# المعجم المعياري

## لشبكات الفصائل النحوية


الأستاذ الدكتور

**عبدالقادر عبدالجليل**

رئيس قسم الدراسات اللغوية ـــ كلية التربية ـــ سلطنة عمان






بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ الإسراء/ ٨٠

صدق الله العلي العظيم




# المعجم المعياري

## لشبكات الفصائل النحوية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٣٠/ ٧/ ٢٠٠٦)
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ( ١٨٠٦/ ٧/ ٢٠٠٦)

٤١٥

عبد الجليل، عبد القادر

المعجم المعياري: شبكات الفصائل النحوية/ عبد القادر عبد الجليل عبد الكريم.- عمان: دار صفاء، ٢٠٠٦.

(   ) ص

ر . أ (١٨٠٦/ ٧/ ٢٠٠٦)

الواصفات : / قواعد اللغة// اللغة العربية// اللسانيات/ فقه اللغة/

* - تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



الطبعة الأولى

2007 م - 1427 هـ



دار صفـــاء للنشر والتوزيع

عمان شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري - هاتف وفاكس ٤٦١٢١٩٠
ص.ب ٩٢٢٧٦٢ عمان - الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: 4612190 P.O.Box: 922762 Amman - Jordan

http://www.darsafa.com
E-mail :safa@darsafa.com

ISBN - 9957 - 24 - 265 - 2 ردمك

❖

# الإهداء

إلى مَنْ قَعَّدَ فِقْهَ النَّحْوِ وَنَهْجَ البَلاغَةِ ، وَأَبْدَعَ صَوْغَ نَقْطِ الإِعْرابِ في لُغَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وفَتَّقَ أَكْمامَ ثُنائِيَّةِ القاعِدَةِ والاسْتِعْمالِ ، وَأَنْشأَ مَقاييسَ الكَلِمِ المِعْيارِيَّةِ .

إلى مَنْ وَجَّهَ تِلْميذَهُ أَبا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي ، بَعْدَ أَنْ دَفَعَ إِلَيْهِ صَحِيْفَةَ النَّحْوِ ؛ قائِلاً لَهُ: « مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلْناسِ إِماماً ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْليمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْليمِ غَيْرِهِ ؛ وَلْيَكُنْ تَأْديبُهُ بِسيرَتِهِ قَبْلَ تَأْديبِهِ بِلِسانِهِ . وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُها أَحَقُّ بالإِجْلالِ مِنْ مُعَلِّمِ النّاسِ وَمُؤَدِّبِهِم . وأَوْضَحُ العِلْمِ ما وُقِفَ عَلى اللِّسانِ ، وَأَرْفَعُهُ ما ظَهَرَ على الجَوارِحِ وَالأَرْكانِ.

العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ ؛ العِلْمُ يَحْرُسُكَ وأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ ، والمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، والعِلْمُ يَزْكُو عَلى الإِنْفاقِ ، والعُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ أَعيانُهُم مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثالُهُمْ في القُلوبِ مَوْجُودَةٌ » .

إِلى أَمير المؤمنين الإِمام عَليِّ بنِ أَبِي طالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلامُ)

هذهِ المُدَوَّنة ؛ غَيْضٌ مِنْ فَيْضِ عُلومِهِ ، وَنَهْجِ بَلاغَتِهِ .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

**صدق الله العلي العظيم**



مدونة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

# أ.د. عبدالقادر عبدالجليل

## سيرة علمية وأكاديمية

E-mail- mushahadat@yahoo.com

. مواليد البصرة

. دكتوراه فلسفة - جامعة گلاسگو - بريطانيا عام ١٩٧٨م **Glasgow University U.K**

. مختص في علم اللسانيات ( اللغة والنحو والصرف ) .

. عضو جمعية المترجمين العراقيين ، عضو الاتحاد الدولي للمترجمين **F.I.T.**

- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب .

. مارس تدريس علم اللسانيات ، إلى جانب علوم العربية الأخرى ، في جامعة البصرة في العراق ، والجامعة الهاشمية ، وجامعة آل البيت في الأردن منذ عام ١٩٧٨- ١٩٩٨م .

. يعمل منذ سبتمبر عام ١٩٩٨م حتى سبتمبر ٢٠٠٣م ، أستاذاً للسانيات ، ورئيساً لوحدة اللغة العربية في كلية التربية بصحار . سلطنة عُمان .

. يعمل منذ سبتمبر ٢٠٠٣م حتى الآن أستاذاً للسانيات ، ويشغل منصب رئيس قسم الدراسات اللغويـة - وحدتا اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية - كلية التربية - صلالة - سلطنة عُمان .

. أشرف على عدد من طلاب الدراسات العليا ، وشارك في مناقشة ، وتحكيم رسائل الدرجات العلمية ، والأكاديمية ، في جامعة البصـرة ( العراق ) ، وجامعة آل البيت ( الأردن ) ، وجامعة السلطان قابوس ( سلطنة عُمان ) .

## * الكتب اللسانية والمعاجم المنشورة *

١ - المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية - عمّان ٢٠٠٦م

٢- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام - عمّان ٢٠٠٦م

٣- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية - عمّان ٢٠٠٦م

٤ - معجم الأصول في التراث العربي (جزءان) . عمّان ٢٠٠٦م

٥ - كتاب التنبيهات لعلي بن حمزة البصري . تحقيق . عمّان ٢٠٠٣م

٦- ديوان بشامة بن الغدير المرّي - جمع وتحقيق . ط/ ١ عمّان ٢٠٠٣م ، ط/ ٢ عمّان ٢٠٠٦م

٧- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ـ عمّان ٢٠٠٢م

٨- علم اللسانيات الحديثة ـ عمّان ٢٠٠٢م

٩- المدارس المعجمية ـ ط/ ١ عمان ١٩٩٧م، ط/ ٢ عمّان ١٩٩٩م

١٠- علم الصرف الصوتي ـ عمّان ١٩٩٨م

١١- هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي ـ عمّان ١٩٩٨م

١٢- الأصوات اللغوية ـ عمّان ١٩٩٨م

١٣- التنوّعات اللغوية - عمّان ١٩٩٧م

١٤- البنية اللغوية في اللهجة الباهلية - عمّان ١٩٩٧م

١٥- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي- عمّان ١٩٩٧م

١٦- اللغة بين ثنائية التوقيف والمواضعة - عمّان ١٩٩٧م

## * في دائرة التصنيف *

١٧- معجم النقد اللغوي

١٨- معجم مناظرات العلماء

## * البحوث العلمية *

١٩- المورفيمات الأحادية ـ قراءة وظيفية في المشهد النحوي (١)

٢٠- المورفيمات الثنائية ـ قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٢)

٢١- المورفيمات الثلاثية ـ قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٣)

٢٢- المورفيمات الرباعية ـ قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٤)

٢٣- أبنية الوحدات الصرفية بين منظومة المعايير والتقنية اللسانية

٢٤- الإعلال في ميزان المقاطع الصوتية

٢٥- عناصر الزيادة الصوتية وأشكالها البنائية

٢٦- التصغير وتحوّلات البنية ـ رؤيا مقطعية.

٢٧- الممارسة البلاغية ومراصد الطاقة الاستيعابية

٢٨- الافتعال اللغوي

٢٩- تنوّعات فصائل الجمع . دراسة نحوية . صرفية

٣٠- القوانين الصوتية

٣١- ظاهرة التفّرد اللغوي

٣٢- الاختراع اللفظي

٣٣- تصاهر الوحدات اللغوية

٣٤- فصيلة العدد اللغوي

٣٥- حقول الدلالة اللسانية

٣٦- ثنائية اللفظ والمعنى في المنظور المعرفي

٣٧- نظرية النظم القرآني

٣٨- الكومبيوتر وصناعة المعجم

٣٩- مقاربات النص بين التأسيس اللساني والثراء السيميولوجي

٤٠- لغة الأطفال والنمو الصوتي

٤١- مثلث الكتابة والرواية والتصنيف

٤٢- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة جلاسكو . جيمس روبنز ( ترجمة )

٤٣- صوتيات اللغة العربية . للمستشرق الإنجليزي جاردنر ( ترجمة )

٤٤- مقرر في الصوتيات . بيتر لاديفوجد (عرض وتحليل)

٤٥- حركة الفعل الإنتاجي داخل منطقة الإبداع

٤٦- معجم الجيم والكومبيوتر

٤٧- ثنائية الفصاحة والبلاغة وحركة اللغة الرشيقة

٤٨- رواية اللغة ومصادر المادة المعجمية

٤٩- التقنية الأسلوبية اللسانية ومؤشرات القياس المعياري

٥٠- ثلاثية الدوائر البلاغية . دراسة أسلوبية

# بقعة ضوء

◉ قال الجاحظ ـ « أَمّا النَّحْوُ فَلا تَشْغَلْ قَلْبَ الصَّبِيِّ مِنْهُ ، إلاّ بِقَدْرِ ما يُؤَدِّيهِ إلى السَّلامَةِ مِنْ فاحِشِ اللَّحْنِ ، وَمِنْ مِقْدارِ جَهْلِ العَوامِ ، في كِتابٍ إنْ كَتَبَهُ ، أَوْ شِعْرٍ إنْ أَنْشَدَهُ ».

**الجاحظ**
**كتاب البيان والتبيين**

◉ قال الجاحظ ـ « قُلْتُ لأبي الحَسَنِ الأَخْفَشْ : أَنْتَ أَعْلَمُ النّاسِ بِالنَّحْوِ ، فَلِمَ لا تَجْعَلُ كُتُبَكَ مَفْهومَةً كُلَّها ، وَمَا بَالُنَا نَفْهَمُ بَعْضَها ، وَلا نَفْهَمُ أَكْثَرَها ، وَمَا بَالُكَ تُقَدِّمُ بَعْضَ العَوِيصِ ، وَتُؤَخِّرُ بَعْضَ المَفْهومِ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ لَمْ أَضَعْ كُتُبِي هذه لله ، وَلَيْسَتْ هِيَ مِنْ كُتُبِ الدِّينِ ، وَلَوْ وَضَعْتُها هذا الوَضْعَ ، الذي تَدْعُوني إليهِ قَلَّتْ حاجَتُهُمْ إلَيَّ فِيها ، وَإنَّما كَانَتْ غايَتِي المَنالَةَ ، وَأَنا قَدْ كَسَبْتُ في هذا التَّدْبيرِ ، إذْ كُنْتُ إلى التَّكَسُّبِ ذَهَبْتُ » .

**الجاحظ**
**كتاب الحيوان**

❖

# ملف الشبكات

## الباب الأول
## شبكة فصائل التراكيب

## الباب الثاني
## شبكة فصائل التنوعات

## الباب الثالث
## شبكة فصائل المكملات



## الباب الرابع
## شبكة فصائل التوابع

## الباب الخامس
## شبكة فصائل الأساليب

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ النساء/١١٣

❖

# تمهيد المدونة

أحْمَدُه شُكراً لِنَعمائه ، وأستعينه على وظائف حقوقه ، وأشهد أنّ محمداً عبدُه الصَّفيُّ ، وأمينُه الرَّضيُّ ﷺ وعلى آله الأطهار .

مُدوَّنة (المعجم المعياري) أو(القانون في النحو) ، قراءة في ملف العِلْم النَّحْوي بعد أن استوى قائماً على أصول ، وفروعٍ ، وعللٍ ، وأحكامٍ ، وقد انتزعها القوم ، وهم يحترفون رباعية:(السماع ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب) .

كان أهل العربية على دراية بيّنة الطالع ، بأنّ القياس من مباحث المنطق ، وأنّ الإغراق في تبنّي عناصره الجزئية ، يدخل النحو ميدان الغلو ، ويأخذه بعيداً عن طبيعة اللغة ، وأرصدة فضاءاتها ؛ حيث من العسير على مناطق القياس أنْ تحتويها وتخضعها لمعاييرها ، وتمارس معها تقنية الأحكام المنسوجة على إشكالات نظرية العامل ، ذات التفريعات المتداخلة.

وقد أدى هذا الارتياد ، إلى ممارسة سلطة قواعد القياس ، وتوليد الكم الهائل من التأويلات ، والتقديرات ، المجتلبة من خارج المنظومة اللغوية ، وقد أبحر نحاة البصرة في مستوياته ، واحتكموا إليه في قضاياهم بحدود معلومة ، وهم يغذّون السير خلف رواحله ، على هدي منظومة القياس . لكنّ الكوفيين توسعوا في المسموع عن العرب ، وقاسوا عليه ، حتى إنّ شيخ مراجعهم الكسائي كان

يرى النحو كله قياساً ؛ فيسمع الشاذ من القول ، وشعر أهل غير الفصاحة ، فيجعله أصلاً ، ثم يقيس عليه ، حتى بلغ به الأمر إلى القول :

*إنّما النَّحو قيـــــاس يُتَّبع        وبِهِ في كُلِّ أَمْــــرٍ يُنْتَفَعْ*

لكنّ أهل البصرة رأوا في ذلك التوسّع جنوحاً مفرطاً ، وتطرّفاً مفسداً ، يفضي إلى خلط الألوان ، وتبدد (ثنائية القاعدة والاستعمال) . قال اليزيدي :

*كنّا نقيس النحو في ما مضى        على لســـان العرب الأوّلِ*

* إنّ الكسائي وأصحابـــه        يرقون في النحو إلى أسفلِ*

لكنّ الكوفيين بمنهجهم المتسامح هذا ، حفظوا لنا بعض أوراق لغة التعاملات اليومية(اللهجات) التي أغفلها البصريون ، وأكد ت عليها الدراسات اللسانية الحديثة ، وهم يتعاملون مع المنظومة اللغوية على وفق نموذج القياس العقلي باعتباره الخالق للغة .

ظل القوم في محافلهم يصرّحون بأهمية القياس .فهذا أبو علي الفارسي يقول: (لأنْ أخطيء في خمسين مسألة ، مما بابه الرواية ، أحبُّ إليّ من أنْ أُخطيء في مسألة واحدة قياسية ) (١) .

وابن جني ، هو الآخر ، يقول : ( إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلاً ، وجب أن يكون قياساً وعقلاً ) (٢) . لكنّ الرجل نبّه على أنّ العامل الحقيقي ، في منظومة المعايير ، هو المنشيء (المتكلم) وتبقى العوامل اللفظية والمعنوية ، وسائل لكشف معطيات الدلالة في متون النصوص ، وحركة سياقاتها .

القياس ـ متّجه حسن ، وقد اعتمدته غالبية المذاهب الفكرية . لكنه إذا أدمن تعاطي المنطق ، والتفتيش عن العلة والمعلول ، وماهية العامل ، وطرائق إثبات الحكم ، وممارسة رياضة تخطي الحواجز في الصناعة النحوية ، يكون بذلك قد نصب شراك التعقيد ، والغموض ، ونشر عدوى التقعّر ، والتكلّف ، والتحف الغرابة ، في تلوين القضايا النحوية ، وقراءة مسائلها .

**المدونة الحالية** ؛ رؤية في عمق منظومة معايير أهل القواعد ، ومحاولة في سلسلة عروض أهل هذه الصناعة .

**الغاية من تبنّي مشروع صناعة (المعجم المعياري) ، أو(القانون في النحو)** ، كما رسمتها ذاكرة الأوراق قبيل سنوات سبع ، تسجّلها المحطّات التالية :

١◇ توثيق قوانين النحو ، كما ورَّثها لنا صُنّاع المعايير ، ومحاورة بعض أطياف مسائلها ( **نظرياً وتطبيقياً**) ، على وفق متجهات السليقة العربية ، التي بنَت كلامها على قلة اللفظ ، وكثرة المعنى ، وبين اللسانيات الحديثة ، ومناهجها في التوليدية والتحويلية ، وبيانات علم الأصوات الوظيفي.

٢◇ تشخيص وعورة المسلك النحوي ، في سعة الفجوة بين فضاء الطبيعة اللغوية ، ومنطق نظرية العامل ، التي أخذت بأسبابها بعض حالات **(التكسّب النحوي)** ، مما عرضت له بعض موارد التراث العربي .

**(المسألة الزنبورية)** ومشاهدها ؛ واحدة من تلك المناظرات التي غصّت بها أوراق تجّار الغوايات النحوية ، وقد دارت إشكالاتها بين سيبويه والكسائي ، في بلاط

هارون الرشيد ، وما رافقها من تقلّب أهواء الحكّام الأعراب ؛ الذين كانوا يرصدون بطرف خفي [ثلاثية (الأَنا) ونظام اللغة والقرار السياسي] ، وهي تنازل الرأي الآخر ، في فضاء يمتهن العدول ، ويميل مع المذهب .

انتصر الكسائي في مناظرته ، وهو مفتي بلاط هارون الرشيد؛ لأنّ مقام السياق الخارجي يتطلب المتحوّل ، وانكسر سيبويه ؛ لأنّه كان في المدار المتحرّك .

اضطر الموقف سيبويه ، إلى أن يقفل راجعاً إلى بلاد فارس ، موطنه الأصلي ، بعيداً عن ثنائيات (الإمتاع والإقناع) و(القاعدة والاستعمال) المؤسَّسة على سلطة القرار ، ودكتاتورية البلاط ، ليموت مغتماً .

كذلك ما رواه لنا الجاحظ عن أبي الحسن الأخفش ، قائلاً :

(قلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعلُ كتبك مفهومة كلها ، وما بالنا نفهم بعضها ، ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص ، وتؤخّر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله ، وليست هي من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع ، الذي تدعوني إليه قلّت حاجتهم إليَّ فيها ، وإنّما كانت غايتي المنالة ، وأنا قد كسبت في هذا التدبير ، إذ كنت إلى التكسّب ذهبت ) (٣) .

وروى القفطي ، قائلاً :

(قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره ، قال لي أما أنت فجزاك الله خيراً ، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً واحداً ! ) (٤) . إذاً ، فالشكوى من صعوبة القوانين النحوية ، ووعورة أقنية قواعدها ليست وليدة أجيال الألفية المعاصرة ،

إنّما كانت ملازمة لأسفار القوم ، منذ خطوط التأسيس الأولى ؛ لأنّها اعتمرت النسبية في الرصد ، وجادلت بالاطّراد !

٣◇ إعادة صياغة بعض جوانب **(بيانات المصطلح النحوي)** ، في ضوء مساحات الاستخدام اللغوي ، وممارساته في أبنية التراكيب ، كما (على سبيل المثال) في مبحث الفاعل ؛ حيث يُسجَّل : **(الاسم المرفوع)** ، لكنه يقع في حالات خارج دائرة الرفع ، وسواه من المباحث التي يكشف المعجم الحالي عن طبيعة سلوكها ، وهي تركب جادة السياقات .

٤◇ محاورة أبنية المعايير ، من خلال تقصّي الحقائق القواعدية ، وممارسات مشاهد النصوص ، ذات القيمة الفنية العالية ، والمستوى الصوابي في استخدام المنظومة اللغوية .

٥◇ القاعدة في نظام المعجم الحالي ؛ سلوك منطقي متوازن داخل أبنية التراكيب اللغوية ، وطبيعة هذا السلوك تفرض عليه أن يتسم بالشمولية **(الاطّراد)** ، حتى يمارس نشاطه ويعبّر عن **(سلطة القاعدة)** ، التي هي جزء من **(منظومة اللغة)** .

٦◇ الابتعاد عن المشاركة في **(السباقات الماراثونية بين ثنائية المنطق والقياس)** ، التي تمتهن التأويل والتقدير ، وتقايض بالتصوّر والتخيّل .

٧◇ التركيز على تنوّع شواهد (تقرير القاعدة) والتوسّع فيها ؛ وفي الصدارة يأتي القرآن الكريم ، في مبانيه اللغوية المتقدمة ، والنأي عن الشواهد المصنوعة ، ذات الوجه الواحد المُجعّد ، والروايات المتعددة ، من أجل متجهات فردية غير مبررة.

٨◈ عدم الطرد وراء مشاهد ظواهر (نحو اللهجات) ذات الصبغات اللونية المتباينة ، إلاّ بقدر معيّن ، بشرط عدم خلط موازينها القَبَلِيَّة ، مع معايير العربية الفصحى ، وضرورة الأخذ بمنطق العرب الأصيل ، في بنائهم لأساليبهم التعبيرية . كما قالوا في (ليس الطيبُ إلاّ المسكَ) بالرفع والنصب .

٩◈ (المعجم المعياري) أو(القانون في النحو) . في فلسفة الصناعة المعجمية ، منظومة معيارية تحاول أن تقدم شبكات الفصائل النحوية ، في مباني عروض معاييرها ، ومشاهدها التصويرية ، وهيئات قضاياها ؛ متناسقة بقدر ، مُشذّبة الأطراف ، مصقولة البنية ، بيّنة الطالع في حركتها حول محاور التزامن والتعاقب ، والاستبدال والنظم ؛ وهي تقضي في أصول القضايا ؛ ليست القواعد في ميدانها ، ترفاً ذهنياً ، ولا فضاءً ذوقياً ؛ يخضع لميول الذات ، خارج حدود دائرة العقل .

١٠◈منطقُ المعجم المعياري . أنّ النحو وُلِد ليقضي حاجات أهل اللغة ، وهم يحملون سرايا المعاني المتعددة ؛ مراعياً في ذلك طرائق المستوى الصوابي حين يُسرِج مُسْتَخْدِمُه صهوة ركوب جادة اللغة في صياغاتها المتنوّعة.

١١◈ بُنيَت شبكات فصائل المعجم الحالي ، أو (القانون في النحو) على تمهيد المدوَّنة ، وقراءة في منظومة المعايير القواعدية ، وخمسة أبواب ؛ ضمّت أصول القضايا المعيارية ومعالجاتها ، وقد أفصحت عن بياناتها أوراق المشاهد .

*وَأَزْرَقُ الفَجْرِ يأتِي قَبْلَ أَبْيَضِهِ وَأَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْهَمِرُ*

مُنيتي أنْ يجد المريدون ، في صناعة هذا المعجم ، وهو يعتمد الشاهد القرآني الجوهر في مطالعة المعايير ، خير ما حملته أوراق أهل التراث للغة ، وهي تقدم زادها وافراً للمتلقين ، على هدي ما حملته رسالة السماء ، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ وهو يوصي الأمّة : « تَعلّموا العلمَ ، وتَعلّموا للعلم السَّكينةَ والوقار ؛ وتواضَعوا لمنْ تعلمون منه » . وقالﷺ « أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال : حبّ نبيّكم ، وحبّ أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإنّ حملة القرآن في ظل الله ، يوم لا ظلّ إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» .

* قال تعالى: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) .

اللهمَّ أنتَ الصّاحبُ في السَّفَر ، وأنتَ الخليفةُ في الأهل ؛ آمل أنْ لا أَضِلّ في هُداكَ ، أو أُضام في سُلطانكَ ، أو أُضطَهد والأمرُ إليكْ .

أ.د.عبدالقادر عبدالجليل

صلالة - سلطنة عُمان ٢٠٠٦م

## * الإحالات المرجعية

(١) نزهة الألباء ص٢١٧

(٢) الخصائص١/ ٣٦١

(٣) الحيوان ١/ ٩١

(٤) إنباه الرواة ١/ ٢٤٨

❖

# منظومة المعايير وصناعة الأحكام

- ١ -

## ◈ثنائية الثّابت والمتحوّل

هذه قراءات في بعض أوراق تقنيات الفقه النحوي ، و معاييره في صناعة الأحكام ، بعد أن آلت إلينا تركة القواعد متخمة البنية ، موفورة الإهاب ، على اختلاف مذاهب صنّاعها ، في محاكمة القضايا ، وتبني الأقيسة المنطقية ، والعلل الفقهية ، ومرجعية مناهج الأصوليين ، والتوجّه الاستنباطي ، وضوابط الاجتهاد وفلسفة الاستقراء ، وهي تتحرك في فضاءات ثنائيات (العَرَض والجوهر) ، والتزامن والتعاقب ، و الدال والمدلول ، و الإقناع والإمتاع ، و القاعدة والاستعمال ، والنظم والاستبدال ، والقاعدة والعدول ، والأصلية والفرعية .

بدأت الدراسات اللغوية ، في ميدان العربية ، وصفية في أصولها ، ثمّ انتهت معيارية في مستوياتها ، مخلّفة لنا تراثاً ضخماً من المصنّفات في شتى علوم العربية ومعارفها .

تقوم طبيعة المنهج المعياري على (قاعدة النظر الشمولي) ، في ميدان (الكليات) ، ثم تنتهي إلى العناصر الجزئية ، التي تدور في فلك هذه القاعدة ؛ معتمداً في تفسير مقولاته المعيارية ، على ملف التأويلات والافتراضات ، والتشبث

بـ(الغائبية) ، عند ظهور (العجز الظاهري) ، ومحاصرة القاعدة المعيارية لنصـوص التراكيب ، التي لا تستجيب لسلطتها .

وهذا الأمر متأتٍ من عدم رغبة صنّاعه ، في تقاطع أنظمته القياسية ، المؤسسة على وفق نظرية العامل وحركة العوامل والمعمولات في التركيب اللغوي . لذا يلجؤون إلى تلك الأنواع ، من الانزياحات الجبرية ، على مستوى النص .

توجه النحاة ، بعد مرحلة الوصفية الاستقرائية ، إلى رصد معايير مؤسستهم القواعدية ؛ وقد سجّلوا في أعلى أوراق كشوفاتها ، هذا النص المعياري : (هذه المعايير هي الفيصل بين ثنائيتي الصحة والخطأ في التراكيب اللغوية) .

كان توجههم التطبيقي ، في المستوى الأول ، صوب الناشئة والمتعلمين في مراحلهم الأولى ؛ حيث قدموا لهم مفردات هذه السلسلة القواعدية ، كي يحكموا فيهم صدق الولاء لهذه المعايير ، وتحقيق القدر الأوفى من المستوى الصوابي . وقد خدم هذا التوجّه المستوى الأدائي ، ورسخ دعائمه .

أما توجههم ، في المستوى الثاني ، فكان صوب الناحية العلمية ، وتحقيق المشاريع الدراسية في محطات التراكيب اللغوية ، والأنساق الشعرية ، والنصوص النثرية .

من خلال ميزان المطالعات ، يبدو أنَّ المستوى المعياري ، قد تأثر بشكل جوهري بـ(منطق أرسطو) ، الذي كان مؤسساً على الاهتمام بالشكل ؛ نظراً

لاهتمامه بالطبيعة وأزليتها وما تحويه ، حسب تصوره ، من موجودات ثابتة لا تتغير ، فكذلك هذه القواعد ، يجب أنْ تكون (ثابتة) غير متحولة .

فالنظرة المنطقية ، تتركز على جوهر الإنسان ، وماهيته الثابتة ، وليس على تعدد الأفراد ، الذين يتصفون بالتغيّر ، في حركتهم داخل الغلاف الحياتي . ولما كان (المعياريون) يسعون وراء (الثابت) غير المتحول ، فقد وضعوا لمستواهم القواعدي ، موازين وأصول ، لا يجوز تخطي حواجزها ؛ فحاوروا أحيازها ضمن منطق اللغة ، ومنطق العقل الإنساني ، من زاوية تبادلية المنفعة .

وفي مخرج النواتج القيمية ، أظهرت قواعدية التركيب اللغوي ، ممثلة في (النحو) ، مستوىً عالياً داخل المُخْرَجة ، إلى جانب المستوى الصرفي . وقد سارت ثنائيتهما في قناة بنائية مشتركة ؛ سعياً وراء معالجة الأشكال ، والعلاقات المجردة بين المفردات ؛ من أجل تحقيق التوازن بين الوظائف والمعاني ، داخل منظومة التراكيب ؛ وقد تبلور هذا الأمر في ثلاثية ـ المادة ، والشكل ، والمقام .

١- **المادة** ـ هي الواسطة التي تنتقل بها اللغة ، (منطوقة أو مكتوبة) ، في فضاء المتلقي ، يتابع فيها علم الفونولوجيا سير علاقة المادة بالشكل وظيفياً ، بينما يدرس علم الأصوات ، العناصر البنائية لوحدات الشكل .

٢-**المقام** ـ يسّجل منظور العلاقة بين الشكل اللغوي ؛ (منطوقاً أو مكتوباً) ، والمحيط الخارجي (جملة المواقف) .

٣- الشكل . ينظر في تحليل الوحدات الداخلة فيه ؛ بناءً على ماهية علاقاتها وجوانبها الوظيفية .

هذه الثلاثية ، لوّنت التوجّه المعياري ، واستقطبته صوب رؤىً تحليلية ، وصفية تارة ، وتقابلية أخرى ؛ سعياً وراء منظورات متباينة تحكمها طبيعة المنهج ، ونوع القضايا ، ومتجه القوم .

تقوم منهجية المستوى المعياري ، على ركيزتين أساسيتين:

**١ - البنية الأساسية (الأصل) .**

**٢ - البنية الثانوية (الفرع) (قد تتركب من مجموعة بُنى ثانوية) .**

فالأولى ؛ تمثل عيّنة المحلل اللساني ، وهي (النموذج) (Sample) ، أو (المقياس المعياري) لقضايا التركيب القواعدي العربي ، والثانية محمولة عليها .

هاتان البنيتان ، تتخذان في فضاء المذهب المعياري صوراً ، قد تتباعد ، أو تتقارب داخل النص ، لكنها في النهاية ، لا بدّ لها من الانشطار الخلوي ، لتحقيق الأصلية ، والفرعية في الجانب الوظيفي ؛ قواعدياً.

بغية الدخول إلى حيز الدائرة ، واختراق فضاء السطح ، تقتضي ضرورة المنهج تسجيل بيانات المادة النظرية ، وجوانبها التطبيقية ، من ملف النظرية النحوية والصرفية والصوتية ، التي خلفها لنا نحاة العرب ، ولغويو العربية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان السالف ، حين ارتبط تراث النحو بالعربية الفصحى وبعض لهجاتها ، التي امتد تأثيرها حتى ما بعد فترة التوحد اللغوي ؛ مخلّفاً لها

معايير وظيفية ، ومقاييس تحفظ لها جوانب التوزيع الإجرائي ، وتمدها بأسباب القوة والتمكن وعدم التهافت .

◀ النحو – أحد مستويات اللغة ، ودائرة تدور على قطب رحاها (مسائل التمرين التركيبي) ؛ لذا فإنّ عملية تذوق النواتج القيمية ، ليست أمراً اعتباطياً ؛ لأنّ مكونات البناء اللغوي ، وترابط الأواصر ، وحركة العناصر ، وسير البنية الدلالية ، تنهض على قواعده ومقاييسه المعيارية .

على قاعدة هذا الفهم ـ ليس النحو قواعد مجردة ، خارج حدود اللغة ، لكنه تنظيم يوظف متجهاته صوب استقامة تراكيب هذه اللغة ، وسلامة صياغتها .

◀ النحو ـ صناعة علمية ، تقوم على النظم المترابط ، وصورة المعنى . إنّه كما يصفه السلف : علم بأقيسة تغيّر الكلم ، وأواخرها بالنسبة إلى اللغة ، مُسْتَخْرَجٌ بالاستقراء الموصل ، إلى معرفة أحكام قضاياه ، وشد بنية أجزائه . لكنه من زاوية النظر المدقّق ، ليس القياس الذي يمارس سلطة الدكتاتور ، من خلال تقصي العلل وتتبع خلقها من العدم ، والاحتكام إلى الشواهد الشاذّة ، وجعل القاعدة المصنوعة على وفق (المنطق القياسي) قانوناً حتمياً ، لا يمت بصلة إلى الاستعمال ، وطرائق العرب في بناء الأساليب .

◀ النحو ـ مَعنيٌّ بالمعنى الوظيفي functional Meaning المهتمّ بتحديد جزئيات الفعل الأدائي للكلمة وسط التركيب . يتسم هذا المعنى الوظيفي بالتغير

والانقلاب ؛ وفقاً لسير النظم ، ويقابله في الصوب الآخر المعنى المعجمي الثابت Fixed lexical meaning الذي يكشف عن مستوى الدلالة داخل المعجم .

إنّ كُلاً من (المعنى الوظيفي) ، و(المعنى المعجمي) مرتبط بالآخر ارتباطاً مكيناً . وعلى هذا فإنّ معرفتنا المعجمية ، شرط لمعرفة المعاني النحوية . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*(نَمَتْ الشَّجَرَةُ) ـ المعنى النحوي داخل التركيب (فاعل) .

*(قَطَعَ الرَّجُلُ الشَّجَرَةَ) ـ المعنى النحوي داخل التركيب (مفعول به).

*(الشَّجَرَةُ مُثْمِرَةٌ ) ـ المعنى النحوي داخل التركيب (مبتدأ).

*(وَقَفَ الطَّيْرُ على الشَّجَرَةِ) ـ المعنى النحوي داخل التركيب (جار ومجرور) .

*(على الشَّجَرَةِ طيْرٌ جميلُ الرّيشِ) ـ المعنى النحوي (شبه الجملة خبر مقدّم) .

ولو عدنا إلى المعجم لأنبأنا بمعنى ثابت للفظة (الشَّجَرَة) وهو معنى عام مركّب على وفق موجودات الطبيعة .

◄ النحو باعتباره طريقاً لوصف اللغة ، وتوظيف الجوانب المعيارية لخدمة أبعاد الدلالة ؛ فإنّ الأسماء ، والأفعال ، والحروف (المورفيمات) ، لا يمكنها أنْ تفصح عن ماهيتها إلاّ داخل التراكيب ، وإذا فعلت ، في حدود معينة ، ففي ذلك تصور ، وله كينونته ؛ على أنّ اكتساب جوهر الصفة ، لا يظهر إلا داخل السياقات التي تعنى اللغة بتوجيهها ، على وفق معيارية القواعد النحوية .

◄ اللغة – وسط هذا الحوار المتحرك – بجوانبها المتعددة الطبقات - تتجاذب مع هذه الأطراف وتلك ؛ تنفرد مرة ، وتتفاعل أخرى ، وشبكات مرسلاتها في تَعدُّد وتَلوُّن مع مسائل التمرين ، ومقاييس النحو المعيارية .

لكنها ، مع ذلك ، احتفظت بشرعية البنية الأساسية ، والبنى الثانوية. ونستطيع تلمّس تلك البيانات في مقولات أوراقهم ، التي ضمّت عبارات * (أصل التركيب) – (قياس التركيب) – (تقدير التركيب) ـ (تأويل التركيب) ، التي أضحت المؤشّر وراء كثير من الجوانب التحليلية لمحاكمات القضايا النحوية .

لكنّه ، بارتداء النحو مقاييس المنطق ، والسعي وراء الأثر ، والمؤثرّ في المقولات النحوية ، ظهرت على السطح تساؤلات عدّة ، عن ماهية بعض المرتكزات القواعدية :

- التقديم والتأخير في أبنية التراكيب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب - أسلوب النداء - أسلوب الاختصاص - أسلوب التنازع - أسلوب الاشتغال - أسلوب التحذير والإغراء - أسلوب التعجب - أسلوب التفضيل - الممنوع من الصرف - مسالة زمنية الأفعال - مسألة الصوائت – المسماة تجاوزاً (حروف العلة) - تصنيف الأفعال وإمكاناتها التأثيرية .

هذه وسواها ولدت ، والنحو علم منتزع من استقراء اللغة ؛ تبقى في حيّز المشروعية ، إنْ هي أفصحت عن علة بيّنة الطالع ، وإلاّ فهي جدل عقيم ، لا يفضي إلى عِلْم رزين ؛ وفي الوقوف على ضروبها ، أطياف اجتهادية متعددة .

ـ٢ـ

## ◈ رباعية الأصول المعيارية

تلك مباحث اعتمدها مقعّدو العربية وهم يقرؤون في ملفات علوم (المنطق والكلام والفقه والنحو والفلسفة) ، ويتبنون مستويات معادلاتها وحدودها بغية توظيفها في محاكمة قضايا التراكيب النحوية وإنتاج قوانين التحرّي والدقة والضبط . وكان لا بدّ لـ(فن النحو) ، وهو يفارق المستوى التعليمي ، الذي أنشأ لـه أول مرة إلى مستوى العلم ، أنْ يعتمد على منهج بيّن في تفسير ، وتصنيف قضاياه ، ومحاكماتها .

وبدا لـهم ، وهم يؤسسون صرح هذا العلم ، أنّ متن العربية يضمّ (الألفاظ والتراكيب) ، فأخذوا الألفاظ كما هي ، وأمّا الصيغ أو التراكيب ، فقد وجدوا أنّ الاعتماد فيها على (السّماع) غير كافٍ ، فقاسوا الأشباه منها بالنظائر . ومن كل هذا تولّد في أوراقهم (أصلان) ، أضاف إليهما صنّاع المعايير (أصلين) آخرين ، فصارت (أربعة أصول ثوابت) ، أقاموا عليها أحكامهم المعيارية هي:(السماع والإجماع ـ والقياس ـ والاستصحاب) . فأما (ثنائية السماع والإجماع) فإنّها تعتمد على المنقول من تُراث العرب . وأمّا (ثنائية القياس والاستصحاب) فإنها تعتمد على المعقول ، وفي كل ذلك بيانات في فضاء الكشف التالي :

١ ◈السّماع ـ أحد المصادر المنقولة من تراث العرب الخُلّص ، ومداخله ثلاثية : ( القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب) .

٢◈الإجماع ـ هو اتفاق بين المجتهدين من المراجع النحوية ، على حكم قواعدي معيّن ، ومداخله ثلاثية : (إجماع الرواة على شاهد معيّن ، وإجماع العرب من غير الرواة ، وإجماع النحاة من مراجع المدرستين البصرية والكوفية) .ومسائله منتشرة في أوراق النحويين ، وشواهده متعددة المضارب :

*- أجمع النحاة على أنّه يجوز صرف مالا ينصرف في ضرورة الشعر*- أجمع النحاة على أنّ الأفعال المضارعة معربة *- أجمع النحاة على أنّ حتّى من عوامل الأسماء لذا لا تنصب المضارع بنفسها *- أجمع النحاة على أنّ همزة الوصل زائدة على بناء الكلمة *- أجمع النحاة على أنّ الأصل في (اللهمَّ) ( يا الله) في من قال إنّ(صوت الميم) عوض عن حرف النداء المحذوف *- أجمع النحاة على أنّ الجُمَل لا تنادى .

وقد صرّح ابن جني في خصائصه قائلاً : (اعلم أنّ إجماع أهل البلدين إنّما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألاّ يخالف المنصوص ، والمقيس على النصوص ، فأمّا إذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه ) (١) .

٣◈القياس ـ هو حمل مجهول على معلوم بعلّة جامعة بين طرفيه:المقيس والمقيس عليه ووجود العلة دليل التساوي في الحكم ، مع العلم أنه لا اجتهاد في النص ؛ ويأتي على ألوان ثلاثة :

①◆➢قياس الأحكام – ويكون قياساً على القواعد لا على النصوص ، كما تسجله المشاهد التالية :

*- قياس الأسماء على الأفعال في العمل *- قياس المضارع من الأفعال على الأسماء في الإعراب *- قياس لا على ليس مرة *- قياس لا على إنّ مرة *- قياس عمل إلاّ

النصب في المستثنى على عمل (يا) في النداء .

وعلى هذا ، فإنّ الأَوْلى بقياس هذا النوع ، أنْ يكون مع التراكيب وليس مع الألفاظ المفردة ؛ لأنّ النحو مقيس أغلبه على المسموع تركيباً ، من كلام العرب ، وأبو البركات الأنباري يقول : (النحو علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب (٢) .

② ◆➢ قياس الاستقراء - ومراده استقراء وتحديد الظواهر اللغوية المطَّرَدة التي جرت على وفق الأساليب التركيبية التي نطق بها العرب الخلَّص فيحمل (الحكم) على ما ورد من كلام العرب وجعلها (مقاييس) لا تصح مخالفتها أو تجاوزها أو الخروج عنها مع ضرورة الترصَّد لكل مَنْ يحاول خرق قنواتها النظمية

لعل السبب وراء ذلك يكمن في الغرض القصدي من الظاهرة اللغوية ووجودها مطَّردة ، لكي تصبح مقاييس ثابتة يعمل بموجبها ،ويجري القوم على أبنيتها . وفي هذا تصاغ القواعد المعيارية الملزمة التي لا تسمح بأدنى حد من هوامش التسهيل والخروج الانزياحي ، ووجوب تحقيق أعلى قدر ممكن من المنهجية المنظّمة .

في ضوء طبيعة هذا اللون من الاستقراء ، لم يعد القياس عند أهل البصرة ، وسيلة إيضاحية - تعليمية ، بقدر ما هو مرتكز جوهري لتوليد اللغة ، ليس لأي أحد الحق في التصرّف به خارج الحدود التي رسموها له .

-٣-

## ◈ ثنائية السليقة والقياس

من مسائل القياس التي طالعتنا بها مصادر التراث النحوي، مطاردات النحوي عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي للفرزدق الشاعر، التي قامت على منهجية صارمة في تحديد الظواهر اللغوية المطّردة، وجعلها مقاييس ثابتة ملزمة لكل من أراد ركوب جادة القواعد، والنظر المعياري المتوازن. لكنه غاب عن نظر هذا النحوي المتشدد مدار السليقة التي رضعها هذا الشاعر البدوي مع اللبن منذ البزوغ الأول لفجره اللغوي. أنشد الفرزدق قصيدته من البحر الطويل، وعدتها ١١٣ بيتاً، ومطلعها:

| | |
|---|---|
| * عزفتَ بأعشاشٍ وما كدتَ تعـزِفُ | وأنكرتَ من حَدراء ما كنت تعـرِفُ* |
| *ولجَّ بك الهجران حتى كأنـــها | ترى الموت في البيت الذي كنتَ تَيْلَفُ* |

حتى وصل إلى البيت الثاني والثلاثين:

| | |
|---|---|
| * إليك أميرَ المؤمنين رمتْ بنـــا | هموم المُنى والهَوْجَـــلُ المُتَعَسِّفُ* |
| *وعضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع | من المال إلاّ مُسْحَتـــاً أو مُجَرَّفُ* |

فقال على أي شيء (رفعت مُجَرَّف؟) أجاب: على ما يسوؤك وينوؤك!

وأنشد الفرزدق:

| | |
|---|---|
| *مستقبلين شمال الشام تضربنـــا | بحاصب كنديف القطن منثورِ* |
| * على عمائمنا يلقى وأرحلـــنا | عـــلى زواحف تزجى مُخُّها ريرِ* |

فقال له الحضرمي ، أسأت إنما هي (ريرُ) ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع .
لكن الفرزدق ضاق ذرعاً بهذا الأعجمي فهجاه قائلاً :

*فلو كان عبدالله مولى هجوتــــه ولكن عبد الله مولى مواليــــــا*

فلما سمعه عبدالله الحضرمي قال له : لحنت ، إنّما هو (موالٍ) ! فردّه الفرزدق قائلاً : علينا أن نقول وعليكم أن تتأوّلوا !

وما أظن الفرزدق كان يجهل كل ذلك ، وهو العربي الذي فطر على علم العربية ، إنّما مردّ القضية إلى صوت (الألف) في كلمة (مواليا) إطلاقاً غير مقيد (مقصوداً) لكل منازل البوادي و مضارب الجزيرة ، لما يتميز به هذا الصائت الطويل من الجهر وقوة الإسماع العالية ، أن اشهدوا على هذا الأعجمي الأصل الذي لم يفرّق بين وظيفة هذا الصوت الإعلامية ( التضخيمية) وبين شكله الخارجي في حال وجود صائت الفتح المزدوج أو المكرر ، إشارة إعراب النصب! وفي الأولى والثانية(ريرِ) إنّما هي حركة تجانسية ، أو ما يسميها القائلون بالعلل النحوية ( علة مشاكلة) ، وهي وظيفة صوتية بحتة كما في قراءة( سلاسلاً وأغلالاً). ولم يكن يلتفت إلى مقصد الفرزدق هذا ، كلّ من عرض هذه الرواية ، فيما وقفت عليه سواء في التراث ، أو المصادر المعاصرة .وهو ـ في الواقع ـ متجه الفرزدق الإعلامي ، ولم يكن جهلاً منه بالقاعدة النحوية ، وهو صاحب السليقة التي تعصمه من الوقوع في الخطأ ، وكأني بلسان حاله يقول :

* ولستُ بنحويٍّ يلوك لسانــــه ولكــــــن سليقيٌّ يقول فيعربُ*

وفي تخريج آخر أنه نصب (مسحتاً) بـ(يدع) ورفع (مجرّف) بالاستئناف.

وفي مشهد آخر من مشاهد مناظرة (ثنائية السليقة والقياس النحوي) ، أنّ الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحق فقال له :كيف تنشد هذا البيت :

*وَعَينانِ قالَ الله كونا فكانتـــا          فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ*

فقال له الفرزدق : كذا أنشد ، فقال له ابن أبي إسحق ، ما كان عليك لو قلت (فَعولَيْنِ) . فقال الفرزدق : لو شئت أن أسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف أحدٌ من المجلس ما أراد .

وقد أوضح لنا ابن جني مقصد الفرزدق هذا ، المبني على حركة السليقة العربية ومتجهاتها المعيارية : لو نصب الفرزدق لأخبر بأنّ الله خلقهما وأمرهما أن تفعلا ذلك ، وإنما أرادهما (تفعلان) ، و(كان) تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال (وعينان) قال الله (احْدُثا فحدثتا) .، وكان ذلك من الفرزدق إيماء إلى العلة التي لم تدركها دكتاتورية قياس الحضرمي .

كذلك موقف عيسى بن عمر تلميذ الحضرمي ، من النابغة الذبياني ، وهو ينشد :

*فبتُّ كأنّي ساورتـــــني ضئيلةٌ          من الرُّقْش في أنيابهـــا السمُّ ناقِعُ*

فقال له أخطأت ، إنّما هو ( السُّمَّ ناقعاً) !

إنّ طبيعة السليقة العربية توجب على أهل المعاني النحوية تفحّص مستوى الدلالة العام في المفرد والمركب من الكلم داخل مباني السياقات ، قبل اتخاذ القرارات ، وإصدار الأحكام .

يروي أنّ أعرابياً سئل عن إعراب (كَلالَةٌ) في قوله تعالى :( وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ) النساء/ ١٢ فقال أخبروني ما معنى كلالة؟ فقالوا له الورثة لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيها سفل ، فقال : هي تمييز !

وابن جني يحاور الأعرابي عبدالله بن محمد العساف العقيلي فيقول : سألته كيف تقول (ضربتُ أخوكَ؟ قال ضربت أخاك. فأدرته على الرفع فأبى ، وقال لا أقول أخوك أبداً ، فقلت كيف تقول ضربني أخوك ، فقال ضربني أخوك بالرفع ، فقلت ألست زعمت أنك لا تقول أخوك ؟ فقال : أيش هذا الكلام ؟ لقد اختلفت جهتا الكلام!

③◆➢القياس الشكلي • ويسمى (الصوري) ، أو (التقديري) . وهذا هو القياس اللغوي الذي يقوم على ثلاثية ( المقيس عليه - والمقيس - والعلة) .

١- المقيس عليه أو (الأصل) ، أو (المحمول عليه) ، وهو ما يثبت حكمه بالإجماع .

٢- المقيس أو (الفرع) ، أو (المحمول) ، وهو ما أريد معرفة الحكم الواقع عليه .

٣- العلة – وهي الجامعة بين الأصل ، والفرع ، وهي مناط الحكم ، ولا يتحقق القياس إلا بها .

وأمّا (الحكم) ، فيمن يجعله رابعاً ، فهو ثمرة القياس ، ونتيجته العملية ، أي ما يثبت للفرع عن الأصل . وبعضهم يعدّه من أركان القياس. تقول :(كُتِبَ الدرسُ) - المقيس عليه (الفاعل) ؛ لأنّه الأصل ، والمقيس(نائب الفاعل) ؛ لأنه

فرع ، و(العلة) الجامعة بين الاثنين هي (الإسناد) ، وقد نتج من هذه المعادلة اللغوية المنطقية (الحكم) ، وهو (الرفع) ؛لأنه الأصل في الفاعل ، وقد أجري الفرع عليه في رفع نائب الفاعل .

تكلم أهل القياس عن( العلل) وأنواعها ، وأفاضوا في وصفها ، باعتبارها الأساس الذي لا يمكن للقياس أن ينمو خارج أسواره . وهم مع كل لون يقدمون الشاهد على صحة سلوكهم ؛ وفي الآتي بعض عروض هذه العلل :

◇ عِلّة تشبيه ـ بناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف (إعراب الفعل المضارع لمشابهته الاسم ، وبناء بعض الأسماء لمشابهتها الحروف).

◇ عِلّة فرق ـ رفع الفاعل ، نصب المفعول به ، فتح نون الجمع ،كسر نون المثنى.

◇ عِلّة توكيد ـ إدخال نون التوكيد الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه .

◇ عِلّة تعويض ـ تعويضهم الميم في (اللّـهُمَّ) من حرف النداء .

◇ عِلّة حمل على المعنى ؛ كما في ﴿قوله تعالى: (فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ) .

◇ عِلّة معادلة ـ جرهم ما لا ينصرف حملاً على النصب ، ثم عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجر في جمع المؤنث السالم .

◇ عِلّة مجاورة ـ الجر بالمجاورة (هذا جحرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) ، وضم لام الله في (الحمدُ للهُ) لمجاورتها الدال المضمومة ، وهذا توجيه صوتي على بنية التماثل .

◇ عِلّة وجوب ـ تعليلهم لرفع الفاعل ، وسواه من المباحث المعيارية .

◇ عِلّة تغليب ـ﴿قال تعالى:(وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) .

◇ عِلّة اختصار ـ أفاطم مهلاً ، يا سُعا ، في أسلوب الترخيم .

◈ عِلَّة أَوْلى ـ الفاعل أَوْلى برتبة التقديم من المفعول (نظام ارتب المحفوظة) .

◈ عِلَّة مشاكلة ـ* قال تعالى:( إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً) الإنسان/ ٤

في هذه القراءة علة صوتية ؛ لأنّ سلاسل ممنوعة من الصرف ، وقد نوّنت لمشاكلة البناء الصوتي للفظة (أغلالاً) إلى غير ذلك من العلل ، التي قدمها الفقهاء ، في أحكامهم الشرعية ، وتبنّاها النحاة لمحاكمة قضاياهم القواعدية ، وقد وظّفوها في بناء أدق المفاصل اللغوية ، حتى لو دعاهم الأمر إلى ممارسة شتى الضغوط التأويلية . وهذه قضية بحاجة إلى طرح الفائض من أوراقها الصفراء ، حتى يخلص المُنْتَج إلى معايير قواعدية رصينة .

هذه العلل ليست موجبة ، إنما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس . وفي أصنافها قالوا منها : (تعليمية) ـ يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب وتشمل جميع المعايير القواعدية ـ والقياسية ، كما في سؤالهم لم وجب أن تنصب (إنّ) الاسم؟ قالوا لمضارعتها الفعل المتعدي فحملت عليه ، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً ، والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً ، فهي تشبه الأفعال التي تقدم مفعولها على فاعلها (ضربَ أخاكَ محمّدٌ) . و(علل جدلية نظرية) ، التي تبتدع من أجل الجدل وتمديد الكلام ، مثل ـ إنّ خالداً نائمٌ ، قالوا :بأي الأفعال شبهتموها زمانياً؟ ولماذا لم تشبهوها بالفعل الذي قدم فاعله على مفعوله باعتباره الأصل ، وذاك المخالف لنظام الرتب فرع عليه ؟ وغير ذلك من الجدل .

٤ ◈ **الاستصحاب** - ويسمى استصحاب حال الأصل ؛ وهو إبقاء حال اللفظ

على ما يستحقه في الأصل عند عدم وجود الدليل لنقله خارج هذا الأصل .

ويسجلون في بابه *استصحاب حال الأصل) في الأسماء هو (الإعراب) .

* استصحاب حال الأصل في الأفعال والحروف هو (البناء) .

في هذا الملف ـ أيضاً ـ أوراق في مسألة الأصلية والفرعية ، المذكر أصل والمؤنث فرع عليه ، والنكرة أصل والمعرفة فرع عليها ، المفرد أصل والتركيب فرع عليه ، إلى ما سوى ذلك من البيانات والكشوف . إنّ قضية (استصحاب حال الأصل) طريق توليدي يوصلنا إلى أصل القاعدة ، وهو مدخل فيه اغناء وحركة إلى داخل الصيغة ومبحث فقهي وفلسفي يتعلق بالجوهر ومنطق الموجودات . لكن القوم وهم يتحدثون في عناصر هذا الملف أضافوا قائلين : *من تمسك بالأصل خرج عن عهده المطالبة بالدليل*من عدل عن الأصل بقي مرتهنا بإقامة الدليل *إذا تعرض أو تقاطع الدليل سقط الاستدلال . فهل مثل هذا المنطق يصلح في التعليل والتأويل والتماس أقيسته ، أثناء ممارسة الرياضة اللغوية ، وماهية السليقة العربية ، التي اتسمت بالقدرة على الإنجاب الطبيعي ، دون الحاجة إلى (قيصرية المنطق القياسي)وهي تُقدم الذات للآخر؟ وهل يصلح فرض سلطة القواعد على النصوص ، والحكم بقضية الوجوب والجواز؟ والقواعد ، في أصل خلقها ، نتيجة من نتائج استقراء كلام العرب ، وهي بالتالي ، جزء من نظام اللغة العام؟ في الحقيقة ، هذه الأصول الأربعة ، كانت قائمة في ذهن المقعّد العربي منذ بزوغ الفنّ الأول ، لكنها صيغت منهجاً في تراث السلف ، لتصبح عقداً منتظماً للعلم النحوي .

- ٤ -

## ◈ درجات الصَّواب المعياري

اتصل الدرس اللغوي ، عند أمّة العرب ، بالقرآن الكريم بوثيق صلة ؛ لأنّه مناط الأحكام ، والدستور الذي يحتكمون إلى نصوصه الكريمة ؛ فقهاً ، ولغة ، ونظماً ، وبلاغة ، وأسلوباً ، ونحواً ، وتصريفاً ، وأسلوباً ، ودلالة ، وإعجازاً .

هذا الارتباط بين الأمّة ونصِّها المقدس ، قديم في عهده . فالهنود قرؤوا اللغة السنسكريتية ، من زاوية العِلم ؛ أصواتاً ، وصرفاً ، ونحواً ، ودلالة ، ومعجماً ، منطلقين من نص ( الفيدا Veda ) مصرّحين(٣) :

*(الماء هو أقدس شيء على الأرض).

*(الكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء) .

*(لكنّ النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة) .

ولَمّا داهمت الأمَّة العربية آفة اللحن ، في القرون الهجرية الأولى ، وأحسّ القوم بشاعتها وهي تدخل جسد تراكيب النص المقدّس ، أصابهم الذعر ، فتسلحوا بكل الأدوات الممكنة ، وعلى رأسها (المعايير القواعدية) لدرء الخطر عن دستورهم الإلهي قائلين : (تعلموا النحو ، فإنه جمال للوضيع ، وتركه هجنة للشريف) و (تعلموا النحو كما تَعَلَّمون السنن والفرائض )(٤) .

هذه الدعوات جاءت على إثر القراءة الخاطئة لبعض النصوص القرآنية الكريمة:

*ـ قال تعالى:(وَلاَ تَنكِحُوا الْمُشرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُوا الْمُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) البقرة/ ٢٢١

*ـ قال تعالى :(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) فاطر/ ٢٨

*ـ قال تعالى :(وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) التوبة/ ٣

*ـ قال تعالى:(قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) التوبة/ ٢٤

*ـ قال تعالى:(هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الحشر/ ٢٤

وقد قرئت خارج دائرة الصواب المعياري على التوالي : (تَنْكَحوا المشركين) ـ وقد سمعها أعرابي فقال : سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح ، فكيف بعده؟ ونادى على قارئها : لا جعلت إماماً فإنك تحرّم ما أحلّ الله!) . كذلك : (اللهُ)(رسولَه) ، (أحبُّ)(المصوَّرُ ) . ولما كان النحو شريعة وصف اللغة ، وكشف أسرار جمالها ، باعتباره علم تراكيبها ، كان لا بدّ من ربط الإعراب بالمعنى ؛ لأنّ الحركةَ في دائرته تؤشّر معنى محدداً . يقول ابن هشام :(وأوّل واجب على المُعرِب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً) ، فالحركةُ والمعنى متلازمان ثباتاً وتحوّلاً .

إضافة إلى ذلك ، فإنّ نظام القواعد في العربية يقوم على تلازم ركيزتي (دلالة النحو ـ وهي دلالة الخصوص) ، و(دلالة التركيب ـ وهي دلالة العموم ) .

ومن البديهي ، والحال هذه ، أنْ تفرض سلطة المعايير ، على متكلمي اللغة ، وهم يمارسون طقوسهم خارج السليقة العربية ، حتى يستتب أمن الاستعمال الصحيح للنص القرآني . فكان القوم على فِرَقٍ متعددة ، فمن ذهب إلى البادية ليشافه الأعراب في مضاربهم ، ومن مكث يحاور معايير تراكيب اللغة لكي يصون القرآن الكريم ، ويبعد عنه ألسنة اللحن .

كان في مقدمة أولئك الأفذاذ ؛ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الباب العلمي ، والفقهي لمدينة رسول الله ، ﷺ ؛ حيث انفرد ببلوغ غايتها عن كل السلف الأولين ؛ دقةً ، وجدارةً ، وتمكناً ، وعبقريةً ، وهو ما سَجَّلَتْهُ في سِفْرِهِ الخالد أصولُ التراث العربي .

قدّم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، للدرس اللغوي والنحوي ، والبلاغي والأسلوبي ، والفقهي ، جوانب متعددة في سلوكيات الفهم المؤسَّس على معايير ، وأقيسة القاعدة القرآنية الرصينة (٥).

**وقد دوّن أمير المؤمنين عليٌّ (عليه السلام) في نظام أبجدية لغة القرآن الكريم ، أول مساهمة جوهرية ، في ميدان إصلاحها ، سميت بـ ( نقط الإعراب ) ؛ تركزت في توجيه تلميذه (أبي الأسود الدؤلي) في وضع النقط لإعجام المصحف (٦) .**

كان ذلك في مدينة البصرة - **جنوب العراق** ؛ حيث جعل الحركـــــات الثلاث ( **الفتحة ، والضمة ، والكسرة** ) حسب الترتيب ، ثمّ التنوين ، على هيئة نقط ، قائلاً له :

(إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف ، فانقط نقطة فوقه ، وإن ضممت شفتي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت شفتي ، فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فإن اتبعت شيئاً من ذلك غُنَّةً ، فاجعل مكان النقطة نقطتين) . وقد سمّي فعل هذه الظاهـرة بـ ( رسم العربية ) .

عمل بهذا النقط تلاميذ أبي الأسود ، من قرّاء القرآن ، نصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ويحيى بن يعمر ، وعنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، وعنهم أخذ النقط ، وقيّده تاريخ البحث اللغوي .

وكان لأهل المدينة ومكة نقطان آخران ، يختلفان عن هذا النقط فتركوهما آخذين بهذا النقط الذي يسمى ، أيضاً ، بـ( نقط البصرة ).

يقول أبو حاتم السجستاني :

(والنقط لأهل البصرة ، أخذه الناس كلّهم عنهم ، حتى أهل المدينة وكانوا ينقطون على غير هذا النقط فتركوه ، ونقطوا نقط أهل البصرة ، ومنه انتقل إلى المغرب وبلاد الأندلس . وسبب هذا النقط ، شيوع اللحن ، وتسرّبه إلى لغة القرآن الكريم (٧) .

هكذا قدّر لبلاد وادي الرافدين وأهلها في العراق ، أنْ تكون الأصل في تطور الكتابة العربية ، ونزول الإصلاحات في مضاربها ، مما اختص به أهلها ، وأوصلوه إلى مدارج الكمال .

واصل تلاميذ مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الرحلة في خدمة لغة القرآن ، فكان الإصلاح الثاني المسمى بـ ( **نقط الإعجام** ) على يد نصر بن عاصم

الليثي ، ويحيى بن يعـمر العدوانـي ، حيث وضع الترتيب المعروف لـ(أصوات اللغة العربية) :

[ همزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، ألف ]

كان نصر بن عاصم موصوفاً بحسن الخط ، وإتقانه ، فجمع بين الحروف المتشابهات ، مقدماً المهمل على المعجم ، ولما وجد بعض الحروف منفردة في الرسم كالهاء ، والواو ، أخرّها .

وقد كانت الحروف قبل هذا التبويب مرتبة حسب ترتيب شقيقاتها الساميات وهي (٢٢) حرفاً ( أبجد ، هوَّز ، حطِّي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ) ثم أضافوا إلى بنيتها ستة أحـرف لتصبح (٢٨) حرفـاً :( ثخذ ، ضظغ ) .

وقد وردت مسمياتها في مصنفاتهم بمصطلحات متعددة : **حروف الأبجدية ، حروف الهجاء حروف الألفباء** ، حروف المباني ، حروف المعجم . وأطلق عليها أهل الدَّرس الصَّوتي الحديث مصطلحات : **(الأصوات الصامتة)** أو **(الأصوات الساكنة)** أو **(الفونيمات التركيبية)** .

يتوّج الخليل بن أحمد الفراهيدي ، عالـم البصرة ، هذه المراحل بمرحلة تالية تمثلت بتطوير نقط أبي الأسود ، سماها بـ ( رسم الحركات ) .

استبدل نقط الحركات بـ(أن جعل لـ(الفتح) ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف (ـَ) ، ولـ(الضم) ، واواً صغيرة فوق الحرف ( ـُ) ، ولـ(الكسر )ياءً صغيرة تحت الحرف

(ـِ) ، ولـ(السكون)دائرة صغيرة فوق الحرف (ـْ) هي رمز الصفر عند الهنود ، دلالة على خلو الحرف من الحركة . وقد استبدلها البعض بـ(جيم صغيرة)فوق الحرف (اختصاراً لكلمة جزم) التي هي اسمٌ للسكون ، ولصوت(التنوين) ، واواً مكررة صغيرة (ـٌ) ، رفعاً فوق الحرف ، وألفًا مائلة مكررة صغيرة (ـً) ، نصباً فوق الحرف ، وألفاً مائلة مكررة صغيرة (ـٍ) ، جرّاً تحت الحرف . وأمّا (الشدة) ، فقد اختار لها الرمز (س) ، هي بمثابة ( شين ) صغيرة ، بغير نقط ؛ لأنّها أول حرف في كلمة ( شدّة ) ، ورأس الصاد (صـ) علامة للصلة ، ورسم الهمزة باقتطاع رأس العين ( ء ) ، والمدّة ، والروم ، والإشمام . وقد سارت الجماعة من بعده على هذا النحو إلى الزمن الحالي .

يقول ابن درستويه :

(اعلم أنّ الهمزة حرف لا صورة له في الخط )(٨) . وإلى هذا ذهب المبرِّد قائلاً :(إنّ الهمزة لا صورة لها في الخط ، وإنّها ليست من جملة الحروف) . من هنا تبدأ مشكلة صوت الهمزة ، وتتعدد صور كتابتها ؛ لأنّها بين (رباعية التحقيق والتخفيف والتسهيل والحذف) . يقول الأزهري : (اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها ، إنها تكتب مرة ألفاً ، ومرة ياءً ومرة واواً) (٩) . لكن الهمزة المحققة ، هي التي في أول الكلمة ، وكافة صور التخفيف إنّها تظهر في حشو التراكيب .

وفي اللغة الإنجليزية لا تعرف هذا الصوت محققاً ، إلا في بداية الكلمة ، وما جاء في الحشو فهو حركة الفتحة .

يتوالى الروّاد في البصرة ـ هذه المدينة الفاضلة ، وينشأ النحو بصرياً في أول بزوغ فجره (نظرياً وتطبيقياً) . ويتتلمذ على روادها في النحو والعلوم اللغوية والفقهية ، مريدون استطاعوا ، بعد نيلهم الإجازة ، أنْ يؤسسوا مدارس خاصة بمذاهبهم ، فكانت المدرسة الكوفية ، والمدرسة البغدادية ، إلى جانب مدارس لغوية أخرى ظهرت على مر الزمان .

أصبح النحو عِلْماً قائماً بذاته ، له أصوله ومناهجه ، بعد أن كان فناً يمارس طقوسه في ميدان المسائل اللغوية ، فيعتلي منصة المنطق ، والفلسفة اليونانية ، ليدبغ جلده بهما ، ويخرج علينا بالتفريعات والتعريفات ، وجوانب التوزيع الذري لمكوّنات قواعده ومعاييره ؛ لابساً برود المنطق ومتجهات أهل الكلام ، فتتعدد المصطلحات ، وتتباين الدلالات ، وتتمدد وجوه الاستعمال على رقعة واسعة ، فتكثر الشواهد ، وتنتشر مناحي القول .

ويحاول البصري ـ نحوياً وفقيهاً ولغوياً أنْ يمسك بالزمام ، محكّماً المنطق الاستدلالي والأصول النحوية ، ويخضع التمارين إلى أحكام العقل ، وإنْ سلك جادة المتكلمين في الجدل ، والمناظرة ، والحوار، وهو يؤدي فروض القاعدة النحوية .

ـ٥ـ

## ◈ نظريَّةُ العامِل

وتسمّى(نظرية الإعراب). تُشَكِّلُ في الفضاء الإدراكي لإنتاج المعرفة الإنسانية ، أو ما يسمّى بـ(Epistemology )ثلاثية (الجوهر والقوام والخصوصية) التي يقوم عليها نحو العربية وقواعدية قنواته ، وأقيسته المنطقية . ومع هذه النظرية ينهض الحديث عن العمل ؛ (وظيفة الكلمة داخل مبنى الجملة) على تصورات قدامى القوم عن الماهية والحدود ، وطرائق تفاعلها في معادلات التراكيب التي تتطلبها (نظرية المعرفة أو الإبستيمولوجيا) .

إنّ منطق نظرية العامل في جانبه النظري العام رسوخ للمنهج الاستنباطي ، المؤسس على تلمس البُنى التحتية للوحدات اللغوية ، وهي تمتطي صهوة النصوص ، وتمارس أنشطتها في أحيازها المختلفة . لكنّ ركوب حافات الانحدار الحادّة فضول لا جدوى منه ، ومَشغلةٌ عن الأوكد في حقول الأصول المعرفية ، ومَقْطعة دون الأوجب ، والأهم من الفضاءات التي تسعى اللغة في كل مفاصلها إلى تحقيق التوازن والتكثيف والتوازي في مستوياتها المتنوّعة معيارياً ووظيفياً .

كان مُنتجو (نظرية العامل) وهم من النحاة ـ المتكلمين ، على صلة بـ(القياس) ، و(التعليل) وهو متجّه علم الكلام في الحِجاج والجدل المنطقي والفقهي ، من أجل استنباط الأحكام الشرعية . وهذا الأمر يؤدي إلى الخلط بين ملفات المعايير اللغوية وقواعد التفكير ، كما سجّلته المناظرة التي أجراها أبو سعيد السيرافي

وأبو بشر متى بن يونس ، في الليلة الثامنة من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي . ومما جاء فيها :(النحو منطق لكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة ) . وكان من نتائجها حمل المادة اللغويّة على مذاهب أهل العلل والقياس والمنطق ، وولادة هذه (النظرية المعرفية) ، التي حملت العلّة ، فكانت إحدى مسائلها الكبرى :

*** النحو كله عمل * لكل عمل عامل * لكل عامل أثر * لكل عامل معمول * *لكل معمول عامل * العامل : لفظي ومعنوي * أثر العامل يتجسّد في الحركة الإعرابية عند نهاية الوحدة اللغويّة .**

من جادّة هذا المنطق ، دخلت ميدان النحو ، نظريّة مجتلبة من معايير الفقه والفلسفة ، والمنطق ، وعلم الكلام ، تعتمد مبدأ ثنائية( العلّة والمعلوّل) ، لكنّها قد تفارقها في بعض التراكيب ؛ لأنّ (علل النحو) ليست حتميّة ، كما هي عليه في العلوم الطبيعيّة ؛ حيث يوجد (المعلول) عند وجود (العلّة) .

إنّ اعتماد المستوى التطبيقي الحرفي لـ(نظرية العامل) محاولة قسرية من النحاة لتفسير الظواهر الوظيفية داخل التراكيب . ومن أجل أن تستمّد هذه النظرية أسباب رسوخها ، كان لا بدّ لصنّاعها أنْ يلتمسوا لها عوامل القوة ، ويحصنوا أسوارها بالثبوت ، حتّى لو اضطرهم الأمر إلى (الاستغراق في الكم التقديري التخيّلي) ، والتمثيل الخارج عن حدود المعقول من القضايا والمحاكيات . ونتيجة حتمية لهذا التصوّر ، بنى النحاة لهذه النظرية (الفروض) المتعددة المطلوب

إثباتها بالبرهنة ، القائمة على الحجة المدعمة بالدليـل البيِّن .

- في فضاء علم الكلام ـ لكل حادث محدث .

- في فضاء فقه النحو ـ لكل عمل عامل .

- في فضاء علم الكلام ـ للعالم إله واحد .

- في فضاء فقه النحو ـ لا يكون للفعل إلا فاعل واحد .

- في فضاء علم الكلام ـ العَرَضُ لا يبقى زمانين .

- في فضاء فقه النحو ـ لا يجوز التقاء ساكنين .

وجدت ضوابط التحري في أوراق الموروث الفلسفي القَديم ، أنّ المناطقة يجرون قضاياهم الفكرية على قانون يسمى بـ (قانون السببية) الذي يؤكد على أنه لكل حادث (محدث) ، ولكل شيء في ميدان الوجود العام (سبب) . وهذا التوجّه لفت انتباه النحاة ، وأغرتهم ماهيته ، فألبسوه مفاهيم النظم التركيبي .

البصريون ـ التمسوا قضايا النحو في جانب القياس ومجاري منطق المتكلمين ، وأوجبوه جوهراً في الأصول النحوية .

الكوفيون ـ التمسوا ذلك في السماع والاستقراء دون الغوص الأعمق في مناطق القياس ،وكان مذهبهم مع أصحاب الحديث ورواة الأدب .

◆قال النحاة إعراباً ـ * لكل مرفوع رافع * لكل منصوب ناصب * لكل مخفوض خافض * لكل مجزوم جازم .

◆قال النحاة بناءً ـ * حينما لا يستجيب التركيب ظاهراً إلى معايير نظرية العامل .

على مستوى هذه (القواعد الأربع) ، بنى النحاة مادة النحو العربي ، فظهرت أبوابه مسايرة لسُلْطة هذه النظرية ، وقواعدها الإجرائية ، ووسائلها التنفيذية ، لكلّ مَنْ ناظر بموضوع اللغة خارج أسوارها . والقوم في الزمن الصعب الذي تصطرع فيه أحشاؤهم ، ومذاهبهم في الفقه وعلوم المعايير ، وسابقهم يسأل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (هل يجتمع الثلاثة على باطل؟) فيجيبه قائلاً : ( إِنَّكَ لَمَلْبوسٌ عَليكَ . إِنَّ الحَقَّ والباطِلَ لا يُعْرَفانِ بأَقْدارِ الرِّجالِ . اعْرِف الحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ) .

في مدار هذا الفضاء الملبّد بصنوف الفكر نشأت (نظرية العامل) ، وهي تبحث عن السبب الذي يجعل الوحدة اللغوية في سياق التراكيب تركبها (رباعية الرفع والنصب والخفض والقطع) ولا بدّ لهذا (التبدّل من محدث) .

**في محيط هذه النظرية كان القوم بين مؤيدٍ ومعه سيبويه وكتابه ، ومعارض ومعه - الألفاظ لا تحدث بعضها البعض ، ولا تؤثر كذلك في بعضها البعض . والقول في ذلك باطل عقلاً وشرعاً . والفاعل لا يعمل إلا بإرادة أو طبع ، وشرط الفاعل أن يكون موجوداً ، حين يحدث فعله ، وهذا الفاعل إما إرادي ، أو بالطبع ، من مثل: تحرق النار ، يبرد الماء ولا فاعل إلاّ الله ، والعوامل النحوية لا تفعل بإرادة ولا بطبع ، وهذه متجّهات فقهية و(ثنائية اللفظية والمعنوية) لا تعمل بإرادة أو طبع والحذف في الكلام يسلمنا إلى التقدير ، وهو أمر يقودنا إلى عدم التمسك بحرفية النص الكريم في القران الحكيم .**

ولكي يلبس صنّاع هذه (النظرية) ثوب فقهها ، أداروا نسيج القول فيها على القطب الذي يريدون من أجل تعزيز رسوخها ، والجهة التي تشعرهم بالثبات . فإنْ وجدوا ما يتقاطع مع خطوطها الإنتاجية ، اختلقوا له التأويلات ، حتى تبقى النظرية سائرة في ركابها التعليمي . وقد سجّلوا في سِفْرِ هذه النظرية :

- العوامل منها ما يتسم بالضعف ومنها ما يتسم بالقوّة .
- إذا كان العامل قوياً تمكن من العمل متقدماً أو متأخراً ، مظهراً كان أو مضمراً.
- العامل الضعيف يجب عليه أن يتقدم وإذا تأخر ألغي عمله .
- اسم الفاعل أضعف من الفعل ؛ لأنه فرع عليه .
- ما يعمل في الاسم لا يعمل في الفعل .
- إذا فقد الحرف اختصاصه فإنه يفرّغ من العمل .
- على أساس اختصاص الحرف صنفه صناع النظرية إلى مُعمَل ومُهمَل .
- من العوامل ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأسماء ، ومنها ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأفعال .
- ترتيب العوامل يجب أن يجري من الأقوى ؛ لأنه الأصل في فضاء النظرية ومن ثمّ الأضعف ؛ لأنه محمول عليه . والأفعال هي الأصل في العمل ، لذا لا يُسأل عن سبب إعمالها .
- لا يحق لعاملين أن يجتمعا على معمول واحد ، وإذا حدث لا بدّ من اللجوء إلى (التخيّل) أي (الإعراب التقديري أو المحلي) .
- العامل المتقدم يؤدي إلى نسخ كلّ ما عداه من العوامل .

- لا يحق لعامل أن يدخل على عامل آخر .
- المعمول في طبيعته تبع للعامل .
- إذا اتفق العاملان في العمل وجب تحصيل الحاصل . أما إذا اختلفا فالنقيضان يجتمعان في المعمول ، حيث يكون منصوباً ومرفوعاً في آن واحد ، وهذا محال على مستوى البنية السطحية ، ولا بد من مشاركة البنية التحتية .
- العوامل التي تحدث الأثر الإعرابي في الوحدة اللغوية لفظية ومعنوية .

## *① العوامل اللفظية

١ ▣ **الأفعال** ـ وهي الأقوى ، ومحلّ عملها الأسماء ، وهي (الأفعال الثلاثة + كان ونظائرها +إنّ ونظائرها +ظنّ ونظائرها + أعلم ونظائرها+كاد ونظائرها +أعطى ونظائرها) .

◁ **الفعل الأمر** – فرع على المضارع ـ معرب مثله ـ إعرابه بالجزم ـ عامل الجزم فيه اللام المحذوفة المبنية على الكسر ، لأنّه مأخوذ من المضارع المقترن باللام

* قال تعالى :(وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) .

◁ **اسم الفاعل** اسم لدخول التنوين عليه ـ إنْ كان اسماً لا يكون فعلاً ، والعكس كذلك – لاستحالة التحرك المزدوج ، لكنّه يعمل عمل الفعل ، ويسميه الكوفيون (الفعل الدائم) .

٢ ▣ – **الأسماء المشتقة** ، وهي الأوسط قوة ، وهي الأسماء الجامدة(المأخوذة من المصدر أو الفعل ـ قلم ـ إنسان) ، وأسماء العدد( العدد نفسه) ، والأسماء المبنية :

الضمائر - وأسماء الإشارة - والأسماء الموصولة - وأسماء الشرط - وأسماء الاستفهام - وأسماء الأصوات .

٣▣ - الأدوات(المورفيمات) ، وهي الأضعف قوة ؛ منها ما هو (مختصّ بالأسماء) كمورفيمات الخفض ، ومنها ما هو (مختصّ بالأفعال) كمورفيمات النصب والجزم . ومنها ما هو (غير مختصّ) ، مثل : (ما العاملة) عمل ليس (نفي الفعل ونصب الاسم ، وكذلك (لا) النافية للجنس ، وسواها) .

* مورفيم إنَّ - من العوامل اللفظية ، يُغيّر ( البنية السطحية ) دون المعنى (البنية التحتية) ، ومعناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغير معناه . لذا فالحركة الإعرابية محض إشارة لفظية على مستوى الظاهر .

## *②العوامل المعنوية

العوامل المعنوية - لا وجود لها في ظاهرة القول . وقد وردت في كشوفاتهم :

١ * رافع المبتدأ (الابتداء) . قال الكوفيون المبتدأ والخبر كل منهما مرفوع بالآخر . وقال البصريون :(ثنائية المبتدأ والخبر) لا تتبادلان العمل ؛ لأنه من غير الجائز أن يكون كل منهما عاملاً ومعمولاً في آن واحد ؛ لأنّ الشيء لا يكون سبباً ونتيجة في الوقت ذاته ، وهذا جدل المناطقة ، ورؤيا المتكلمين .

٢* رافع المضارع وقوعه موقع الابتداء ، وهو ما يصلح له الاسم وقد يقال حالة التجرد من الناصب والجازم وعما يوجب البناء ، وهو متجه كوفيّ . ووقوع الفعل

المضارع موقع الاسم في * مررت برجل يكتبُ ، فارتفع الفعل (يكتبُ) لوقوعه موقع كاتب .

٣* عامل الصفة (يرتفع الاسم لكونه صفة لمرفوع ، وينتصب لكونه صفة لمنصوب ، وينجر لكونه صفة لمجرور ، وكونه صفة في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب ، ليس للفظ فيه حظ) (١٠) .

٤* معنى التشبيه في كأنّ ويعمل النصب .

* أتنسى لا هداك الله ليلى وعهد شبابها الحسن الجميل*

* كأن وقد أتى حولٌ جديد أثافيها حمامات مثول*

(وقد أتى حول جديد) موضعه النصب بها في كأن من معنى التشبيه .

٥* الخلاف - * استوى الماءُ والخشبَةَ .قالوا : انتصبت (الخشبة) على الخلاف ، وكذلك الظرف ينتصب على الخلاف ، إذا وقع خبراً لمبتدأ (حارثٌ أمامَكَ ، خالدٌ وراءَكَ) ، والبصريون يقولون منصوب بعامل مقدّر *( حارث استقر وراءك) .

ومنه الفعل المضارع بعد (الفاء) فإنه منصوب - على رأي البصريين - بأن مضمرة بعد الفاء وغيرهم منصوب على الخلاف في (الأجوبة الثمانية) :النهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والترجي والدعاء) :

* قال تعالى :( يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣

* قال تعالى:( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ) غافر/ ٣٦

٦* الخروج . * قال تعالى : (لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ*وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ*أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ *بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ*بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) القيامة/ ١-٥ قالوا نصبت (قادرين) على الخروج من نجمع .

٧* الصرف .

* لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلـــــــه عارٌ عليك إذا فعلت عظيم *

وقالوا لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) . وهذا يسمى (الصرف) .

هكذا وقع التصنيف ، على مبدأ الأقوى والأضعف ، وهي فكرة أصحاب الكلام ، وروّاد المنطق .

وقد أدّت ولادة هذه النظريّة ، إلى ولادات متعددة في البناء التركيبي ، مما وزّع القاعدة ، وأدّى إلى هوامش كثيرة من الانزياحات ، على مستوى الأبنية التحتية. هذا ، وابن جنّي يقول : (وأمّا في الحقيقة ، فالعمل من الرفع ، والنصب ، والجرّ ، والجزم ، إنّما هو للمتكلّم نفسه ، لا لشيء غيره) (١١) .

ونحن ندرك أنّ منطق الأشياء ينصُّ على عدم صلاحية النسبة إلى معدوم أصلاً على وجه الإطلاق .

سأل أحدهم ما لعامل في *(قام الطلابُ إلا خالداً) فقيل له العامل (استثني خالداً) . فرد عليهم قائلاً : لماذا لا يكون (قام الطلاب وامتنع خالدٌ)؟ فاعتاص الأمر ، وأطرق المتحدث صامتاً . وسأل الآخر : *إنّ خالداً أخوكَ *لعلَّ خالداً أخوكَ*كأنّ خالداً أخوكَ*كان خالداً أخوكَ* فإذا كان الإعراب قد دخل نسيج الكلام للتفريق بين المعاني

لوجب أن يكون معنى الإعراب مما يدلُّ عليه ، وهنا اتفق الإعراب واختلف المعنى . فأطرق المتحدث صامتاً .

الرؤيا من زاوية منفرجة تؤكّد على أنّ (نظرية العامل) تعتبر متجّهاً توليدياً ، كشف حجاب البُنى التحتية للنصوص ، فخلق جملاً ثانويّة ، قبل أنْ تظهر صورها في منطق اللسانيات الحديثة عند تشومسكي وغيره من أتباع النظريات اللسانية المعاصرة . لكنها من أجل توثيق الصلة بينها وبين نصوص اللغة ، بحاجة إلى شطب الكثير من التفريعات الهامشية التي اجتلبتها ، وأدخلتها قسراً في منظومة معاييرها ؛ أعني طرح بعض الأنواع من المستعمل الذي تفرض علينا طبيعة الأشياء أن يهمل ، من أجل ديمومة البقاء الأصلح ، شرط أنْ لا يمس جوهر المعايير في النصوص القرآنية الكريمة .

## * الإحالات المرجعية


(١) الخصائص ١/ ١٨٩-١٩٠

(٢) علم اللسانيات الحديثة ص٤٥٠

(٣) البحث اللغوي عند الهنود ص٧٤

(٤) البيان والتبيين ٢/ ٢١٩

(٥) طبقات فحول الشعراء ص١٢، الشعر والشعراء ص١٧١

(٦) المعجم الوظيفي ص١٣-١٥ ، معجم الأصول ١/ ٣٧-٣٨

(٧) معجم الأصول ١/ ٣٨

(٨) المعجم الوظيفي ص١٧

(٩) المصدر السابق

(١٠) أسرار العربية ص٦٨-٦٩

(١١) الخصائص ١/ ١٠٩


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

❖

# الباب الأول
# شبكة فصائل التراكيب

## ○ ثنائية القاعدة والاستعمال ○

تضمّ شبكة هذا الباب مجموعة من فصائل التراكيب ، التي عرضت مباحثها مدوّنات أهل التراث ، في مستويات اللغة والنحو والصرف ، وثلاثية البلاغة ، إلى جانب مستويات العلوم المعرفية الأخرى على وفق مناهجهم في محاكمة القضايا ، وبسط نفوذ (ثنائية القاعدة والاستعمال).

في سياق هذا التوجّه ، سأصطحب الأوراق ، حسب بيانات ملف الشبكات ؛ محاوراً ، ومناظراً ، في فضاء المستويين (النظري والتطبيقي) لمتون القواعد ، وصفات الأحكام ، أينما أجد إلى ذلك سبيلاً ، باعتماد المشهد القرآني أصلاً ، وحجّةً على صلاحية القاعدة ، ونظام اللغة ، إلى جانب الموثّق من تراث الأمة الشعري والنثري .

**عرضت بعض كتب الأصول إلى مجموعة من الأحكام الإعرابية ، مما يحسب صنّاعها أنها من خارج دائرة القياس النحوي ؛ جرياً في محاكمة النص على مستوى البنية السطحية . لكنّ الرؤية اللسانية تؤكّد أنّ معانيها النحوية يجب أن تنطلق من مستوى البنية العميقة للتركيب ؛ تحقيقاً لـ(ثنائية القاعدة والاستعمال) في فضاء منظومة المعايير** . نطالع بعض أوراق هذا الملف في المشاهد التصويرية التالية :

١ -تجويزهم (الرفع والنصب) للمعطوف على اسم إنَّ المنصوب.

* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى) المائدة/ ٦٩ (وَالصَّابِئُونَ) حسب السياق القواعدي (منصوبة) ، لكنّ الكسائي جوّز (الرفع المطلق) لهذا المعطوف ؛ لأنّ القرآن الكريم جاء به ، وأصبح تعدد الاحتمالات ، بعده أمراً مرفوضاً .(الصابئون) أشد الفرق المذكورين في النص القرآني ضلالاً ، كل هذه الفرق إن تابت قبل الله توبتها حتى (الصابئون) فإنّهم إذا تابوا قبل الله توبتهم أيضاً . وهذا الذي جاءت عليه البنية التحتية للنص . لهذا فإنّ الثقل الصوتي المصاحب للرفع واجب الحدوث . فـ(الصابئون) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (كذلك أو من هو في حكمهم) .

وقيل في توجيه آخر ؛ لفظ (إنّ) ينصب المبتدأ لفظاً ويبقى مرفوعاً محلاً ، فتصبح (وَالصَّابِئُونَ) معطوفة على محل اسم (إنّ) الذي هو الرفع بالابتداء ، أو هي معطوفة على محل (هادوا) أو على فاعلها. وهذا توجيه على الدلالة النحوية الأبعد . وقال آخرون ؛ (إنّ) بدلالة (نَعَمْ) في (الَّذِينَ آمَنُوا) وما بعده في موضع رفع و(الصابئون) عطف عليه .

٢- نصب المعطوف على المرفوع.

* قال تعالى:( لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)النساء/ ١٦٢ وكان النص على (والمقيمون الصلاة) العطف على

المرفوع . (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ) ، نصبت على المدح أي وأمدح لمنزلة الصلاة ، وهو الأبلغ . (وَالْمُؤْتُونَ) ـ بعدها على الرفع ، فهي معطوفة على الجملة التي قبلها .وهذا التوجيه يجري على ضوء ثنائيات (القاعدة والاستعمال) ، و(الإقناع والإمتاع) ، و(الثابت والمتحول) . وهذا توجيه دلالي يثري النص ، ويقدمه في أعلى درجات النمو البلاغي .

* قال تعالى:( لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧ والبنية السطحية مع القول (وَالصَّابِرِينَ) لكنها نصبت بفعل محذوف مقدّر ، والعطف في النص تركيب على تركيب ، والصحيح ما عرضته البنية التحتية التي جاء بها القرآن الكريم .

٣- رفع الاسم الواقع بعد إنْ . قال تعالى:( قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) طه/ ٦٣

القياس المعياري يوجب (لَسَاحِرَينِ) ، وفي كشف البيانات القواعدية ـ تهمل (إنّ) إذا خففت وجاء بعدها فعل . أمّا إذا جاء بعدها اسم فالشائع الإهمال ، ومتى أهملت اقترن خبرها باللام المفتوحة للتفريق بينها وبين إنْ النافية ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة مبتدأ وخبر ، خبر إنْ . أو (ساحران) خبر مبتدأ محذوف والتقدير (هما ساحران) .

ووجّه آخرون : (إنْ) حرف جواب بمعنى(نَعَمْ) واللام زائدة ، وعليه يحمل المعنى النحوي . وعلى شاكلته جرى قول القائل :(لعن الله ناقة حملتني إليك :إنّ وراكبَها ، أي نَعَمْ ولعن راكبَها ، وكذلك قول الشاعر ، وفيه الهاء للسكت :

*ويقُلْنَ شيبٌ قد علاكَ وقد كبُرْتَ فقلتُ إنَّهْ*

ونحنُ نؤكد هذا التوجّيه الإعرابي لـ( إنْ) في نص الآية الكريمة بمعنى (نَعَمْ) التي هي مورفيم ثلاثي يلازم حالة الثبوت المطلق على بنيته السطحية ، يفيد دلالة التصديق ، ودلالة قطع الوعد ، ودلالة التوكيد في البنيه التحتية . وأضاف السيوطي : إنّ الإتيان بـ(الألف) لمناسبة (ساحران يريدان) ، كما نُوّنت (سلاسلاً) لمناسبة (أغلالاً) ، و من (سبأ) لمناسبة (بنبأ) في نص الآية * قال تعالى:( فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) النمل/ ٢٢

إنّ البنية المعيارية التي جاء عليها المشهد القرآني في الآية (٦٣/ طه) هو نتاجُ حركة المشاهد القرآنية السابقة واللاحقة في سورة(طه) ، وهي تعرض (موسى وهارون) وقد أمرهما الله تعالى بمواجهة الطاغية (فرعون) . أمّا الفرضيات الأخرى التي أتخمت بنية مصنفات التراث فهي من خارج النص ولم تقدم تعليلاتها على أساس التلازم بين الدلالة والقاعدة . نقرأ حركة هذه المشاهد:

*قال تعالى:(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) طه/ ٤٣

*قال تعالى:( (قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى) طه/ ٥٧

*قال تعالى:( (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ) طه/ ٥٨

*قال تعالى:( (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ) طه/ ٦٢

*قال تعالى:( قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى) طه/ ٦٣

*قال تعالى:( فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى) طه/ ٦٤

**إنّ استحضار (ثنائية القاعدة والاستعمال) ملزمة لمن يقرأ بيان معاني التراكيب النحوية في هذه الآيات ، وإلاّ فإنّ نسبة الخطأ في التشخيص قد تتجاوز الـ ٩٥٪ .**

هذا وقد عرضت مصادر التراث لنفر من أهل القواعد وقد أخطأوا في كشف بيانات بعض المسائل النحوية ، من ذلك ما جاء في المقتضب :( خطّأ المبرد سيبويه في مائة وإحدى وثلاثين مسألة نحوية ) (١) .

وأخطأ الكسائي عندما كان يصلي بالرشيد ، في قراءة * قال تعالى:(وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الأعراف/١٦٨ ؛ حيث قرأها (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعِينْ) فلما سلّم ، قال له الرشيد ، يا كسائي : أيّة لغة هذه؟ فقال : يا أمير المؤمنين : قد يعثر الجواد ! (٢) .

وغير ذلك مما تنشره صحف المباحث النحوية . لكنّ ذلك لم يغضّ من مكانتهم العلمية وقدرتهم على امتطاء ظهر اللغة .

## ❖ ثُلاثيَّةُ الكَلِمَةِ وَالكَلامِ وَالقَوْلِ ❖

### ◈ مستويات الكلمة الصَّرفية

١➤ (كَلِمَةٌ) – على زِنَةِ (فَعِلَةٌ)، وهي الفصحى، وجمعها (كَلِمٌ) – اسم جنس جمعي، على زِنَةِ (فَعِلٌ)، (تستخدم على سواءٍ في سياق المذكر والمؤنث)، وهي لغة أهل الحجاز. كذلك تجمع على (كَلِمات)، وبها جاء القرآن الكريم.

*قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) إبراهيم/ ٢٤-٢٦.

*قال تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الكهف/ ١٠٩

٢➤ (كَلْمَةٌ) – على زِنَةِ (فَعْلَةٌ)، وهي لغة تميم، والجمع (كَلْمٌ) – على زِنَةِ (فَعْلٌ) كذلك تجمع على (كَلْمات).

٣➤ (كِلْمَةٌ) – على زِنَةِ (فِعْلَةٌ)، وهي لغة أهل تميم، والجمع (كِلْمٌ) – على زِنَةِ (فِعْلٌ)، كذلك تجمع على (كِلْمات).

### ◈ مستويات الكلمة الدَّلالية

١◇ الكَلِمَةُ – قال ابن هشام: (قولٌ مفردٌ، (القول - اللفظ الدال على معنى) والمفرد – ما لا يدُلُّ جزؤه على جُزء معناه) (٣).

٢◇ الكَلِمَةُ – قال الزمخشري: (اللفظة الدالة على معنى بالوضع) (٤).

٣◇الكَلِمَةُ - قال السيوطي :(قول مفرد مستقل أو منوي منه) (٥) .

٤◇الكَلِمَةُ - قال السكّاكي : (هي اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمـراد بالإفـراد أنّها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعـة واحـدة)(٦) .

٥◇الكَلِمَةُ - قال المبرّد :(أقل ما تكون عليه حرف واحد ، ولا يجوز لحرف واحد أن ينفصل بنفسه ؛ لأنّه مستحيل) (٧) .

٦◇ الكَلِمَةُ – في منهج المعجم المعياري ؛ الوحدة اللغويـــة الصغرى ( مجموعة من الفونيمات) مركّبة على وفق هيئة مخصوصة ، في سياق الشيء المحسوس ، أو المجرّد ، أو الحدث الواقع في نطاق زمن معيّن ، أو المورفيم المكتسِب دلالته بالتصاهر مع مورفيم آخر.

هذه المكوّنات ، هي التي تشكّل عناصر الكلام ، ولا بدّ لهذا أن يجتمع فيه أمران ، كما يقول ابن هشام ؛ (اللفظُ والإفادة)(٨) .

٧◇ الكَلِمَةُ – في بعض السياقات ، تأتي بدلالة الكلام.

*قال تعالى :(حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) المؤمنون/ ٩٩-١٠٠

* قال تعالى: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا) التوبة/ ٤٠

*أجمل كلمة قول الشاعر :

| | |
|---|---|
| * وَما المَرءُ إلاّ بإخوانـــــهِ | كما يَقبضُ الكَـفُّ بالمعصَمِ* |
| * ولا خيرَ في الكفِّ مَقطوعةً | ولا خَيرَ في السّاعِدِ الأجْذَمِ* |

## ◈ مستويات الكلام الدَّلالية

١ ◇ الكَلامُ – يقول أبو البركات الأنباري : (ما كان من الحروف ، دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه) (٩) .

٢ ◇ الكَلامُ – يقول ابن فارس : (ما سمع وما فهم) (١٠)

٣ ◇ الكَلامُ – يقول الزمخشري :(المركّب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى)(١١)

٤ ◇ الكَلامُ – يقول ابن يعيش : (اعلم أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، ويسمى الجملة ) (١٢) .

٥ ◇ الكَلامُ – يقول ابن جنّي : (كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجُمَل) (١٣) .

فابن جنّي يرى في (الكلام والجملة) أمرين مترادفين . أمّا لفظ المركّب ، فقد ورد في بيانات المركّب الإسنادي * محمدٌ جالسٌ * عليٌّ يجلسُ * جاد الحق * فتح الله والمركّب الإضافي * كتابُ حُسينٍ *غلامُ عليٍّ ، والمركّب المزجي * خالويه ، *حضرموت *بعلبك * أحدَ عشرَ * صباحَ مساءَ ،وسواها .

## ❖ ثُلاثيَّةُ المورفيماتِ الحُرَّةِ والمُقيَّدةِ والصِّفْريَّةِ ❖

الكلمة - في ملف القانون المعياري ، هي ما تطلق عليه اللسانيات الحديثة ، (المورفيم) ، الذي تتشكل منه التراكيب اللغوية .

تقع المورفيمات في أحياز ثلاثة : المورفيمات الحرة ، والمورفيمات المقيدة ، والمورفيمات الصفرية ؛ حيث تمتد على مساحة بناء العربية الصرفي ؛ وتتحرك في

أدوار وظيفية متقنة ، لتجعل من العربية لغة رفيعة المنزلة ، عالية البناء .

ظهرت فكرة المورفيم ، في النظرية اللغوية الحديثة ، لكي تحلّ محل الكلمة ، التي بنى عليها القواعديون أصول نظريتهم في النحو والصرف . وقد اختلفت تصورات علماء اللغة للمورفيم ، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه ، وقيمة الدلالية ، ووظائفه النحويّة والصرفيّة . لكنّهم ، وإنّ تباينوا في النواحي الشكليّة ، فقد اتفقوا على أنّه الأساس في التركيب البنائي للوحدة اللغويّة . يقسم المورفيم في اللغة العربية إلى أقسام ثلاثة :

١ - المورفيم الحُرّ Free Morpheme

هو وحدة صرفيّة مستقلة ، أو تركيب (Formant) يقع في هيئات أو مجاميع يطلق عليها بعض اللغويين المحدثين الوحدات الصرفية التتابعيّة Sequential Morpheme وهي في اللغة العربية :

◇ الضمائر المنفصلة : أنا ، أنتَ ، أنتِ ، نحن ، أنتما ، أنتم ، أنتنَّ ، هو ، هي، هما ، هنَّ مضافاً إليها الصوائت القصيرة في اعتماد بعض اللغويين . وحروف الجر: من على ، في ، عن .

◇ أفعال الشروع : وهي الأفعال التي يدلّ معناها على بدء الدخول في الشيء ، والتلبّس به ، ومباشرته. وأشهر أفعال الشروع: شَرَعَ ، أنْشأ ، طَفِقَ ، أخَذَ، عَلِقَ ، هَبَّ ، قامَ ، هَلهلَ . هذه الأفعال مورفيات حرّة ، وهي أفعال ماضية ، تدّل على الشروع ، ماضية في الظاهر ، لكّن زمنها الحال . أمّا زمن المضارع الواقع في خبرها

فإنّما هو متصوّر على الحال أيضاً . هذه ، في الواقع ، دلالة التوافق لتطابق الدلالة .

ففي قولنا* أخذ المدعوون يتوافدون *شرع الشاعر ينشد قصيدته ؛ الفعلان (أخذ) و(شرع) لا يراد بهما معنى الأخذ ، والشروع مستقلاً ، إنّما من مجمل التركيب الكلّي (وحدة مستقلة )هي الشروع في الجلوس ، وإنشاد القصيدة .

٢ - المورفيم المقيّد (Bound Morpheme)

هو كلّ وحدة صرفية متصلة بالكلمة ، أو ما ارتبط مع المورفيم الحرّ ، كـ(أل التعريف) التي تأتي مقابل التنوين في الاسم النكرة . (ألف الاثنين ، واو الجماعة ، أحرف المضارعة) ، فكلها مورفيمات مقيدة بالأفعال الثلاثية ، وأزمنتها الثلاثة .

ويعتبر (الإعراب بالحروف) من المورفيمات الإعرابية المقيّدة Inflecting Bound Morpheme .

٣ - المورفيم الصفري (Zero Morpheme)

يحمل هذا المورفيم القيمة الخطية (Zero) ، أي لا وجود له في الرسم الكتابي ، إنّما هو الصورة الموضوعة في الذهن مثل ؛ (الضمائر المستترة ، والصيغ في المشتقات والإسناد في الجملة ، ومورفيم الغائب المفرد في صيغة الماضي (درسَ) ، ومورفيم النفي(المقدّر) في * قوله تعالى: (قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف/ ٨٥

ويرى المهتمون بالدراسات الصرفية والصوتية أنّ مهمة هذه المورفيمات الثلاثة ، تتوزع بين إضفاء قيمة تعريفية ، أو تحديدية (Indentification) أو تصنيفية (classification) ، أو توزيعية (Distribution)

حيث يكون المورفيم في هذه الأنواع الثلاثة ؛ إمّا عنصراً صوتياً ، أو مقطعاً ، أو عدّة مقاطع ، وأحيانـــــاً يأتي المورفيم فونيماً واحداً .

وقد يأتي المورفيم (موضعياً ) ، ويستدل عليه من طبيعة الائتلاف بين عناصر التركيب في البنية ، وفق توزيعها التصاعدي (١٥) .

في *(سألت ليلى سلمى) لا يمتلك التركيب إيّة دالة إشارية على أيّ الصيغتين الاسميتين (ليلى ـ سلمى) قد وقع تأثير الفعل (الفاعلية أو المفعولية) عليها . وهنا لا بدّ من العودة إلى طبيعة الجملة العربية وفق تسلسلها السياقي العام حسب (نظام الرتب المحفوظة) : (الفعل)⇔ (الفاعل) ⇔ (المفعول به) ، لكي نستدل من خلال ذلك على فاعلية (ليلى) ، ومفعولية (سلمى) . فالوظيفة النحويّة حددت على أساس موقعية المورفيم .

وقد أدرك علماء العربية القدامى القيمة الدلالية للمورفيم ، وهم يفصلّون القول في مستويات اللغة المختلفة . فهذا ابن جني ، في مقدمة القوم ، الذين يرون أنّ (حروف المضارعة) ، وأنْ حملت قيماً متكافئة في الإفادة ، والدلالة على الحال ، والاستقبال ، للحدث المقترن بالزمن ، الذي زيدت عليه ، لكنّها تحمل سمة دلالية أخرى هي (الفاعلية) . لذا ، فهي لم تتصدر الفعل إعتباطاً ، دون مدلول قيمي. وقد قيّد ابن جني في خصائصه قائلاً :(تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة فقدّموا دليله ، وعلى ذلك تقدّمت حروف المضارعة في أوّل الفعل إذ كنّ دلائل على الفاعلين) (١٦) .هذه المورفيمات التي تتصدر الفعل ، هي صور اختزالية لـ(أنا ،

نحن ، هو ، هي) وقد أشّرت حالات (الأفراد و الجنس والعدد) .

وإذا كان الأمر على هذه الصورة ، فلماذا هذا الافتراض التقديري ، وهم يسجلون في الإعراب : ( والفاعل ضمير مستتر تقديره كذا) ؟ . حقيقة ، إنّه توجّهٌ لا يحمل بطاقة مشروعيته ، وهو مما يدخل النحو في دائرة الغيبيات ، غير المتحققة تمشياً مع رغبات نظرية العامل .

## ❖ ثُلاثِيَّةُ الاسمِ والفِعْلِ وَالحَرْفِ ❖

<u>أقسام الكلام ، الذي يحسن السكوت عليه ، في أسفار النحاة ، مقيدة بثلاثية :</u>

<u>(الاسم والفعل والحرف)</u> كما تعرضها البيانات التالية:

١ ◇الاسم – لفظة دالة على معناها مجردة من الزمان . ويضيف أرسطو ، وليس لجزئه معنى . وسيبويه يقول : له من القوة ما ليس لغيره (١٤) . وفي فضاء الدلالة المركزية ، ما دلّ على ذات في الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والجماد . وفي علّة تسميته ، قال البصريون: الأصل فيه (سِمو) ، حذف(صوت الواو) وعوّض عنها بصائت الإيصال فصار(اسم) على زنة (افع) . والكوفيون يقولون في أصله من (وسم) حذف(صوت الواو) وعوض عنها بصائت الإيصال فصار (اسم) على زنة (إعلْ) ، كما أنّ(بنو) الأصل في (ابن) حذف(صوت الواو) وعوض عنها بصائت الإيصال .

٢ ◇ الفعل – الحدث المقترن بزمان .

◇٣ الحرف – في اللغة الطرف ، ومنه حرف الجبل أي طرفهما حمل دلالة في ذات غيره ، مجرد من الزمان . وهو الرابط ، أو المورفيم ، الذي يشد عناصر الكلام ؛ تبايناً ، من حيث درجات التأثير في توجيه المعاني النحوية ؛ منه ما هو مُعْمَل ومنه ما هو مُهْمَل .

شكلت هذه الثلاثية مسميات الكلمات ، التي تجري عليها مستويات اللغة. وكان لصنّاع القواعد ، مع كل صنف منها ، تفصيلات في الدلالة ، إلى جانب (ثنائية القاعدة والاستعمال) .

ثلاثية (الاسم والفعل والحرف) في هذا السياق ، تتوزع على جميع أبواب المعجم وتقدم مُنتجَها في أدوار وظيفية متباينة .

للنحاة مع الاسم بيانات وصفية ، وأخرى معيارية . هو في العربية . كلمة تدّل على شيء محسوس* محمَّدٌ *دارٌ * ذهَبٌ * فضَّة ، أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل ، غير مقترن بزمن *شجاعة * فروسية * نُبل *كرمٌ *شهامة *همّة *ذكاء . هذا الاسم ، له لاصقة واحدة في العربية (Prefix) ، وهي (أل) ، التي تفضي إلى التعريف عموماً ، وقد تكون فائضة . وللاسم واسطة واحدة (Infix) هي (الياء التصغيريّة) ، وله لواحق إشارية (Suffix) :

١ – لاحقة الخفض : *قال تعالى : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر/ ٢١

٢-لاحقة التّنوين : ( الضمة المزدوجة (المكررة)، الفتحة المزدوجة(المكررة) ، الكسرة المزدوجة(المكررة) * قال تعالى (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ) النساء/ ٧٩ .

## * التَّنوين

في فضاء التَّنوين ، رُصدت حركة الزمن ، وانتقالاته في مسائلة الكسائي لأبي يوسف القاضي قال : ما تقول في رجل قال* ( أنا قاتِلٌ غُلامَكَ ) ، بتنوين قاتل وفتح غلام ؟ وقال لهُ آخر*( أَنا قاتَلُ غُلامِكَ) بجر غلام؟ فقال: آخذهما جميعاً بجريمة القتل! فقال من هم بحضرته : أخطأت ! فأطرق القاضي وقال: كيف ذلك ؟ قال: الذي يؤخذ بقتل الغلام ، هو الذي قال*( أَنا قاتَلُ غُلامِكَ) بالإضافة ، لأنه فعل ماضٍ . وأما الذي قال*( أَنا قاتِلٌ غُلامَكَ) ، بدون إضافة ، فإنَّهُ لا يؤخذ ؛ لأنّهُ مستقبل لم يكن *قال تعالى: (وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) الكهف/ ٢٣ ، فلولا أنّ التنوين مستقبل ، ما جاز فيه غداً (١٧) .

قالت المعايير : لا يدخل التنوين في ملف علامات الإعراب ، لأنّه علامة تنكير ، أو تمكين ، أو مقابلة ، أو تعويض في الأسماء . ونرى أنه من غير الصحيح أن نقول*خالدٌ*خالداً*خالدٍ*وعلامة إعرابه تنوين الضم ، تنوين الفتح ، تنوين الكسر أو تنوين الرفع ، أو النصب ، أو الخفض ؛ فتنوين الرفع علامة الرفع في النكرة*رجلٌ*بابٌ ، وكذلك في حالات النصب ، والخفض . والتنوين خير شاهد على تبرئة القاتل في التركيب.التَّنوين في الملف القواعدي على أنواع أربعة :

①◈ تنوين التمكين ـ يمارس وظيفته مع الأسماء المعربة *عليٌ ، محمّدٌ ، نفسٌ.

②◈ تنوين التنكير ـ يمارس وظيفته مع الأسماء المبنية المختومة بـ (وَيْهِ) ليدل بوجوده على أنّها (نكرة) وبعدمه على أنّها (معرفة) *خالويه ـ معرفة *خالويهٍ ـ نكرة .

③◈ تنوين العوض ـ يمارس وظيفته محل محذوف في ثلاثية (الحرف ، الكلمة ، الجملة) وهو دليل الاقتصاد والإيجاز :

◆◁ – الحرف ـ *سواقٍ ـ ساقية *بواكٍ ـ باكية *محامٍ ـ محامي* قال تعالى :(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) الرحمن/ ٢٦

◆◁ – الكلمة ـ(كُلٌّ ـ بعْضٌ ) * قال تعالى : (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) البقرة/ ١١٦ *قال تعالى:(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) النساء/ ٣٤ ، أي كلُّ ما في السماوات والأرض ، وبعضُ الرجال أو النساء .

◆◁ الجملة ـ *قال تعالى :( إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) الزلزلة/ ١-٦ * وقوله تعالى: (فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) الواقعة٨٣-٨٤ ، أي ، وأنتم حينئذْ بلغت الحلقوم تنظرون .

④◈ تنوين المقابلة ـ الذي يمارس وظيفته مع جمع المؤنّث السالم ، في مقابل النون في جمع المذكر السالم ، (مقاماتٌ ، معلماتٌ ، فتياتٌ).

٣➤ لاحقة النداء : تمارس وظيفتها مع الأسماء ؛ لأنّ المنادى مفعول به ، والمفعول به لا يكون إلاّ اسماً ، ولها أدوات مخصوصة . *قال تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ) آل عمران/ ٣٧

٤➤ لاحقة أل : تمارس وظيفتها مع الأسماء . وجاء في شواهد النحاة عدولها من مستوى الاسمية إلى مستوى الفعلية ، قال الشاعر :

*ما أنتَ بالحَكَم التُّرضى حكومتُه ولا الأَصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ*

٥➤ لاحقة الاستبدال - في النوع الآخر من الأسماء ، أعني المصادر ( المصدر المُؤَوّل والمصدر الصريح ) * سَرّني أنْ تكتب أطروحة الدكتوراه ، أي سرّني كتابةُ أطروحة الدكتوراه * أفرحني أنَّ المكتبةَ مرتّبةٌ ، أي ، سرّني ترتيبُ المكتبةِ .

٦➤ لاحقة الإسناد إليه - بدلالة قبوله أن يصير فاعلاً ، أو نائباً عنه ، أو مبتدأً .

وهناك بعض الأسماء التي تنوب عن( أسماء الأشياء) ، مثل :( الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، والاستفهام) ، وسيتم تناول كل مفردة منها في بابها المخصص لها من المعجم .

هذه العلامات ، مختلفة التدرج النسبي ، وليست كلها على درجة واحدة من قبول استضافة الفصيلة الاسمية ، التي تضم :

١ * أسماء الأفعال - (التداخل فيها بين سمة الاسم الصرفيّة ، وسمة الفعل السياقية : (شتّانَ ، هيهات ، حَذار ، صَهْ ، مَهْ ، نَزالَ ، زَحامِ ، دراكِ، حيَّهل ، هَلُمَّ، وَيْ ، أفٍّ آمينَ ، هيَّا، أوه) (يُنْظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من هذا الباب).

٢* أسماء الأصوات - مبنية لا محلّ لها من الإعراب — تدل على مجرّد الصوت: (هيد ، دَهْ، جَهْ ، إسَّ ، عاج ، هُشْ ، سع ، وَحَ ، جاه عَدَسْ ، نَخْ ، هِدَعْ ، غاقْ طاقْ قَبْ ) . (يُنْظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من الباب الثاني).

أخيراً ، فإنّ منهج النحاة والصرفيين العرب ، وإنْ بدا مفصلاً ، فإنّه لكثرة التفريعات بين الجوانب النحوية والصرفية ، والمعجمية ، والدلالية ، فقد اعتمد المنهج الوصفي في محاكمة بيانات قضاياه . لكنه عندما تحاصره القاعدة ، ويطلب الحكم إليه في قضيّة ما ، فإنّ النحاة يجنحون إلى جوانب تعليلية ، كالتغليب ، والسماع . وكان الأولى أنْ يشذّبوا الأمور النحوية والصرفيّة ، ويحكموا بناء ظواهرها ويتخلّصوا من هذا الفائض ، الذي تسبب في تراكمية ، أشاعت اللبس والغموض في التفسير والتعليل .

لقد انتهى كل ذلك إلى هذا الكمّ التصاعدي من القضايا ، التي تحتاج إلى مرجعية وإعادة قراءة ، وفق المنظور اللساني الحديث ، بما يخدم الظاهـرة النظمية دون العبث بمحتوياتها .أما علامات الفعل فقد سجلتها أسفار النحاة في قبول ، تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، و أدوات النصب ، أو الجزم ، و نون التوكيد ، وياء المخاطبة ، وحرفي الاستقبال (السين وسوف) ، مما سيأتي بيانه.

◇ القولُ – هو ما كان تاماً كالجملة ، وناقصاً كالكلم المفرد ، فكل كلام قول ، وليس كل قول كلاماً .

## ❖ ثُلاثيَّةُ الجُمْلَةِ وَالكَلامِ وَالتَّركيبِ ❖

الكَلامُ ، شكلٌ لغويٌّ عام ، له مكوّناته التي تتركّب من جزئيات ، تباين القوم في النظر إليها ، داخل منظومة القواعد ، من حيث طبيعة ارتباط الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . فالألفاظ المجرّدة ، لا مزية لها إلاّ وهي في حالة تركيب متوازن تحت مظلة السياقات النحوية ؛ لأنّ الكلام عنصر فردي .

هذه - في الواقع - رؤية العالم اللساني فردينان دي سوسير ، التي سار عليها اللسانيون من بعده في الدراسات اللسانية المعاصرة .

نحاة البصرة ؛ وفي مقدمتهم سيبويه ، يستخدمون مصطلح (الكَلِم) بدلالة (الكلام) ، قائلين : هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه (مستقيم حسن ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب) . وهم مع كل صنف ، يستشهدون بجمل نحوية تمتلك تمام المعنى . فالمبرّد ، يستخدم مصطلح (الكلام) ، إلاّ في بعض المواضع ، أثناء حديثه عن الفاعل ، وقد ذكر (الجملة) اصطلاحاً (١٨) . وفي هذا خلط بين (الكلم والكلام والجملة) .

أمّا نحاة الكوفة ، كالفرّاء وثعلب ، فقد ساروا على منهج سيبويه ، في استعمال مصطلح (الكلام) ، دون الأخذ بمصطلح الجملة .

استخدم مصطلح (الجملة) ، في أول توسّع له عند نحاة بغداد ، إلى جانب مصطلح (الكلام) ، فهي تارة مرادفة للكلام ، وفي أخرى مخالفة له . وقد ظهرت لأول مرة كتب تحمل المسمّى ؛ مثل كتاب (الجُمَل) للزجّاجي ، وكتاب (الجُمَل)

لابـن السرّاج ، وكتـاب (الجُمَـل) للفراهيـدي ، وكتـاب (الجُمَـل) للجرجـاني ، وهناك أكثر من ثلاثين شرحاً لتلك المصنفات بين مطبوع ومخطوط (*) .

أمّا نحاة الأندلس مثل ؛ السهيلي ، وابن مضاء القرطبي ، ففي قراءة ما وقع إلينا من نحوهم ، ما لا يشير صراحة ، إلى استخدام مصطلح (الجملة).

(الكلام) ، أو (الجملة) ، هو ما نصطلح عليه ( التركيب) ، الـذي حـرص معـه اللغويون العـرب ، وفي مقـدمتهم النحـاة ، عـلى تحقيـق المسـتوى النظمـي في أبعـد مسـاراته الدلاليـة ، والاعتنـاء بمادتـه القيميـة ، مـع إمكانيـة تحقيـق مركزيـة الأداء الوظيفي المتحرّك ، والمعجمي الثابت ، لوثيق الصلة بين الاثنين .

أنتجت المعيارية ، في تراث النحو العربي ، ما يسـمى بـ (الأنظمـة القواعدية) ، التي اعتبرت الأساس ، في الحكم على قضايا المصوغات اللغوية ، يعنون بـذلك : ثلاثيـة القضـية الكـبرى - (المحكـوم بـه ، والمحكـوم عليـه ، والحكـم) التـي تبنّتهـا مناهج نظريات المنطق الأرسطي . وقد تعددت وجهات نظر اللغويين لها ، وهـي ترصد أشكال الجمل ، في نطاق استعراض الهيئات التركيبيـة لمنطوقـات الكـلام ، ووظائفها ، فوجدتها تدور في مستويات ثلاثة :

١ - المستوى الوظيفي - ومعه جاءت أنواع الجمل في أوراقهم : (الجملة الخبرية) و (الجملة الإنشـائية) ، باعتبـار مستويات علاقـات الإسـناد وجهاتها في الإثبـات ، والاستفهام والتأكيد والنفي وغيرها .

٢- المستوى التركيبي - وفي فضائه ، رصد أهل اللغة طبيعة الجمل من زاوية الكيف التركيبي ؛ فكانت : (الجملة الاسمية) ، و(الجملة الفعلية) و(الجملة الظرفية) ، و(الجملة الشرطية) (١٩) . لكنّ عبدالقاهر الجرجاني تعقّب القول السابق مصرّحاً : (حصل لك أربعة أضرب من الجمل ، وهي في الأصل اثنتان)(٢٠) . وهو بهذا يشير إلى الجملتين الاسمية والفعلية .

٣- المستوى الشكلي - هو مقدار المساحة الصوتية ، التي تشغلها أبنية النصوص في فضاء السياق . وقد جاءت الجمل في كشوفاته على وفق البيان التالي :

① ◇ الجملة البسيطة - وتتكون من مركب إسنادي واحد سواء ابتدأ بفعل أو اسم أو صفة *القمرُ منيرٌ*حضر خالدٌ* عليٌّ قادمٌ.

② ◇ الجملة المركبة - وتتكون من مركب إسنادي واحد وما يلحقه من مورفيات تغطي محتويات الدلالة بشكلها التام * جاء محمد راجلاً* أَجَلَسَ عليٌّ رغبة في المناظرة؟ * يحضر خالد محاضرات وندوات المنتدى الثقافي بشكل منتظم *هل يذاكر أخوك في الصباح الباكر أم في المساء؟ ووسائل التمديد متعددة حسب متطلبات السياقات وما تعرضه (ثنائية المنشيء والمتلقي) .

③ ◇ الجملة المزدوجة - وتتكون من مركبين إسناديين أو أكثر ، مستقل الواحد منهما بذاته عن الآخر ، والرابط بين دفتيهما مورفيم العطف ، ويصلح كل منهما لأن يكون جملة بسيطة أو مركبة ، مع احتمال اشتمالها على مورفيات مقيدة أو حرّة

* جاء خالدٌ إلى المهرجان وتأخر عليٌّ في الحضور * وصلنا متأخرين إلى صالة المستقبلين في المطار ثم هبطت طائرة أخرى فكان لنا فيها من نستقبلهم بدفْ المحبين .

وهناك في ميدان هذه الجمل نوع يتكون من مركبين إسناديين أو أكثر ، كل واحد منهما مرتبط بالآخر ؛ كما في جمل القسم التي تتكون من صدر أسلوب القسم ، وعجز أسلوب القسم ، ومن مجموعهما تتكون (الجملة القسمية) ، ومعها لا يستغني أحدهما عن الآخر . كذلك الجمل في أسلوب الشرط التي تتكون من مركبين أحدهما مرتبط بالآخر ، ومعتمد عليه ؛ يسمى الأول صدر جملة الشرط والثاني عجز جملة الشرط .

وقد تكون طبيعة العلاقة بين المركبين قائمة على أساس (توقيتي - في زمن معيّن) : *عندما يكثر الضغط على التيار الكهربائي في ساعات الذروة الصيفية يشتد الحرُّ . فالأول مركب ظرفي والثاني مركب فعلي والعلاقة (مسألة التوقيت بين الانقطاع وشدة الحرّ) . * بينما أنا غارقٌ في مطالعة مجلة الأوائل في مكتبة الجامعة أعلن عن بدء المسابقة الثقافية الجامعية .فالعلاقة توقيتية * لما رأيتك قادماً أبهجني الفرح الطافح على وجهك . وقد يكون أحد المركبين (مكاناً) للمركب الآخر * جلس المحاضرُ حيث يجلس رئيس الجلسة .

وقد تتعدد العلاقات بين (الغائية) : *كافحت الحياة حتى نلت أفضل الغايات وحققت أعلى الطموحات . و(السببية) : *حضرت الأمسية الشعرية كي استمع إلى الشاعر الذي طالما تمنيت سماعه منشداً .* زرت خالداً في المستشفى لأطمئن على صحته و(الاستدراكية أو الاستثنائية)* أنا ذكي لكنّ نصيبي من الدنيا قليل * ولدي مخلص

لكنّ ربّ عمله غليظ الطبع معه * سيرفض الأبُ خطوبة ابنته إلاّ إذا حضر شيخ قبيلتهم * ليس في زوجته عيب إلا أنها ثرثارة * ما فعل خالدٌ شيئاً لأخيك سوى أنه طلب المساعدة منه * محمد تاجر صدوق غير أنه لا يتعامل بالدَّيْنِ .و (علاقة مصاحبة) * لا تكافيء الكسول وتهمل المثابر المجدّ .* هل تحفظ القرآن والحديث وتعمل بهما؟

④ ◇ الجملة المتداخلة ـ التي تتكون من مركبات إسنادية ، وقد تكون مجموعة من أنواع التراكيب السابقة * مَن يفعل الخير يوفقه الله ويجزل له الثواب في الدنيا والآخرة * هل سيغادر خالدٌ إلى نيويورك صباح السبت ليلتقي وفد الجامعة العلمية المفتوحة من أجل مناقشة فتح فرع لها في لندن؟

*قال تعالى :( اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) الروم/ ٥٤

*قال تعالى :( وَاللهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ)فاطر/ ١١

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ)الحج/ ١ -٢

تذكر أوراق ابن هشام الأنصاري أنّ الجمل على أنواع ثلاثة . (الكبرى) وهي (الاسمية) التي خبرها جملة * (زَيْدٌ قامَ أَبوهُ) * (زَيْدٌ أَبوهُ قائِمٌ) . و(الصغرى) ،

هي المبنية على المبتدأ ، كالجملة المخبر بها في المثالـين . وقـد تكـون الجملـة (كـبرى وصغرى) ، باعتبارين * (زَيْدٌ أبوهُ غلامهُ مُنْطَلِقٌ) (٢١) .

لكنّ بعض اللسانيين المعـاصرين ، كـان يراقـب التراكيـب اللغويـة مـن زاويتـي الشكل الخارجي (البنية السطحية) ، والشكل الداخلي (البنية العميقة) التي تولّـد جملاً غـير متناهيـة ، باعتماد محوري الاستبدال والتوزيـع . إنّ البحـث في الآراء والنظريات التي عرضت للتراكيب (الجمل) ، وحركتها داخل أغلفة السياقات ، متعـددة الاتجاهـات ، وقـد استخدمت فيهـا تقنيـات المراوحـة ، والإحـلال ، والاستبدال ، والتزامن ، والتعاقب في ألوان النظم .

## ❖ ثُنائِيَّةُ الجُمَلِ الخَبَرِيَّة والجُمَلِ الإِنْشائِيَّة ❖

اللغة في منظورها العام ، لا تخرج عن مستويين : إما خبري ، أو إنشائي . وهذان المستويان يتوافران في أوراق معايير أهل النحو والبلاغة .

جاء في أدب الكاتب : (الكلام أربعة ؛ أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة . ثلاثة لا يدخلها (الصدق والكذب) ، وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة وواحد يدخله (الصدق والكذب) ، وهو الخبر) (٢٢) .

الأسلوب الخبري - نسبة شيء إلى آخر ، أي تعلّق أحد الطرفين بالآخر على سبيل الحكم إيجاباً ، أو سلباً . هذه النسبة تتوزع في قنوات ثلاث :

١ - قناة النسبة الكلامية — وهي كما يقول عبد القاهر الجرجاني: مختصر كلّ أمر أنّه لا يكون كلاماً من جزء واحد ، وأنّه لا بدّ من مسند إليه ومسند ، وهما طرفا الكلام ،

ورؤيته الخبرية .

٢- قناة النسبة الذهنية – وهي مجموعة التصورات ، أو المدركات القائمة في الذهن حول تعلّق أحد الطرفين بالآخر .

٣- قناة النسبة الخارجية – وهي حالة الوجود الخارجي أو عدمه لهذين الطرفين.

إذاً فالخبر ما تحقق في القنوات الثلاث ، وبالخصوص القناة الثالثة ، أي حالة الوجود الخارجي (الصدق) ، أو حالة عدم الوجود الخارجي (الكذب) ، فهو صيغة كلامية ، تحقق معها نسبة خارجية للقول المحكي ، سواء نطق بالقول أم لم ينطق . والخبر ، بعد ذلك ، كلام يجري في قناتين ، ويحتمل خارج حدود التّركيب (الصدق والكذب) . وخرج من هذا ، الأخبار المقطوع بصدقها ، وهي الصادرة عن الله تعالى ، وعن رسله ، والبديهية *السماء فوقنا *الماء سائل *الهواء غاز *الشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب ، والحقائق العلمية والكونية . كذلك الأخبار المقطوع بكذبها ، (الجزء أكبر من الكل ، العلم ضار ، الأرض ثابتة ، كلام سجاح ومسيلمة) وقلب الأخبار المقطوع بصدقها .

## * ثنائية الفائدة ولازم الفائدة

بناءً على فقه التصور السالف وما سجله ابن وهب من أنّ الخبر (كلّ قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده)(٢٣) ، فإنّ( ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) في الميزان الدلالي تؤشرّان بيان هذه الوظائف الرئيسة .

فأمّا الطرف الأول – الفائدة ،فإنّها تدعو إلى استحضار المتلقي داخل سياق النَّص ؛ لأنه يمثل القطب المركزي الذي يدور حوله الخبر ، ولا بدّ من إفادته حكماً مخصوصاً :

*قال تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور/ ٣٥

* آينشتين منشئ النظرية النسبية * المسافة بيننا وبين الشمس أضعاف ما بيننا وبين القمر * سمّى ابن فارس كتابه الصاحبي ؛ لأنّه أودعه خزانة الصاحب بن عباد .

*خَبَّروها بأني قد تزوّجت

فظلّت تكاتم الغيظ سرّا*

* ثمّ قالت لأختها ولأخرى جزعاً ليته قد تزوّج عشرا*

* وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهن للسرِّ سَترا*

* ما لقلبي ؟ كأنه ليس مني وعظامي إخالُ فيهن فَترا*

* من حديث نُمي إليَّ فضيع خِلت في القلب من تلظيه جمرا*

إنّ غالبية النصوص الشعرية ، في ميادين المدح ، والوصف ، والغزل ، والعتاب والهجاء ، وما هو بلونها ، وطاقتها ، تؤشّر تحت بيان لازم الفائدة في الأسلوب الخبري .

أما الطرف الثاني – لازم الفائدة ، فيحدث إذا كان المتلقي عارفاً بطبيعة الخبر فمن لازم الفائدة ، أنْ يشعره المنشئ ، بأنّه على علم تام بهذا الخبر .

*على قدر أهل العزم تأتي العزائـم وتأتي على قدر الكرام المكـارمُ*

*وقفت وما في الموت شك لواقف كـأنّك فـي جفـن الردى وهو نائـمُ*

*تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمـةً ووجهك وضّاح وثغـرك بـاسـمُ*

*نثرتـهم فـوق الأحـيدب نثـرة كما نثرت فوق العروس الدراهـمُ*

فكلّ من المادح والممدوح يعرف قصة الظفر ، وما صنعه سيف الدولة بأعدائه، فجاء كلّ ذلك بأسلوب خبري رائع الصياغة ، تفوح منه رائحة المدح والتعظيم وتتحرك في أرجاء النّص المطابقة لمقتضى الحال الداخلي والخارجي .

كذلك في *قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) مريم/ ٤ ، وهو من باب إظهار الضعف .

هذا وقد سّجل بعض أهل البلاغة وظائف أخرى للأسلوب الخبري ، مما يندرج تحت مظلة (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، ولم تكن وظائف مستقلة في خلاياها ، وعناصرها بعيدة عن الثنائية ؛ حيث يكشف عن لثامها السياق التركيبي للنص .

إنّ التحرك في نطاق هذه الثنائية ، قد مدّ جذوره ليلامس بنية المجاز من أجل إنتاج دلالة مميزة ، وصياغة لونية تمتلك القدرة على توفير (ثنائية الإمتاع والإقناع) ولو اقتضى الأمر مخالفة مقتضى الظاهر . في الآتي ندون متجهات تلك الوظائف :

١ – الاستعطاف - *قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) القصص/ ١٦

٢- التحسُّر - *قال تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى) آل عمران/ ٣٦

٣- التوبيخ *فشـرُّ الناس قـومٌ ذو خُمـولٍ إذا فـاخـرتـهـم ذكـروا الجـدودا*

٤- المـدح *فـإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ مِنهـن كـوكـبُ*

٥- الفخـر *بيض صنائعنا سود وقائعـنـا خضر مرابعنا حمر مواضـيـنا*

٦- الوعـظ *قال تعالى: (كلُّ نفسٍ ذائقة الموت) آل عمران/ ١٨٥

٧- الإنكـار والتبكيـت(القـرع والتـوبيخ والمواجهـة بالحجـة) *قـال تعـالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) الدخان/ ٤٩ *قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ) القصص/ ٤١ *قال تعالى:( احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ) الصافات/ ٢٢-٢٣

٨- الوعيد – *قال تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) الشعراء/ ٢٢٧

٩- النهـي – *قال تعالى: (لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة/ ٧٩

١٠- الأمـر – *قال تعالى :( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) البقرة/ ٢٣٣

١١- الدعـاء – *قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة/ ٥ (أعنّا على عبادتك) .

فكل هذه الأغراض تدور حول قطبي (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، باعتبارها الأصل الذي تجري عليه أغراض الأسلوب الخبري .

<u>إنّ كلّ نصّ ، سواء كان إبداعياً ، أم إخبارياً ، فإنّه يعتمد التركيب (الجملة)</u>

نوانه الأولى في حسابات الخلايا ، والعناصر ، والأواصر . وهذه الجملة تتحرك بين مسمي الاسمية والفعلية . الجملة الفعلية تفيد التجدد في زمن معين دون قرينة ، وذلك لأنّ الفعل يدل على الزمن بكيانه الوضعي .

*قال تعالى : (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ) ص/ ١٨ *قال تعالى:(يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) الرعد/ ٣٩

إنّ هذا الاستمرار التجددي يلزمه مصاحبة القرائن ، كقول المتنبي في مديح سيف الدولة الحمداني .

وهناك نقطة (الإحلال) في الموقع ، وحمل السمة ؛ أي إحلال الفعل مكان الاسم أو وبالعكس ، فإنّ ذلك قد يمتنع لعدم تحقيق الثبوتية ، أو التجدد في الوحدة اللغوية ، لحدوث حالة سلب في عناصر الدلالة ، وإخراج محتوياتها من منطقة عملها داخل السياق *قال تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) الكهف/ ١٨ ؛ حيث يعلّق عبد القاهر الجرجاني عليها قائلاً :

(فإنّ أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وإنّ قولنا : (كلبهم يبسط ذراعيه) ، لا يؤدي الغرض ، وليس ذلك إلاّ لأنّ الفعل يقتضي مزاولة ، وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة ، وحصولها من غير أنْ يكون هناك مزاولة وتزجية فعل ، ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً) . ثم يعقب في ذات الموضع قائلاً : (كلما وجدت الاسم يقع حيث لا يصلح الفعل مكانه ، كذلك تجد الفعل يقع ثم لا يصلح الاسم مكانه ، ولا يؤدي ما كان يؤديه) (٢٤) .

نخلص إذاً ، إلى أنّ النّص الإبداعي ، هو الذي يوظف الجملة الاسمية ، أو

الفعلية ، داخل خلاياه التعبيرية ، بصورة مطابقة للمقتضى ، الذي أنشأ من أجله . كذلك فإنّ اللغة معه ، لا بدّ أنْ تمارس أنواع المنبهات الفنية ، لكي يتم التوظيف بشكله المتناسق . وهذا في نظر الجرجاني لا يتم إلا بحسن النظم باعتباره المرجع الجوهري في التعرف على مزايا النص (الدلالية والمعيارية) . يقول الجرجاني :

(فليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخلّ بشيء منها) . فالنحو في فضاء الجرجاني هو المعيار ، والدلالة هي الفكر ، والإحساس والصوت والصورة . والنظم ليس تطبيق المعايير النحوية بل هو توخي تلك بالارتباط مع عوامل الدلالة . فالحذف يراه الجرجاني طريق السحر ؛ لأنه يبهر الفكر ، ويوقد مجامر الدفء ، ويضيء معالم النفس الإنسانية ، حينما وقع على مشهد المبتدأ التالي :

* اعتاد قلبك من ليلى عوائـــده ... وهـــاج أهواءك المكنونة الطللُ*

*ربع قواء أذاع المعصرات بـــه ... وكل حيران سارٍ مـــاؤه خضلُ*

وقد أراد (ذاك ربع) أو (هو ربع) . وكما وقع (الإضمار) على الاسم يقع على الفعل :

*ديارَ ميّةَ إذ ميٌّ تساعفنـــا ... ولا يُرى مثلُها عُجـمٌ ولا عـربُ*

بنصب (ديار) على إضمار فعل .

إنّ المبدع لكي ينشيء نصّاً متوازنـاً ومتميـزاً في دلالته ، فمن الضروري أنْ يعتمد لغة معيارية تقوم على التناسب ، والتناظر في حركة وحداتها اللغويـة . وهـذا الأمر

لا يتأتى إلاّ إذا أحسن المبدع استخدام الثنائيات ، في منظوره الفني أعني (ثنائية القاعدة والعدول) ، و(ثنائية القاعدة والاستعمال ) أي نظام اللغة ؛ بحيث يكون نصّه بعيداً عن (درجة الصفر) ، أو ما يسميه الأسلوبيون (الفراغ الإبداعي) .

## * ثلاثية مستوى الأسلوب الخبري

١ - الأسلوب الخبري الابتدائي . ( يقوم على ركيزة الخلو من أدوات التوكيد)

ومعه يبدو المتلقي مفرّغ الذهن من الحكم الذي يقدمه النص :

*قال تعالى : (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ) الأنبياء/ ٣٦ *قال تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً) الكهف/ ٤٦ .

* نعدّ المشرفيـة والعوالي ونقتلنا المنون بلا قتـال*

٢- الأسلوب الخبري الطلبي . (يقوم على ركيزة التوكيد بأداة واحـدة) ومعه يكون التوكيد بأداة واحدة ؛ لأنّ المتلقي على درجة من عدم الاقتناع والقبول . وهنا لا بدّ للمنشئ أنْ يوظّف أداة تحسن مبدأ إزالة هذا التردد ، لتحقيق الغرض من النّص المُرسَل ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

*قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون١-٢

*قال تعالى:(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة/ ٩٠

* إنّ العيون التي في طرفها حـور قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانـا*

* إنّ الذي بمقال الزور يضحكني     مثل الذي بيقين الحق يبكني *

٣ - ◀ <u>الأسلوب الخبري الإنكاري</u> - (يقوم على ركيزة التوكيد بأكثر من أداة) ويبدو معه المتلقي معتقداً خلاف ما في النّص من أحكام . وهنا لا بدّ للمنشيء أن يعمد إلى تحصين خبره بمؤكدات ، تتفاوت في درجاتها قوة وضعفاً ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

*قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ) المائدة/ ٨٢

*قال تعالى:(وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج/ ٤٠

أمّا ركيزة (ثنائية مقتضى الظاهر وخلاف مقتضى الظاهر) ، فإنّها تتحرك على الأنواع الثلاثة السالفة ؛ لكن الرصد المعياري ، وجد أنّ من النصوص ما يجب أنْ يكون في دائرة مقتضى الظاهر ، كما سنلاحظ في الشواهد التالية للأنواع الثلاثة للأسلوب الخبري ، والبعض الآخر يكون خارجها ؛ نظراً لتعدد المواقف ، وتباين علاقات أواصرها ، ووجود ما يستدعي المنشئ مراعاته ، شكلاً وبناءً دلالياً – في المستويين السطحي والعميق ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) الحج/ ١

* وقال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)التوبة/ ١٠٣

إنّ تحقيق هذه الثنائية سلباً ، وإيجاباً ، يتعلق بثنائيتي (الدلالة الوصفية )

و(الدلالة الإبداعية) ؛ حيث يقوم مقتضى الظاهر بالتلاشي ضمن قواعده المعيارية فاسحاً المجال إلى مقتضى الخروج ، من أجل تحقيق فعلي لجزئيات الدلالة ، وإظهارها إلى حيّز الوجود .

إذاً فالنصّ الإبداعي ، في دائرة الأسلوب الخبري ، ليس لغة مصنوعة من خلايا ميتة متحجرة في ذات العمل الفني ، إنّما هو لغة داخل لغة ، تثير في النفوس المتعة وتحرّك الوجدان ، وتحافظ على نسب معقولة من الالتزام في أعمدة جداول المقاييس المعيارية .

يدور التركيب في بنية الأسلوب الخبري ، حول قطب الإنتاج النظمي ، ليولّد الجملتين( الاسمية و الفعلية) . يقول ابن يعيش: (اعلم أنّ أبا علي الفارسي قسّم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية ، واسمية ، وشرطية ، وظرفية ، وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأنّ الشرطية في التحقيق مركّبة من جملتين فعليتين : الشرط : فعل وفاعل والجزاء :فعل وفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ ، وهو فعل وفاعل ) (٢٥) يؤكد ذلك الزجّاجي بقوله:( ألا أنّهم زعموا أنّ الجمل اثنتان فعلية واسمية) (٢٦) وهو ما حكاه ابن مالك النحوي (٢٧) .

من خلال ما تقدم بيانه ، نرى أنّ منطق العرب ، وطبيعة اللغة العربية ، من حيث ألوفونات الوحدة الصوتية ، والعناصر المورفيمية للغة ، تقتضي أن يكون تصنيف التراكيب ثنائياً - أي - (اسمية وفعلية) ، وهذا ما ستجري عليه حكومة فصائل المعجم المعياري .

على أننا نودّ التنويه بأنّ الوقوف على طبيعة الجملة الاسمية والفعلية يعتمد على طبيعة ( المُحَلِّلُ اللغويُّ) وحسّه المدقِّق ، ودرجات تذوقه لعناصر النص ، ومدى صلته بجزئيات العامل والمعمول ، وتوظيفها قسراً أو مروءة داخل أجنحة التراكيب التي قدّمها المُنشيء للمتلقّي عبر ثنائية القاعدة والاستعمال.

فأساليب كثيرة يجري فيها السياق على هوى الجملة الفعلية (القسم ، الإغراء والتحذير ، والاختصاص ، والاشتغال ، والنداء ) والبعض الآخر ، مما تتأرجح به المعاني النحوية ، وهي موضوعة في غوايات الكم التقديري لثنائية المتتاليات والمتواليات ، وميزان الاجتهاد !

نقرأ هذه النصوص من القرآن الكريم ، التي أخضعها المقعّدون ، إلى شئون شتى في ميدان حركة المعاني النحوية ، على طريقة الاستبدال والنظم :

*(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم) ، قال أهل البصرة ، جملة اسمية ، على تقديـر ( كائن بسم الله) ، وقال الكوفيون ، جملة فعلية ، على تقدير ( ابتدأ بسم الله).

*قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) سبأ/ ١٠ بقراءتين (والطَّيْرُ) الرفع على حذف الخبر ، والنصب على تقدير (سخّرنا) .

*قال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) المسد/ ٤ ، بقراءتين ( حَمَّالَةُ ) ، بالرفع نعت لامرأة (هي حمّالة) ، أو على الخبرية، وهي الأضعف علاقة (نظميةً) . وبالنصب على بيان الحالية ، والأجود ينتصب على (الذم) (أعني حمّالةَ الحَطَبِ) ، على رأي النحّاس والعكبري . وأرى إنّ سياق الدلالة المركزية والهامشية في نص السورة كاملة يقتضي

القراءة بالنصب على الحالية ؛ لأنّه الأكثر قرباً وتماساً مع جوهر النص الذي جاءت الآية لتحقيق غرضه .

إنّ هذا المزج بين طبائع المعاني النحوية ، مسألة تعود إلى تذوق مفردات النص ، إلى جانب الرغبة الشخصية في إظهار البراعة في التنظير والمناظرة . وأحسبها أمراً معهوداً ، عند أهل العصر ، وهم يدورون في فلك (ثنائية القاعدة والاستعمال) . يجري القياس المنطقي لنظام الرتب المحفوظة في اللغة على تدرّج الفعل ، ومن ثمّ الفاعل ، وهذا نطاق الجملة الفعلية . أما إذا كان الترتيب يجري على (الاسم ومن ثم الفعل) لأسباب لغوية بحتة ، فلا موجب لمبالغة التخيّل والافتراض ، الذي يذهب بالمعنى النحوي في أزقّة ضيّقة المأخذ والمتحني .

## * ثنائية مستوى الأسلوب الإنشائي

١ - ➤مستوى الإنشاء الطلبي ـ وهو كل ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب *اقْرأْ يا خالدُ ـ فكل من القراءة (المطلوب) وخالد (المنادى) غير حاصل وقت الطلب ، وقنواته*الأمر*النهي*الاستفهام*التمني*النداء .

٢- ➤مستوى الإنشاء غير الطلبي ـ التركيب الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويجري في صورٍ متعددة :

◆ التعجب ـ *قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) البقرة/ ١٧٥

*قال تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ )

مريم/ ٣٨* المدح ـ نعمَ الطالبُ عبدالجليل والذم ـ بئسَ الرفيقُ خالدٌ

◆ أساليب العقود : وتكثر في صيغ الماضي*(بعت ، اشتريت ، وهبت) .

◆ أساليب القسم:بالواو وبالباء وبالتاء*قال تعالى:(وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) الضحى/ ٢ .

◆ أساليب الرجاء : ويكون بـ(لعلّ) * قال تعالى :(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) الشعراء/ ٣ ، ويكون بـ(عسى) * قال تعالى : (فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ) المائدة/ ٥٢ ، ويكون بـ (حرى ، واخلولق) ، وكلها صيغ خالية من الطلب .

## ❖ثُنائيَّةُ الجُمَلِ الاسْميَّةِ وَالجُمَلِ الفِعْليَّةِ❖

الجملة الاسمية ـ في أصل وضعها مبتدأة بالاسم وتفيد ثبوت شيء لشيء خارج فضاء الاستمرارية والدوام . هذا هو الأصل في تركيبها ، وقد تخرج عن هذا الأصل لتدخل حيّز اللاستمرارية عن طريق مصاحبة القرائن لها كـ(المدح ، أو الذم ، أو الحكمة) لامتلاكها سمة الديمومة والتداول عبر الأزمان *قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم/ ٤ *قال تعالى:(إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) الانفطار/ ١٣ .

تقع (الجملة الاسمية) في قنوات متغيرات سياقية متعددة من حيث الأشكال اللغوية التي تدخل عليها ، ضمن حركة البناء الدلالي العام في المرسلة اللسانية بين (ثنائية المنشيء والمتلقي) .

في موازين غالبية القواعديين اعتُمِد التقسيم القائم على (الاسمية والفعلية) المؤسَّس على طبيعة عمل المرسلة اللسانية ؛ فإنْ كانت جهة الإرسال البياني مقصودة بها (الذات) ، أو (الدلالة) . بدؤوا بالاسم ، مسندين إليه حكم الخبر :

* قال تعالى : (لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) البقرة/ ٢٢٥ .

أمّا إذا قُصد بها (الحدث بطبيعته) كان لا بدّ من البدء بالفعل:* قال تعالى : (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ) النحل/ ٤ .

لذا فإنّ عمل الأفعال حسب نصوص نظرية العامل ، مسألة بحاجة إلى إعادة نظر حين الشروع بقراءة ملفاتها ، من أجل إنتاج ترتيب متوازن ، يتميز بالدقة لأوراق الجملتين الاسمية والفعلية .

في المعجم المعياري . الجملة الفعلية ، في حقيقتها التركيبية ، ما ابتدأت بفعل ، بغض النظر عن طبيعته التكوينية ، من حيث ثنائيات( النقص والتمام) و (اللزوم والتعدي) و(الجمود والتصرف) و(المعلوم والمجهول) وسواها . فهي بالتالي جملٌ فعليةُ البداية .

هذا هو التصنيف الذي يتفق ومنطق اللغة ، وليس على الأساس الذي يجعل من الفعل أقوى العوامل في عملية الرفع ، والنصب ، ظاهراً ، أو مضمراً ، مما نجم عنه تصنيف مبني على قواعد (نظرية العامل) .

إنّ هذا التوجّه جاء نتيجة الربط بين حركات الإعراب ، والعوامل التي أنتجوها بناءً على منظوري المنطق والعقل ، وأقرّوا بوجودها ؛ لفظية ومعنوية ، وقالوا (الإعراب الأثر الظاهر أو المقدر الذي يجلبه العامل) ، وذهبوا إلى الصوب الأبعد في القول:(إنّ علم النحو هو الإعراب) .

صحيح أنّ العرب ، كما يقول ابن جني ، حذفت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، لكن ذلك كله كان موثّقاً بالدليل . فهم قد حذفوا بناءً على منطقهم الأصيل في التعامل مع نظام اللغة . وجاء النحويون ليقدروا هذا المحذوف ؛ تأسيساً على المنطق الأرسطي ، ومتجهات نظرية العامل ، حتى لو قادهم الأمر إلى فرضيات متخيّلة.

إنّ قواعدية المعايير - في حقيقتها - مؤسَّسة على (ثنائية الحركة والمعنى) فهما توأمان لا يفترقان ، وفي تغيّر أحدهما لزوم تغيّر الآخر دلالياً .

فلسفة الإعراب - في حقيقة وضعها - تقوم في بنيتها التحتية على مبدأ الإبانة والوضوح ، وليس على تلك الحركات الشكلية ، التي يجلبها العامل المزعوم على مؤخرة الوحدات اللغوية . فالعرب كما يقول الخليل نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها ، وأقامت في عقولها علله .

في مسار هذا التوجّه نطالع مشاهد التصوير القرآني التالية التي وظَّفت وحدتي(الحلم والرؤيا) ١٠ مرات ، وردت الأولى منها ٣ مرات بدلالة الهواجس المختلطة ، وكلها بصيغة الجمع ، والثانية وردت ٧ مرات ، بصيغة المفرد ، دلالة التميز والوضوح ، وكلها في الرؤيا الصادقة ، وقد حملت أطيافاً لونية من المعاني النحوية وهي تمخر عباب ثنائية الاسمية والفعلية :

١- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الإسراء :* قال تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا) الإسراء/ ٦٠

٢- رؤيا سيدنا إبراهيم (عليه السلام):* قال تعالى:( وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) الصافات/ ١٠٤-١٠٥

٣- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الفتح :* قال تعالى:( لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ) الفتح/ ٢٧

٤- رؤيا العزيز :* قال تعالى:( وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ)يوسف/ ٤٢-٤٤

٥- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام) :* قال تعالى:( وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)يوسف/ ١٠٠

٦- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام) :* قال تعالى:( قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) يوسف/ ٥

٧- من أحلام المشركين :* قال تعالى:( بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ) الأنبياء/ ٥

إذاً فتراكيب نصوص الآيات السابقة ، مؤسَّسة على ركائز (ثنائية الاسم والفعل) بواسطة علاقة إسنادية قائمة على نسبة شيء لآخر ، ومورفيمات رابطة .

الجملة الاسمية - قد تتشكل من اسمين ؛ لأنّ الذات تتميز بالثبوت ، وهي سابقة لوجود الحدث . فالله سابق أمره ، الذي هو كن فيكون . لذا فهي الأكثر رسوخاً في عملية التوكيد القصدية . وقد تتركّب من اسم وفعل ، وهو ما تميز بالحدثية والزمانية . في فضاء هذه الثنائية من المعجم المعياري ، سنقرأ أوراق ملف (الجمل الاسمية) في مدار رباعية :

١ ◈ المبتدأ والخبر .

٢ ◈ إنّ ونظائرها السداسية .

٣ ◈ (لا) النافية للجنس .

٤ ◈ المحمولات على (لَيْسَ) .

وأوراق ملف (الجمل الفعلية) في مدار رباعية :

١ ◈ معيار الزمن .

٢ ◈ معيار المعلوم والمجهول .

٣ ◈ معيار القصور والتجاوز .

٤ ◈ معيار المركّبات الملحقة بالأفعال .

❖

# الجُمَلُ الاسْمِيَّة

## ١ ◉ ➤ جملة المبتدأ والخبر ◀ ◉

سَمَّتْ معاييرُ القواعد ، العلاقةَ الإسنادية التي تربط ركني الجملة بـ(ثنائية المبتدأ والخبر) ، أو (ثنائية المسند والمسند إليه) . وقد رصدوا تنوّعات مبتدأ الجملة الاسمية في فضاءات السياقات التالية :

◆ النوع الأول ـ المبتدأ الأصل :

١ ◇ الاسم الصريح * (خالدٌ حاضرٌ) .

٢ ◇ الاسم المُتَوَّلُ بالصريح * قال تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٨٤ ، أي (صيامُكُمْ) ، أو يكون هذا المصدر المئوّل مجروراً * بحسبك أمانةٌ لي عليك سدادها (بحسبك ـ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء ، وما بعده خبراً له ) .

◆ النوع الثاني ـ المبتدأ الخارج عن الأصل :

هو الوصف المبتدأ ـ (أو ما يطلق عليه بالأسماء المشتقّة ، أو مشتقّات الفعل) الذي له فاعل ، أو نائب فاعل سدّ مسد الخبر ، وليس خبراً ، ولا بدّ أن يعتمد في عمله على استفهام ، أو نفي ، أو نهي ، وهي شروط البصريين ، في الوقت الذي يتساهل فيها الكوفيون .

١ ⌖ (اسم الفاعل) * قال تعالى: ( قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) مريم/ ٤٦

* فما باسط خيراً ولا دافعٌ أذىً    عن النــاس إلاّ أنتمُ آلَ أحمدَ *

* ما ناجحٌ المهملُ . (ما ـ نافية ، ناجح ـ اسم فاعل ، مبتدأ ، المهمل ـ فاعل اسم الفاعل سدّ مسد الخبر ، وكأن مجرى القول *(ما ينجح المهملُ) .

٢ ⌖ (صيغة المبالغة)*أخجولٌ خالدٌ من مقابلة رئيس الوفد الثقافي؟(الهمزة ـ مورفيم استفهام أحادي لا محل له من الإعراب ، خجول ـ صيغة مبالغة ،مبتدأ مرفوع ، وفاعلها (خالد) سدّ مسد الخبر . والأصل* أ يخجلُ خالدٌ دائماً من مقابلة رئيس الوفد الثقافي؟* أطموحٌ رئيسُ الجامعة في المشاركة بالمؤتمر؟ والتقدير. أيطمح رئيس الجامعة؟

٣ ⌖ (الصفة المشبّهة) * هل خبيرٌ أخوكَ بعمل المواقع الألكترونية؟ ( هل ـ مورفيم استفهام ثنائي لا محل له من الإعراب ، خبير ـ مبتدأ ، أخوكَ ـ فاعل خبير سد مسد الخبر وهو صفة مشبهة .

*فما حَسنٌ أن يعذر المرءُ نفســـه          وليس له من سائــر الناس عاذرُ*

٤ ⌖ (اسم المفعول) * ما مهضومٌ جهادُ الحقِّ في سبيل الله .( ما ـ مورفيم نفي لا محل له من الإعراب ، مهضوم ـ اسم مفعول مبتدأ ـ جهاد ـ نائب فاعل سد مسد الخبر ، وكأن الأصل يجري *ما يُهضَمُ جهادُ الحقِّ . هذا إذا كان ما يسبق الوصف في كل المشاهد السابقة (مورفيم أو في المصطلح حرف) . أما إذا كان (اسماً أو فعلاً ) :

* غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ          ينقضي بالهم والحزن*

(غيرُ ـ مبتدأ مرفوع مضاف ـ مأسوفٍ ـ اسم مفعول مضاف إليه (على زمن) جار ومجرور ـ نائب فاعل سد مسد الخبر . * ليسَت دائمةٌ صحّةٌ أو فقرٌ أو غنى .(ليس ـ فعل دائمة ـ اسمها مبتدأ ، صحةٌ ـ فاعل سد مسد الخبر) .

◆ النوع الثالث ـ وهو المبتدأ المصدر المستغني عن الخبر :

هو الذي يصاحبه حال يتمم محتويات الدلالة *شُربي الحليبَ ساخناً * كتابتي الشعر عمودياً * قراءتي النقد انطباعياً* تناولي الطعام ناضجاً . (تعرب كل من (ساخناً ـ عمودياً ـ انطباعياً ـ ناضجاً حال سدّ مسد الخبر) . تكون بُنى الجمل السابقة *أشربُ الحليبَ ساخناً * أكتبُ الشعرَ عمودياً * أقرأ الشعرَ انطباعياً *أتناول الطعامَ ناضجاً .

وقد شكل هذا الأسلوب البنائي متجهاً آخر في صناعة الجملة العربية باعتماد (التحويلية) من أجل صناعة الجملتين الاسمية و الفعلية من ذات السياق الدلالي في النص الواحد .

◆ النوع الرابع ـ المبتدأ التركيب المحكي :

* (عندَ جهينَةَ الخبرُ اليقينُ) ـ قولٌ مشهورٌ .

## ◈ مشاهد التعريف والتنكير

الأصل في المبتدأ أنْ يكون معرفة ، حتى يكون مدرَكاً لدى المتلقي ؛ لأنّ النكرة مجهولة ، والحكم على المجهول مقيد الفائدة ، لكنّ الخبر يكون نكرة .

هذا ما نصّت عليه المعايير القواعدية ، كأساس في التعامل مع هذه الثنائية. وقد رصد لنا صنّاع الأحكام المواقع ، التي يُسمح فيها ، أن يَبتدأ المنشيء بالنكرةً ، كما في كشف البيانات التالية :

١ ـ أنْ يتقدم الخبر (شبه جملة) على المبتدأ النكرة ـ

*قال تعالى : (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) البقرة/ ١٠

*قال تعالى : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)الرعد/ ٣٨-٣٩

٢- أنْ يتقدم على المبتدأ النكرة استفهام (هذه النكرة عامّة).

*قال تعالى : (أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) النمل/ ٦٠

٣- أنْ يتقدم على المبتدأ النكرة نفي (هذه النكرة عامة).

*ما رجـاءٌ محققٌ بالتمنّي أو حيـاةٌ محمودةٌ بالتواني*

٤- أنْ يتقدم على المبتدأ النكرة واو الحال (هذه النكرة عامة).

*سرينا وَنَجْمٌ قد أضاء فَمُذ بـدا محياك أخفى ضوؤه كـلَّ شارِقِ*

٥- أنْ يتقدم على المبتدأ النكرة لو لا (هذه النكرة عامة).

*لولا فاقةٌ لما استلفتُ.

* ولولا تُراثٌ من أمانيك عندنـا كريمٌ بكينا إذْ بكينا الأمانيـا*

٦- أنْ يتقدم على المبتدأ النكرة لام الابتداء (هذه النكرة عامة).

*قال تعالى : (وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) البقرة/ ٢٢١

٧- أنْ تتقدم على المبتدأ النكرة إذا الفجائية (هذه النكرة عامّة).

*قال تعالى : (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ) النساء/ ٧٧

٨- أنْ يكون المبتدأ النكرة دالاً على العموم.

*قال تعالى : (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) البقرة/ ١١٦

٩- أن يكون المبتدأ النكرة يفيد التنويع.

*فأقبلت زحفاً على الركبتـــين فثوبٌ لبست وثـــوبٌ أجرُّ*

١٠ - أن يكون المبتدأ النكرة يفيد الدعاء.

*قال تعالى : ( سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام/ ٥٤

*قال تعالى : ( سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)الصافات/ ٧٩

١١ - أن يكون المبتدأ النكرة منعوتاً.

*طالبٌ من الكلية التقنية في الحافلة *شيخٌ عجوزٌ في الدار .

١٢- أن يكون المبتدأ النكرة مصغراً * رجيلٌ في الدار .

ومع كل هذه المواضع وسواها ، فالأصل في المبتدأ القياسي ، الإفادة التامة في صحة الابتداء به .

## ◈ مشاهد التذكير والتأنيث

لا بدّ من التوافق في ميدان التذكير والتأنيث ، إلاّ في الألفاظ التي تحمل قدر المساوات بين طرفي هذه الثنائية ،كما في :

١- الإعلام بالمصدر *المؤمنُ بُراءٌ ، والمؤمنةُ بُراءٌ .

٢- ما جاء على وزن فعول بدلالة فاعل * المؤمنُ شكورٌ *المؤمنةُ شكورٌ *هذه عجوزٌ *هذا عجوزٌ .

٣- ما جاء على وزن فعيل بدلالة فاعل * الرجلُ جريحٌ *المرأةُ جريحٌ . *قال تعالى: (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف/ ٥٦

*قال تعالى : (اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) الشورى/ ١٧

٤- ما جاء على وزن مِفعيل * رجلٌ مِعطيرٌ *امرأةٌ مِعطيرٌ .

## ◈ مشاهد الإفراد والتثنية والجمع

يتفق طرفا ثنائية المبتدأ والخبر في ثلاثية الإفراد والتثنية والجمع ، إلاّ في بعض المواقع :

١- أن يكون الخبر أفعل التفضيل مفرّغاً من (أل) والإضافة :

*قال تعالى : (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا)الكهف/ ٣٤

*قال تعالى : (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) سبأ/ ٣٥

٢-أن يكون نوع الخبر مصدراً :*المؤمنُ بُراءٌ من الكبائر ، المؤمنونَ بُراءٌ من الكبائر.

## ◈ مشاهد الحكم في القضية الإعرابية

ثنائية المبتدأ والخبر في ملف الأصالة العربية ، مخصوصة بالرفع المطلق . وطرفاها ملتزمان بالتطابق في قضية الحكم بالرفع ، بغضّ النظر عن حال العلامة الإعرابية ظاهرة ، أو مقدرة ، أصلية تلك العلامة ، أو فرعية ، حسب متجه النحاة ومنطق نظرية العامل .

## ◈ ثلاثية مستويات الخبر

جاء عن النحاة أنّ الخبر يقع في مستويات نوعية ثلاثة :

١ ◈ الخبر المفرد -

*قال تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) البقرة/ ٩٦

٢ ◈ الخبر شبه الجملة -

*قال تعالى : (الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة/ ٢

*قال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) البقرة/ ١٧

*الدهرُ كالبحرِ لا ينفكُّ ذا كَــدرٍ وإنّما صفوهُ بين الــورى لُمَعُ*

٣ ◈ الخبر الجملة -

- (اسمية) *قال تعالى : (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) البقرة/ ٢٥٥

- *قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) التوبة/ ٧١

*هو الحقُّ يبقى في النفوسِ مُهابَــاً وللباطل المحجوجِ ويلٌ مُدمــدِمُ*

- فعلية *قال تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة/ ٤

*قال تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا) الأعراف/ ٥٨

*وكلُّ مسافر سيؤوبُ يومـــاً إذا رُزق السلامةَ والإيابـــا*

*خدعوها بقولهم حسنـــاءُ والغواني يَغـرّهنّ الثنـــاءُ*

تحتاج الجملة التي تقع خبراً إلى ما يشدّ أزرها مع المورفيمات اللغوية المصاحبة ، لإزاحة اللبس الحاصل من توهم استقلالها عن المبتدأ .

## ◈ مستويات رفع التوهم عن الجملة التي تقع خبراً

١ * إعادة المبتدأ بلفظه .

- *قال تعالى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) الواقعة/ ٢٧ ( أصحاب – مبتدأ اليمين ، مضاف ، ما مبتدأ ثانٍ ، أصحاب اليمين ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو الخبر (أصحاب اليمين) .

٢* اسم إشارة للمبتدأ .

- *قال تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) الأعراف/ ٣٦ الرابط (أولئك) .

- *قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) الأعراف/ ٢٦ الرابط ، المبتدأ الثاني ذلك .

## ◈ مستويات تعدد الخبر

قد تتعدد الأخبار في التركيب ، لكنها تظلّ أخباراً للمبتدأ نفسه ، مع اعتبار الخبر الأول مطلقاً للمبتدأ ، والأخرى تأخذ صوراً مختلفة ، حسب طبيعة السياق كأن تكون وصفاً :

*قال تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) البروج/ ١٤-١٦(بعد الضمير المنفصل هو كلها أخبار) .

*قال تعالى : (عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام) المائدة/ ٩٥

*قال تعالى : (أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) النمل/ ٥٥ (الجملة الفعلية صفة لطبيعة الدلالة) .

*ينامُ بإحدى مقلتيه ويتّقـــــي بأخرى المنايـا فهو يقظانٌ نائمُ*

## ◈ مستويات وجوب تقديم الخبر

إنّ كلّ حالات التقديم والتأخير معقودة بناصية المعنى ، الذي يريد المنشيء فيه تحقيق أكبر قدر من التقنية الأسلوبية ، داخل نظام اللغة ، وما يتفق وسليقة العرب في مجاري الكلام . وفي الآتي كشوف المشاهد :

١- يتقدم الخبر لدلالته على الخصوص ، حين يكون المبتدأ دالاً على العموم :

*قال تعالى : (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) الذاريات/ ٢٠-٢٢

٢- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر المتقدم :

* قال تعالى : (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد/ ٢٤ ( حيث يؤشر المورفيم المتصل بالمبتدأ النكرة(أقفالها) ، العود على قلوب المنافقين النكرة ، المبهم أمرها ، القاسية ، وهي بعض صفات النكرة).

٣- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الشرط والاستفهام ، حسب مؤشرات الدلالة :

* قال تعالى : (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) القصص/ ٦٢ ، كذلك في قولنا* كيف أنت ؟ متى الساعة؟

٤- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة :

* قال تعالى : (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف/ ٧٦

٥- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ :

* قال تعالى : (مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) المائدة/ ٩٩

## ◈ مستويات وجوب تأخير الخبر

١- التساوي في القيمة المعنوية بين طرفي الثنائية ، مما يسمح بإمكانية تبادل المواقع *(عَلِيٌّ أميرُ المؤمنين) * (الحُسينُ شهيدُ كَرْبَلاء).

٢- إذا كان الخبر جملة فعلية * المطرُ انهَمرَ *الطائرةُ هبَطَتْ .

٣- إذا كان الخبر محصوراً بـ(إنّما) :

*قال تعالى : (إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هود/ ١٢

*قال تعالى : (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة/ ٩٠

٤-إذا كان المبتدأ متصلاً بـ(لام) الابتداء :

* قال تعالى : (وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) يوسف/ ١٠٩

٥-إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الاستفهام * ما عندك؟ * منْ في الدار؟

## ◈مستويات الاستغناء المطلق عن المبتدأ

الاستغناء . ظاهرة لغوية صحية تبنتها السليقة العربية ، واعتمدت عليها في مقامات بلاغية كثيرة تطلبتها سياقات الكلام ، وعليها تتوقف موازين التكثيف ، والتوازي ، والدقة في تصوير ، وعرض المشاهد على المتلقين .

هذه الظاهرة ليست (حَذْفاً) ، كما تسميها بعض مصادر التراث ، إنّما هي (استغناء) ؛ لأنّ السياق الأسلوبي يتطلب ذلك ، ومع الاستغناء (يكون الإضمار واجباً) ، مما لا يدعو إلى تكلّف مشقّة (التقدير) الذي هو من خارج البنية الأسلوبية . في المشاهد التالية رصد لحدود الظاهرة :

١ - الاستغناء في موضع الاستئناف *قال تعالى : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) آل عمران/ ١٦٩ فالكلام المستأنف (بَلْ أحياءٌ) ، والأصل (بل هم أحياء) ، والاستغناء أبلغ من الذكر ، وهذه هي روعة الأسلوبية في مشاهد التصوير القرآنية.

٢- النعت المقطوع إلى الرفع ، في مدح ، أو ، ترحّم ، أو ذم * مررتُ بالمعلّمِ الكريمُ *مررتُ بالمعلّمِ المسكينُ *مررتُ بالمعلّمِ السَّفيهِ ، والاستغناء دلالة الإيجاز ، فكأنّك قلت(هو الكريمُ ، هو المسكينُ ، هو السَّفيهُ) ، وأصل هذه الصفات الجر ، ولمّا قطعت ، أصبحت غير تابعة ، فرفعت على أنّها أخبار لمبتدأ مستغنى عنه .

٣- أنْ يكون خبر المبتدأ المستغنى عنه مخصوصاً لـ (نِعْمَ ، وبِئْسَ) * نِعْمَ القائِدُ عليٌّ *بِئْسَ الصّانعُ صلاحٌ ، وتقدير الاستغناء ، هو عليٌّ ، هو صلاحٌ فكلّ من (علي وصلاح) مخصوص بالمدح أو الذم .

٤- في صيغة القسم (اليمين) * في ذمّتي لأُقَدِّمَنَّ لك المساعدة في بناء دارك . وتقدير الاستغناء ، (في ذمتي يمينٌ أو قسَمٌ ، أو عهد) .

٥- أنْ يكون الخبر مصدراً نائباً عن فعله * عَمَلٌ لذيذٌ ، أيْ . عملي عمَلٌ لَذيذٌ . بدلالة : أَعْمَلُ عملاً لَذيذاً . وهذا الأسلوب ، في الواقع تمهيد لإحلال الجملة الاسمية محل الجملة الفعلية ، وصار المصدر مرفوعاً بعد أن كان منصوباً ، ليكون خبراً لمبتدأ مستغنى عنه *قال تعالى : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) يوسف/ ١٨

٦- يستغنى عن المبتدأ بعد (لا سيَّما)*أُحِبُّ الشعرَ لا سيّما العمودي ، أي هو العمودي.

٧- يستغنى عن المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعل الأمر*سَقْياً لكَ*رعياً لكَ .

## ◈ مستويات الاستغناء المطلق عن الخبر

١- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد (لَوْلا) الامتناعيّة :

* قال تعالى :( لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الأنفال / ٦٨

*لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عَرْفِ العودِ*

*لولا الحياءُ لهاجني استعبـــارُ ... ولَزرتُ قبرك والحبيب يُــــزارُ*

والتقدير الافتراضي (موجود) .

٢- أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم * لَحياةُ والدي لأُساعِدَنّك في اجتيازِ مِحْنتكَ والتقدير الافتراضي : (لَحياةُ والدي قَسمي) ، والدليل على أنّ المُستغنى عنه هو الخبر ، لوجود لام الابتداء في أول كل اسم للقسم لأنّها تدخل على المبتدأ .

*لَعَمْرُكَ ما الأَيــــامُ إلاّ معـــارَةٌ فما اسطَعتَ من معروفِها فَتَزَوَّدِ*

٣- إذا عطف على المبتدأ بـ(واو) تدل على المصاحبة الضرورية (المعيّة ـ بدلالـة مـع) * المزارعُ وحقلُهُ * الطالبُ وكتابُهُ* والتقدير (متلازمان) وهو الخبر المستغنى عنه.

٤ - وجود حال تسد مسد الخبر * شُربي الشاي ساخناً * مساعدتي جاري محتاجاً * أي (إذا كان) أكلي الطعام ناضجاً ، وتعرب حالاً سدّ مسد الخبر ، والتقدير الافتراضي شربي الشاي كونه ساخناً .

٥ -يحذف الخبر لدلالة السياق :

* قال تعالى : (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ) الذاريات/ ٢٤-٢٥ ، ( سلاماً ـ مصدر سدّ مسد الفعل سلامٌ ـ مبتدأ والخبر مستغنى عنه ، والتقدير (سلامٌ عليكم) ، واستغني عن المبتدأ والتقدير الافتراضي ( أنتم قومٌ) .

## ◈ مستوى الاستغناء المطلق عن المبتدأ والخبر

* قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) الأعراف/ ١٧٢ ، والتقدير ( بلى أنت ربُّنا) .

أخيراً فالجمل بعد النكرا ت صفات . هذا المعيار القاعدي يدلل على أنّ الجملة في حكم النكرة .

في مشهد وقوع الجملة الاسمية في مدار الصفة نقرأ *قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم/ ٦ (فجملة المبتدأ والخبر ـ وقودها الناس والحجارة ، في محل نصب صفة للمفعول الثاني (ناراً) .

وتعرب الجملة الاسمية بعد الحال ( معرفة) * قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) النساء/ ٤٣ (فجملة المبتدأ والخبر ـ وأنتم سكارى ، في محل نصب حال من الفاعل ( واو الجماعة ) .

## ٢◉➤ جُملةُ إنَّ وَنظائِرُها السُّداسيَّة ➤◉

ستة مورفيمات ، (ثلاثية ورباعية التكوين الصوتي) ، تمارس وظيفتها المعيارية في فضاء الجملة الاسمية ، فتؤثر في المبتدأ نصباً ، من حيث شكل العلامة الإعرابية ( ويسمى اسمها) ، في حين يبقى الخبر على حالته في الرفع ؛ لأنه مرفوع قبل دخولها على التركيب الواقع فيه ، (ويسمى خبرها) ؛ هذه المورفيمات هي : (إنَّ - أَنَّ - كأَنَّ - لكِنَّ - لَيْتَ - لَعَلَّ) .

سمّاها بعض أهل القواعد ( المشبهات بالفعل) ، لبنائها على ثلاثة أصوات ، ولفتح أواخرها جميعاً ، كالماضي المبني على الفتح ، ولاشتمالها على دلالة الفعل (إنَّ - أَنَّ بمعنى حققت) ، وأنّها تلزم الأسماء كما هو الفعل ، وتدخل عليها نون الوقاية وتلك بيانات مدار البنية السطحية .

### * الدَّلالة والعَمل

هي مورفيمات ناسخة ، تمارس وظيفتها في حيّز الجملة الاسمية بغية توكيد مضمون الدلالة في ثنائيات الخبر والإنشاء ، وكذلك في حالات الإيجاب والسلب . تنصب المبتدأ ، ويسمى اسمها ، مع بقاء الخبر على حالته من الرفع والتسمية ، وكلّها تجري على نفس المنهج في العمل الوظيفي ، عدا اختلاف الدلالة الموحية .

في كشف الأوراق التالية ، بيان الحدود والتعريفات الوظيفية لفصيلة هذه المورفيمات السداسية :

١ ◈ إنَّ ـ ٢ ◈ أَنَّ ➤ توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ ، من أجل دفع الشك . *قال تعالى : (إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة/ ١٧٣ *قال تعالى:(أَنَّ الْقُوَّةَ لله جَمِيعًا) البقرة/ ١٦٥

٣ ◈ كأَنَّ ➤ مورفيم يجمع بين دلالة (كاف التشبيه) ، ودلالة (أَنّ) على التوكيد في محيط ثنائية الاسم والخبر (التشبيه المؤكّد) .

*قال تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور/ ٣٥ كذلك تأتي للدلالة على التحقيق :

*قال تعالى : (وَيْ كَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْ كَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) القصص/ ٨٢

٤ ◈ لكِنَّ ➤ مورفيم يوظّف في ميدان الاستدراك والتوكيد :

* قال تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى) الأنفال/ ١٧

٥ ◈ لَيْتَ ➤ مورفيم يوظّف في ميدان التمنّي :

* قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣

*يا ليتني وليتهـــا لميس*

*في بلدة ليس بهـــا أنيسُ*

*إلاّ اليعافير وإلاّ العيسُ*

٦ ◈ لَعَلَّ ➤ مورفيم يوظّف في ميدان الترجّي :

*قال تعالى : (وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) الأنعام/ ١٥١

*قال تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأنعام/ ١٥٢

*قال تعالى : (وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الأنعام/ ١٥٣

لعلَّ- مورفيم رباعي القيمة الفونيمية ، مفتوح الأول ، يلازم الفتح (الصائت القصير) ، (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية (رابعاً) ، وقد ظهر في بعض اللهجات محذوف (اللام الأولى - (علَّ) دون أن يؤثر هذا الحذف على وظيفته داخل بناء النص .

يمتلك هذا المورفيم قدرات دلالية أخرى غير الترجي ، مثل (الإشفاق) (التعليل بدلالة كي)*اجلس لعلّنا نصل إلى حلِّ القضية . أو الاستفهام : *قال تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) عبس/ ٣ ، أي : أَيَتَزَكَّى؟ .

وقد تدخل عليه (ما) الزائدة في ميدان التوكيد ، غير المفرَّغة من التأثير التغييري ، فتنزع منها القدرة على العمل *لَعَلَّما الرئيسُ قادِمٌ* لعلَّما خالدٌ يتعافى من مرضه .

وفي (نحو اللهجات) ظهر كمورفيم خفض في لغة بني عقيل* لعلَّ اللهِ فضَّلَكم علينا* .

## * مستويات كسر وفتح همزة (إنَّ)

### ◁ مستويات كسر همزة إنَّ ▷

١ ◇ في بداية التركيب ـ *قال تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر/ ١

٢ ◇ صدر جملة الصلة ـ *قال تعالى :(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)القصص/ ٧٦

٣ ◇ في صدر جملة الصفة ـ *(شاهدتُ رجلاً إنّه كريمٌ) .

٤ ◇ في صدر جملة الحال ـ *قال تعالى : (وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) الأنفال/ ٥

٥ ◇ بعد القول مباشرة(جملة محكية) ـ *قال تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم/ ٣٠

٦ ◇ عندما تقع في جواب القسم ـ *قال تعالى : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر/ ١-٢

٧ ◇ بعد ألا الاستفتاحية ـ *قال تعالى : (أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٣

٨ ◇ بعد حيث ـ *(اقرأ حيث إنّ محمداً قد توقّف ) .

٩ ◇ بعد إذ ، إذا ـ *(ساعده إذ إنّه مقعَدٌ) .

١٠ ◇ بعد حتّى الابتدائية ـ *(عليٌّ فارس حتى إنّه يساعد كل من يلتقيه).

١١ ◇ عندما تقع في خبرها (لام الابتداء) *قال تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) المنافقون/ ١

## ◁ مستويات فتح همزة (أَنَّ) ▷

أَنَّ - مورفيم حرّ ومقيد، حسب السياقات التي يرد فيها، ثلاثي التكوين الفونيمي، مفتوح الهمزة القطعية، ومضعّف النون، التي يلازم ثالثها الفتح (ثبوتاً مطلقاً).

هذا المورفيم أحد عناصر فصيلة (إنّ)، تعمل عملها في بيان المعاني النحوية.

تفتح همزتها في المستويات التالية :

* عندما تكون في ميدان الرفع -

١ ◇ إذا وقعت في موضع فاعل* قال تعالى :(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) العنكبوت/ ٥١

٢ ◇ إذا وقعت في موضع نائب الفاعل *قال تعالى :(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) الجن/ ١

٣ ◇ إذا وقعت في موضع المبتدأ * قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) فصلت/ ٣٩

٤ ◇ إذا وقعت في موضع الخبر * حسبُك أنك كريمُ الأصلِ .

* عندما تكون في ميدان النصب ـ

١ ◇ إذا وقعت في موضع المفعول به * قال تعالى: (وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ) الأنعام/ ٨١

٢ ◇ إذا وقعت في موضع خبر لكان أو إحدى نظائرها * (كان ظنّي أنّك تشترك في إعداد المسرحية ) .

٣ ◇ أن تكون وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء * (يعجبني أداء المنشد إلاّ أنه كثير التكرار) .

* عندما تكون في ميدان الخفض ـ

١ ◇ إذا وقعت بعد حرف جر * ( عجبت من أنّكَ مُخفِقٌ في الامتحان) .

٢ ◇ إذا وقعت في موضع المضاف إليه * (ذهبت قبل أنّ الشمسَ طالعةٌ ) .

يختصّ هذا المورفيم من بين سائر عناصر فصيلته بـ (التأويل) أو (التحوّل) أو (الانصهار) هو وما بعده بكتلة صوتية واحدة ، يمكن أن نطلـــق عليها ( الكتلة اللغوية المُتَوّلة) ، وتعرب حسب موقعها من السياق العام .

## * مستويات نوع الخبر في محيط (إنَّ) ونظائرها

يتخذ خبر المبتدأ في محيط هذه المورفيمات مسارات ثلاثة :

١ ▲ الخبر المفرد ـ * قال تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) طه/ ١٥ * قال تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ

كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون/ ٤

٢▲ الخبر الجملة.

◁الخبر جملة فعلية * قال تعالى:(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) طه/ ٤٤

◁الخبر جملة إسمية * قال تعالى : (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) الإسراء/ ٥٣

٣▲ الخبر شبه الجملة.

* قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة/ ١٥٣

## * الاستغناء عن الخبر في محيط (إِنَّ) ونظائرها

يتم الاستغناء عن الخبر في محيط سداسية هذه المورفيات في حالة وجود ما يؤشره داخل أبنية التراكيب :

* أتوني فقالوا يا جميـــــل تبدلت     بثينة أبدالاً فقلت لعلّهـــــا*

## * تقدم الخبر على الاسم في محيط (إِنَّ) ونظائرها

لم يألف الأسلوب العربي بشكل عام ، هذا النوع من التقدم الموقعي ، إلاّ في حالة كون الخبر شبه جملة *قال تعالى : (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح/ ٦ لكنّ مثل هذا

التقدم ورد في القرآن الكريم *قال تعالى : (يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ) النور/ ٤٤

## * تخفيف النّون في النّظائر الأربعة

أراد العرب أن يوسّعوا دائرة استعمال المورفيمات الأربعة مما آخره صوت النون المزدوجة *(إنَّ - أنَّ - كأنَّ - لكنَّ)* خارج حدود الجملة الاسمية ، وذلك لإدخالها في حَيّز الجملة الفعلية .فعمدوا إلى تقصير هذا الصوت المزدوج حتى يمتلك المورفيم هامشاً من الحرية خارج حدود القاعدة ، ليمارس وظيفته مع نوع مخصوص من المركّبات الفعلية من أجل توكيد الجمل الواقعة فيها :

◈ إذا قُصّرت نون(إنَّ المكسورة الهمزة) فإنّها لا تعمل

قالت المعايير ؛ إنّ هذا المورفيم ، في حال التخفيف ، لا يركب إلاّ موجة (كان ونظائرها . كاد ونظائرها . ظَنَّ ونظائرها) ؛ لأنّها تتآلف مع التخفيف الذي يناسب تحرّكاتها الصوتية والدلالية ، ويضفي عليها تكثيفاً متوازناً ، وتهمل وجوباً في سياق الجمل الفعلية من جهة (الميزان الإعرابي) :

*قال تعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ) البقرة/ ١٤٣

*قال تعالى : (وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) الشعراء/ ١٨٦

*قال تعالى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) القلم/ ٥١

كما تدخل على الجمل الاسمية وتكون مفرّغة(مهملة إعراباً)* إنْ خالدٌ مُسافِرٌ *

وقد تعمل ، وحينئذٍ يصاحبُ سياقها (لامٌ فارقةٌ ـ سمّوها المزحلقة أو المتقلة)

ضرورةً * إنْ الموتَ لَحَقٌّ* وأصل الكلام * لَئِنْ المَوْتَ حَقٌّ * وبالتشديد أيضاً(إنَّ

الموتَ لَحَقٌّ) ؛ لأنَّ متجه معايير الأساليب العربية لا تحبّذ أن يُفْتتح التركيب

بتوكيدين: ( إنَّ + اللام ) فاعتمدت سياق هذ التأخير في شكل البنية السطحية ،

ولأمن اللبس ، الذي قد يحصل بينها وبين (إنْ) النافية ، التي تعمل (عمل ليس)

إضافةً إلى التعويض عن صوت النون المحذوف .

◈ إذا قُصِّرت نون (أَنَّ ـ المفتوحة الهمزة) فإنها لا تعمل ، وهي مورفيم

مصدري لها حق ممارسة الدخول على الجمل الاسمية والفعلية عاملة ضمن

شروط المشاهد التالية :

١◁ أنْ يكون خبرها جملة اسمية واسمها ضمير الشأن المُتصَوَّر.

* قال تعالى (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ) يونس/ ١٠ (الحمد لله )جملة اسمية مبتدأ وخبر ، في محل رفع خبر أنْ ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة (أن الحمد لله) في محل رفع خبر المبتدأ آخر) .

وهذا من تكلّف بعض صناع المعايير .

٢◁أنْ يكون خبرها جملة فعلية (الفعل دعائي) * قال تعالى :( وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ الله عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) النور/ ٩ ( بعض القراءات أَنَّ غضبَ).

٣◁أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها (جامد) * قال تعالى : (وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى) النجم/ ٣٩

*قال تعالى : (وَأَنْ عَسَى أَن يَّكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُون) الأعراف / ١٨٥

٤◁ أنْ يكون خبرها مسبوقاً بواحدٍ من مورفيمات ( النفي ـ لا ، لنْ ـ لمْ) :

*قال تعالى : (أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلاَ يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا) طه/ ٨٩

*قال تعالى : (أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة/ ٣*قال تعالى : (أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) البلد/ ٧

٥◁ أنْ يكون خبرها مسبوقاً بمورفيم (لَوْ).

* قال تعالى :( أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ) الأعراف/ ١٠٠

٦◁ أنْ يكون خبرها مسبوقاً بواحد من مورفيمي التنفيس.

*قال تعالى:(وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ) المزمل/ ٢٠

*زَعَمَ الفرزدق أَنْ سيقتُلُ مَرْبَعاً أَبْشِرْ بطـولِ سلامَةٍ يا مَرْبَعُ*

٧◁ أنْ يكون خبرها مسبوقاً بـ(قد) * قال تعالى : (قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة/ ١١٣

◈ إذا قُصّرت نون(كَأَنَّ)فإنها لا تعمل على الرأي الأرجح ، وتمارس وجودها مع الفعل المنفي بـ(لم) ، والفعل المقترن بمورفيم (قد) * قال تعالى : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ) يونس/ ٢٤

*أَزِفَ الترحُّلُ غير أنَّ ركابنــــا لما تـــــزل برحالنا وكأنْ قدِ*

◈ إذا قُصّرت نون(لكنَّ) أهملت ، وجوّز أهل القواعد دخولها على الجملتين الاسمية والفعلية *أنت مسرور كأنْ قد علمت خبر اجتيازك الامتحان *خالد محزون كأن لن يدق الفرح باب قلبه * .

## * (ما) في دائرة المورفيمات السُّداسيَّة

تستقبل (إنَّ) ونظائرها مورفيم ( ما) في سياقاتها التركيبية . وبهذا القبول تتجمّد وظائفها الإعرابية أو ( تُفرّغ من العمل) ويوقف اختصاصها بالأسماء ، مما يجوّز دخولها على الجمل الفعلية ، إضافة إلى الأصل ( الجمل الاسمية) ، وهو أحد جوانب توسّع العرب في استخدام هذه المورفيمات ، ونوع من التمدد في دخول هذه النواسخ على الجمل الفعلية ، من أجل توكيد الإسناد :

*قال تعالى : (وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر/ ١٠

*قال تعالى : (وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ) فاطر/ ١٨

*قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب/٣٣

قالت العرب بإعمال (لَيْتَ) فقط من مورفيمات هذه النظائر السداسية ، بناءً على الأصل ، والإهمال جرياً على نظائره في الإهمال:

*قالت ألا ليتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتنا أو نِصْفَه فَقَدِ*

ويروى برفع (الحمام) ونصبه ؛ لأنّه بدل من اسم الإشارة (اسم ليت) .

*قال تعالى: (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ) الأنفال/٦

وفي معرض حديث ابن هشام الأنصاري ، عن حكم التركيب الواقع في محيط (ليت) و (إنّ) ؛ يقول : كان الفرّاء يجوّز نصب الجزأين بـ(ليت) . ويضيف قائلاً : وقد ورد في شعر منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة نصب الجزأين بـ(إنّ) :

*إذا اسْودَّ جُنْحُ الليلِ فَلْتأتِ وَلْتَكُنْ خُطاكَ خِفافاً إنَّ حُرّاسَنا أُسْدا*

وفيه يذهب الاعتقاد إلى أنّ نصب(أسداً) يقع على الحالية ، أي تلقاهم أسداً .

وفي الحديث *(إنَّ قعرَ جهنّم سبعينَ خريفاً) . ويبدو لي أنّ تلك لغة ضيّقة الاستعمال لبعض الوحدات القبلية الصغرى في جزيرة العرب .

وفي رؤيا اللسانيات الوظيفية أنّ (صوت الألف) في (أسدا) فونيم تصويتي ، جاء به الشاعر من أجل تفخيم القيمة الدلالية للوحدة اللغوية وتوكيدها ، إلى جانب كونها مؤشراً إعلامياً يمتطي بنية الأسلوب الخبري المؤكد بمورفيم واحد ، مع ما يجب أن يكون عليه السياق في دائرة مقتضى الظاهر . هذا التوظيف قد زُجّ به من خارج دائرة القياس المعياري ، إلا أنّه من الأنماط المعدولة التي تستدعيها صناعة النص الإبداعي .

## ٣◉➤ جُملَةُ (لا) النّافية لِلْجِنْس ➤◉

(لا) ـ مورفيم حر ثنائي البنية الفونيمية ، يتميز بقدرته الأدائية العالية وهو يمارس أدواره الوظيفية (تخصصاً) داخل سياقات التراكيب الاسمية فيترك بصماته التحويلية في كيان الدلالات النحوية .

قالت المعايير ؛ إنّه مورفيم نفي مطلق ، يستغرق كافة أفراد الجنس ، ويمارس وظيفته ( تأكيد النفي والمبالغة فيه) ، في حيّز الجملة الاسمية ، كما فعلت (إنَّ ونظائرها) ، التي قالت المعايير ، إنّها لـ(تأكيد الإثبات والمبالغة فيه) في توجيه المعاني النحوية .

مورفيم (لا) ورثناه عن تراث العربية مختلطاً بـ(نحو اللهجات) ، وهو يمارس أدواراً وظيفية متباينة في أحياز المركّبات الفعلية والاسمية.

من بين هذه الأنواع المورفيمية المتباينة وظيفياً (لا النافية للجنس) التي تعمل عمل (إنَّ) وهي مورفيم للنفي المطلق ، تدخل قناة التركيب الاسمي ، على سبيل الاستغراق الكلي ، فتنصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها ، على هوى منطق نظرية العامل .

* (لا إنسانَ خالدٌ) ـ ( إنسانَ ـ اسم لا النافية للجنس ، نكرة مبني على الفتح في محل نصب ، وخالدٌ خبرها مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المزدوجة أو المكررة ).

لكنّ هذا المورفيم لا يعمل إلا بشروط ، سجّلتها دوائر المعايير ، وتابعت مشاهدها التصويرية على وفق البيان التالي :

- ➤ أن يكون اسمها وخبرها (نكرتين) .
- ➤ ألاّ يفصل بينها وبين اسمها بفاصل .
- ➤ ألاّ تدخل في تركيبها أداة خفض .

## ◇ السياقات المركّبة

*لا طالبَ مجتهدَ فاشلٌ .

* لا طالبَ مجتهداً فاشلٌ .

*لا طالبَ مجتهدٌ فاشلٌ .

وهنا يظهر الاسم وصفته كـ(المركب الملازم لحالة ثبوت البناء في المركّب العددي(خمسةَ عشرَ) .

## ◇ تكرار (لا) النافية للجنس

*لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله (حولَ . قوةَ . اسما لا مبنيان على الفتح في محل نصب) .

*لا حولَ ولا قوّةً إلاّ بالله ( حولَ . اسم لا مبني في محل نصب ، لا الثانية مورفيم عطف زائد لتوكيد النفي ، وقوةً . اسم معطوف على حول منصوب بالفتحة ) .

*لا حولَ ولا قوّةٌ إلاّ بالله (حولَ . اسم لا مبني على الفتح ، وهو اسمها في محل رفع مبتدأ ، لا الثانية مورفيم زائد لتوكيد النفي ، وقوةٌ معطوف على (لا حَوْلَ) مرفوع بالضمة) .

## ◊ دخول همزة الاستفهام على (لا)

تدخل همزة الاستفهام على (لا) فتصيّرها للعرض أو التحضيض أو الاستفتاح ، وبذا تهمل إلاّ إذا أريد بالهمزة الاستفهام عن النفي أو التوبيخ أو التمني أو سواه فإنها تبقى عاملة ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

*ألا ارعـواءَ لمـن ولّـت شبـــيبته    وآذنـت بمشيب بعـده هـــرمُ*

*ألا اصطـبارَ لـسلمى أم لـها جـلَدُ    إذا ألاقـي الـذي لاقـاه أمثـالي*

*ألا عمـرَ ولّـى مستطاعٌ رجـوعُه    فيرأبَ ما أثـأت يـدُ الغـفلاتِ*

## ◊ نقض النفي بـ(إلاّ)

قالت العرب . يجوز مع لا التي لنفي الجنس نقض النفي بـ(إلاّ) :

*قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله فَإِنِ انْتَهَوا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٩٣ ، أما الحجازية فلا يجوز معها ذلك .

## ◊ أشكال اسم (لا) وحكمه الإعرابي

يأتي اسم (لا) في هيئات( ثلاث) ويكون حكمه الإعرابيّ ( مبنياً على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً ، ومنصوباً بالفتحة إذا كان مضافاً ، أوشبيهاً بالمضاف) :

١ – ➤الاسم المفرد .*قال تعالى : (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) غافر/ ١٧ ( ظلمَ . اسم لا مبني على الفتح في محل نصب) ، واسمها يبنى على ما ينصب به من فتح ، أو كسر ، أو ياء ، إذا وقع في هيئة جمع (مهندسون ،

مهندسات) حيث يجوز في الجمع المؤنث السالم الذي يقع اسماً لها البناء على الفتح ، أو البناء على الكسر : لا مهندساتَ في المشروعِ ) .

*قال تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

*قال تعالى :( قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ) هود/ ٤٣

*قال تعالى :( لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) البقرة/ ٣٢

*قال تعالى:( لاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة/ ١٩٧

*قال الإمام علي بن أبي طالب ( عليه السلام) *لا فقرَ أشدُّ من الجهل *لا مالَ أعزُّ من العقل *لا وحشةَ أشدُّ من العُجُب * .

* ولا خيرَ في الدنيـــا إذا أنت لم تزرْ قريباً ولم يأنَسْ إليكَ قريـــــبُ*

* ونبكي على زيدٍ ولا زيْدَ مثلُـــــهُ بريءٌ من الحُمّى سليمُ الجوانح*

*لا رجلَ سوءٍ يعاشرُهُ (الاسم مفرد والخبر جملة فعلية) .

*لا وضيعَ نَفسٍ خلُقُهُ محمودٌ (الاسم مفرد مضاف ، والخبر جملة اسمية) .

* لا طالبَيْنِ في القاعةِ (طالبينِ(مثنى) ـ اسم لا مبني على الياء في محل نصب ، وخبره محذوف تقدير موجودان) .

* لا مسلماتِ سافراتٌ ( مسلماتِ(جمع مؤنث سالم) ـ اسم لا مبني على الكسر ، وخبره سافراتٌ) .

* لا فاشِلِينَ محبوبونَ ( فاشلينَ(جمع مذكر سالم) ـ اسم لا مبني على الياء ، وخبره محبوبونَ ) .

٢- ➤ الاسم المضاف.

*لا رجُلَ سوءٍ محمودٌ ( رجلَ - اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف ، وسوءٍ مضاف إليه ، ومحمودٌ خبرها مرفوع بالضمة ) .

*لا طالبَ عِلْمٍ متهاونٌ .

*فلا ثوبَ مجدٍ غيرَ ثوب ابن أحمد          على أحـــــدٍ إلاّ بلؤمٍ مُرقَّعُ*

٣- ➤ الاسم الشبيه بالمضاف.

*لا قبيحاً خلُقُهُ قادمٌ. (قبيحاً - اسم لا ، خلقه - فاعل +مضاف إليه - قادمٌ - خبره) .

*لا موزّعاً رأيُه مفكّرٌ (موزعاً - اسمها( وهو اسم مفعول) ، رأيه - نائب فاعل + مضاف إليه ، مفكرٌ - خبرها ) .

## ◇ حالات حذف اسم (لا) وخبرها

١- حذف( الاسم).

في جملة هذا المورفيم قد يحذف الاسم *(لا عليك) - والتقدير *(لا بأس عليك) *قال تعالى :( قَالُوا لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ) الشعراء/ ٥٠ والتقدير (علينا) * وقال تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) سبأ/ ٥١ والتقدير : (لا فوت عليهم) .

٢- حذف(الخبر).

وقد يحذف الخبر*قال تعالى :(إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ) الصافات/ ٣٥

## ◇ نعت اسم (لا)

قالت المعايير في نعت اسم (لا):

*لا رجلَ عجوزَ في الدارِ ( رجلَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزَ نعت مبني على الفتح) .

*لا رجلَ عجوزاً في الدارِ (رجلَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزاً نعت منصوب بالفتحة المزدوجة أو المكررة) .

*لا رَجَلَ عجوزٌ في الدارِ (رجل اسم لا مبني على الفتح ، ولا واسمها في محل رفع مبتدأ وعجوزٌ خبره مرفوع بالضمة المزدوجة أو المكررة) .

## ◇ لا سيَّما

تتصل (لا) بالمورفيم الثلاثي (سِيَّ) المكسور الأول ، والمضعّف الثاني والثالث الانتقاليين ، والصيغة من الناحية الدلالية بدرجة (مثل) .

يتصل هذا المورفيم بـ(لا النافية الجنسية) فيكون (اسماً لها) وتتقدمه - أحياناً - (الواو الاعتراضية) وحذفها نادر .

* أحبُّ علومَ اللغةِ ولا سِيَّما العروض ، ويجري التحليل الإعرابي على صور اختيارية متعددة :

١ - لا سيَّما العروضَ .

* سِيَّ *اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره كائنٌ .

* ما * مورفيم زائد لا محل له من الإعراب.

* العروضَ *مفعول به منصوب بفعل محذوف مقدر أخصّ .

٢- لا سيَّما العروضُ.

* سِيَّ *اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

* ما *اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

* العروضُ *خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والتركيب الاسمي من المبتدأ وخبره المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي موجود .

٣- لا سيَّما العروضِ.

* سِيَّ * اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف .

* ما *زائدة .

* العروضِ *مضاف إليه مجرور ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي كائنٌ.

هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم *(أحبُّ الفاكهةَ ولا سيَّما التّفّاح) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) على المعرف (التفّاح) * التُّفّاحُ/ التُّفّاحَ/ التُّفّاحِ .

*(أحبُّ الشبابَ ولا سيَّما مكافحٌ/ مكافحاً/ مكافحٍ) .

* ( أحبُّ الصديقَ ولا سيّما مؤمناً) ، فـ(مؤمناً) ـ هنا ـ حالٌ بدلالة (على الأخصّ) ، ومورفيم (ولا سيّما) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي *( أعجبني الخطيب ولا سيَّما وهو ينشد الشعرَ) . يثنّى هذا المورفيم على (سِيّان) ، ويجمع على (أَسْواء) وقد استغني بهذه الصيغة عن الإضافة ، وعن تثنية (سَواء) التي وردت شذوذاً في نصّ شعريّ لقيس بن معاذ :

*فيا ربِّ إنْ لم تَقسِمْ الحُبَّ بيننا      سَواءَيْنِ فاجعلْني على حبّها جَلْدا*

أما تحليلات المورفيم( ولا سيَّما) من زاوية النظر اللساني المحدث ، فتكون على الوجه التالي:

* الواو - فونيم اعتراضي ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا سيّما) ، إلاّ صورته الصوتية التي تتكوّن من (الألوفونات) .

*لا - مورفيم ثنائي مقيّد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلازم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

*سيَّ - مورفيم ثلاثي مقيّد ، يلازم الثبوت على صائت الفتح القصير ، مضاف إلى ما بعده .

*ما - مورفيم ثنائي مقيّد ، موصول ، وهو بذات الزمن ( وحدة لغوية نكرة موصوفة ، أو غير موصوفة) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الخفض العامّة) .

*مورفيم صفري - خبر (لا) ، (افتراضي) : (موجودٌ) .

في ميدان لا النافية للجنس ، اسمها نكرة مبنيّة ، والبناء معه ملائم لمعنى لا النافية للجنس ؛ لأنّ الاسم يفيد الشمول والعموم ، ولا يفيد التخصيص ، ومن ثمّ فلا موجب لأن يكون معرباً ؛ لأنّ الإعراب يفيد التخصيص والتعيين . فالبناء يأتي للكلمات التي لا تتطلب إزالة مبهم ، أو ليس فيها غموض يراد إزالته .ويبدو أنّ البناء يستقيم مع الكلمة المعرفة ؛ لأنها واضحة لا غموض فيها ، أما الإعراب فتراه الأصلح مع النكرة لإزالة ما بها من غموض . نقرأ ذلك في باب النداء .

## ٤◉➤جُملَةُ المَحْمولاتِ على (لَيسَ)➤◉

## (ما ـ إنْ ـ لا ـ لاتَ)

هذه خماسية المورفيمات الناسخة للابتداء ، المصنّفة في باب الأفعال . تدخل على الجملة الاسمية ، وقد أعملتها المعايير القواعدية ـ وظيفةً ودلالةً ـ في النفي حملاً على (ليسَ) . لكن القضية الأهم في ذلك ، أنّ (ليسَ) تسجل في المباحث اللسانية المعاصرة على أنها من الظواهر التي عرفت في أساليب تعابير اللغة الفصحى ، بينما هذه المورفيمات ظهرت في لغة التعاملات اليومية ضمن شواهد نحو اللهجات صاحب الإرثِ التباينيِّ الكبير .

١ -(ما) ـ

سُجّلت في سِفر المورفيمات العاملة ، وسمّوها( ما الحجازية أو التي لنفي الوحدة) ؛ لأنّها تعمل عمل (ليسَ) في إحداث التغيرات على البنى التركيبية( رفع المبتدأ ونصب الخبر) ، في مقابل (ما التميمية) المفرّغة من العمل النحوي لكنهم وضعوا لهذه الممارسة الوظيفية شروطاً :

- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها .
- ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها .
- ألاّ تتكرر .
- ألاّ تنفى بـ(إلاّ) .
- ألاّ تزاد بعد (إنْ) .

*قال تعالى : (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) المجادلة/ ٢

*قال تعالى :(وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف/ ٣١

أمّا إذا فقدت شرطاً من هذه فإنها توقف عن العمل ، ويكون ما بعدها مبتدأً وخبراً *(ما محمدٌ إلاّ رسولٌ)* (ما جالسٌ خالدٌ في القاعة) *( ما ما أحد حاضرٌ).

قد تزاد (الباء) في الخبر على رأي الجمهور ( في النفي لإفادة الجحد والإنكار) والدليل قول الرسول الكريمﷺ.

*( ما أنا بقاريْ) حينما قا له جبرئيل * قال تعالى :( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق١ -٥ فلو قال (ما أنا قارئاً) لاتجهت الدلالة صوب ميدان بعيد عن الجحد والانكار بعدم معرفته القراءة ، لكن بحذف (صوت الباء) تنفي الرغبة في القراءة بمدلول ضمني (معرفة القراءة) . نقرأ هذا التوجه في القرآن الكريم :

*قال تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ) فاطر/ ٢٢

*قال تعالى : (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) هود/ ٥٣

٢- (لا).

هي النافية للجنس ، لكنها عند الحجازيين ( نافية للوحدة والجنس) تعمل عمل (ليسَ) ، وقد تقدم ذكرها في مبحث (لا) النافية للجنس .

٣-(إنْ) ـ(النافية) ـ

سُجّلت في سِفر أهل العالية عاملةً ، وقد قرِيء :

*(إِنْ الَّـذِينَ تَـدْعُونَ مِـن دُونِ اللهِ عِبَـادٌ أَمْثَـالُكُمْ فَـادْعُوهُمْ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لَكُـمْ إِنْ كُنْـتُمْ صَـادِقِينَ) الأعـراف/ ١٩٤ مخففـة مكسـورة لالتقـاء السـاكنين ، وعبـاداً منصـوبة عـلى الخبرية ، وأهملت في قراءة *قوله تعالى : (إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ) فاطر/ ٢٣

٤- (لاتَ) ـ

مورفيم ثلاثي حرّ يلازم صائت الفتح القصير ؛ ثالثاً (ثبوتاً مطلقاً) ؛ من (فصيلة ليس الخماسية) التي ترفع الأول ، وتنصب الثاني ، كما يقول أصحاب المعايير ، واسمها ، وخبرها (من أسماء الزمان ـ (الحين ، الساعة ـ العصر ـ الأوان ، الوقت ، وغيرها) ، وأنّهما لا يجتمعان ، والغالب الاكتفاء بالخبر حيث هما في الأعم الأغلب بلفظ واحد .

*(لاتَ ساعةَ مندمٍ) ، أي *لاتَ الساعة ساعة مندم*، فلزم الاستغناء ، دقة أسلوبية .

*قال تعالى : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ) ص/ ٣

يظهر المورفيم مفرَّغاً من نشاطه الوظيفي ؛ لأنّه أضيف لغير الزمان :

*طلبوا صُلحنا ولاتَ أوانٍ* . — *

*لهفي عليكَ للهفة من خائف ... يبغي جوارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ*

وقد يأتي مورفيم خفض* طلبوا صُلحنا ولاتَ أوانٍ * .

❖

# الجُمْلُ الفِعْليَّة

الجملة أو التركيب ، في المفهوم العام ( قضية إسنادية ) . والجملة الفعلية في أبسط صورها التركيبية ، هي ما تكوّنت من (فعل+فاعل) ، والفعل أحد أركان هذا الإسناد .

الفعل في منظور أهل القواعد ، الركن المهم في التركيب ؛ حيث على ماهيته ، أُسِّست (نظرية العامل) التي أفرزت العديد من الأحكام والضوابط ، وقد احتل الفعل في فلكها (مكان الصدارة) .في فقهها سجّلوا المقادير التالية :

١- في ميدان الأصلية والفرعية ( العمل هو الأصل في الأفعال ، والفرع في الأسماء) .

٢- الفعل عامل لفظي وهو أقوى العوامل .

٣- الأفعال أقوى عوامل الرفع والنصب ، وميدان عملها ينحصر في الأسماء ، وهي لا ترفع إلاّ اسماً واحداً ، لكنها تنصب اسماً ، أو أكثر من اسم .

٤- الأقوى بين الأفعال ما كان يمتلك زمام ثلاثية (التمام والتصرف والتعدية) .

فهو يرفع الفاعل ، وينصب المفعول ، وغيره من المكمّلات ويعمل أينما يحل متقدماً ، أو متأخراً ، في الظاهر ، أو الباطن (المقدّر افتراضياً ) .

هذه الأحكام وغيرها ، شدّت النصوص إلى (ثنائية القاعدة والاستعمال) ، ورصدت الانزياحات ، فأسفر صبحها عن غموضٍ ، جعل من المباحث النحوية مجموعة أقيسة منطقية ، وركامات من العلل .

الفعل ، في حقيقته ، وحدة لغوية كسائر وحدات اللغة من المورفيمات ، لكنّ طبيعته مؤسَّسة على كيفية جريان (ثنائية الحدث والزمن) ، باعتبار التلازم ، كما أفاد الزمخشري قائلاً : (الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان) (٢٨) .

وقد فصّل ابن يعيش في الماهية المنطقية وحركة الزمن ، وهو يعرض بالقول : (لمّا كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقوّمات الأفعال ، توجد عند وجوده ، وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة ؛ ماض وحاضر ومستقبل ، كانت الأفعال كذلك ) (٢٩) .

قسّم البصريون الفعل حسب أزمنته إلى (ماضي ومضارع وأمر) ، وقسمه الكوفيون إلى (ماضي ومضارع ودائم) ، والدائم هو اسم الفاعل الذي يطلب مفعولاً . لكنّ هذه التسمية التي أعطاها الكوفيون لاسم الفاعل ، لم تبعده عند البصريين عن هيئته الاسمية ، حيث يقبل التنوين ، باعتباره من سمات الأسماء .

## ١ ◄ معيار الزمن ►

النحو- متّجه المنهج الوصفي التحليلي ، في دراسة الكلمة ، وبيان عناصرها داخل سياقها العام ، وتحديد جوانبها الوظيفية الدلالية ، وأنسجة تراكيبها .

هذه الكلمة – مادة اللغة ، تتحرك داخل بنية النص عمودياً وأفقياً ، لإنتاج الدّلالات ، وتمارس دورها وظيفياً ، صوب تحقيق (معيارية القاعدة) .

الزمن ؛ نقطة امتداد في بنية الحدث ، وهو في عموم اللغات مشترك ، لكنها تختلف في طرائق تعبيرها عنه صرفياً ونحوياً ، وفي تعدد نماذجه الثبوتية .

هناك زمن صرفي

هناك زمن نحوي

الزمن الصرفي - هو ما تقدّمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها عن طريق اعتماد الجذور ، وما يتصل بها من اللواصق (السوابق واللواحق والدواخل) ويوصف هذا الزمن بأنّه وظيفة الصيغة مفردة خارج فضاء السياق .

على هذا النحو - الأزمنة العربية أزمنة صرفية ، تعامل معها النحاة والصرفيون على السواء من خلال ثلاثيتها المعروفة (الماضي والمضارع والأمر) .

الزمن النحوي - هو الذي تفرزه (دوائر النصوص وسياقاتها التركيبية) بما تحتويه من الأدوات(المورفيمات) والأفعال والأسماء وكلّ القرائن السياقية في فضاء الوظيفة المعيارية . وهذا الزمن لا يوصف إلاّ داخل السياق ، وهو جزء من معنى

المركّب الفعلي . لذا فهو يكتسب درجة عالية من الأهمية ؛ لأنّه يتعامل مع الزمن وهو يمارس طقوسه داخل التراكيب .

بناءً على ذلك ، فإنّ عمليات التحليل الإجرائية ، يجب أن تلتفت إلى هذا الزمن لأنّه زمن حي يتميز بالدقة ، ويمكن أن يخضع لدرجات من القياس والتبويب ، والضبط . وعلى السياقات النحوية ، أن تتمسك بهذا الزمن وتقدمه في تحليلاتها ، خصوصاً في لغتنا العربية ، لأنّه زمن لا يقلّ أهمية عن ألوان الزمن في اللغات العالمية الأخرى .

الزمن النحوي . يتعامل مع الصيغة (فعلاً أو صفة أو مصدراً ) أو غير ذلك ، ووظيفتها داخل النّص . لهذا يوصف بأنّه متغيّر تبعاً للعلاقات السياقية ، أو القرائن الحالية ؛ لأنه ليس نتاج الفعل وحده ، إنّما مستخلص من كم العلاقات التركيبية ، وهي تمارس طقوسها داخل النصوص .

إنّ المنهج اللساني الحديث ، منهج وصفيٌّ تحليلي ، لا يؤمن بالنماذج الجاهزة المقيسة على حدود ، خارج دائرة التصور المدرك ، والفعل التطبيقي . وأنّ دائرة الزمن النحوي ، لا بدّ أن تلتفت إلى الهيئة الفعلية ، من خلال درجات قياسية ، تبدأ من نقطة البؤرة المركزية لزمن الفعل ، وتتحرك باتجاهات خطوط الزمن لتسّجل معياريته ونوعه داخل كل تركيب .من خلال الإحصاءات الاستقرائية للدلالة في فضاء الزمن ، حصلت الأفعال الثلاثة على نسب مئوية عالية . ولعلّ

السبب وراء ذلك هو اعتماد النحاة على عامل التغليب ، الذي تولّد من رَحِم هذا التقسيم الثلاثي .

قبل الدخول في دائرة مقياس الدرجات الزمنية ، نقول إنّ تحرك الأزمنة الثلاثة داخل فضاءات بعضها في القرآن الكريم ، إنّما هو بحدّ ذاته مؤشّر عالي القيمة ، وأحد مراصد الطاقة في ملف الإعجاز القرآني . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الفتح/ ١ ـ فتح مكة جاء في المستقبل ، وفعل الفتح ماضٍ ، من باب التأكيد على وقوع الفتح محققاً ، وتيقناً ، وكأنه بدرجة الكائن الموجود .

*قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) الفتح/ ١٠ هذه صورة المبايعين في الحديبية ، وفعل المبايعة في المضارع وهو مستقبل والمبايعة تمت في الماضي ، وهو استحضار من باب الالتفات البلاغي .

*قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) هود/ ٥٤ فالفعل الأول مستقبل والفعل الثاني أمر .

*قال تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)آل عمران/ ٥٤ وهنا من باب المشاكلة ، اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى ، (مكر) الأولى جاءت في زمن الماضي للدلالة على الخديعة ، ومكر الثانية جاءت في ذات الزمن بلالة (أهلكهم) فالتدمير لأولئك القوم وردّهم من بوابة تدبيرهم .

*قال تعالى: ( وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ)النمل/ ٥٠ كذلك في زمن المكر ، فالأول تدبير المكيدة ، والثانية الصادرة من الذات الإلهية بدلالة الهلاك .

*قال تعالى: ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)النساء/ ١٤٢ الدلالة بين الزمن الفعلي وزمن الاسم المشتق ودرجاته .

*قال تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)يونس/ ٢١ أي الله أعجل عقوبة جزاء هذا المكر ، ونعت العقاب بالمكر من باب المشاكلة اللفظية .

## ١/ ١◁ الفعل الماضي ◁

الفعل الماضي ، أوّل ثلاثة مركّبات فعلية ، وعلامته قبول فونيم (تاء التأنيث الساكنة) *قال تعالى :( إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) التكوير/ ١ وقبول (تاء الفاعل المتحركة (كَتَبْتَ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُما ، كَتَبْتُم ، كَتَبْتُنَّ) .

وهناك (نون الوقاية) التي تلحقه في حالة إسناده إلى (ياء المتكلم) ، لتخليصه من حالة الكسر ، ولمحافظة كلّ من (ياء المتكلم) وآخر حرف منه ، على وضعهما الطبيعي * ضَرَبَني * كلَّمَني .

من جهة المعاني النحوية ، يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق ؛ أي أنّه مصنَّف داخل دائرة (البناء) حسب مقتضيات مؤشّر مقياس استصحاب حال الأصل ، وفي ذلك ثلاثة محاور :

## ١ ◈ البناء على الفتح

◁ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الفتح :

١ ◈ إذا لم يتصل به شيء * قال تعالى : ( قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)يوسف/ ١٣

٢ ◈ إذا اتصلت به ألف المثنى * قال تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) الكهف/ ٦١

٣ ◈ إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (مقدّراً) * قال تعالى : (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا) الأعراف/ ٣٨

## ٢ ◈ البناء على السُّكون

◁ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على السكون :

◆ إذا اتصل به ضمير رفع متحرّك ( تاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ، وضمير المثنى المخاطب وجمع المتكلمين وجمع المخاطبين وجمع المخاطبات ، ونون النسوة :

*قال تعالى : (فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) البقرة/ ٢٥٩

*قال تعالى : (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الزمر/ ٥٩

*قال تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) يوسف/ ٢٩

*لقد عدتما والنأي أوهـن خافقي            وسار بأطيافِ المنـازلِ راحِـلُ*

*قال تعالى : (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) البقرة/ ٨٧

*قال تعالى : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ) يوسف/ ٤٧

*قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا) الأحزاب/ ٣٢

## ٣◈البناء على الضَّم

◁ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الضم :

◆ إذا اتصلت به واو الجماعة * قال تعالى : (يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)البقرة/ ٩

## ▲ درجات الزمن في الفعل الماضي

١❖دلالة الزمن الماضي البسيط (فَعَلَ) * قال تعالى : (قُل لله كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام/ ١٢

٢❖دلالة الزمن الماضي القريب (قَدْ فَعَلَ) *قال تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) الأعراف/ ١٣٠

٣❖ دلالة الزمن الماضي البعيد (كانَ فَعَلَ) *قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَنْ كَانَ كُفِرَ) القمر/ ١٣-١٤

٤ ❖ دلالة الزمن الماضي العام (الاستغراقي) *قال تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً) النساء/ ١٤٢

٥❖ دلالة الزمن الماضي الحاضر ( المتصل) *قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) المائدة/ ٣ *قال تعالى : (الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الأنفال/ ٦٦

٦❖دلالة الزمن الماضي المستقبل*قال تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ) الزمر/ ٦٨

*قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)النساء/ ٥٦

*قال تعالى : ( وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) النمل/ ٨٧

٧❖ دلالة الزمن الماضي المستمر *قال تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) الزمر/ ٧١

هناك ، إلى جانب هذه المشاهد ، أخرى تحمل درجات متناهية في الدقّة ، قد تجمع بين زمنين ، أو تتحرك بينهما ، مع مورفيمات الأفعال المقاربة ، والنواسخ ،

والناقصة ، وأدوات الشرط ، وأدوات النفي ، وأدوات الاستفهام وسواها ؛ لم نفصح عنها ؛ لأنها تتطلب قراءات تعتمد المنهج الاستنباطي والوصفي ، والمتابعة الميدانية لسياقات التراكيب ، و أقيسة درجات الأزمنة ، في مشاهد فضاءات الالتفات ، والانتقال ، والاستبدال ، والإقناع ، والإمتاع ، وظلال الاستشهار البلاغي المتعددة.

## ١ / ٢ ◁ الفعل المضارع ▷

الفعل المضارع ، ثاني ثلاثة مركّبات فعلية ؛ مسبوقاً بواحد من فونيمات(أَنَيْتُ) . زمنه يصلح أنْ يتحرك في درجات زمنية متعددة . وهذا يتوقف على السياق الذي يرد فيه ، والأدوات التي تدخل في تركيب البناء القواعدي . لذا فإنّ هذه الزمنية تبقى في حالة تباين أثناء عمليات إنتاج الدلالة . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*قال تعالى : (لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام/ ٥٠

*وأغضُّ طَرفي ما بـدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواهـا*

*قال تعالى: ( يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ ساءَ مَا يَحْكُمُونَ) النحل/ ٥٩

*هل يشفي دائي في التَّغراب عطّارُ ... وهل يرممُ صدعَ القلـب معمارُ*

* وهل تميدُ القوافي من توجّعهـا ... لتكشف الجُرحَ والآهـاتُ أسرارُ*

*أشكو إليك أموراً أنت تعلمهـا ... ما لي على حملـها صبرٌ ولا جَلَدُ*

*قال تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) الكهف/ ٢٢

## * علامات الفعل المضارع

➤- أنْ يكون مسبوقاً بواحد من مورفيمات (النصب أو الجزم).

➤- أن يكون مسبوقاً بفونيمي (السين أو سوف).

* قال تعالى :(فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٤ * وقال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى/ ٩ . *قال تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)الضحى/ ٥

*قال تعالى: ( سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) المسد/ ٣

## * مورفيمات نصب الفعل المضارع

أوّلاً➤ المورفيمات الظاهرة.

①*لَنْ . مورفيم لتأبيد النفي والنصب والاستقبال② *كَيْ . مورفيم مصدري (أي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر) و نصب واستقبال ③* إذَنْ . مورفيم جواب وجزاء ونصب واستقبال ④* أنْ . مورفيم مصدري(أي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر) ونصب واستقبال .

* قال تعالى : (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ) القصص/ ١٧

* قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٤٣

* قال تعالى : (لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ)الأحزاب/ ٣٧

* سأزورك . إذنْ أُكرمَكَ . بشرط إفادتها المجازاة ، ووقوعها في صدر الجملة والفعل مستقبل ، مع عدم الفصل بينها وبين فعلها إلا في القسم :

*إذن . والله . نرميهم بحـــــرب     تشيب الطفـــل من قـــبل المغيب*

* قال تعالى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) الشعراء/ ٨٢

## ثانياً➤ المورفيمات المضمرة.

قال بعض المعياريين ينصب مورفيم (أنْ) ظاهراً ومضمراً . فأمّا الظاهر فكما تبين من الشواهد أعلاه ، وهو مذهب الجمهور من القواعديين ، وأمّا المضمر فهو الذي يختفي في البنية التحتية لـ(لام التعليل و لام العاقبة) والفعل بعد هذين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما ، وأنْ المقدرة هي التي فعلت هذا السبك المصدري ، كما في بيانات المواقف الدلالية التالية :

### ❶ ◈ لام التعليل وتسمى لام كي.

هي التي تتصل بالأفعال المستقبلية ، والفعل بعدها منصوب (بصرياً) بإضمار (أنْ) ، وكوفياً اللام نفسها هي الناصبة . هذه اللام تتضمن دلالة (كي) * زرتك لِتُحسِنَ إليَّ . كي تحسن أليّ . لأنْ تحسن إليّ) . هذه اللام عند البصريين هي التي تجر الأسماء على تقدير (زرتك للإحسان إليّ ) . *قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)

النحل/ ٤٤ ، وقالوا يجوز الإضمار إذا لم تقترن بلا النافية *قال تعالى : ( وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) البقرة/ ١٥٠ * قال تعالى :(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)الأحزاب/ ٣٣

❷ ◈ لام العاقبة وتسمى لام الصيرورة والمآل والنتيجة .

وهي (اللام) التي تؤشر ما تؤول إليه عواقب الأشياء ، كما تقدمه دلالة الآية* قال تعالى:( وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ) يوسف/ ٣٦

*قال تعالى: ( فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) القصص/ ٨

* أموالنا لذوي الميراث نجمعها ـــــــ ودورنا لخراب الدهر نبنيها*

* فإن يكن الموت أفناهم ـــــــ فللموت ما تلد الوالدة*

قال قوم من الكوفة ، النصب على الأفعال المضارعة أعلاه إنما كان بفعل (اللام) وليس بأن المضمرة . وهذا التوجه المعياري ما نميل إليه توخياً للتيسير .

❸ ◈ الواو العاطفة.

*لولا الله ويلطفَ بوالدي لمات من شدة الحَرّ ( على تأويل وأن يلطفَ بوالدي ، والتأويل لولا الله ولطفُه بوالدي لمات من شدة الحرّ) .

*ولُبْسُ عباءةٍ وَتَقَرَّ عيني ـــــــ أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفوفِ*

أي لُبْسُ عباءةٍ وقُرَّةُ عيني . يقولون إنّ (الواو) هي الناصبة ، وقال غيرهم على إضمار (أنْ) .

### ❹ ◈ الفاء العاطفة .

صوت يلازم الثبوت المطلق على الفتح(الصائت القصير) *جِدَّكَ فَتنالَ النجاحَ ، أي فنوالكَ .

### ❺ ◈ ثُمَّ العاطفة .

مورفيم ثلاثي التكوين الصوتي يلازم الفتح على آخره ثبوتاً مطلقاً * يقنعُ الغبيُّ بالقليل ثمَّ الهوانَ ، أي يقنع الغبي بالقلة ثمّ الهوانِ .

### ❻ ◈ أو .

هذه الوظيفة من إضافات النحو الكوفي . ويقول المعياريون إنها نها ناصبة على إضمار (أنْ) ، أو بدلالة (كي) ، وهي لا تنصب بنفسها لعدم اطراد ذلك ، والاطراد أمر تتطلبه المعايير حتى تصبح مقاييس ثابتة .

* قال تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) الشورى/ ٥١ ، أي أو إرسالَ رسولٍ .

| | |
|---|---|
| * بكى صاحبي لمّا رأى الموت دونـــــه | وأيقن أنّا لاحقـــــانِ بقيصرا* |
| *فقلتُ له لا تبـــــــــكِ عينُكَ إنّما | نحاول ملكاً أوْ نَموتَ فنُعذرا* |

### ❼ ◈ بعد لام الجحود .

هو مورفيم (اللام) الذي يدخل على الفعل المضارع المسبوق بكان المنفية لتأكيد النفي، وسميت كذلك لملازمتها (الجحد ) أو (الإنكار) أو (النفي) ، لذا يسميها أبو جعفر النحّاس بـ(لام النفي) ؛ والجحد في اللغة إنكار ما تعرفه وليس مطلق الإنكار.

*لم يكنْ المؤمن لِيُفْطِرَ في شهر رمضان *قال تعالى: ( مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) آل عمران/ ١٧٩ ( الفعلان يذرَ ، يطلعَ) مضارعان منصوبان بلام الجحود والعلامة الفتحة)

*قال تعالى : ( وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ) الأنفال/ ٣٣

❽ ◈ بعد حتى.

يتصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية على طريقة (التأويل الافتراضي أَنْ + مركّب الفعل المضارع) . وهذه الكتلة الفزنيمية مجرورة بـ(حتّى) في متجه المقياس المعياري ؛ لأنّ القواعديين يقولون . (حتّى) تجر الأسماء ، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . * قال تعالى:( قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١

* قال تعالى : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) البقرة/ ٢١٤

❾ ◈ بعد واو المعية.

* لا تنهَ عن خلـــــــق وتأتيَ مثله عــــــار عليك إذا فعلت عظيم*

❿ ◈ بعد فاء السببية.

قد يكون ما قبل هذا المورفيم من التراكيب سبباً لما يأتي بعده من الدلالات ، وهذه الحالة توضحها القرائن السياقية ، كما في المشاهد التالية :

* قال تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) البقرة/ ٣٧ فالتوبة بسبب الكلمات التي تلقّاها من ربه . ونحو : ( فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص/ ١٥ .

و الفعل المضارع بعد هذا المورفيم منصوب ، على رأي غالبية المعياريين بـ(أَنْ) مضمرة ولكن بشرط أَنْ يتقدّمها :

☑ النفي المحض(الخالص) .

*قال تعالى : (لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا) فاطر/ ٣٦

☑ الطلب المحض(الخالص) .

يسميه أهل التراث النحوي بـ(الأجوبة الثمانية) وهي : (النهي . الاستفهام . التحضيض . الترجي . التمني . الأمر . العرض . الدعاء) وفي غير ذلك فإنّ وظيفة النصب تنتفي منها ، ويكون الفعل في تركيبها مرفوعاً .

◈ النهي . *قال تعالى : ( كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) طه/ ٨١

◈ الاستفهام . *قال تعالى: (فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) الأعراف/ ٥٣

◈ التحضيض . *قال تعالى: (رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ) المنافقون/ ١٠

◈ الترجّي . *قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)غافر/ ٣٦

◈ التمنّي . قال تعالى: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣

◈الأمر . *(اعطني فأعرفَ صدقَكَ) .

◈العرض . نحو : (ألا تنزل عندنا فنصيبَ بك خيراً) .

◈الدعاء . * ربِّ وفقني فلا أعْدِلَ عن سنن الساعين في خير سَنَنْ*

وفي حالة عدم وقوع التركيب في فضاء هذه الثوابت ، فإنّ الفعل المضارع يجب أن يرفع ، مثل دخول النفي على زال ؛ لأنّها للنفي ، ونفي النفي إثبات ، وهو خارج دائرة النصب مع العوامل السالفة الذكر :

*مازال المرضُ من نفسي فَتَبْرَأُ .

* سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا*

* لنا هضبةٌ لا ينْزِلُ الذُّلُّ وسْطَها ويأوي إليها المُسْتَجيرُ فَيُعْصَمَا*

فأمّا الأول ، فهو على استشعار المشهد الأمري أو الشرطي على تقدير (أنْ ألحق بالحجاز فأسترِحْ ) فانتصب الفعل ، وأما قول الثاني فقد انتصب معه الفعل لحمل الدلالة جواب الشرط ؛ لأنه الأقوى حضوراً في السياق ( إن يأوِ إليها المستجير يُعْصَمْ ) وبعضهم يرويها ( ليعصما ) ويخرّجها على جهة (لام كي التعليلية) .

وفي كل الحالات فإنّ حركات التركيب تخضع لعوامل الضعف والقوة في تقرير المعايير التي لا تكتسب دائماً صفة الإطلاق الحتمي .

أما إذا لم يقع الفعل المضارع في هذا الفضاء فإنه يكون مرفوعاً ؛ كأن يحل في تركيب النفي ما يزيله من مفهوم السياق العام * ما أنت إلاّ تأتينا فتُحَدِّثُنا .

إنّ الغالب على هذه (الفاء) هو الربط باختلاف هيئات التراكيب ( مفردة ، أو مزدوجة حيث تتباين أشكال المعطوفات :

* قال تعالى: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)الأنعام/ ١٧

*قال تعالى: (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)البقرة/ ٢٧١ .

* قال تعالى: (وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) الزمر/ ٣٦

* قال تعالى: (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا) يوسف/ ٧٧

*قال تعالى: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف/ ٢٦

*ألم تسأل الرَّبع القَواءَ فَيَنْطِقُ وهلْ تُخْبِرنْكِ اليوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ*

وشاهده ( فهو ينطقُ ) وليس جواباً ، إذ لو كانت الفاء سببية لوجب أن تكون (فَيَنْطِقَ) ولو كانت عاطفة لوجب جزم الفعل ( فَيَنْطِقْ ) .

## «مورفيمات الجزم الظاهر»

### ١◊ المورفيمات التي تجزم فعلاً واحداً ◊

### ◖ لم * لام الأمر * لا الناهية * لمّا ◗

* قال تعالى : ( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الإخلاص/ ٣

* قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا) النساء/ ٩

* قال تعالى : (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

* لا تأكُلَ السمكَ وتَشربَ اللبنَ (دليل نهي عن المصاحبة) .

* لا تأكلَ السمكَ وتَشْرَبْ اللبنَ(دليل نهي عن أكل السمك وشرب اللبن) .

* قال تعالى : (كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) عبس/ ٢٣

## ٢◊ المورفيمات التي تجزم فعلين ◊

◖ إنْ * مَنْ * ما * مهما * أيّ * متى * أيّان * حيثُما * كيفما * أنّى *إذْما ◗

### ١ - إنْ . مورفيم شرطي (حرف شرط) :

* قال تعالى : (إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا)الأنفال/ ٦٥

### ٢- مَنْ . مورفيم شرطي (اسم شرط):

*قال تعالى : ( مَن يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا)النساء/ ١٢٣( من: اسم شرط في محل رفع مبتدأ ، يعمل:فعل الشرط والفاعل هو ، يُجْزَ جواب الشرط ، ونائب الفاعل مستتر هو) .

### ٣- ما . يعرب مثل (مَنْ) :

* قال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) البقرة/ ١٩٧

### ٤ - مَهْما . أصله (ما ما) ، ويعرب مثل ما ومنْ :

* قال تعالى : ( وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٣٢

٥- أيٌّ - اسم شرط معرب بالصوائت الثلاثة :

*أيُّ إنسانٍ يَخْدُمْ وَطَنَه يَحْتَرِمْه الناسُ .

* قال تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) الإسراء/ ١١٠ ( أياً ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) .

*بأيِّ وسيلةٍ تذهبْ أَذْهَبْ * كتابُ أَيِّ تطالعْ أُطالِعْ .

٦- متى - اسم شرط للزمان :

*أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايـــــا          متى أَضَعِ العمامــــــة تعرفوني*

( متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضع ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر لالتقاء الساكنين٠ (معيار قواعدي) ترى فيه اللسانيات عدم إمكانية التحقيق ؛ لأنّ الساكن ثابت فكيف يتحرك من أجل الالتقاء؟ ، تعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من (ثلاثية المورفيمات (واي) التي تنتج الأفعال الخمسة) ، النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) .

٧- أيّانَ - اسم شرط للزمان :

*فأيّـانَ نؤمِنْكَ تـأْمَنْ غيرَنـــا وإذا          لم تـــدركْ الأَمنَ منا لم تزلْ حـــذرا*

(أيّان ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعلان نؤمن ، وتأمن ، فعلا الشرط وجواب الشرط ) .

٨- حَيْثُما - اسم شرط للمكان *حيثما تدرسْ يقدرْ لك التفوق .

٩- كيفما ـ اسم شرط للحال * كيفما تُعامِلْ تُعامَلْ *كيفَ تجلسْ أجلِسْ.

١٠- أنّى ـ اسم شرط بدلالة أينَ ظرف مكان * أنى تسافِرْ أسافرْ .

١١- إذما ـ أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان * إذْما تأتِ من أمر تلْقَ نظيرَه .

## ◆ مورفيمات الشرط غير الجازم ◆

١- لَوْ .

*قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا) النساء/ ٩ ( لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا ـ ماضي مبني على الضم فعل الشرط ، خافوا ـ ماضي مبني على الضم جواب الشرط).

٢- أمّا .

* قال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ)الضحى/ ٩

٣- إذا ـ اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب .

*إذا أنت أكرمت الكريم ملكتــه وإن أنت أكــرمت اللئيمَ تمرّدا*

* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه*

## ◀ الجزم الافتراضي ▶

☐ الجزم بالطلب ( الافتراضي) ـ وهو الحاصل في مستويات( *النهي *الطلب* *الاستفهام*العرض*التحضيض*التمني*الترجّي ) لتضمنها معنى الشــرط .

* لا تكذبْ تنجو *تعالوا نبتهلْ إلى الله * تعلّمْ تَفُزْ* ليتني اجتهدتُ أكن مسروراً * لعلّك تُطيعُ اللهَ تَفُزْ السعادةِ * هلاّ تجتهدُ تَنَلْ خيراً(الفعل المضارع مجزوم لأنه جواب طلب في المعنى) .

## ❖ الأفعال الخمسة

في دائرة هذا الزمن ، هناك كتلة من المركبات الفعلية ، أطلق عليها القواعديون (الأفعال الخمسة) ؛ وسمّاها بعض القواعديين (الأمثال الخمسة) ، وتسميتها متأتية من خماسية الأصوات المضارعة المتصلة بها . وهي أفعال مضارعة تأتي على أوزان : ( يَفْعَلانِ ـ تَفْعَلانِ ـ يَفْعَلونَ ـ تَفْعَلونَ ـ تَفْعَلِينَ) من كل فعل أسند إلى (ألف الاثنين أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة) وقد أطلقنا عليها اختزالاً(ثلاثية واي) .

تتحرك هذه الأفعال إعرابياً داخل مستويات التراكيب على وفق البيانات التالية:

### ○ الرَّفعُ ـ ( ثبوت النون نيابة عن الضمة)

١ – (إسناده إلى ألف الاثنين) * قال تعالى : (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ) المائدة/ ٧٥

٢– (إسناده إلى واو الجماعة ) * قال تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) البقرة/ ٥٠

٣– (إسناده إلى ياء المخاطبة) * قال تعالى : (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) هود/ ٧٣

## ○ النَّصْبُ . (حذف النون نيابة عن الفتحة)

١ - (إسناده إلى واو الجماعة) * قال تعالى : (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) النمل/ ٨٦ ( الأصل يسكنون) .

٢ - ( إسناده إلى ألف الاثنين) * قال تعالى : (وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)الأعراف/ ٢٠ ( الأصل تكونان) .

٣- (إسناده إلى ياء المخاطبة) .

*كوني كما تبغينَ لكنْ لن تكونـــي فأنا صنعتك من هواي ومن شجوني*(الأصل تكونين)

## ○ الجَزْمُ . (حذف النون نيابة عن السكون)

١ - (إسناده إلى واو الجماعة) * قال تعالى : (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف/ ٦٧( والأصل تدخلون) .

٢ - (إسناده إلى ألف الاثنين) *قال تعالى : (وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة/ ٣٥ ، (والأصل تقربان) .

٣- (إسناده إلى ياء المخاطبة) :

*إنْ تَصْرِمي يا دَعْدُ أو تَتَبَدَّلــــــــي غيري فليسَ لِمُخْلِفٍ عَقْـــــــدُ*

( والأصل تصرمين . تتبدّلين) . وقد اجتمع الجزم والنصب في *قوله تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) البقرة/ ٢٤

*لا تلومينني إنني مُذ تلاقيـــــــــــــــنا رمتني عيناك بنارها*

(النون المتصلة بالفعل (تلومي) هي (نون الوقاية) وليست علامة رفع ، والفعل مجزوم) .

## ○ نون الوقاية

نون الوقاية ـ وتسمى (نون العماد) ؛ لأنه يعتمد عليها لوقاية الفعل من الكسر وهي زائدة غير عاملة ، تمارس وظيفتها مع التراكيب التي تشتمل على (الأفعال الخمسة المسندة إلى ياء المتكلم) ؛ حيث يلتحق بها صوت (النون) للحماية ، ووقاية الفعل ، أو ما اتصلت به من (الكسر) ، و(لأمن اللبس) في محتواه الدلالي.

*قال تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) الشعراء/ ٨٣

*(سلَّمني أحمدُ المعجمَ) بدلا من *(سلَّمي أحمدُ المعجمَ) .كذلك . جزما ونصباً *(لم يعطوني . لن يعطوني) ، ورفعاً * (يعطوني أو يعطونني أو يعطونّي) .

## ○ أحكام الأفعال غير المسندة إلى (ثلاثية واي)

يُجرى الفعل المضارع غير المسند إلى (ثلاثية واي) على وفق الآتي :

١ – يرفع بالضمة كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) *قال تعالى : (قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) الأنعام/ ٥٠

أما الفعل المضارع ، المسمّى معتل الآخر *(يرى - يرمي - يدعو) فإنه يُرفع بضمة مقدّرة *قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ النحل/ ٥٩

*تمشي على كبدي كأنّ حجولها ـــــــا صيغت لتخرس خافـــق الأيام*

*أشكو إليك أموراً أنت تعلمهـــا          مالي على حملهـــا صبرٌ ولا جَلَدُ*

٢- ينصب بالفتحة الظاهرة كل فعل مضارع صحيح الآخر أو معتلاً بالواو أو الياء(منتهياً بصائت طويل) وغير مسند إلى (ثلاثية واي) وينصب بفتحة مقدرة كل فعل مضارع معتل الآخر بصائت الألف الطويل .

*قال تعالى : (فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) مريم/ ٢٦ *قال تعالى: (يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ)المائدة/ ٥٢*قال تعالى:(وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) النمل/ ٩٢

*قال تعالى : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)الأعراف/ ١٤٣

٣-يجزم بـ(السكون) كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) . ويجزم بـ(حذف حرف العلة ـ تقصير الصائت الطويل) كل فعل مضارع ينتهي بـ(صائت الألف أو صائت الياء أو صائت الواو) . وقد مرّ الفعل المضارع المجزوم بـ(حذف النون وهو المسند إلى (ثلاثية واي) .

*قال تعالى : ( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) المائدة/ ٤٠

*قال تعالى : ( قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف/ ١٤٣ ـ مجزوم لأنه جواب الأمر .

*قال تعالى : (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر/ ٩ . أصله عند الرفع يوقى) .

*فلم أرَ مثلي كان أوْفى بذمّـــــةٍ          ولا مثلَها لم تــرعَ عهدي وذمّتي*

(فأصله عند الرفع ـ أرى ، ترعى ، وهو مجزوم بتقصير الصائت الطويل(الألف) في كل من أرى و ترعى) .

*قال تعالى : (وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً) الإسراء/ ٣٧ ( وأصله عند الرفع تمشي مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الياء) .

*إذا كنت في حاجـــــة مرسلاً          فأرسل حكـــــيماً ولا توصه*

( أصله عند الرفع توصي) *قال تعالى : (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ) يونس/ ١٠٦ ( أصله عند الرفع تدعو مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الواو).

إذا دخل مورفيم جزم مثل (لا الناهية) على فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فإنه يكون في محل جزم :

*لا يَغُرَّنَّ امرءاً عيشُـــــــــهُ          كـــــــلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ*

## ○ بناء الفعل المضارع

الفعل المضارع معربٌ ، كما عرضه كشف المشاهد ، لكنه في مستوى استصحاب الأصل يلازم حالة الثبوت المطلق (البناء) في حالتين :

## أوّلاً◇ البناء على السكون

▣إذا اتصلت به نون النسوة :

*قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا) الأحزاب/ ٣٢

*قال تعالى : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) البقرة/ ٢٣٧

## ثانياً◇ البناء على الفتح

□إذا اتصل بنون التوكيد ( الخفيفة (ساكنة) وقد تكتب (ألفاً) على مذهب الكوفيين حتى في حالة الوقف ، أو الثقيلة(مفتوحة) ، وكان الفعل مسنداً إلى ( ضمير المخاطب المفرد) * قال تعالى : (وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّن الصَّاغِرِينَ) يوسف/ ٣٢ . ( الأولى ثقيلة ، والثانية خفيفة) .

*قال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة/ ٧٣

### ○ مشاهد خارج الحدود

◇ إذا كان الفعل المؤكد مسنداً إلى (ضمير المخاطبة) فإنه يكون معرباً *(تَصْبِرِنَّ) وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة):

س ع س+س ع+س ع +س ع س

ويكون مرفوعاً بثبوت النون المفتوح ، وياء المخاطبة المحذوفة في محل رفع افتراضي (فاعل) . والأصل ( تَصْبِرِينَ + نَّ ) ، وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س +س ع +س ع + ع ع +س ع +س ع س

◇ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطَبَيْنِ) مثل ( تَصْبِرانِّ ) وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س +س ع +س ع ع س + س ع

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله قبل ذلك ( تَضْبِرانِ +نَّ ) وألف الاثنين الباقية (فاعل) ، وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع +س ع ع +س ع +س ع س

◈ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطَبيـنْ) مثل ( تَضْبِرُنَّ ) وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س ا س ع +س ع س +س ع

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله : (تَضْبِرُونَ +نَّ ) ، وصوت واو الجماعة (فاعل) ، وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س +س ع+س ع ع +س ع+س ع س

◈ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبات) مثل تَضْبِرْنانِّ) ، فإنه يكون حينئذ مبنياً حتى قبل أن تدخل عليه نون التوكيد وأصله:( تَضْبِرْنَ + نَّ ) وتتشكل مقطعياً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س +س ع س +س ع +س ع س

هكذا تقول المعايير اللسانية ، لكنّ كل ذلك يتعلق بطبيعة المقطع في اللغة العربية وهو ما أقمنا عليه أسوار نظريتنا في كتابنا ( علم الصرف الصوتي ) ، وما شهدناه في (ثنائية الأصل والاستحالة) المقطعية .

هذه (النون التوكيدية) لا تقع بعد (ألف الاثنين) أو (نون النسوة) إلاّ بفاصل الصائت الطويل (الألف)، كما في (اجتنبانٌّ، تقصرنانٌّ).

## ○ درجات الزمن في الفعل المضارع

يتحرك الفعل المضارع في دوائر زمنية متباينة الدرجات:

١ ◈ الدلالة على الزمن الماضي القريب والبعيد * قال تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) القصص/ ٢٠

٢ ◈ الدلالة على الزمن الماضي المستمر *قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ) الزمر/ ٢١

٣ ◈ الدلالة على الزمن المضارع الحاضر * قال تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) الأحزاب/ ٢٣

* قال تعالى: ( وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) يوسف/ ٣٦

٤ ◈ الدلالة على الزمن المستقبل القريب * قال تعالى: (قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة/ ١١٣

*قال تعالى : (فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم/ ٣-٤

٥ ◈ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد *قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ) الحج/ ١-٢

* قال تعالى : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة/ ١٠٩

* قال تعالى : ( يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الحديد/ ١٣

٦ ◈ الدلالة على الزمن المضارع العام * قال تعالى : (اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) الرعد/ ٢٦

*قال تعالى : (يُسَبِّحُ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) الجمعة/ ١

* قال تعالى : (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب/ ٥٦

## ١/ ٣ ◁الفعل الأمر▷

ألبس قدامي نحاة البصرة والكوفة فعل الأمر ، أحكام المضارع ، بما في ذلك دلالته الزمنية .

في ملفّه قال أهل الصنعة ؛ هو بناء مشتق من المضارع ، وزمانه الاستقبال ؛ لأنّه المضارع نفسه ، وهو في ماهيته بناء ما لم يقع ، وقد حذفت منه (التاء) لكثرة الاستعمال .

يقول ابن يعيش : (وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب ، لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة ، فتقول في (تضعُ ضعْ) ، وفي (تضاربُ ضاربْ) ، مما أوله متحرك فإن سكن زدت لئلا تبتدىء بالساكن همزة وصل ، فتقول في تضرب اضرب ) (٣٠) .

هذا رأي بصري المولد ، أما في الطرف الكوفي الآخر ، ففعل الأمر ( معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الأمر) .

تنهض هيئته على (طلب حدوث فعل) و (ترك حدوث فعل) بصيغة صرفية محددة . ويرى البعض الآخر ، أنّ فعل الأمر صيغة خالية من الزمن ؛ لأنّه موجه إلى مخاطب ، وأن صيغته غير متلبسة بالفاعل * قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ) غافر/ ٣٦

فهذا وغيره أفعال أمرية لم تقع لاستحالة حدوث بعضها ، نتيجة خلوّها من الحدث ، وعدم دلالتها على الزمن . هناك فاصل زمني ومعنوي بين زمن (التلفظ)

بالأمر وبين حدوث الفعل على وجه الحقيقة . وكلّ ذلك يفصل في شأنه السياق الذي يحتضن الزمن النحوي .

تؤكد المعايير بناءً على حقيقة التوجّه الأمري أنّ فاعل الأمر لا يكون صريحاً بل مفترضاً أو موجوداً على هيئة ضمير ،على وفق موازين نظرية العامل . هذه الصيغة نجدها خارج البناء الصرفي للأمر * قال تعالى:( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)آل عمران/ ٦١(تعالوا ـ فعل أمر مبني على حذف النون ـ واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ـ والأصل ـ تعاليون ـحذفت لالتقاء الساكنين (الياء +الواو) والقاعدة إذا التقى ساكنان أحدهما حرف والآخر اسم(ضمير) فالحذف الأولى للحرف ، لذا حذفت الياء فأصبح(تعالون) ثم حذفت النون جزماً .

الأصل المفترض معيارياً (تعاليونَ) غير جائز الحدوث في العربية لالتقاء الساكنين وهو ما تؤكده اللسانيات المعاصرة ولكن ـ لا (لالتقاء الساكنين) ـ إنّها لخلو منظومة المقاطع العربية من( مقطع صوتي) تتوالى فيه نواتان بدون حدٍّ أول و ثان لأن جوهر التكوين البيولوجي لنواة الخلية الطبيعي أن يحيط به جدار:

س ع +س ع ع +س ع +ع ع +ع ع ع +س ع

* قال تعالى : ( قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا) مريم/ ٧٥

* قال تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِه) البقرة/ ٢٣٣

* قال تعالى : ( وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة/ ٢٢٨ وكذلك ما عرضته أشكال رباعية الصيغ الأمرية في العرض التالي .

## ○ بناء الفعل الأمر

قالت المعايير يبنى الفعل الأمر على ما يجزم به مضارعه ،كما في المشاهد التالية:

### ① ◁ البناء على السكون.

#### ١- صحيح غير متصل.

* قال تعالى : (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)يوسف/ ٩٧

#### ٢- مع نون النسوة.

* قال تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب/ ٣٣

② ◁ البناء على الفتح ـ يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة وكان مسنداً إلى ضمير المخاطب المذكر :

*قفْ على دارهـــــم وابكيَنْ بينَ أطلالها والدِّمَـــــــــنْ*

* عاشِرَنَّ الخيرَ واستبق المعروف .

### ③◁ البناء على حذف النون.

إذا أسند الفعل إلى(ثلاثية واي) : (ألف الاثنين) ، أو (واو الجماعة) ، أو(ياء المخاطبة) فإنه يبنى على حذف صوت النون:

* قال تعالى: ( اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)طه/ ٤٣(اذهبا ـ فعل أمر مبني على حذف صوت النون لاتصاله بألف المثنى ، والألف فاعل) .

* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)الحج/ ٧٧ (اركعوا ـ مبني على حذف صوت النون لاتصاله بواو الجماعة ، والوا فاعل) . * قال تعالى : ( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران/ ٤٣(اقنتي ـ مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة والياء فاعل) .

### ④◁ البناء على حذف حرف العلة .

قالت المعايير يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً ناقصاً ، لكن اللسانيات الوظيفية تسجل الحالة على أنها بناء على التقصير أو الاختزال وليس الحذف الكلي بدليل وجود (الصائت القصير) في آخر الوحدة الأمرية :

* قال تعالى : ( وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) طه/ ٦٩ (أَلْقِ) مبني على تقصير الصائت الطويل (الياء) ووجود الكسرة دليل ذلك .

*قال تعالى : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)يوسف/ ١٠١

*قال تعالى : (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)الإسراء/ ٢٦ (آتى - يؤتي) .

*قال تعالى : (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) الكهف/ ٢٧

## رباعية الصيغ الأمرية

### ١- فعل الأمر.

* قال تعالى : (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) الزخرف/ ٨٣

### ٢- الفعل المضارع المقرون بـ(لام الأمر).

* قال تعالى :(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)قريش/ ٣-٤

* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلاَ تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا) البقرة/ ٢٨٢

٣- ➤ اسم فعل الأمر .

* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ) المائدة/ ١٠٥ ( عليكم . اسم فعل أمر بدلالة الزموا) .

٤- ➤ المصدر النائب عن فعل الأمر .

*قال تعالى : (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْكُمْ وَأَنْتُم مُّعْرِضُونَ)البقرة/ ٨٣ (أحسنوا إحسانا) فالدلالة الحقيقية للتركيب الطلبي على مستوى الاستعلاء . (صبراً جميلاً) .

## ○ درجات الزمن في الفعل الأمر

١ ◈ الدلالة على الزمن الماضي * قال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) هود/ ٤٠

٢ ◈ الدلالة على الزمن المستقبل القريب *قال تعالى: ( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء/ ٦٩

٣ ◈ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد * قال تعالى : (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) الأعراف/ ٥٠

٤ ◈ الدلالة على الزمن الاستمراري * قال تعالى : ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) المائدة/ ٣٨

وقال تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) لبقرة/ ١٨٧

قال تعالى: ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة/ ٢٢٢

*قال تعالى:( كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)العلق/ ١٩

٥ ◈ الدلالة على الزمن العام * قال تعالى : (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) النساء/ ٨٦

إنّ الدلالة الزمنية الذاتية ، في المشاهد التصويرية ، تدّل بمكوناتها الماديّة على الحدث ، وبحالتها الصيغية على الزمن ، الذي يبدو داخل مركّبات السياقات غير متّسم بالثبات ، بل يتحرك بين درجات القصر ، والتمدد الطولي .

من هذه الممارسة ، تسّجل الأزمنة درجات متفاوتة في مثلث الفعل القصدي ، واقتراب هذه النسبية من مركز الدائرة الزمنية . لذا فإنّ درجة المساس والقرائن السياقية تلعب أدواراً تشخيصية للون الزمن المعياري.

بقي أن نقول إذا كانت صيغة الفعل تحدد ماهية الإعراب فإنّها ، في الأعم الأغلب لا تمتلك القدرة على تحديد درجة الزمن التي يقع في دائرتها.

## ٢ ◀ معيار المعلوم والمجهول ◀

تظهر في الصوب الآخر المقابل لـ(الجملة الاسمية) (الجملة الفعلية) التي يتصدّرها الفعل ـ الركن الأساسي في بنائها . وقد صنّفته نظرية العامل ـ الأقوى في العمل التأثيري داخل ملف العوامل اللفظية ، ووظيفته تتركّز في دائرة الأسماء. يقترن التام المعلوم من الأفعال في جميع الأحوال باسم أطلق عليه النحاة مصطلح( الفاعل) وقدّموه إلى المُتلقّين على أنه(المُحْدِث الذي يُنتجُ الفعل) ثمَّ قالوا إنّ الفعل لا يؤدي وظيفته إلاّ بتواجد الفاعل ظاهراً أو ملتحفاً بالنص .

وقد يبنى الفعل للمجهول عند حذف الفاعل لأسباب فنيّة ، وسياقية ، واجتماعية واقتصادية ، وسياسية ، وحضارية ويتبنّى المفعول به صلاحياته الدلالية والمعيارية آخذاً مكانه الإعرابي في الرفع على أنه نائب فاعل .

هذا ما أفصحت عنه نصوص التراث اللغوي ، وكشفت عن ساقه أوراق (نظرية العامل) التي سجّلت في دستورها ـ النحو كلّه عمل ، ولا بدّ لكل عمل من عامل وفاعل الفعل التام مرفوع ، وإذا أحيط بالسياق ما يمنع حدوث حالة الرفع ، يجب وضعه في دائرة الافتراض التقديري (في محل رفع) .

## ٢/ ١ <جملة الفاعل>

**الفاعل في أبنية النصوص والتراكيب ، كما أفادت بذلك مشاهد التراث النحوي التصويرية في تنوّعين :**

### ١ ○ الفاعل في المعنى ـ

**الفاعل المتصل بالدلالة (المعنى) مفرّغ من القيمة (الشكلية) لعدم ترتب أية نواتج عليه في ميدان الصناعة النحوية** ، وأنواع مشاهده :

١ ◇ **التمييز** *تصببَ الجسمُ عرقاً * تفجرتْ الأرضُ عيوناً * فالتمييز فاعل في المعنى ؛ لكونه منقولاً عن فاعل ، لكنه تمييز في الوظيفة!

٢ ◇ **الجملة الاسمية** * الطالبُ يتفوقُ* ، فالطالب وإن كان في الوظيفة مبتدأ إلاّ أنه فاعل في المعنى ، لهذا أجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل .

لكنّ الأمر لم يتوقف عند حدود ذلك ، بل تعداه إلى ميدان (العطف على هذا الفاعل في المعنى) ، فقد قالوا *سرّني نجاحُ خالدٍ وجمالٌ* بجر (خالد) على الإضافة ، وتجويز الوجهين في (جمال) ، مرة على محل (خالد) ، وأخرى بالإضافة!

الحقيقة إنّ موجب الرفع في الفاعل ، هو الإسناد لا معنى الفاعلية فيه ، وأنه لا يمكن الاعتماد على المعنى في تحديد الوظيفة الإعرابية *(ضُرِبَ خالدٌ *إنّ خالداً قائمٌ * عجبت من قيامِ خالدٍ )*فنائب الفاعل في المعنى مفعول به ، وحقه النصب ، وقد رفع دون أن يحمل معنى الفاعلية ، وخالداً ، تنصبه وهو فاعل في المعنى ، وخالدٍ تجره وهو فاعل في المعنى .

لذا يرى أهل الصناعة من البلاغيين ، أنّ كل الكلام مأخوذ على المجاز ، فمردّ الأفعال إلى الله تعالى ، ونسبتها للمخلوق على طريقة المجاز ، وليس الحقيقة *طلعت الشمسُ * غاب القمرُ *نبت الزرعُ *جرى الماء *فاض النهر *مات أحمدُ *غارت الكواكب * هبّت الريحُ * تحرّكَ الهواءُ * بزغ الفجرُ * هطل المطرُ * سقطت الورقةُ *هاج البحرُ * تلبدت السماءُ بالغيوم .

## ٢ ○ الفاعل في الصناعة النحوية -

الفاعل في أصل صناعة المعايير القواعدية مرفوع ، لكنه قد يكون( المضاف إليه) *(كتابةُ خالدِ المقالةَ إبداعٌ) * فالمقالة مفعول به . وهنا لا يكون مفعولاً به إلا بوجود فاعل ، والفاعل في التركيب (المقالةَ) ، فهي مجرورة على اللفظ ، مرفوعة على المحل .

لكنّ صنّاع المعايير نسوا أنهم دوّنوا في ملفاتهم (أنّ الإعراب المحلي لا يكون إلاّ في ثلاثية الاسم المبني ، والاسم المجرور بحرف الجر الزائد ، وإعراب الجمل) .

وهذا الوضع يشكّل تقاطعاً بين خطوط القاعدة المعيارية .

سمّي هذا الفاعل ، في أسفار النحاة ، بـ(الفاعل النحوي) المتأثر بالفعل ، تمييزاً له عن الفاعل الحقيقي ، الذي يتجسد حقيقة منطقية بالله تعالى *هطلَ المطرُ * ماتَ الرجلُ * تحرّكَ الهواءُ *هاجَ البحرُ * نما الزرعُ .

وقد يكون الفاعل (الجار والمجرور) ، نقرأ مشاهد التصوير القرآني :

* قال تعالى:( وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا)النساء/ ٤٥ قال تعالى:( وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا) النساء/ ٦* قال تعالى:(وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)النساء/ ٥٥ * قال تعالى:( * قال تعالى:( وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا) النساء/ ٧٠ * قال تعالى:( وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً)النساء/ ٨١* قال تعالى:( وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)الإسراء/ ١٧ * قال تعالى:( وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)الأنبياء/ ٤٧

قال صُنّاع المعايير دخلت (الباء) لتضمّن (كفى) معنى (اكتف) ـ اكتفِ بربّك ، وأنها لا تزاد في فاعل (كفى) بدلالة(أجْزأ ـ أو أغنى ، ولا التي بدلالة (وقى) .

وتحقيقاً لماهية الفاعل في فضاء النظرية النحوية لا بدّ أن تكون الأسماء(الله ـ الله ـ جهنم ـ الله ـ الله ـ ربك ـ بنا) في المشاهد المتقدمة مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً ؛ لأنّ (الباء) حرف جر زائد من وجهة نظرية العامل ، أو أنّ فاعل المشاهد التصويرية مرفوع بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة (حرف الجر الزائد) .

واقع الحال أن الحذف والتكرار والزيادة والتعويض كلها نواتج الإسراف في تطبيقات نظرية العامل ، واللسانيات الوظيفية ترفض ذلك في محيط النص القرآني الذي يعتبر الجوهر والأصل الذي قامت عليه قواعد النحاة . فهي فروع وتبع لذلك الأصل ؛ واللسانيات تسأل : كيف يكون حرف الجر لازماً وزائداً في الزمن نفسه؟ وهذا تقاطع آخر في منظومة القواعد النحوية .

*تحرّكَ الشجرُ *تمزّقتْ الورقةُ *سقطتْ الورقةُ *ماتَ خالدٌ *سقطَ الجدارُ *انكسر الزجاجُ . هناك إذاً (فاعلان) : (فاعل في الاصطلاح النحوي – ليس هو الفاعل الحقيقي إنّما المتأثر بالفعل وفاعل في الاصطلاح اللغوي – هو الفاعل الحقيقي) .

## ○ تنوّعات الفاعل

الفاعل في ملف التّراكيب النحوية ـ اسم صريح مرفوع، لكنه ليس الفاعل الحقيقي عند صنّاع المنطق وأهل الكلام .

هذا الفاعل في الصناعة القواعدية يتشكّل حسب سياقات التراكيب في فضاءات (ثنائية المنشيء والمتلقي) ودرجات التزامن والتعاقب، ويأتي في أوضاع متعددة، رصد أهل المعايير تحركاتها في بيانات المشاهد التالية:

١◆ يكون اسماً صريحاً ـ

* وتعطّلت لغةُ الكلام وخاطبت          عينيَّ في لغة الهوى عينـــــاكِ*

* سيكون ما أريدُ ه أن يتحقّق * قال تعالى:( وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) البقرة/ ٥٥

٢◆ يكون ضميراً بارزاً أو متخفياً :

*(ذهبتُ/ ذهبتَ/ ذهبتِ/ ذهبا/ ذهبوا/ ذهبنَ/ اذهبي) .

*قال تعالى : (عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) الإسراء/ ٨ * وقال تعالى : (الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ) الهمزة/ ٢* المتفوّقُ دخلَ إلى مختبر الصوتيات .

٣◆ يكون مجروراً إذا كان مسبوقاً بأحد حرفين( الباء ـ مِنْ) :

*قال تعالى:( قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) الإسراء/ ٩٦ * وقال تعالى ( مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ) المائدة/ ١٩، غالباً في سياق النفي *قال تعالى : (وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ

مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) الأنعام/ ٤ ، ولتحقيق نبوءة العامل ، قالوا إعراباً ( الله ، بشير ، آية) هي أسماء مجرورة من جهة اللفظ لكنها مرفوعة من حيث المحل( الأصل) .

٤◆ يأتي مصدراً مُئَوَّلاً . ( أنْ والفعل المضارع) .(أنَّ واسمها وخبرها) :

*قال تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله) الحديد/ ١٦

* قال تعالى:( أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت/ ٥١

*قال تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) يوسف/ ٣٥ ، (بدا . لَيَسْجُنُنَّهُ) الفعل بـدا ، وجملة لَيَسْجُنُنَّهُ من الفعل المؤكد، وفاعله الواو المحذوفة ، ومفعوله الضمير (الهاء) في محل رفع (فاعل).

## ○ الفاعل خارج مظلة الفعل

في أحياز الفاعل ، لم يكن المركّب الفعلي وحده الذي يطلب الفاعل ، فهناك ما يشبهه من حيث (الدلالة على الحدث):

❶ - اسم الفعل . * شتّان ما بيني وبينك في متابعة ملف الذكريات * هيهات النجاحُ بدون مذاكرة صه يا رجلُ الذي إذا حضر لا يُعدُّ وإذا غابَ لا يُفْتَقَدُ(فاعل صه . ضمير أنت).

*شتّان ما بين القلوب وبعضها إنْ أفصحَ الميدانُ عن أوراقي*

❷ - المصدر الصريح . * إشفاقاً الطفلَ اليتيم ( إشفاقاً . مصدر نائب عن فعله منصوب بتوجيه (أشفق) ، والفاعل متخفّي افتراضاً (أنت) ، والحالة (أشفقْ الطفلَ اليتيمَ) .

❸ - مشتقّاتُ الفعل . ( كل ما يحمل في ثناياه معنى الفعل الذي هو الأصل على مذهب الكوفيين والمصدر محمول عليه . من هذا المتجه وقع مصطلح مشتقات الفعل):

١ - اسم الفاعل:

* قال تعالى:( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق/ ٢-٣ (بالغ بدلالة يبلغ وهو خبر إنّ مرفوع(اسم فاعل) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة)

*أراكَ عصيَ الدمعِ شيمتُك الصبرُ أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ*

(والمراد عصيٌ دمعُك) بعد عمليات التحول( اسم فاعل ثمَّ اسم مبالغة على وزن فعيل).

٢ - المصدر (يحمل في بنيته الباطنة دلالة الفعل) :

* قال تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ) البقرة/ ٢٥١ أضيف إلى مصدره والتقدير (يدفع الله) .

٣ - الصفة المشبهة :*و(هذا حسنُ الوجهِ)(هذا مبتدأ ، حسن . خبر ، خلقه . فاعل حسن مضاف ومضاف إليه . وفي التركيب أضيفت الصفة المشبهة للفاعل) .

٤ - صيغة التعجب : (تحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل):

*أكرمْ بقومٍ رسولُ الله قائدُهُـــــم إذا تَفرَّقَتِ الأقـــــوامُ والشِّيَعُ*

(أكرم) فعل أمر على صيغة التعجب ، والجار والمجرور ، من جهة اللفظ ، فاعل مرفوع على المحل) . ومثله * أفصح بلغتنا العربية .

* أخلق بذي الصبرِ أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجـا*

٥- أفعال المدح والذم :(تحمل في بنيتها الظاهرة و الباطنة دلالة الفعل) :

*نعمَ الطالبُ حسينٌ* بئس الكسولُ سالمٌ*حبّذا النجاحُ في العمل*لا حبّذا التهاونُ في العمل

٦- اسم المبالغة : (يحمل في بنيته الباطنة دلالة الفعل) :

* محمدٌ صدوقٌ وعدُهُ * صدوقٌ خبر محمد ، ووعده فاعل ومضاف ومضاف إليه ، أي محمد يصدقُ وعدُه دائماً . *المديرُ حَذِرٌ خادِمُهُ (يحذرُ خادمُه) * المؤمن توّاقةٌ نفسه لعمل الخير (تتوقُ نفسُهُ) *الأحمقُ حقودٌ قلبُه*(يحقدُ قلبُهُ) .

## ○ دائرة الإفراد والتثنية والجمع

لا تتغير صورة الفاعل المفرد والمثنى والجمع ، في حالة إسناده إلى الفعل ، إذا كان يتبع نظام الرتبة ، الفعل أوّلا ثم الفاعل والمكملات :

*قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ) إبراهيم/ ٣٥

*قال تعالى : (قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ) المائدة/ ٢٣

*قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ) القصص/ ٨٠

## ○ لغة أكلوني البراغيث

هناك في نحو اللهجات لغة تسمى ( أكلوني البراغيث ) ، وهي أن تلحق بالفعل علامة تثنية أو جمع ، حتى لو كان يتصدر الجملة مفرداً وهو الأصل . ويبدو أنّ الزيادة في هذه اللغة ، قد تضعف السياق ، حيث يجري مَثَلُها ، كمن يقرأ * قوله تعالى ( قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) يوسف/ ١٧ ويقف عند قوله تعالى (فَأَكَلَهُ) دون أن يكمل فتلتبس على المتلقي الدلالة . والأصل في اللغة (تنافس الطالبان) وليس( تنافسا الطالبان) أو تنافسوا الطلاب أو تنافسنَ الطالباتُ .

هذه لغة أُثِرت عن بعض العرب ، وتناقلها تراث السلف ، وأرى أنها لم تأتِ من فراغ ، وتسميتها جاءت من (اقتناص المشهد التعليمي) . تنطوي هذه اللغة على ظلال دلالية في الوظيفة الصوتية للفونيات المضافة إلى هيئة الفعل ، خارج دائرة السياق القياسي للمعيار القواعدي . هذه الفونيات المضافة بما تمتلكه من حس تصويتي عالٍ ، وقوة في الجهر ، ووضوح في الرؤيا الإسماعية تقود إلى إذكاء درجات التوكيد ، الذي يطمح المنشيء أن يقدمه للمتلقي من باب التشويق ، والإثارة ، والمدح والذم ، إلى جانب البيانات البلاغية الأخرى التي يتطلبها سياق الحال والمقام :

*تولّى قتالَ المارقين بنفسه ... وقد أسلماهُ مُبعَدٌ وحميمُ*

*نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ... ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا*

*قال تعالى: (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) الأنبياء/ ٣ ، فيرونها دلائل على التثنية أو الجمع ، وليست من الفاعلين ، أو في تخريج إعرابي آخر .

ويقول فريق من النحاة ، إنه من الجائز أن يثنّى الفعل ، أو يجمع إذا تقدم عليه الفاعل . وهذه قضية تدخل في ميدان مناظرة الجملة الاسمية .

## ○ دائرة التذكير والتأنيث

مسألة التذكير والتأنيث في أوراق النحاة ، دخلت ميدان الوجوب والجواز لتعدد الحالات التي يأتي عليها الفاعل ، من تثنية ، أو جمع بأنواعه ، أو تأنيث لفظي أو معنوي ، وغير ذلك مما احتوته ملفات اللغة .

١- وجوب التذكير - إذا كان الفاعل (مفرداً أو مثنىً أو جمعاً سالماً ، سواءً كان التذكير لفظياً أم معنوياً ، وسواءً كان ظاهراً أم مضمراً) .

٢- جواز التذكير والتأنيث (إذا كان الفاعل (جمع تكسير(رجال) ، أو مذكراً مجموعاً بالألف والتاء(حمزات) أو(ملحقاً بجمع المذكر السالم (بنين) .

٣- وهناك حالات سجلت بجواز الحالين(حين الفصل بين الفعل والفاعل) .

٤- وجوب التأنيث مع المؤنث الحقيقي ، الظاهر أو المتصل ، المفرد أو المثنى أو الجمع المؤنث السالم ، وقالوا جوازاً مع المؤنث المجازي ، أو جمع التكسير (فواطم) أو الضمير المنفصل ، أو الملحق بجمع المؤنث السالم(بنات) ، أو في حالة الفصل .

٥- سجّلت دائرة الرصد النحوي ، جواز التذكير والتأنيث في حالة أن يكون

الفاعل مؤنثاً مجازياً(الشمس) ، أو حقيقياً ، وقد فصل بينه وبين الفاعل بفاصل ، وفي حالات (نعم و بئس) والفاعل مؤنث ظاهر وغيرها خير كثير ، والأغلب منه فيه نظر ، لتقاطعه مع حالات البلاغة والأسلوبية .

## ○ حالات الاستغناء عن الفاعل

الأصل في الفاعل ألاّ يحذف من النص ؛ لأنه (عمدة التركيب) . لكنه قد يحذف في مستويات صرفية ـ صوتية ، كما في البيانات التالية :

* لَتَذْهَبِنَّ يا زينبُ ، وأصل التركيب * لَتَذْهَبِينَنَّ يا زينبُ ، وقد حذفت إحدى (النونات الثلاث) المتصلة بـ(تذهبين ـ أحد الأفعال الخمسة)لتوالي الأمثال ، كما تقول القاعدة المعيارية ، فصار الفعل (لَتَذْهَبِينّ) ، فصادف (الياء ـ ساكنة) و (النون الأولى ـ ساكنة) فحذفت (الياء) فصار الفعل (لَتَذْهَبِنَّ) وبقيت الكسرة على (الباء) دليلاً مادياً على الياء المحذوفة. هكذا تقول المعايير . والفاعل فيها ( ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ) .

أما اللسانيات الوظيفية فتحيل مثل هذا الملف إلى (نظام المقاطع الصوتية في اللغة) الذي له حقّ الفصل في هذه القضية الصوتية ـ الصرفية .

- ( لَتَذْهَبِنَّ ) = س ع + س ع س + س ع + س ع س + س ع
- ( لَتَذْهَبِينَنَّ ) = س ع + س ع س + س ع + س ع ع + س ع س

= س ع + س ع س + س ع + س ع ع + س ع +س ع س

ويلاحظ توالي المقاطع الستة بين الصغير والمتوسط (المفتوح والمغلق) ، ونظراً

لطول حركة المقاطع اختزلت إلى خمسة لضرورة الدقة والتوازي.

أمّ إذا كان الكلام موجّه إلى مخاطب فلا يوجد هناك حذف وإقامة .

لتكْتُبُنَّ يا مُعلِّمونَ = الفاعل (واو جمع المذكر السالم المحذوفة لالتقاء الساكنين) كما تفسرها النظرية الصرفية العربية القديمة . لكن الأصح ما قدمته النظرية الصرفية الحديثة التي تعتمد نظام المقاطع الصوتية ، كما بيناه سلفاً .

والصحيح (س ع + س ع س +س ع +س ع س +س ع) وليس (لتكْتُبونَنَّ) مقطعياً .

إنّ كل هذه السياقات تجري في أسلوب قسمي ، وقد وقعت في جوابه .

* قال تعالى :( فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ*وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ*وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ*لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) الانشقاق/ ١٦-١٩(اللام واقعة في جواب القسم + فعل مضارع (فصيلة واي) مرفوع بالنون المحذوفة لعلة صرفية لتوالي الأمثال ) .

*قال تعالى:( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) التوبة/ ٦٥

*قال تعالى:( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ)هود/ ٧ (لا يوجد حذف لأن الخطاب موجه إلى مفرد مذكر، لذا جاءت (لَنَّ) مفتوحة اللام) .

## ○ أفعال خارج دائرة الفاعل

في حالة فقدان الفعل لطبيعة الحدث ، الذي يتمثل في فونيماته المرتبطة بدائرة الزمن ، فإنه بديهياً يكون مفرّغاً من المُحْدث . مثل : (طالما) و (قلّما) . وللنحاة مع

هذا النوع طريقان ؛ إمّا إعراب (طال) ، على الفعلية ، و(ما) كافّة عن العمل ، وإمّا أنْ يبقى الفعل في دائرة الحدث ، و(ما) والذي ياتي بعدها(مُئَوَّل) فاعل.

## ○ ثلاثية الرَّفع والإِضمار ونَزْع الخافض

١ ❖ الرَّفع ـ قال النحاة في رفع الفاعل علل ثلاث : *أولاً ـ لأنّه قليل حيث لا يكون للفعل إلاّ فاعل واحد *ثانياً ـ لأنّه ثقيل * ثالثاً : للتفريق بينه وبين المفعول به . وقد قرأنا بعض مشاهد هذه الملفات خارج فضاء هذا المقياس .

إنّه تفكير يعتمد المنهج الاستدلالي ، الذي يستورد المعايير من خارج النص ثم يجريها تطبيقا على سياقاته ، وليس منهجاً وصفياً يعتمد المعايير من داخل بنية النص. وهذا نوع من الجري وراء طبيعة المنطق النحوي ، وفلسفة قواعده وأحكامه ، ونمو ثنائية متتاليات ومتواليات الأشياء في فضاء التزامن والتعاقب .

وقد عللوا وجود هذه المنظورات الثلاثة بقولهم : (لكي يقلّ في الكلام ما يستثقلون ، ويكثر ما يستخفون ) .

٢ ❖ الإضمار ـ لا موجب للإضمار في الأفعال ؛ لأنّ الفعل يدّل بمادته على الفاعل ، ذلك لأننا نعرف أنّ :

* يعلم ← الياء = + فاعل + غائب + مذكر (هو)
* أعلم ← الهمزة = + فاعل + حاضر + مذكر (متكلم)
* نعلم ← النون = + فاعل+ حاضر + مختلط(نحن)

* تعلـم ← التاء = + فاعل+ مخاطب + مذكر ومؤنث (أنت)

لكنّ نظرية العامل ، وهي تمارس دكتاتوريتها في دائرة القواعد ، أضحت (السلطة القسرية) التي تتحكم في توجيه حركة المعايير وتفسيرها في منظومة القواعد ، حتى لو اضطرها الأمر إلى التعسّف ؛ وممارسة قوة موجّه (الريموتكونترول) الذي يقضي بالحكم على الآخر ، من خلال دوائره الألكترونية المبرمجة ، ومصادرة حرياته ؛ تحفظاً من جانب فلسفتها في تأمين سير قوافل القواعد على ذات الطرق التي شقّتها لها .

لكنّ نظرية العامل من جانب آخر ، قدمت إلى القواعد التوليدية العربية صوراً مختلفة ، وجملاً تحمل وظائف متعددة ، وفي هذا توسيع لدائرة الفهم القواعدية ، وتحريك لإنتاجية الوظائف داخل النّص ، وإن كان ذلك بفعل الإحالات على اللامنظور واللامدرك .

## ٣❖ نَزْعُ الخافِضِ

يسمى (الحذف والإيصال) أي حذف الجار وإيصال المفعول به بنفسه بلا واسطة. وقال المريدون يحدث عند القيام بحذف (حرف الخفض) سماعاً أنْ ينتصب المخفوض تشبهاً له بالمفعول به .

وقال قوم آخرون في ميدان هذه الصناعة ؛ تلك وسيلة تحويلية معتمدة مع الفعل اللازم الخامل لنقله إلى فضاء الأفعال النشيطة . وهي الطريقة الثالثة إلى جانب

طريقة(التضعيف ـ حضَّرَ) وطريقة (الهمزة ـ أقرأتُ) التي تنقل الأفعال إلى فضاء التعدية . إذاً هذه مسألة تتعلّق بثنائية (اللزوم والتعدّي) .

في مبحث (ثنائية اللزوم والتعدّي) داخل كيان المعجم المعياري ، نطالع المتعدي أو المجاوز الذي يصل إلى مفعوله بدون واسطة ؛ لأنه فعل نشيط ، واللازم فعل خامل لا يصل إلى مفعوله إلا بـ(معبر) أو(قنطرة) أو (عكّاز)وهذا لا يتحقق إلاّ بـ(حرف الخفض) . لذا أطلقتُ عليه (الفعل القاصر) أي الذي (وُلد ونَما )على هذا الوصف ، وهو بحاجة إلى (حاضنة) .لكنَّ ملفات اللغة أفصحت أوراقها عن عملية تداخل وازدواج وتصاهر في صفات ولادات بعض وحدات اللغة الفعلية ، حيث وجدت في متن المنظومة العامة (لازمةً ومتعديةً) في ذات الوقت :
*غاضَ الماءُ * غضتُ الماءَ .*كَسَفَتْ الشمسُ * كسف اللهُ الشمسَ * دَلَعَ لسانُهُ * دَلَعَ الرجلُ لسانَه .وقد سجلوا الكثير في وصف هذه الأفعال (تُنْظَرُ ثنائية معيار القصور والتجاوز الصفحات) .

## ☑ مشاهد نزع الخافض في الوحدات المفردة

دوّن أهل العربية *(شكرته وشكرت له ـ ونصحته ونصحت له ـ وزنت له ماله ووزنت ماله ـ كلت لخالدٍ طعامه وكلت طعامه ـ اختار محمد كتابه واختار محمد من كتابه ـ أمرتك الخير وأمرتك بالخير) .

* أمرتك الخيرَ فافعل ما أمرت به      فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب*

نزع الخافض . ملف يعتمد السماع في جوانب الأفعال المتصلة به ؛ لأنه حذف وإيصال ، ويجري على أقيسة متباينة القيمة تتحرك في فضاء الدلالتين المركزية والهامشية . والمنزوع الخافض في فلسفة التراث النحوي ، (مفعول به) ومعه قد تحذف الوظيفة الظاهرة في النّص لحرف الجر ؛ لأنّ النّص بحاجة إلى وظيفة أخرى . هذه الوظيفة جاءت بفعل نظرية العامل ، ومعها قاد النحاة أنفسهم إلى امتطاء ظهر التعسف التقديري ، وهو أمر تتحفظ عليه اللسانيات الحديثة .

قضية نزع الخافض . معها قد يحذف الجار سماعاً ، فينتصب المجرور بعد حذفه (تخيلاً) تشبهاً له بالمفعول به ، ويسمى المنصوب على (نزع الخافض) . وقد أفادوا في تركيب الجار والمجرور أنّه منصوب بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

هذا وقد عرض رواد هذه الصناعة مشاهد عدة من الشعر والنثر ونصوص القرآن الكريم ، وحاوروها على معيار (نزع الخافض) دون الاكتراث إلى تصاميم السياقات السابقة واللاحقة ، والعلاقات الدلالية التي تحكم مفاصلها .

*قال تعالى:(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلاً ) ، عللوها على هوى قضية نزع الخافض (من قومه) وبهذا الشكل التصوري الباهت اللون .

لكنّه من زاوية النظر المدقق ، علينا عدم الجري وراء تلك القواعد الجاهزة المقحمة من خارج النص ، والتثبت من الدلالات السياقية التي تحتضن فضاءات النصوص حتى لا تؤدّي إلى مثل هذا النوع من الاستخدام القاعدي .

نقرأ في فضاء الدلالة السياقية :

* قال تعالى :( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) الأعراف/ ١٥٥

حيث رأى موسى ظلم بني إسرائيل لأنفسهم ، وكيف اقترفوا إثماً بعبادتهم العجل . عندها تمّ اختيار الذهاب إلى جبل الطور ، الذي اعتاد موسى أن يناجي ربه فيه . لكن النفس المريضة تهوى أن يغطي الحقائق التضليل ، فتمرّد قسم منهم وطلبوا أن يروا الله جهرة * قال تعالى:( وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) البقرة/ ٥٥

وحلّت الصاعقة بهم فتساقطوا صرعى . لكن موسى ظل يتضرع حتى بعثوا مرة أخرى . ويأتي طلب موسى الآخر بالعفو ، فينزل قول الحق تبارك وتعالى *(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) الأعراف/ ١٥٦

لا بدّ لمن يتابع المعاني النحوية أن يتفقد عناصر الدلالة العامة ، وإلاّ هل يُظَنُّ أن حذف (من) في السياق القرآني جاء غفلاً ، حتى ألحقه مريدو نظرية العامل بـ(قوم) من أجل سريان مفعول قواعدهم الجاهزة؟

القرآن نص كريم ، ومن الواجب ألاّ نخضعه لسياقات الحذف والتقدير والتأويل تلك التي يسعى صُنّاع هوى قواعد نصوص نظرية العامل إلى الركض ورائها .

القرآن منبع النص الأصيل ، الذي تؤخذ منه القواعد لا أن تطبق عليه من الخارج.

لا بدّ من المراجعة المدققة لجميع استشهادات هذا الميدان والميادين الأخرى (وعلى وجه الخصوص ما كنّا قد عرضنا له في أسلوب الخفض) يجب أن يعتمد في المكاشفة على (المنهج الوصفي) الذي ينطلق من داخل النص وليس على المنهج الاستدلالي الذي يتاجر بالمعايير الجاهزة وهو مما يتحفظ عليه منطق وطبيعة اللغة.

إضافة إلى ذلك فإنّ منهج اللسانيات الحديثة لا يتفق بنائياً مع الوضع التقديري (التخيّلي) ، ويرفض محاورة النص القرآني على أساس الحذف والتقدير لمجرّد أنّ سلطة نظرية العامل تطلبه وتناظر الطرف الآخر في قضية العامل في النصب . البصريون يقولون -هو( الفعل) ، بينما يقول الكوفيون هو (نزع الخافض) . المسألة قضية صراع بين حركة الأصيل(الثابت) ، والطارئ (المتغيّر) ، وعلى حدّ زعمهم أنّ حركة الأصيل أولى بالظهور على السطح من حركة الطاريء ، وهي قضية أخرى تتصل بثنائية الفرعية والأصلية في فضاء الأشياء .ولنا أن نسأل: كيف يكون حرف الجرّ زائداً ولازماً في ذات الوقت؟

الزيادة ، والحذف ، والتكرار ، والتعويض وسواها ، كلها تشكلت ضمن دائرة العربي الدلالية ، وسعيه إلى تحقيق أكبر قدر ممكن منها ، وإفادة المتلقي بالشكل الذي يقدم له النص ، وهو في أعلى مشاهده المتقنة ، وكل ذلك يجري بقانون . لكنّ قراءة النصوص معيارياً ، أسرف في عملية الإخراج ، وهو يعتلي صهوة تطبيق نظرية العامل .مردُّ الأمر في أحد جوانبه الإنهائية ، أنه لمّا جازت الإضافة مكان

(مِنْ) في منطق اللغة ، كما في *(هذه كتبُ المكتبةِ) و*(هذه كتبٌ من المكتبة) ولم يتغير المعنى استجاز أن نقول *(اخترتكم رجلاً) و*(اخترت منكم رجلاً) . لهذا لا موجب لهذا الوضع التخيّلي في نص الآية ؛لأن اللغة تجيز هذا اللون من الاستخدام حيث تتوافر في فضائه (ثنائية القاعدة والاستعمال) و(الإقناع والإمتاع) .

* وما زُرتُ ليلى أن تكـــون حبيبةً إليَّ ولا دَيْنٍ بها أنـــــا طالبُهْ*

(بخفض دين) على أساس العطف على (محل(أنْ تكونَ) إذ ـ يقول (مريدو نزع الخافض) أصله (لأنْ تكونَ) ! وهذا غاية في القضاء القسري .

* كأنّي إذْ أسعى لأظفرَ طائـــــراً مع النجم في جوِّ السماء يُصَوِّبُ*

على تصوّر تخيّلي (لأظفرَ بطائرٍ)

* أستغفرُ الله ذنـــــباً لستُ مُحصِيَهُ ربَّ العِبادِ إليه الوجهُ والعمـلُ*

على تصوّر تخيّلي(من ذنبٍ)

* آليتُ حُبَّ العراقِ الدهرَ أطْعَمُهُ والحُبُ يأكُلُه في القريةِ السوسُ*

على تصوّر تخيّلي (على حبِّ العراق)

* فبتُّ كأنَّ العائـــداتِ فرشنني هَراساً به يُعْـلى فِراشي ويُقْشَبُ*

على تصوّر تخيّلي (فَرَشْنَ لي)

* إذا قيل أَيُّ النـــاسِ شَرٌّ قبيلَةً أشارت كُليبٌ بالأكُفِّ الأصابعُ*

على تصوّر تخيّلي (كليبٍ ـ أشارت إلى كليبٍ) فحذف الخافض ، وأبقى عمله شذوذاً .

والقوم في كل ما يذهبون إليه في هذه التصوّرات يغفلون أنّ الشاعر مقيّد بالوزن والقافية ، وهي حدود العروض الشكلية التي لا يمكن أن يتخطاها ، وإلا فسد

المقال والمقام . هذا من جهة البنية السطحية ، أما من جهة البنية العميقة فالأمر يتعلّق بجوانب بلاغية صرفة ، وجوانب دلالية متعددة العناصر والجذور ، ولها القدر الأوفى في توجيه المعاني النحوية ، وليس على أبنية التخيّلات المجتلبة من خارج النص ، مما تفضي إلى التمحّل واللبس في تسجيل معيارية القاعدة والاستعمال ، والإقناع والإمتاع .

حقيقةُ نزع الخافض . أنّه طريق مبتكر (للحذف والإيصال) وليس فيه أية دلالة مضافة على الدلالة الأصلية ، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه . يقولون أننا لو عطفنا على الجار والمجرور الذي هو في محل نصب لانتصب *مررتُ بخالدٍ ومحمداً ، وهذا غاية في القسر الصوتي والقاعدي ، والمشاكلة الصوتية تتطلب (ومحمدٍ) وهو الأكثر توافقاً وظيفياً ومعيارياً .

بعض مشاهد (نزع الخافض) في نصوص القرآن الكريم يقرؤها (مريدو إسقاط الخافض) في فضاء ثنائية مورفيمي( أَنَّ - أَنْ) المصدريَّيْنْ باعتبارهما من الوحدات المفردة. قال المريدون على (معيار القياس) إنّ هذين المورفيمين منزوعا الخافض ، كما في المشاهد لتصويرية التالية :

* قال تعالى :( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة/ ٦٧ (أي بأنْ تذبحوا) .

* قال تعالى :( إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) آل عمران/ ١٢٢ (أي بأنْ تفشلا) .

* قال تعالى :( قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) آل عمران/ ١٨٣ ( أي بألاّ نؤمن أو على بنية التضمين ؛عهد =ألزم) .

* قال تعالى :( وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا) النساء/ ١٢٧ (أي في أن تنكحوهنّ لجمالهن أو عن أن تنكحوهنّ لدمامتهنّ وقد يكون لداعٍ بلاغي قصد الإبهام ليرتدع الطامع والمعرض والله أعلم ) .

* قال تعالى:( وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) الأعراف/ ١٣٧ ( أي في مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) .

عرض روّاد معاني القرآن إلى ظاهرة إسقاط الخافض السماعي في مشاهد تصويرية أخرى ، قد تبدو في بعض زواياها في دائرة القياس أو على محيطه ؛ لاحتوائها على جوانب تعليلية متداخلة :

* قال تعالى:( إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ١٥٨ (في نصب خيراً أوجه عدّة ـ منها ـ منصوب على نزع الخافض ، ومنها ـ تضمين الفعل (تطوّع) معنى (فَعَلَ) فتكون منصوبة في معنى : و(من فعل خيراً) .

* قال تعالى:( وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ٢٢٧ (الفعل عزم لازم يتعدى بـ(على) ، والطلاق منصوبة على إسقاط الخافض ، ويمكن أن يتضمن الفعل (عزم) معنى الفعل (نوى) فينتصب ما بعده على أنه مفعولاً به .

* قال تعالى:( قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف/ ١٦( نصبت كلمة صراط على نزع الخافض ؛ لأنّ الفعل (قعد) لازم. والوجه الآخر المنصوب فيه على الظرفية المكانية ؛ لأنّ الطريق صفة في المعنى ، كما نقول قعدت لك وجه الأرض ، وعلى وجه الأرض ، فوقع ما وقعت عليه (اليوم والعام والليلة) من الظروف الزمانية في قولنا: آتيك الليلةَ أو غداً أو اليومَ) .

*قال تعالى:( وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)يوسف/ ٢٥ (الباب منصوبة إما على نزع الخافض ؛ لأن الفعل (استبق) بدلالة (تسابق) فهو لازم يتعدى بـ(إلى) . وقد تكون منصوبة على تضمين (استبق) دلالة (ابتدر) .

## ☑ مشاهد نزع الخافض في التراكيب

* فإنّي رأيت الشمس زيدت محبـــــةً إلى الناس أنْ ليست عليهم بسرمَـدِ*

(الجملة المصدرية في محل نصب بنزع الخافض ؛لأنّ الأصل (زيدت لأنّها) .

*لقد فرح الواشون أنْ صرمت حبـلي بثينة أو بدت لنا جانب البخـــــل*

(الجملة المصدرية(أنْ صرمت حبلي) في محل نصب بنزع الخافض ؛ لأنّ (فرح) يتعدى بواسطة حرف الجر. نقول فرحت بالشيء) .

هذا غيض من فيض مشاهد تصويرية كثيرة وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق .

## ٢/ ٢ ◆ ≺ جملة نائب الفاعل ≻ ◆

سمّاه بعض أهل القواعد ( مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعله) ، لذلك نادى بعض المُيسّرين أنْ ألحقوه في باب المفعول به ؛ لأنّه الأصل الذي كان عليه . لكنهم واجهوا قضية انخراطه في أحكامٍ غيرِ مناظرة لأحكام المفعول به ، فألقوا عصا المناداة ، وتابعوا مسيرته في باب الجملة الفعلية .

قال قومٌ صيغة (فُعِلَ) معدولة من (فَعَلَ) ضمن علاقة إسنادية مع مرفوعه . وهذا يجعل جملة النائب عن الفاعل ، في هذا السياق متساوية مع جملة الفاعل . تقول*(ضُرِبَ خالِدٌ) مساوية في مقدار الحكم الإعرابي على بنيتها السطحية لجملة *(نَجَحَ خالِدٌ) .

وقد أشّر قدامى القوم ومنهم الرضي الاسترابادي ذلك قائلين ، إنّ ما يسمى بالنائب عن الفاعل ، هو فاعل اصطلاحاً .

*ماتَ مهنّدٌ *سقط الجدارُ ، فكل من (مهند والجدار) (فاعل) . لكن الحقيقة أنّهما ما اتصف به العمل ( أو الحدث) لزوماً ووقع عليه ، حينما أسند إليهما الفعل. الفعل في هذه التراكيب لا يختلف عن الفعل في *( انكسرَ الزجاجُ) من حيث العلاقة التي تشده إلى الاسم المرفوع (الزجاجُ) ؛ لأنّ الزجاج لم يكن الفاعل الحقيقي .

في أوراق النحويين ، لا تبنى الصيغة الفعلية للمفعول ، إلاّ إذا كانت متعدية ، أما إذا كانت لازمة ، فإنّه لا يمكن تحقيق ذلك معها ، إلاّ في حالات خاصّة ، مثل

( الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور ) : مثل :

*(سيرَ يومٌ كاملٌ *ذُهِبَ بِهِ * احْتُفِلَ احتفالٌ عظيمٌ * وُقِفَ أمام المدرس * *جُلِسَ جلوسٌ طيبٌ * فُرِحَ بقدوم خالدٍ ) . إنّ الحركة في بنية هذه التراكيب ليست إسنادية ، بل حركة تقريرية لطبيعة الحدث ، على الرغم من أنّها مبنية للمجهول .

قال قوم آخرون ؛ إنّ صيغة (فُعِلَ) بناءٌ يستقلُ بهيئته الصرفية ، وهو أصل في وضعه ، وليس تابعاً أو معدولاً ، ويمكن أن يضاف إلى أبنية الصرف العربية .

والدليل ورود بعض الصيغ الفعلية في اللغة العربية على هيئة البناء للمجهول :

*(عُنِيَ خالدٌ بكتبك* أي(اهتمّ) * زُهِيَ علينا * أي (تكبّرَ) *فُلِجَ الراكبُ أي(أصابه الفالجُ) *حُمَّ المريضُ *أي(اسْتَحَرَّ جسمُه من الحمّى) *سُلَّ المُحِبُّ *أي(أصابه السلُّ) *جُنَّ عقلُهُ *أي اسْتَتَرَ * غُمَّ الهلالُ *أي احْتَجَبَ*اسْتُعْجِمَ الخَبَرُ * أُغميَ عليه * شُدِهَ *امْتُقِعَ لونُه *أي(تغيّرَ) . هذه الصيغ لا تبارح صيغة المجهول ، مادامت في حالة لزوم ، والوصف منها على مفعول .

<u>لم تسجّل صيغة البناء للمجهول (فُعِلَ) في كيان اللهجات أيّ حضور يذكر لكنه ورد على (بناء المطاوعة) التي توصف بأنّها التأثر وقبول أثر الفعل *( ثنيته فانثنى) * انكسرَ الزجاجُ * انكسرَ الإناءُ * انهدمَ الجدارُ ، انجرحَ المسكينُ * انقتلَ الرجلُ * انسرقَ البيتُ . وفي كيان الاسم المفعول الذي يبنى من فعل مبني للمجهول في * خالدٌ محمودٌ خُلُقُهُ . وفي سياقها التحويلي * خالدُ يحمدُ القومُ خلقَهُ ـ خالدٌ يُحْمَدُ خُلُقُهُ .</u>

## ○ المعايير والأحكام

تتمُّ صياغة المبني للمجهول، بضمّ أوّله مطلقاً، وكسر ما قبل الآخر في بناء (الماضي)، وفتح ما قبل الآخر في بناء (المضارع). والضمُّ لا يكفي دليلاً على البناء للمجهول، إلاّ بمصاحبة حركتي الكسر والفتح لما قبل الآخر. وقد توفّر في المشاهد التصويرية التالية من الفعل الموضوع للمعلوم، ومعه يلاحظ مكان الصائت القصير على البنى الخارجية للأصوات:

*قال تعالى :(يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة/ ١٨٥

*قال تعالى:(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) آل عمران/ ٢٧

مشاهد الموضوع للمجهول :

* قال تعالى :( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ) البقرة/ ١٧٨

* قال تعالى :( فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً*إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا*وَنَرَاهُ قَرِيبًا*يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ*وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ*وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا*يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ*وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ*وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ*وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ*كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى*نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى*تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى*وَجَمَعَ فَأَوْعَى* إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا *إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا *وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) المعارج/ ٥-٢١

## ○ الوحدات التي تنوب عن الفاعل

١ - المفعول به .

◆ - إذاكان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد *قال تعالى : (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف/ ٤١

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليسا في الأصل من المبتدأ والخبر* أُعطِيَ الطالبُ كتابَ الفقه المقارنِ . أو أُعطيَ كتابُ الفقهِ المقارنِ الطالبَ .

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين في الأصل من المبتدأ والخبر*ظُنَّتْ الأمانةُ مردودةً * ظُنَّ خالدٌ الشاعرَ * ظُنَّ الشاعرُ خالداً .

- إذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل :

*أُنبِئتُ عمرواً غيرَ شاكِرَ نعمتي والكفرُ مَخْبَثَةٌ لنفس المُنـــعِمِ*

الفعل (أنبأ) مما يأخذ ثلاثة مفاعيل (فالتاء مفعول أول في الأصل (نائب فاعل)، (عمرواً مفعول ثاني في الأصل) (غيرَ مفعول ثالث في الأصل) .

٢ - شبه الجملة .*قال تعالى : (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الأعراف/ ١٤٩

٣ - الظرف . *سِيرَ يومٌ بطوله*صِيمَ رمضانُ* جِيءَ ساعةُ الفطورِ .

٤ - المصدر المتصرف الصريح *وُقِفَ وقوفُ الشجعانِ .

٥ - المصدر المُؤَوَّل*يُفَضَّلُ أنْ تقفَ على الأمر بنفسك .

٦- الجار والمجرور*قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) الجمعة/ ٩

* وقال تعالى : (وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ) الإنسان/ ١٥

٧- الجملة الفعلية*قال تعالى : (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) يس/ ٢٦/ ٢٧ ( جملة ادخل الجنة في محل رفع نائب فاعل)

٨- الجملة الاسمية*قال تعالى : (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الزمر/ ٧٥ (جملة الحمد لله رب العالمين في محل رفع نائب فاعل).

## ○ أغراض حذف الفاعل

١ - معرفة الفاعل*قال تعالى(يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨

٢ - جهل الفاعل*كُتِبَ الدرسُ *تُصُدِّقَ بألف دينار *تُبودلت التهاني والتبريكات.

٣- عمومية الفاعل*قال تعالى : (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) المجادلة/ ١١

## ٣◄ معيار القصور والتجاوز ◄

تتفاوت الوحدات الفعلية في قدرتها على تجاوز الحدود التركيبية للنصوص ، من أجل إنتاج دلالات لغوية متقدمة ، وإتمام مشاهد السياقات التي تتطلبها ثنائية المنشيء والمتلقّي .

وقد قسّم صنّاع المعايير ، أنواع هذه الوحدات ؛ بناءً على درجات نشاطها في المنظومة اللغوية إلى القاصرة والمجاوزة ، أو ما اصطلح عليها بـ(اللازمة والمتعدية) .

### ٣/ ١ ◇ الفعل اللازم

سمّيناه الفعل القاصر ، أو غير المجاوز ، وهو ما لم يتجاوز حدود الفاعل في قوته التأثيرية ، لعدم امتلاكه النشاط الذي يمكنه من الانزياح إلى وحدة لغوية أخرى *حضر الطالبُ *جلس خالدٌ *قام سالمٌ، فكلها أفعال إرادية لازمة . وفي حالة تعديتها ، يلحق بها مورفيم الهمزة القطعية (ابتداءً) ، عندها تتحول إلى أفعال متجاوزة . وهذا أحد أنواع النبر القصدي ، أو الغرضي ، تقول : *أحضرَ المعلمُ الطالبَ * أجلسَ الموظّفُ خالداً . وتعد الهمزة من المورفيمات النقلية ، على ما سنرى في فئة المركبات الفعلية التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . قالت المعايير ، يكون الفعل لازماً ، إذا كان من أفعال السجايا والغرائز ، وهي التي تدل على معنى موجود في ذات الفاعل ولازم به * ( شَجَعَ ، جَبُنَ ، حَسُنَ ، قَبُحَ) ، أو دلّ على هيئة *( طال ، قصُر ) :

* قَصُرتْ أخادعُه وغاب قذالُه  فكأنــه متربّص أن يُصفعا*

* وكأنّما صُفِعتْ قفـــــاهُ مرّة  فأحسَّ ثانيـــةً بها فتجمّعا*

أودلّ على نظافة *( طَهُرَ ، نظُفَ) . أودلّ على لون*(احمرّ ، اخضرَّ) ـ أو دلّ عـلى عيـب *(عمش ، عـور) ـ أو دلّ عـلى حليـة*( نَجِـلَ ، دَعـج ، كحـل) ـ أو مطاوعـاً * مـددت الحبل فامتدَّ ـ أو دلّ على وزن (فَعُلَ) *(حَسُن ، شَرُفَ ، جمُلَ ، كرُمَ) ، أو وزن (انفعـلَ) *(انـكسر ، انحطـم ، انطلـق) . أو وزن (افعـلَّ) *(اغـبرَّ ، ازورَّ) . أو وزن(افعلـلَّ) *(اقشعرَّ ، اطمأنَّ) .

## ٣/ ٢◇الفعل المتعدي

<u>قالت المعايير ، المتعدي ما جاوز فاعله إلى المفعول به . هذا التجاوز قد يكون بقوة ذاتية في الفعل المباشرة أو مسلّطة عليه ، حيث تظهر صور التأثر في ثلاثية:</u>

١ ◆<u>المفعول به الواحد</u>*قال تعالى : (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِن قَبْلُ) الأنفال/ ٧١ ، وتمثل هذه الفئة (ذات النشاط الاعتيادي) أغلب أفعال العربية .

وقد يكون الفعل متعدياً بواسطة مورفيم الخفض ، كما في المشاهد التالية :

❖الباء– * أقرَّ بالحقيقة * آمن بالله *جاد الله بالرزق * تباعد منه * لعبت به المقادير .

❖اللام– * خضع له *يغفر الله لهم *نصحت لكم *شكرت له ،جنح للسلْم .

❖في – * نظرت في الأمر * رغبنا فيها *بالغت في كلامك .

❖ إلى – * ركنت إلى الجدّ * تقربنا إلى الله * ظمأ إلى رؤيتة * حنّ إلى وطنه * أصغى إليه .

❖ على – * أقبلت الدنيا عليه *أجمعوا على السفر * خطر على باله *عطف عليه .

❖عن – *انقطع عن زيارتنا * غاب عن أعيننا * كفّ عن ملاحقته .

❖من – * فرّ من ظلمه * خفت منه * غضّت من صوتها .

٢ ◆المفعولان . أفعال هذا النوع تتميز بنشاط حدثي متقدم مما يجعلها تتعدى إلى مفعولين *قوله تعالى : (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا) الإنسان/ ١٩ * وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) يونس/ ٥المفاعيل ضمير الغائبين/ لؤلؤاً.

٣ ◆المفعولات الثلاثة . أفعال هذا النوع تتميز بقدر متقدم جداً من النشاط بسبب المورفيمات المصاحبة ، مما يجعلها تنقل تأثير الفعل إلى ثلاثة مفاعيل *قال تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الأنفال / ٤٣( المفاعيل/ كاف الخطاب/ ضمير الغائبين/ كثيراً) .

في مدار الجملة الفعلية ، يبدو من البديهي ، أنْ لا يجري (نظام الرتب المحفوظة . الفعل . الفاعل . المفعول به) على وفق تسلسله ، وذلك لبيانات دلالية متعددة ، وعروض نظمية متباينة ، ومع هذا فإنّ الأحكام الإعرابية قد تتباين ، وقد تحافظ على أوضاعها الأصلية . نقرأ المشاهد التصويرية :

*قال تعالى:(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) البقرة/ ١٢٤ (الفعل . المفعول . الفاعل) .

*قال تعالى:(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)فاطر/ ٢٨ (الفعل . المفعول . الفاعل) .

*قال تعالى:(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا) الإسراء/ ١٣( المفعول . الفعل . الفاعل) . *قال تعالى:(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) الليل/ ٥ (حذف

المفعول) .على هذا فالأفعال المتعدية في العربية على أقسام ثلاثة *قسم يتعدى بنفسه *قسم بتعدى بواسطة حرف الخفض(مررت به ، رغبت فيه عجبت منه)*قسم يتعدى مرة بنفسه ومرة بحرف الخفض (شكرته وشكرت له) .

## ○ ثنائية الإلغاء والتعليق

في تفسير حالات التبادل الموقعي ، اصطلح النحاة على حركة الأطراف في فضاء هذه القضية بـ(ثنائية الإلغاء و التعليق) .

١- الإلغاء . ترك العمل النحوي من جهة اللفظ والمعنى لأسباب معنوية ؛ كأن يتوسط العامل أو يتأخر ، وإلغاء المتأخر عندهم أقوى من إلغاء المتوسط ، وفي ذلك تباين بين بعض نحاة البصرة والكوفة من جهة الامتناع والإجازة .( أخوك ظننتُ كريمٌ ، أخوك كريمٌ ظننتُ ، أخاك ظننتُ كريماً ، أخاك كريماً ظننتُ) .

٢- التعليق . ترك العمل من جهة اللفظ ، وليس المعنى(المحل) لأسباب لفظية . وهو واجب في مذاهبهم بعد (لام القسم) ، أو (الابتداء) ، وبعد (لا) و(ما) و(إن) النافيات :*ظننتُ لَخالدٌ كريمٌ (التركيب في محل نصب مفعول به) *علمت لينجحنَّ المجدُّ *لا أدري أخالد ناجح أم لا *حسبتُ ما خالدٌ مازحٌ * لا أدري لعلَّ المدرسة مفتحةٌ أبوابها * زعمت الليل لهو مخيفٌ. في فقه هذا الباب تتحكم في الرفع والنصب حركة السياق ومدى تعلق ذلك بالمنشيء والدلالة ، التي يسعى إلى إظهارها على سطح النص ، ظناً ، أو يقيناً أو ما يماثل ذلك .

## ٣/ ٢/ ١

❖

# جملة المركّبات الفعلية
# ظن ونظائرها

ظَنَّ ونظائرها ـ مركّبات فعلية تمارس وظائفها داخل السياقات التركيبية ، فتؤدّي ، بما تمتلكه من طاقة ، إلى إحداث تغيّرات في هيئات المعاني النحوية ، وجملة هذه المركّبات (فعلية) لتصدّرها بها ،مما ينسجم ومنطق اللغة وفلسفة الفكر.

هذه المركّبات الفعلية ، في حقيقة وجودها ، ليست نواسخ للابتداء . إنّها تتعلق بالاسم ، فتكتفي بمفعول واحد ، وقد يضعها السياق في ضرورة تحتاج معها إلى مفعولين . لكنّ قوماً من أهل الكوفة ذهبوا إلى أنّ المفعول الثاني في تركيبها يمكن أن يعرب حالاً ، كما هو الوضع في خبر كان ونظائرها التي قالوا فيه أيضا يمكن أن يعرب حالاً . لكن البصريين شددوا على أصل التركيب ، وأنّ السياقات تقتضي المفعولين. واللسانيات الوظيفية تتفق والمتجه الكوفي.

سُمّيت بـ(ظَنَّ ونظائرها) من باب تسمية الكل باسم الجزء لشيوع استعمالها ، وهي (أفعال الرجحان) . وقد عدّها النحاة من نواسخ الابتداء ، ونسبوا إليها نصب كل من المبتدأ والخبر ؛ جرياً على فروض نظرية العامل ، وصنّفوها في مستوى (النواسخ التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر) . وهذا ليس أمراً مطّرداً ، مما لا يمكننا سنّه بقاعدة . في الحقيقة أنّ هذه الأفعال تتصل بفاعلها مباشرة ، وليس بالمبتدأ والخبر اللذين وقعا تحت تأثير الجملة الفعلية بكليتها ،

وليس تأثير الفعل وحده ، مما دفع إلى هذا الفهم غير المدقّق ، وهو من نتائج التطبيق غير المتناهي لنظرية العامل ، التي تحصر العوامل النحوية في (ثلاثية الاسم والفعل والحرف) وتبعد الجملة عن فضاءات القدرة على التأثير .

إنّ منطق اللغة المتوازن يسجّل ما يلي :

١ - الكثير من أفعال هذه الفصيلة تحتاج إلى مفعولين (ليس أصلهما المبتدأ والخبر تقول *حسبتُ السرابَ ماءً ، ولا يصح أن تقول بعد إقصاء الفعل*السرابُ ماءٌ .

٢ - هذه الأفعال بين خطّين إنتاجين ، تارة تحتاج إلى مفعول واحد ، وأخرى إلى مفعولين ، حسب مقتضيات حركة السياق العام .

٣- تدخل هذه الأفعال كثيراً على تركيب ( أنْ وما يتبعها) ، وبهذا أصبحت (ثنائية المبتدأ والخبر) تحت طائلتها وليس طائلة الفعل الناسخ .

لهذا كله صنّفنا فصيلة هذه الأفعال في ملف الجملة الفعلية .

في أوراق التراث النحوي ظنَّ ونظائرها .(١٨) مورفيماً تتوزع بين ثلاثية أفعال القلوب والتحويل، كما في البيانات التالية :

(**يقين/ ٦** )*عَلِمَ * دَرَى *رَأى *وَجَدَ *أَلْفَى *تَعَلَّمَ (**رجحان/٦**)*ظَنَّ *خَالَ *حَسِبَ *زَعَمَ *عَدَّ *هَبْ (**تحويل/٦**)*صَيَّرَ *جَعَلَ *اتَّخَذَ *تَرَكَ *حَوَّلَ *رَدَّ .

## ① ◀ أفعال القلوب ◀

سمّيت بذلك لاتصال دلالاتها بالقلب (اليقين والشك والإنكار) . وقد صنّفت حسب المتجهات المعيارية إلى فئتين :

١/ ١ ◇ أفعال اليقين - (اليقين - هدوء النفس بها جاءها من العلم بعد حيرة وشك) -

◆ عَلِمَ / دَرَى / رَأَى / وَجَدَ / أَلْفَى / تَعَلَّمَ .

١/ ٢ ◇ أفعال الرّجحان - (الرجحان - تغليب أحد طرفي التجويز ) -

◆ ظَنَّ/ خَالَ/ حَسِبَ/ زَعَمَ/ عَدَّ/ هَبْ .

## ② ◀ أفعالُ التَّحويل (التَّصيير) ◀

- معها ينتقل المفعول الأول من حال إلى حال -

◆ صَيَّرَ/ جَعَلَ/ اتَّخَذَ/ تَرَكَ/ حَوَّلَ / رَدَّ

## ☑ المشاهِدُ التَّصْويريَّة

١ - رأى -

◆ (قلبيه) - *رأيتُ اللهَ أكبرَ كلَّ شيءٍ *قال تعالى : (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا) المعارج/ ٦-٧

◆ (بصرية) - *قال تعالى : ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الأَفِلِينَ) الأنعام/ ٧٦ (مفعول واحد) .

*قال تعالى :( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٩ ( جاء الفعل مكتفياً بالجملة عن ذكر المفعولين) .

*قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١

٢- علِم .

♦ (بمعنى ظنَّ) . *قال تعالى :( فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ) الممتحنة/ ١٠

♦ (بمعنى عَرَفَ) .*قال تعالى :( قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللهِ) البقرة/ ٦٠ (مفعول واحد).

٣- وجَدَ .

♦ (بمعنى ظنّ) *قال تعالى : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٤

♦ (بمعنى أصاب) .*قال تعالى : (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ) آل عمران/ ٣٧ (مفعول واحد) .

٤- ألفي .

♦ (بمعنى ظنّ) .*قال تعالى : (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) الصافات/ ٦٩

٥- دري .*دريتُ المثابرةَ أساسَ التفوّقِ .

*قال تعالى : (إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) لقمان/ ٣٤

*قال تعالى :( وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) القدر/ ٢ ( هذا الفعل الناسخ دائماً مسبوق بنفي أو استفهام ).

٦- تَعَلَّمْ.

♦ ( بمعنى اعْلَمْ) جامدة لا يستعمل منها إلاّ الأمر.

*تَعَلَّمْ شِفاءَ النفسِ قَهرَ عدوِّها فبالغْ بلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ*

٧- ظَنَّ.

♦ (بمعنى الظن أو اليقين) .*قال تعالى : (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) الكهف/ ٣٦

♦( بمعنى اتَّهمَ) .*ظَنَنْتُ خالداً منْ أفشى السِّرَّ . (مفعول واحد).

*قال تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة/ ٢٤٩ (مستغنية بأنّ ومعموليها) .

*قال تعالى :( وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ) الجاثية/ ٢٤ (محذوفة المفعولين).

٨- خالَ.

♦ (بمعنى ظنّ أو علم) .

*أحلامنا تزنُ الجبالَ رزانـــةً وتخالنـــا جِنّاً إذا ما نجهلُ*

*خِلْتُ على قومي بشهادتي ( بمعنى تكبّرَ) (مفعول واحد).

٩- حَسِبَ.

♦ (بمعنى ظنّ أو علمَ) .*قال تعالى : (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) الكهف/ ١٨

* إذا غَضِبَت عليك بنو تميـم     حسبتَ الناسَ كلَّهُمُ غِضابا*

١٠ - زَعَمَ.

♦ (بمعنى اعتقد).

*زعمتني شيخاً ولسـت بشيخٍ     إنّما الشيخُ مَنْ يدبّ دبيبـاً *

*قال تعالى :( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الأنعام/ ٢٢

* زعموه نهج الرضي ولـكن     أين من هادر الفحول الفصيلُ*

١١ - دَعا.

♦ (بمعنى سمّى).

*لم أَدْرِ ما أسكرني أطرفهـا     أم التي يدعونهـا بنتَ العِنَبْ*

١٢ - عَدَّ.

♦ (بمعنى ظنّ ).

*غَيارى يعدون الغرامَ جريـرةً     بها والهـوى ظُلماً يَغيظُ ويؤسِفُ*

*قال تعالى:( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج/ ٤٧ ( محذوفة المفعولين) .

*فلا تَعدُدِ المولى شريكك في الغنى     ولكنما المولى شريكُك في العُدْمِ*

١٣ - جَعَلَ.

♦(بمعنـى اعتقـد) ـ*قـال تعـالى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا) الزخرف/ ١٩

*واللهُ قد جعل الأيامَ دائـرةً     فلا ترى راحةً تبقى ولا تعبـا*

♦(بمعنى أوجد) .*قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) الأنعام/ ٩٧ (مفعول واحد).

♦(بمعنى صيّر).*قال تعالى : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) المؤمنون/ ١٣

١٤ - هَبْ .

♦( بمعنى ظنّ أو افترض )هي جامدة لا يستعمل منها إلا الأمر) .

*فقلتُ أجرني أبـــــا مالكٍ وإلاّ فهبني امرءاً هالكـــــا*

١٥ - صَيَّرَ .

♦(بمعنى حوّلَ) .

*وصيّرو الأبرُجَ العليا مرتّبـــةً ما كان منقلباً أو غير منقلـــب*

♦(بمعنى صبّر). *وهبني العلمُ طاعتكَ .

١٦ - اتَّخَذَ .*قال تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا) الأنعام/ ٧٠

*يابن الأُلى اتّخذوا السماءَ مطامحـــاً لغريبِهِمْ ونجومَها خُدّامـــا*

*قال تعالى :( مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) العنكبوت/ ٤١ (مفعول واحد) .

١٧ -تركَ .*قال تعالى : (مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) الحشر/ ٥

١٨ - ردَّ .*قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) آل عمران/ ١٠٠

## ٣/ ٢/ ٢



# جملة المركّبات الفعلية
# أعطى ونظائرها

تنصب فصيلة هذه الأفعال مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، والبعض منها يمكن أن يكتفي بمفعول واحد . هذه الفصيلة تضمُّ (٨)أفعال :

*أَعْطى*مَنَحَ*وهب*كسا*ألبس*سأل*منع*علّمَ*

*أعطيتُ الطالبَ الكتابَ *كسوتُ الفقيرَ حلةً *منحتُ الناجحَ هديةً *ألبستُ الخريجَ الرداءَ *منعت المُتلقي المتابعةَ *سألتُ اللهَ العفوَ والغُفْرانَ ،*علّمت أولادي الثقةَ بالنفسِ والجرأةَ .

## ☑ المشاهِدُ التَّصْويريَّة

### ١- أَعْطى.

*قال تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الكوثر/ ١

*أَعْطِني فأمدَحُكَ. أي أعطني فأنا أمدحك (الفاء استئنافية والمدح حاصل قبيل ذلك).

* أَعْطِني فأمدَحَكَ. أي أَعْطِني لأمدحك (الفاء سببية والمدح غير حاصل بعدُ) .

### ٢- مَنَحَ.

*ومنحتني وِدّاً حيثُ ذِمـــارَهُ ... وَذِمامَهُ مـــن هِجْرَةٍ وصدودِ*

### ٣- وهَبَ.

*هَبوني أماناً من عتابكم عسى ... تَقَرُّ عيونٌ أو يَقَرُّ جِنـــانُ*

*قال تعالى :( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) الأنعام/ ٨٤ ( لم يذكر هذا الفعل في القرآن الكريم إلاّ مصاحباً لفونيم اللام) .

*قال تعالى : (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) الشعراء/ ٨٣

٤- كَسا.

*قال تعالى :( فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) المؤمنون/ ١٤

*يا أيّها السيفُ المجـــرّدُ بالفلا يكسو السيوفَ مهابـــةً وبهاء*

٥- ألبَسَ.

*الحبُّ ألبسه المروءةَ يافعـــاً وأعدّه للمكرمات غُلامـــا*

٦- سَألَ.

*قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) الأحزاب/ ٥٣

٧- مَنَعَ.

*منَعَتْك أمُّ محمّد معروفَهـــا إلاّ الخيالَ وبئسَ حظُّ الغائـــبِ*

٨- علّمَ.

*قال تعالى :( وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة/ ٣١

*عَلّمَ أقواماً مقاديرَهُـــمْ وأَبَنا الأشقى من الأسْعَـــدِ*

## ٣/ ٢/ ٣

❖

# جملة المركّبات الفعلية
# أعلم ونظائرها

تقدم هذه المركّبات الفعلية الجملة في صورة تتوافر فيها عناصر الدقة والتوازن والتكثيف والتوازي . فالمركّبات التي كانت تنصب مفعولين ، أصبحت بإلحاق (فونيم الهمز القصدي) و(فونيم التضعيف) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

أفعال هذه الفصيلة الـ(٧) لا تنصب مفاعيل ثلاثة إلاّ إذا كانت متعدية إلى اثنين قبل دخول فونيمي الإلحاق( الهمزة والتضعيف) على بنيتها السطحية .

١ ◈ أَعْلَمَ (ومضارعه يُعْلِمُ) ٢ ◈ أَرى ( ومضارعه يُري) ٣◈ نبّأَ ٤ ◈ أَنبأَ ٥ ◈ خَبّرَ ٦ ◈ أَخْبرَ ٧ ◈ حدّثَ .

## ☑ المشاهِدُ التَّصْويريَّة

١ – أعلَمَ - *أعلمْتُ الطلابَ النتائجَ متقدّمَةً .

٢ – أرى - *قال تعالى : (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الأنفال/ ٤٣ *قال تعالى : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ١٢٨ ( تعدّى إلى مفعولين) .

٣- نبّأَ -

* نُبِّئْتُ عمرواً غيرَ شاكرَ نعمتي ……… والكُفرُ مَخْبَثَةٌ لِنفسِ المُنْعِمِ*

*قال تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) الحجر/ ٤٩

٤ – أَنبأَ ـ *أنبأتُ المُديرَ الطالبَ مثابراً في تحصيله الدراسي .

* أُنبئتُ أنّ أبا قابوس أوعـدني ولا قـــرارَ على زأرٍ من الأسَدِ*

*ونُبِّئتُ قومــــــــاً بهم جُنّةٌ يقولون مَـــنْ ذا وكنتُ البطَلْ*

* نُبّئتُ أنَّ رسول الله أوعـدني والوعد عند رسول الله مأمولُ*

٥ – خَبَّرَ ـ *خَبّرتُ الطلابَ المثابرةَ ضرورةً لمستقبل زاهرٍ .

٦ – أَخْبَرَ ـ *أخبرتُ خالداً حُسيناً متفوّقاً على طلاب الجامعة .

٧ – حَدّث ـ *قال تعالى :( وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضحى/ ١١

*قال تعالى : (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الزلزلة/ ٤-٥

## ٣/ ٢/ ٤

❖

# جملة المركّبات الفعلية
# كاد ونظائرها

سمَّتها مصادر التراث النحوي (أفعال المقاربة) من باب تسمية الكل باسم الجزء ، على أساس التغليب ، لشهرتها وكثرة دورانها في باب ثنائيتي(الاستعمال والقاعدة) و(الإقناع والإمتاع) .

إنّها مجموعة من (المركّبات الفعلية الناقصة) ، لعدم اكتفائها بمرفوعها ، ولا بدّ في سياقها من ذكر المنصوب لإتمام النص المنطوق ، مثل (كان ونظائرها) ؛ فهي تعمل عملها ، لكنّ خبرها لا يكون اسماً مفرداً ، وإنّما جملة فعلية ، مصدّرة بأنْ أو غير مصدَّرة .

الغالب منها يأتي تامّاً مكتفياً بمرفوعه ، ويعتمد ذلك على حركة السياق وتقدير المنشئ والمتلقي ؛ وهذا التوجّه يؤيد ضمّها إلى فصيلة الجملة الفعلية باعتبار فعليتها التامّة .

قالت المعايير وهي تذكر (خبر) هذه الأفعال الـ(١٢) والشروط اللازمة فيه:

١➤أن يكون جملة فعلية في الزمن المضارع *كاد المتسابقُ يفوزُ .( فعل ناقص+اسمه مرفوع +فعل مضارع محوّل في محل نصب خبر) .

٢➤أن يكون الفاعل في تركيب الخبر ضمير يعود على الاسم المتقدّم .

٣➤أن يقترن خبرها بـ (أنْ) ، أو يتجرّد منها ، على النحو التالي :

◁ وجوب اقتران الخبر بـ(أَنْ) ➤ حَرَى - اخْلَوْلَقَ

◁ امتنـــاع اقتران الخبر بـ (أَنْ) ➤ جميع أفعال الشروع .

◁ جواز الحالـــــــــين ➤ عَسَى - أَوْشَكَ - كادَ - كَرَبَ

هذه الأفعال على أنواع ثلاثة :

① أفعال المقاربة . كادَ / كَرَبَ / أَوْشَكَ

② أفعال الرجاء . عَسَى / حَرى / اخْلَوْلَقَ

③ أفعال الشروع . أنشأ / طَفِقَ / شَرَعَ / جَعَلَ / هَبَّ / أَخَذَ

## ① ◈ أفعال المقاربة ◈

## ❮ كادَ / كَرَبَ / أَوْشَكَ ❯

تدلّ هذه المركّبات على تقريب زمان الحدث ، في سياق الخبر ، إلى زمن الحال أو الحاضر .

### ١ - كادَ .

*قال تعالى :( وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) مريم/ ٨٨-٩٠ (صيغة المضارع)

*قال تعالى :( لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) التوبة/ ١١٧ (صيغة الماضي)

*قال تعالى :( إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) طه/ ١٥ ( تامة بدلالة أراد ، أي أريد أن أخفيها) .

*تكادُ يدي تَنْدى إذا ما لمسْتُهـــا وتَنْبُتُ في أطرافها الورقُ الخُضْرُ*

### ٢- كَرَبَ.

*كرب السباق أنْ يبدأ .

*كَرَبَ القلبُ مِنْ جواه يــذوبُ حينَ قالَ الوُشاةُ هِــندٌ غَضوبُ*

### ٣- أَوْشَكَ.

*أوشكَ الديكُ أنْ يصيحَ ونفسي بَينَ همٍّ وبينَ ظَنٍّ وحَـــدْسِ*

*أوشك الليل أن ينجلي .

*يوشكُ مَنْ فرَّ من منـــيته في بعض غرّاتـــه أن يلاقيها*

## ②◇أفعال الرجاء◇

## ❮عَسى/ حَرى/ اخلولَقَ❯

### ٤- عسى.

*قال تعالى :( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة/ ١٨

*عسى الأيامُ أنْ يَرْجعـــــــــــنَ قوماً كالذي كانوا*

*قال تعالى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) محمد/ ٢٢

تستعمل (عسى) تامة وناقصة ، مع دلالتها على الرجاء والمقاربة . وشرط التامة أن تتصل بـ(أن) والفعل مباشرة * قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٢١٦

٥- حَرى - *حَرى الطالبُ أنْ ينجحَ .

٦- اخْلَوْلَقَ -*اخلولَقَ الحَقُّ أنْ يظهرَ .

## ③◇أفعال الشروع◇

## ﴿أنشأ/ طَفِقَ / شَرِعَ/ جَعَلَ/ هَبَّ/ أَخَذَ﴾

○أفعال الشروع - من خلال استقراء النصوص ، تأتي تامّة ، مما يؤيد مذهبنا في ضمّها إلى الجملة الفعلية .

○ أفعال الشروع - جامدة غير متصرفة ، لإفادة الشروع بالعمل ، ولم يرد منها ناقصاً إلاّ (طَفِقَ) ، ويكاد يدخل في فصيلتها كلّ فعل يحمل دلالة الشروع ، ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مجردة من (أَنْ) .

○ أفعال الشروع - تامّة إذا خرجت من دلالة ( الشروع) ، مثل *أنشأ المهندسُ الجسرَ(بني) * أخذ الطالبُ ورقتَه(استلم) * هبّت الريحُ بقوّة(عصفت) * جعل الحارسُ المدرسةَ أمينةً (صيّرَ) * عَلِقَ الغبارُ بالثوب(تراكم) .

○ أفعال الشروع - غير متصرفة ماعدا (كاد - أوشك) ، فقد يأتي منها المضارع ، واسم الفاعل ، ويعملان عمل الماضي *الأرضُ موشكةٌ أنْ تخصبَ .

٧- أنشأَ - *اقترب الامتحان فأنشأ الطلبةُ يجاهدون .

*قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) المؤمنون/ ٧٨ (تامة)

٨- طَفِقَ -*قال تعالى : (رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ)ص/ ٣٣

*قال تعالى: ( فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ)

الأعراف/ ٢٢

٩- شَرَعَ.

*شَرَعَ المعلمون يدخلون قاعة الاجتماع .

١٠- جَعلَ.

*جَعلَ خالدٌ يسردُ قصةَ نجاحِه .

١١- هَبَّ.

*هَبَّ الطالبُ يذاكرُ بثقةٍ راسخةٍ.

١٢- أَخَذَ.

* فأخذت أسأَلُ والديارُ تجيبني ... رَحلَ الأعزّةُ دونَ ريثِ المبطيءِ*

## ٣/ ٢/ ٥



# جملة المركّبات الفعلية
# كان ونظائرها

درجَ صنّاع القواعد على تصنيف بعض الأفعال في نطـاق ما يُسمّـى بـ( ثلاثية الأفعال الناقصة أو الناسخة) وهي(كان ونظائرها ـ كاد ونظائرها ـ ظنّ ونظائرها) وقد قرأ هؤلاءِ ملفاتها في حيّز (الجملة الاسمية)لممارستها الوظيفة في نطاق المبتدأ والخبر ، ضمن منظورات دلالية مخصوصة .

لكننا في فضاء (المعجم المعياري) من زاوية لسانية وظيفية آثرنا أنْ ندوّن أوراقها في نطاق (الجملة الفعلية) ، لما يلي بيانه.

إنّ كلّ هذه الأفعال عدا (ليس ـ ما زال ـ ما فتيء) تأتي تامّة ، أي أنّها تكتفي بمرفوعها في الإفادة التركيبية والدلالية . وهذا أمر كافٍ لعدم ضمها إلى الجملة الاسمية كـ(نواسخ للابتداء) .

يقول ابن هشام ، في حديثه عن (كان ونظائرها) : (فإنهن يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمي اسمهنّ حقيقة ، وفاعلهنَّ مجازاً ، وينصبنّ الخبر ، ويسمي خبرهنّ حقيقة ، ومفعولهنّ مجازاً ) (٣١) .

إنّ الحقيقة الدلالية ، تؤكد حاجة هذه الأفعال إلى منصوب لكي تتمم به مقتضيات رؤية المنشيء ، واكتفاء قناعة المتلقي بتمام المعني . لكن ذلك لا يبرر

تصنيف وظيفتها في نطاق نواسخ الجملة الاسمية ؛ لأنّها أولاً وأخيراً أفعال ، سواء كانت (ناقصة أو تامّة) .

سَمّى المعياريون المرفوع بعد كان (اسمها) للتفريق بينه وبين المرفوع الآخر(الفاعل) أو (نائب الفاعل) ، كما فرقوا بتسمية (خبرها) بينه وبين بقية المكمّلات المنصوبة . وكل هذه مصطلحات قصد منها بيان ضروب التقسيم في ضوء نظرية العامل .

تقسم مجموعة هذه المركّبات الفعلية حسب طبيعتها الدلالية إلى :

١- فعل الكينونة (كان)

٢- أفعال التوقيت - (أصبح ، أضحى ، أمسى ، بات ، ظلّ)

٣- أفعال الاستمرار - (زال - برح - فتيء - انفكّ)

٤- فعل التحوّل - (صار)

٥- فعل الدوام - (دام)

٦- فعل الجمود والنفي(ليس)

## * الشروط الوظيفية

أفعال هذه الفصيلة على أنواع ثلاثة :

١- أفعال تؤدي وظيفتها بغير شروط:

*كان*ظلّ*بات* أضحى*أصبح*أمسى*صار*ليس*

٢- أفعال لا تؤدي وظيفتها إلا بشروط:

*زالَ*انفكَّ*فتيء*برح ، حيث يشترط أن تكون مسبوقة بـ(نفي ـ أو نهي أو دعاء ➤*لا زالَ *ما زالَ*ما برح* لن نبرح*ما فتيء *

٣- فعل واحد يشترط أن تسبقه (ما) المصدرية لكي يمارس وظيفته في نطاق هذه الفصيلة الفعلية وهو (دامَ) ➤* ما دامَ .

### ☑ المشاهد التصويرية

١- كانَ ـ

◆صيغة الماضي)

*قال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) البقرة/ ٢١٣

*فلو أنّ العقولَ تسوقُ رزقـاً لكـــانَ المالُ عند ذوي العُقولِ*

◆ (صيغة المضارع)

*قال تعالى : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) المعارج/ ٨

◆ (صيغة الأمر)

*قال تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) البقرة/ ٦٥

◆ (هيئة المصدر)

*مَرَّ لها الحسنُ على كونـــــــه حُلواً وقد أغـــــــرى بها النبلا*

◆ (هيئة اسم الفاعل)

*وما كلّ منْ يُبدي البشاشة كائناً أخـــــاكَ إذا لم تلقِهِ لكَ مُنْجِدا*

* (الجزم بالسكون والتخفيف)

*قال تعالى :( إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) النساء/ ٤٠ (تَكُ - مضارع مجزوم بإنْ وعلامة ذلك السكون على النون المحذوفة للتخفيف) .

* (بعد لام الجحود)

*قال تعالى : (فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) التوبة/ ٧٠ (تأكيد معنى النفي والاستنكار إذا جاء بعدها لام الجحود) .

* (بعد أنْ الناصبة)

*قال تعالى : (مَا كَانَ للهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) مريم/ ٣٥ ( تأكيد معنى النفي والاستفهام إذا جاء بعدها أنْ الناصبة) .

* (زائدة لتأكيد المعنى)*قال تعالى : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس/ ٧١ (زائدة لتأكيد المعنى) .

*فكيف إذا مررت بـــــدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كــــــرامِ*

◆ (بمعني صار)

*قال تعالى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء/ ٦٩

◆ ( تامة)

*قال تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) يس/ ٨٢

*قال تعالى :( وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) البقرة/ ٢٨٠

*قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) الأنفال/ ٣٩

◆(حذف كان واسمها)

*لا يأمن الدهر ذو بغي ولو مَلِكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبــل*

(حذف كان واسمها والتقدير ولو كان الظالمُ ملكاً) .

◆ (حذف كان واسمها وخبرها)

*قالت بناة العم يا سلـــــمى وإنْ كان فقيراً معدماً قالــــــت وإنْ*

◆زيادة الباء في خبر كان)

*وإنْ مُدتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذْ أجشعُ القومِ أعـجلُ*

٢- أصبحَ.

◆ (صيغة الماضي) *قال تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) القصص/ ١٠

◆(صيغة المضارع)*قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) الحج/ ٦٣

◆ (تامة)*أصبحنا وأصبح الملك لله .

٣- أَضْحى .

◆(صيغة الماضي)

*أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا*

◆(صيغة المضارع)

*يضحى إذا سنحتْ له إحدى المُنى قَنِعاً بِخَطْرَتِها وإنْ لم يورِدِ*

◆ (تامة) *ظلّ الرجل نائماً حتى أضحى .

٤ - أمسى .

◆( صيغة الماضي)

*شَفَّه الحُبُّ فأمسى سَقِماً لا يَستجيبُ*

◆ (صيغة المضارع) *أنتم تُمسونَ علماءَ بارزين .

◆(تامة)

*ألا تتقين الله في قتل عاشق له حين يمسي زفرةٌ ونحيبُ*

٥- ظَلَّ .

◆ (صيغة الماضي)

*قال تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهوَ كَظِيمٌ) النحل/ ٥٨

◆( صيغة المضارع)

*قال تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) الشعراء/ ٧١

٦- باتَ .

◆(صيغة الماضي) *باتَ الطالبُ مرتاحاً لنتيجة الامتحان .

◆ (صيغة المضارع)

*ولَعَمري ما العجز عنـــدي إلاّ    أنْ تبيت الرجال تبكي النســاء*

◆ (تامة) *سأبيتُ الليلةَ عند صديقي .

٧- صارَ .

◆(صيغة الماضي)

*صارت الأشـــــــــواقُ نهباً    فَنَبَتْ عنها العيــــــــــون*

◆ (صيغة المضارع)

*تُصيّرها وهادُ الأرضِ هَضْبـــــاً    وأعلاماً وتَثْلِمُ في الروابــــي*

◆ (هيئة المصدر) *سرّني صيرورَةُ ولدي طبيباً .

◆(تامة) *قال تعالى : (إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ) الشورى/ ٥٣

٨- زالَ .

◆(صيغة الماضي)

*قال تعالى :( فَمَا زَالَت تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) الأنبياء/ ١٥

◆(صيغة المضارع)

*ما يزالُ الناسُ على رغبتهم في الوصول إلى الفضاء . (الخبر شبه الجملة في محل نصب).

*قال تعالى :( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود/ ١١٨

(لا يزال للدعاء) .

*قال تعالى : (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) البقرة/ ٢١٧

٩- برحَ.

• ( صيغة الماضي) *ما برحَ الجوّ غائماً .

• (صيغة المضارع)

*قال تعالى : (قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١

• (تامة)

*فما برحوا حتى رأى اللهُ صبرَهم وحتى تحنَّت بالأكفِّ الأصابعُ*

١٠- دامَ.

• ( صيغة الماضي) *يجب أنْ نسرعَ ما دامَتْ الشمسُ مشرقةً .

*قال تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) المائدة/ ٩٦ (وهي غير متصرّفة).

• (تامة) *دامَ فضلُه .

*قال تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) هود/ ١٠٧

١١- فتيء.

• ( صيغة الماضي) *ما فتيء الطالبُ يجاهدُ في المذاكرة

◆ (صيغة المضارع) *ما يفتأُ المعلّمُ باذلاً جهدَهُ .

*قال تعالى : (قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف/ ٨٥ ( صيغة المضارع ـ غير مسبوقة بنفي ، محذوف مقدّر ، حيث يحذف معها بعد القسم ) .

◆ (تامة) *فتأْتُ النارَ .(أي أطفأتها) .

١٢ - انفكَّ ـ

◆ ( صيغة الماضي) *ما انفكَّ الطفلُ يلعبُ .

◆ (صيغة المضارع)

*أما والله لا تنفـــــــــكّ عيني     عليك بدمعها أبداً تجــــــــــودُ *

◆ (تامة) *انفكّ الأسيرُ من أسره .

١٣ -ليسَ ـ جامدة غير متصرفة ويكثر دخول الباء الزائدة على خبرها .

*ليس النجاحُ سهلَ المنالِ .

*قال تعالى : (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود/ ٨١

*قال تعالى : (لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ) الغاشية/ ٢٢ ( الباء الزائدة في الخبر) .

هذا الفعل في لهجة بني تميم مهمل(مفرّغ من العمل*ليس الطيبُ إلا المسكُ* وعندهم ، بعد ذلك ، حرف نافٍ إذا اقترن الخبر بإلاّ) .

## ٤ ◀معيار سباعية المشتقات◀

الاشتقاق أحد ظواهر التطورات الدلالية التي احتلت موقعاً جوهرياً في منظومة اللغة ، وعليها عموم اللغات في جوانب الثراء والتمدد على خارطة التزوّد بالوحدات اللغوية ، كما تتطلبها حاجات الفكر الإنساني .

سُمّيت بـ (المشتقّات) ، أو الأسماء المشتقة ، أو التنوّعات الصرفية ، أو مشتقّات الفعل ، أو المركّبات الملحقة بالأفعال . ومردُّ الأمر في كلّ ذلك إلى (ثنائية الفعل والمصدر) . البصريون يقولون المصدر هو الأصل ، والفعل محمول عليه ، والكوفيون يرون عكس ذلك ، وللناس فيما يركضون مذاهب .

تتراوح الأسماء في التراث اللغوي بين ثنائية (الاشتقاق والجمود) . فالاسم المشتق هو ما أخذ من غيره (الفعل أو المصدر ) باعتبار الأصلية والفرعية ، وهو عند القواعديين مرادف للصفة ( أي ما يعمل عمل الفعل) . وقد رصده النحاة في سباعيتهم المعروفة ( اسم الفعل - اسم الفاعل - اسم المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - الصفة المشبهة - المصدر) .

أما الصرفيون فقد أضافوا إليها ثلاثية أسماء الزمان والمكان والآلة . فأما الزمان والمكان فيصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث ، أو مكانه على زنة مَفْعَل - مجرى - مكتب - وزنة مَفْعِل - موقف - مَرْبط ، مزرعة - مدرسة - مطبعة - ملتقى) - * مقتل الرجل بين فكيه * منضِج التمر في فصل الصيف .

* وفي الأرض منأى للكريم من الأذى وفيها لمن خاف القــــلى متحوّلُ *

واسم الآلة - مشتق للدلالة على الآلة التي يؤدي بها وأوزانه بين القياس والسماع

(مِفْعَل - مِفْعال - مِفْعَلَة - فَعّالة - فِعال - فاعلة - فاعول *مِنْجَل *مِطرَقة *سَيّاعة *

فأس *سكين * قلم * قدوم سندان * شوكة * جرس * رمح * مكحلة *

منخل * مصعد *منظار *مقود مغزل *مقلاة *محراث* مصباح .

هذا وقد أخرج بعض النحاة (ثلاثية اسم الزمان والمكان والآلة) من المشتقات

على زعم أنها جامدة لدلالتها على ذات معينة بالزمان أو المكان أو الآلة ، إذاً فهي

لا يوصف بها ، ولا تعمل عمل الفعل . وفي أنواع الاشتقاق نسجّل :

١- الاشتقاق الأصغر - ويسمى (الاشتقاق الصرفي) أو (الاشتقاق العام) ، وهو

أكثر المتداول في اللغة *كتب*يكتب *كاتب*كتاب * مكتوب *كتابة *مكتب .

٢- الاشتقاق الكبير - ويسمى (القلب المكاني) ، وفيه يعتمد نظام التقليبات

(التبادل الموقعي) وقد اتبعته مدرسة الخليل المعجمية ، وهو عند ابن جنّي (تلاقي

المعاني على اختلاف الأصول والمباني) *كتب*كبت*بكت*بتك*تبك*تكب.

٣- الاشتقاق الأكبر - ويسمى (الإبدال اللغوي) ، وهو اتفاق في بعض أصوات

الوحدات اللغوية مع الارتباط بمدلول عام*هديل - هدير *قد - قط *مدح - مده

*نهق - نعق*نضح - نضخ*صعد - سعد *جبل - جبن *قبض - قبص *قضم -

خضم ، وهو عند ابن جني (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) .

٤ - الاشتقاق الكُبّار - ويسمي (النحت) وسميناه (تصاهر الدوال) وفيه يتم التطعيم بين فصيلتين لغويتين لإنتاج جيل جديد من الوحدات يحمل الصفات الوراثية للجنسين المتصاهرين * بسمل *حوقل * حيعل.

أما الجامد من الأسماء فهو على نوعين - (* اسم الذات) - وله أبعاد المادة دون أن يصلح صفة، وهو على نوعين(١ *اسم العلم) بشتى أنواعه، و(٢ *اسم الجنس) غير مختص بواحد دون آخر *فرس - نسر - تفاح - ورد - زيتون - عسل - ماء موسم - مرآة، و(*اسم المعنى) - ما دل على حدث غير مقترن بزمان معين كالمصدر والاسم المبني - الذي يلازم حالة واحدة.

## ٤ / ١ ◊ ➤ اسمُ الفِعْل ➤ ◊

اسم الفعل - وحدة لغوية تحمل دلالة الفعل، دون أن تقبل العلامات المخصصة له، كالضمائر، مثل (التاء، أو ألف المثنى، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة)، ولا يقبل تاء التأنيث، أو (لم) في المضارع. ويبدو أنَّ (هلمَّ) لها قدرة التوظيف السابق، نقول: هلمَّ - هلموا.

يعمل اسم الفعل عمل الفعل، الذي يقع في دائرته، ويستعمل بصورة واحدة لـ(المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث).

تقول * (صَه يا رجل)، (يا رجلان، يا رجال، يا فتاة، يا فتيات). وتقول *(إليكَ عني، إليكِ عني إليكما، إليكم إليكنّ). يأتي اسم الفعل على ضربين:

١ ◇اسم فعل مُرتجل - هو ما جاء أصلاً في أزمنة (ثلاثية الماضي والمضارع و الأمر) .

٢ ◇اسم فعل منقول - هو ما جاء منقولاً عن رباعية (الحرف والظرف والمصدر والفعل) .

## ١ ◇اسم فعل مُرتجل◇

### ① ◀اسم فعل ماضي▶

١ - هَيْهاتِ ُ - مورفيم خماسي ، حرّ ، مفتوح الأول ، وفي آخره ثلاثة مستويات صوتية (مع الصوائت القصيرة الثلاث : الكسر / الضم / الفتح) . اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعُدَ) ، وقد أوردت المعاجم صوراً شكلية أخرى لهذا المورفيم ، التي هي من بقايا ترسبات نحو اللهجات ، في صور صوتية متباينة *(أَيْهات/ أَيْهان/ هَيْهان/ هَيْهات/ هايهان/ هايهات) .

*قال تعالى :(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) المؤمنون/ ٣٦

* فهيهات هيهات العقيقُ وأهلُهُ وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصِلُهْ*

* بَعُدت ديارك واحتوتك ديارُ هيهات للنجم الرفيع قرارُ*

٢ -شتّانَ - مورفيم خماسي الصيغة التركيبية ، حرٌّ ، مفتوح الأول ، يلازم الثبوت غير المطلق على صائتي الفتح والكسر ، وقد قيل الغالب عليه الفتح . هذا المورفيم في ملفات النحاة ، اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعُدَ ، افْتَرَقَ) ، وكثيراً ما تصحب هذا المورفيم (ما) الزائدة :

*شتّانَ ما بيني وبينـــك إنّني | على كل حال أستقيمُ وتَضلعُ*
*جازيتموني بالوصال قطيعـةً | شَتّانَ بيـنَ صنيعِكُمْ وصنيمي*

٣- وشْكانَ . مورفيم خماسي البنية التركيبية ، تصلح لأوله الصوائت القصيرة الثلاثة ، وآخره ملازم للفتح المطلق . اسم فعل ماضي بدلالة (قَرُبَ) أو (أسرعَ) نقول *وشكانَ الأيامُ سرعةً* إعراباً (اسم فعل+فاعل+تمييز).

٤-سَرعان. بمعنى أسرعَ *سرعان ما انقضت الأيامُ .

٥- بُطآن. بمعنى بَطوءَ .

## ② ◀ اسم فعل مضارع ▶

١ - أُفّ ـ ثلاثي المشهد الفونيمي ، متباين الأبعاد الشكليّة في كشوف أهل القواعد *(أُفَّ . أُفّ . أُفٌّ . أُفُّ . أُفْ . أُفّاً) يكون ( اسم فعل مضارع ) بدلالة ( أَتَضَجَّرُ ) *قال تعالى:(فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) الإسراء/ ٢٣ مع تنوين الصائت (أُفٍّ) ، يسجل المورفيم دلالة التضجّر من كل شيء يصدر من المتحدّث ، وفي سواه (أُفّ) يسجل التضجّر من شيء مخصوص .

٢ - وَيْ . بمعنى أعجبُ *قال تعالى : (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْ كَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) القصص/ ٨٢

٣- آهِ. بمعنى أتوجّعُ .

٤ - بَخٍ . بمعنى أستحسن *بخٍ بخٍ يا أخا العرب .

٥ - بجَل . بمعنى يكفي * ناديتها بلهفةٍ سيّدتي قالت بجلْ .

## ③ ◀اسم فعل أمر▶

١ - صَهْ - مورفيم حر ثنائي ، ورد في كشوف أهل القواعد على هيئتين بنائيتين : (صَهْ) الملازمة لسكون الهاء ، و (صَهٍ) الملازمة لتنوين الهاء التنكيري . الدلالة مع الأولى - طلب السكوت من محدّثك عن موضوع معيّن . ومع الثانية - طلب السكوت من محدثك عن أيّ حديث . يقوم هذا المورفيم ، وهو بهذا الشكل الفونيمي ، بدور (اسم الفعل الأمر) بدلالة (اسكت) ، ويلزم جانب الثبوت في أمر [ المفرد - المثنى - الجمع - تذكيراً ، وتأنيثاً] . لكنه في سياق المخاطَب يراعى (الاستبدال) ، فتقول :*عليكَ نفسَكَ * عليكِ نفسَكِ *عليكُما أنفسَكما *عليكُم أنفسَكم *عليكُنّ أنفسَكُنَّ .

٢- مَهْ - مورفيم ثنائي حر ، يلازم السكون ( ثبوتاً مطلقاً) في صوته الثاني . قال فيه أهل القواعد ؛ إنه (اسم فعل أمر) بدلالة (انكَفِفْ) .

هذا المورفيم ، موقوف على الزمن الأمر ؛ دلالة وفعلاً وظيفياً ، لكنه لا يقبل أيّاً من علاماته الخاصّة به ، وهي (ياء المؤنثة المخاطبة) مثل:(اجتهدي) فلا يجوز القول : (مَهِيْ) .

(مَه) من أسماء الأفعال المرتجلة ، أي في أصل وضعها ، ولم يستعمل في غير هذا الاتجاه الوظيفي ، وفاعله ، في الأغلب ، غير ظاهر لزوماً ، كما لا يجوز أن يتقدمه المعمول عليه ، ولا تلحقه نون التوكيد مطلقاً ، وهو وفاعله النحوي بمنزلة (

المركب الفعلي) .تقول في السياق : *(مَهٍ) ← (أنْكَفِفْ عمّا أنت فيه) ، أي عن الشيء المتحدث فيه فقط . (انكفف عن كل شيء) ← (مَهٍ) .

٣- بَلَهْ - وفيها بَلْهَ - مورفيم حرّ ، ثلاثي مكوّن من (الباء) المفتوحة أولاً ، و(اللام) المفتوحة ثانياً و(الهاء) ثالثاً .طبيعة هذا المورفيم التشكيلية ، واستخداماته في سياقات التراكيب ، توظّفه المسارات التالية :

◈ (اسم فعل أمر بمعنى (دَعْ) وفاعله ضمير افتراضي *بَلَهَ العاجِزَ .

◈ مفعول مطلق منصوب بالفتح *بَلَهَ الشَّرِّ .

◈ اسم مرادف لـ(كيف) الاستفهامية - مبني على الفتح ، في محل افتراضي مرفوع ، ليكون خبراً مقدّماً *بَلَهَ أخوكَ، أي *كيف أخوك؟

٤- آمين - بمعنى استجِبْ

٥- إيهِ - بمعنى امضِ في حديثك

٦- عليك - بمعنى الزَمْ

*عليك نفسك هذبها فمن ملكت قياده النفس عاش الدهر مذموما*

٧- إليك عني - تنحَّ عني * إليكَ الكتاب - خذ الكتاب .

٨- دونك - *دونك الكتاب ، أي خذه ، وها ، وهاكَ الكتابَ .

٩- رويد - بمعنى أمهل *رويد أخاكَ أي امهله .

١٠- نزالِ - بمعنى انزل .

١١- حذارِ - بمعنى احذرْ .

*هي الدنيا تقول بملء فيهـــــا حَذارِ حَذارِ مـــــن بطشي وفتكي*

١٢ - هيتَ - اسم فعل أمر بدلالة (هَلُمَّ) أو (تعال) يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع (هيت لك - لكما - لكم - لكُنَّ* قال تعالى : (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) يوسف/ ٢٣

## ٢◇اسم فعل منقول◇

هو ما استعمل في غير وظيفة اسم الفعل ، ثمّ نُقل إلى دائرة استعماله . وقد رصدت أوراق أهل القواعد أنواعه في الرباعية التالية :

*اسم فعل منقول عن حرف -(إليكَ عني) - منقول من ( إلى) ، (إليَّ) ، بمعنى (أقبِلْ) ، منقول من (إلى) .

*اسم فعل منقول عن ظرف - (دونك) بمعنى (خذْ) ، من الظرف (دونَ) بمعنى (أسفل) . (مكانك) بمعنى (اثبتْ) فهو من الظرف (مكان) .

*اسم فعل منقول عن مصدر -(سَرعان) بمعنى (أسرَعَ) ، مصدر (سَرُعَ) ، (شتّانَ) بمعنى (بَعُدَ) ، وهو مصدر (شتَّ) .

*اسم فعل منقول عن فعل -( أو معدول منه) (دراكِ بمعنى أدرِكْ) (وذهابِ بمعنى اذهبْ) ، (قَتالِ بمعنى اقتلْ) ، (ضَرابِ بمعنى اضرِبْ) . وهذا النوع من أسماء الأفعال قياسي يبنىٰ على وزن (فَعالِ) من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف ، ومن مزيد الثلاثي :مثل (دراكِ بمعنى ادرك ) .

## ٤/ ٢ ◊ > اسمُ الفاعل < ◊

اسم الفاعل ـ الوصف الدال على الفاعل ، أو الوحدة اللغوية التي تدلّ على من وقع الفعل بواسطته ، ودلالته مزدوجة القيمة ؛ تقول (كاتب) إشارة إلى (حدث الكتابة + الفاعل) . وقد يكتسب من خلال بنية التركيب ، وسياق الحدث الدلالة على الزمن *قال تعالى :( وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) البقرة/ ٧٢ ، فكلمة (مُخْرِجٌ) تدلّ على حدث الإخراج في الزمن المستقبل ، والفاعل هو (الله) .

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال (حرف المضارع) ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر *(ذاكر ـ يُذاكِرُ ـ مُذاكِرٌ) (انفعَلَ ـ يَنفَعِلُ ـ مُنفعِلٌ) (تفاهم ـ يَتَفاهمُ ـ مُتفاهمٌ).

الأكثر في (اسم الفاعل) أن يصاغ من (الفعل المتعدي) *(هدم ـ هادم) وقد يأتي من (الفعل اللازم) *(جلس ـ جالس) وهو قليل ؛ لأنّ الأصل أن يأتي من الذي وقع عليه أثر الفعل . وقد لاحظ الصرفيون أنّ هناك تشابهاً بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) من جهة الدلالة على الذات الموصوفة بحدث قامت به ، أو وقع عليها . وللتفريق بين كلا النوعين ، تسجل الصيغ التي تتضمن الثبات والديمومة في باب (الصفات المشبهة ـ * دائمٌ *خالدٌ *مستقرٌ، لذا فإن صياغة الصفة المشبهة من الفعل اللازم ، ولا سيما (فَعُلَ) هي أكثر لصوقاً بالصفات الثابتة والغرائز ، إذ هي مادة الصفة المشبهة .

## ○ عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي فيرفع فاعلاً ، وينصب مفعولاً ، واللازم يرفع فاعلاً فقط) .

◈ مشاهد الفعل اللازم.

*أيُّها الناسُ المختلفةُ أهواؤُهم = الذين تختلف أهواؤهم . *أنت معلم ظاهرٌ علمُهُ = يظهر علمُهُ .

◈ مشاهد الفعل المتعدي.

*لستُ بالناكرِ جميلَكُم = لست أنكرُ *أنا الشاكرُ نعمتَكَ = أشكُرُ نعمتَكَ .

## ○ شروط عمل اسم الفاعل

١ - أن يكون معرّفاً بأل :

*قال تعالى:(وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)(الله مفعول به لاسم الفاعل) الأحزاب/ ٣٥ *قال تعالى :(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا) النساء/ ٧٥ (أهلُها ـ فاعل لاسم الفاعل) .

*هو الواهبُ المُعطي الذِمامَ لرَهطـهِ كفوءٌ إذا ما حلَّ بالنفسِ غيهبُ*

* القاتلُ المُحلَ في نفسي ومصطبري متى تجود وقيد البُـعد ينفصمُ*

٢- أن يكون منوناً بشرط :

① ◇ أنْ يدل على الحال الحاضر أو الاستقبال * قال تعالى:(وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا) الكهف/ ١٨ ( يبسط ذراعيه) .

②◊أن يكون معتمداً على مبتدأ :

*أخوك مُعطي الناسَ حقوقَهم = *يعطي أخوك الناس حقوقَهم*(أخوك مبتدأ + معطي خبر + الناسَ مفعول أول + حقوقَ مفعول ثاني) .

*كان القاضي عارفاً حكمَه = *يعرف القاضي حكمَه *(القاضي ، اسم كـان( في الأصل مبتدأ)+ عارفاً خبر كان( اسم فاعل ) وفاعله مستتر + مفعول به ) .

*إنّ المحاميَ ناكرٌ الحقيقةَ =*ينكرُ المحامي الحقيقةَ *(المحامي ، اسم إنّ (في الأصل مبتدأ)+ ناكرٌ خبر إنّ (اسم فاعل) والفاعل مستتر+مفعول به) .

*أنتم طلابٌ غائبةٌ عقولُكُم * الجيشُ خليطٌ مختلفةٌ أهواؤهم * أنتِ امرأةٌ ظاهرٌ إيمانُها (تُلاحظ المطابقة بين اسم الفاعل وفاعله) .

③◊أن يكون معتمداً النفي : *ما مُنجزٌ خالدٌ وعدَهُ = ما ينجزُ*ما حامدٌ الولدُ إلاّ أبوهُ = ما يحمدُ .

④ ◊أن يكون معتمداً على الاستفهام : *أزارع خالدٌ أرضَهُ = أيزرعُ*أمُغلِقَةٌ الجامعةُ أبوابَها = أتغلق .

⑤ ◊أن يكون معتمداً على النداء : *يا حاصداً حقلَهُ = يا من تحصدُ

*يا مُنجزاً وعدَ أسلافِهِ = يا منْ ينجزُ .

⑥◊أن يكون معتمداً على موصوف :

*أرى خالداً سائقاً دراجتَهُ = يسوق (خالداً مفعول +سائقاً صفة + سيارة مفعول ، والفاعل ضمير مستتر) . * أصلح غسّالتي مهندس مُتقنٌ صنعتَه . * وضع علوم البلاغة رجلٌ مُدرِكٌ صنعَتَهُ .

⑦◊أن يكون معتمداً على حال :

*خرجَ الطالبُ مصاحباً معلمَه = وهو يصحبُ . * حضرت الاجتماعَ راكباً سيارتي = أنا أركبُ * ذهب الفلاح إلى الحقل حاملاً فأسه= وهو يحمل .

قد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله : *قال تعالى :( إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) الأنعام/ ٩٥

نقرأ هذا المشهد التصويري لمحمد بن حازم الباهلي ، من القرن الثالث للهجرة ؛ شاعر من أهل البصرة ، عاش في الزمن العبّاسي ، وهو يقدم مرثياته بأسلوب تقريري مباشر القيمة ، يستثمر فيه عناصر التحرك الديناميكي القائم على تبنّي عوامل الصدق والوزن ودرجات الإيقاع ، وشكل القافية ، وهيبة الألوان:

*إنْ كنت لا ترهـــب ذمّي لِمَا ... تعرف من صفحي عن الجاهل*

*فاخشَ سكوتي إذ أنا مُنصتٌ ... فيك لمسموع خنا القائـــلِ*

* فالسامعُ الذمَّ شريـــك له ... ومُطْعمُ المأكـــول كالآكلِ*

*مقالةُ السوءِ إلى أهـــلِها ... أسرعُ من مُنحَدرٍ سائـــلِ*

*ومَنْ دعا الناسَ إلى ذمّـــهِ ... ذمّوه بالحقِّ وبالباطِـــــلِ *

## ○التبادل الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول

*قال تعالى :( وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ*النَّجْمُ الثَّاقِبُ*إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ*فَلْيَنْظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ*خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ*يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ*إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) الطارق/ ١-٨

تقول المعايير القواعدية إنّ (دافق) في الآية بدلالة (مدفوق) .لكن السياق الدلالي في فضاء الآية يذهب إلى أنّ (دافق) مقيد بهذه الدلالة إذ هو الذي يتحرّك بذاته من شدة تدفّق الحيوانات المنوية ، وتدافعها نحو بلوغ نقطة المركز المتمثلة في ثقب جدار البويضة والامتزاج مع النواة . وبناءً على فقه هذا الفهم فإنّ (دافق) بدلالة (اسم الفاعل) وليس بدلالة (اسم المفعول) ؛ والفعل إذا أسند إلى ما يعقل انصرف إلى أهله ، كما يقول الفقهاء * قال تعالى:( وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف/ ٨٢

ويضيف هذا الفريق من محدثي المفسرين أنّ جدار البويضة هو بمثابة سماءٍ للحيوان المنوي الذي يُنعتُ بـ(النجم) ، وكل سقف أضلّنا فهو سماء ، وسياق الآيات يؤكد على دلالة القصد البيولوجي ، ومقتضيات الهندسة الجينية .

*قال تعالى:( لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ) هود/ ٤٣ ، وهنا (عاصم) بدلالة (معصوم) .

## ○ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل والمصدر

*قال تعالى :( لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ) النجم/ ٥٨ (كَشْفٌ).

*قال تعالى :( لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً) الغاشية/ ١١ (لاغية) بدلالة( اللغو) .

☑ **مشاهد تصويرية لاسم الفاعل المعرّف بأل والمنوّن والمضاف إلى مفعوله :**

- **المعرّف بأل :**

* قال تعالى:( لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء/ ١٦٢

*قال تعالى:( إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب/ ٣٥

*هم القائلون الخير والآمرونـــه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما*

- **المنوّن :**

* قال تعالى:( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٣٠

* قال تعالى:( فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هود/ ١٢

* قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر/ ٢٧

*قال تعالى:( وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام/ ١٤١

* قال تعالى:( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِين *قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ *قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة/ ٦٧-٦٨

* كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنهـــا فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ*

*أمنجزٌ أنتم وعداً وثقت بــــه أم اقتفيتم جميعاً وعد عــرقوب*

- المضاف إلى مفعوله :

*قال تعالى:( وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) السجدة/ ٩٢

*قال تعالى:( إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) الأنعام/ ٩٥

## ٤/ ٣◊ ◄اسمُ المبالغة► ◊

قد لا يفيد اسم الفاعل الدلالة على المبالغة الصريحة ، لذا كان بالإمكان تحويله إلى بناء آخر يدل على المبالغة والكثرة الصريحة . وفي ذلك أوزان :

فَعّال ـ جرّاح/ فَعُول ـ غفور/ مِفْعَال ـ مقدام/ فَعِيل ـ سميع/ فاعول ـ فاروق/ فَيْعول ـ قَيّوم/ مِفْعَل ـ مِطْعَن/ مِفعيل ـ مسكين/ فُعَلَةٌ ـ هُمَزَةٌ/ فَعّالةٌ ـ علاّمة .

### ○ عمل اسم المبالغة

يعمل اسم المبالغة بنفس شروط اسم الفاعل .

◆ المنوّن ـ

* إنّ اللهَ غفّارٌ الذنوب .(الله اسم إنّ + صيغة مبالغة خبر إنّ وفاعلها مستتر + مفعول به) .

*وإنّي لصبّارٌ على ما ينـــــــويني ‏ ‏ ‏ ‏ وحسبك أنّ الله أثنى على الصـــبرِ*

◆ المعرفة بأل ـ

*قال تعالى:(سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ) القمر/ ٢٦

◆ المضاف إلى فاعله .

*ضحوكُ السّنِّ إنْ نطقوا بخـــــيرٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وعند الشرِّ مِطـــــراقٌ عبوسُ*

◊ مشاهد تصويرية لاسم المبالغة المنوّن :

– المنون :

– (صيغة فَعِل) :

* قال تعالى :( وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) هود/ ١٠

- (صيغة فعّال) :

* قال سحيم بن وثيل الرياحي التميمي وقد عمّر مائة عام بين الجاهلية والإسلام:

*أنا ابن جلا وطلاّعِ الثنايـــــا متى أضَعِ العِمامةَ تعرفــــوني*

*وإنّ مكاننا من حِمْيـــــــريٍّ مكان الليث من وسط العرين*

* وإنّي لا يعود إليّ قِـــــرني غداةَ الغبِّ إلاّ في قرينِ*

* عَذرتُ البُزْلَ إذ هي خاطرتني فما لي وبالُ ابني لبـــــونٍ*

* وماذا يبتغي الشعــــــراء منّي وقد جاوزت حــدّ الأربعينِ*

* أخو خمسينَ مجتمعاً أشُــدّي ونجذبني مُداورةُ الشــئونِ*

* سأحيا ما حييتُ وإنّ ظهــري لُمستندٍ إلى نَضَدٍ أميـــــنِ*

- (صيغة فُعُل) :

*ثم زادوا أنهم في قومهـــــــــم غُفُرٌ ذنبهـــــــم غير فُخُــر *

- (صيغة مِفعال) :

* وللوفر متلافٌ وللحمد جامــــعٌ وللشرّ ترّاك وللخير فاعـــلُ*

-(صيغة فَعول)

* ضَروبٌ بنصلِ السيفِ سُوقَ سِمانها إذا عَدموا زاداً فإنّكَ عاقِـــرُ *

- (صيغة فعيل)

*فتاتانِ أمّـــــــا منهما فشبيهةٌ

هِلالاً وأُخرى منهما تُشبهُ الشّمْسا*

* قال الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

( إنَّ أَبغضَ الخلائِقِ إلى الله تَعالى رَجلانِ .

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلى نَفْسِهِ ؛ فَهُوَ جائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبيلِ . مَشْغوفٌ بِكلامِ بِدْعَةٍ ، وَدُعاءِ ضَلالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ؛ ضالٌّ عَنْ هُدى مَنْ كانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدى بِهِ في حَياتِهِ وَبَعْدَ وَفاتِهِ حَمّالٌ خَطايا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطيئَتِهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً ، مُوضِعٌ في جُهّالِ الأُمَّةِ ، عادٍ في أَغْباشِ الفِتْنَةِ ، عَمٍ بِما في عَقْدِ الهُدْنَةِ قَدْ سَمّاهُ أَشْباهُ النّاسِ عالِماً وَلَيْسَ بِهِ . بَكَّرَ فاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ ما قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ ؛ حَتّى إذا ارْتَوى مِنْ آجِنٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طائِلٍ ؛ جَلَسَ بَيْنَ النّاسِ قاضِياً ، ضامِناً لِتَخْليصِ ما الْتَبَسَ على غَيْرِهِ ؛ فإنْ نَزَلَتْ بِهِ إحْدى المُبْهَماتِ ؛ هَيّأَ لَها حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ؛ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهاتِ في مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبوتِ ؛ لا يَدْري أَصابَ أَمْ أَخْطَأَ ، فَإنْ أَصابَ خافَ أَنْ يَكونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وإنْ أَخْطَأَ رَجا أَنْ يَكونَ قَدْ أَصابَ .

جاهِلٌ خَبّاطُ جَهالاتٍ ، عاشٍ رَكّابُ عَشَواتٍ ، لَمْ يَعَضَّ على العِلْمِ بِضِرْسٍ قاطِعٍ ، يُذْري الرِّواياتِ إذْراءَ الرّيحِ الهَشيمِ ؛ لا مَليءٌ وَاللهِ بإصدارِ ما وَرَدَ عَلَيهِ ، ولا هُوَ أهلٌ لِما فُوِّضَ إلَيْهِ . لا يَحْسَبُ العِلْمَ في شَيْءٍ مِمّا أَنْكَرَهُ ، وَلا يَرى أَنَّ مِنْ وَراءِ ما بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ وَإنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ ، لِما يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ . تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضائِهِ الدِّماءُ ، وَتَعَجُّ مِنْهُ المَواريثُ إلى الله .

مِنْ مَعْشَرٍ يَعيشونَ جُهّالاً ، وَيموتونَ ضَلالاً ، لَيْسَ فيهم سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنْ الكِتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ ؛ ولا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً ، وَلا أَغْلى ثَمَناً مِنَ الكِتابِ إذا حُرِّفَ عَنْ مَواضِعِهِ ؛ وَلا عِنْدَهُم أَنْكَرُ مِنَ المَعْروفِ ، وَلا أَعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ ) . (* وكله . تركه * قمش . جمع * مُوضع . مُسرع * أغباش واحدته غبش . الظُّلَم * الآجن . الفاسد * التخليص . التبيين) .

## ٤/ ٤ ◊≻ اسمُ المفعول ≺◊

قالوا في تعريفه . هو الوصف الذي يدلّ على ما وقع عليه أثر الفعل حدوثاً لا ثبوتاً لأنّه إذا أريد به الثبوت أصبح (صفةً مُشبّهةً).

◆ يُشتقُّ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على زنة (مَفْعولٌ) *- سمعَ . مسموعٌ *قتلَ . مقتولٌ .

◆ يُشتقُّ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع تغيير الصوت الأول (ميماً مضمومةً ) وفتح الصوت قبل الأخير ولا يصاغ إلاّ من المتعدي (المجاوز):

*- ذاكَرَ . يُذاكِرُ . مُذاكَرٌ ،انفعلَ . ينفعِلُ . مُنفَعَلٌ * تفاهَمَ . يتفاهَمُ . مُتفاهَمٌ

*- غزا . يغزو . مغزوٌّ * دان . يدينُ . مدينٌ *خاف . يخافُ . مخوفٌ .

*- قتيلٌ . بدلالة مقتولٌ * جريحٌ . بدلالة . مجروحٌ * ذبيحٌ . بدلالة مذبوحٌ ، *أسير . بدلالة مأسورٌ *حبيبٌ . بدلالة . محبوبٌ .

◆يرد اسم المفعول بهيئة المصدر (دلالةً) :

*كَذِبٌ . مَكذوبٌ *قال تعالى : (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) يوسف/ ١٨

*ذرْعٌ . مذروعٌ *قال تعالى :( ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) الحاقة/ ٣٢

*خَلْقٌ . مخلوقٌ* قال تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) لقمان/ ١١

*لفظ . ملفوظٌ * كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم*

*قَوْلٌ . مقولٌ * هذا قولٌ حسنٌ .

◆يرد المصدر بهيئة اسم المفعول (دلالةً) :

*مهجورٌ - هَجْرٌ *قال تعالى : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) الفرقان/ ٣٠

*معقولٌ - عَقْلٌ *خالدٌ ليس لرفضه البيعَ معقولٌ .

## ○عمل اسم المفعول

١ - يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول ، فيرفع بعده نائبَ فاعلٍ. فإذا كان من فعل متعدي لمفعول واحد يرفع ذلك المفعول على أنه نائب فاعل :

* ما عاش من عاش مذموماً خصائلُه ولم يمت من يُرى بالخير مذكورا*

* هذا الطعامُ مأكولٌ نصفُهُ ( أُكِلَ ) .( اسم مفعول(فعل متعدي) + نائب فاعل ) .

* الموهوبُ خالدٌ هديةً ( اسم مفعول+نائب فاعل+مفعول به ) .

*القضيةُ مُتحاكَمٌ فيها . ( تُحوكِمَ فيها ) .

*الفراشُ منومٌ فيه (نيمَ فيه) .

*ما مُحْتَفَلٌ بالناجحِ (ما احتُفِلَ) .

* الكريمُ مرجوٌّ نيلُهُ (عطاؤه) - (ينصب اسم المفعول مفعولاً ثانياً إذا كان الفعل متعدياً لاثنين فما فوق) .

-يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى نائب فاعله *(خالدٌ المُسْتَحْسَنُ القولِ).

٢- يعمل اسم المفعول بنفس شروط اسم الفاعل :

١ ◈ المحلى بالألف واللام - *هذه هي الوردةُ المشمومَةُ رائحتها . (التي شُمّت).

*هؤلاء هم الطلابُ المبْتلى معلموهم .(الذي ابْتُلي) .

٢ ◈ اعتماده على النفي *(ما مسموعٌ الخَبَرُ).

٣ ◈ اعتماده على الاستفهام *( أمعطىً المسكينُ صدقةً؟ (أأُعْطيَ) .

٤ ◈ اعتماده على النداء* يا محتَفلاً به كن ثقةً*(اسم مفعول منادى + به نائب فاعل).

٥ ◈ اعتماده على حال * وقعَ الغبيُّ مفضوحاً أمرُه .

◆ مشاهد تصويرية لاسم المفعول المعرف بأل والمنوّن والمضاف إلى نائب فعله :

- المعرّف بأل :

*فيا أيها المنصور بالجـــد سعيُه ويا أيها المنصور بالسعي جدُّه*

* قال تعالى :( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ) التوبة/ ٦٠

- المنوّن :

*وجاءت الخيـــــل محمراً بوادرُها

زوراً وزلّت يد الــرامي عن الفوقِ*

*لعلّ عتبُك محمودٌ عواقبُه وربما صحّت الأجسام بالعللِ*

*السمحُ في الناس محبوبٌ خلائقه

والجامـــد الكف ما ينفكّ ممقوتا*

* قال تعالى :( إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف/ ١٣٩

*قال تعالى:( جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ)ص/ ٥٠

*قال تعالى:( وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) المائدة/ ٦٤

* لا تلم المرء على فعـــــــــــله

وأنت منسوبٌ إلى مثـــــــــــله*

-المضاف إلى نائب فعله :

*خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شيبي موجعُ القلبِ باكيا*

## ٤ / ٥ ◊◄ اسمُ التَّفضيل ►◊

١- قياسُه أن يأتي على وزن (أَفْعَلُ) ثلاثي ، مزيد الهمزة من أجل التفضيل ، معلومٌ ، قابل للتفاوت أو التفاضل ، والزيادة ؛ كالكرم ، والبخل ، وغيرها ؛ تقول : أطولُ ، أكرَمُ ، أصدقُ ، أعمقُ .

٢- لا يصاغ اسم التفضيل من الأفعال غير الثلاثية ، أو الأفعال الناقصة مثل : (نعم وبئس) ولا من الأفعال ؛ (مات ، فني ، عمي) ، ومثيلاتها ، ولا من الفعل المنفي (ما أكل) ولا من الفعل المبني للمجهول(كُتِبَ) .

٣- إذا حصل خلاف ذلك يُتوصل إليه بواسطة مصدره منصوباً بعد (أَشدّ) أو (أَكثر) .

*خالدٌ أشدُّ إيماناً من زملائه *الخدُّ أكثر حمرةً ، وهذا المنصوب بعده يعرب تمييزاً .*

قال تعالى : (وَقَالُوا لاَ تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) التوبة/ ٨١

٤- يدلّ اسم التفضيل على الاشتراك في الصفة بين شيئين ، مع زيادة في الدرجة لأحدهما على الآخر .

٥- يعمل اسم التفضيل عمل الفعل ، فيرفع فاعلاً كاسم الفاعل ، لكن الغالب على فاعله أن يكون ضميراً (متخفياً أو مستتراً) .

٦- يلزم اسم التفضيل المطابقة لموصوفه * خالدٌ الأفضلُ *خالدان الأفضلان *هند الأفضل *الهندان الأفضلان *هند الفضلى * الهندان الفضليان * الهندات الفضليات * الخالدان أفضلا القوم * و أفضلُ القوم .

٧- هناك ألفاظ ثلاثة وردت خارج دائرة البناء المعياري لاسم التفضيل ، وهي دالة على التفضيل (خَيرٌ - شرٌّ - حَبٌّ) :

① خَيْرٌ -* قال تعالى : (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) الأعراف/ ١٢

*قال تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور/ ٦٠

② شَرٌّ - *قال تعالى : (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف/ ٧٧

*قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) البينة/ ٦

③ حَبٌّ -

*مُنعتَ شيئاً فأكثرتَ الولوع به  وحَبٌّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا*

وجاء اسم التفضيل سماعاً عن العرب -

*-( أشغل ) * أشغلُ من ذات النحيين (من شُغِل المبني للمجهول) .

*- (أزهى) *أزهى من ديك (من زُهي المبني للمجهول) .

*- (أخصرُ) * جوابك أخصَرُ من سابقه ( من اختُصِرَ المبني للمجهول والزائد على ثلاثة أصوات) .

*- (أحمدُ) *عُدنا والعَوْدُ أحْمَدُ ( من حُمِدَ المبني للمجهول) .

*- (أعنى) *خالدٌ أعنى بحاجتك من حارث ( من عُني المبني للمجهول) .

*- (أعطى) *محمد أعطاهم للنفقة (من غير الثلاثي) .

*- (أولى)* ليثٌ أولاهم للمعروف ( من غير الثلاثي ) .

*- (أسودُ)* هي أسودُ من حَلَكِ الغراب ( من شيء يدل على لون) .

*- (أبيضُ)* هي أبيضُ من اللبن ( من شيء يدل على لون ) .

*- (ألَدُّ) *قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) البقرة/ ٢٠٤ (من فعل يدل على عيب)

*-( أعلمُ)*قال تعالى :( رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) الإسراء/ ٢٥ (أعلم ليست للتفضيل لكنها نفس وزن التفضيل) .

*- (أهونُ) *قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) الروم/ ٢٧ (أهون ليست للتفضيل لكنها على نفس وزن التفضيل) .

◆ مشاهد تصويرية لاسم التفضيل الذي رفع ضميراً متخفياً، واسماً ظاهراً ، والمضاف إلى ما بعده :

- اسم التفضيل (النكرة والمعرَّف بأل) الذي رفع ضميراً متخفياً :

* قال تعالى:( وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) آل عمران/ ١٦٧

* قال تعالى:( ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)البقرة/ ٧٤

* قال تعالى:( وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

* قال تعالى:( وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) طه/ ٧٥

- اسم التفضيل الذي رفع اسماً ظاهراً:

* أجدرُ الناسِ بحُبٍّ صـــادقٍ          باذلُ المعروف من غير ثمـــن *

- اسم التفضيل المضاف إلى ما بعده:

*قال تعالى:( وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)البقرة/ ٩٦

*قال تعالى:( مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا) هود/ ٢٧

*قال تعالى:( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) الأنعام/ ١٢٣

## ٤ / ٦ ◊ ➤ الصِّفةُ المُشبَّهة ➤ ◊

اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على استمرار الحدث عبر أزمنته ، وتختلف عن اسم الفاعل بكونها صفة ثابتة في نفس صاحبها ، وتدل على زمان معين ؛ لأنها ملازمة للثبوت ، وهذا مما لا يحتاج إلى زمن معين . أما إذا أريد بها الحدوث والتجدد ، وليس الثبوت والاستمرار قرنت بزمان :

*قال تعالى :( فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)هود/ ١٢ حيث تمّ العدول من (ضيّق) إلى ضائق (اسم الفاعل) للدلالة على الفرضية وعدم الثبوت ، وبحسب هذا المعيار تتحول الصفات المشبهة إلى اسم الفاعل .

لكن القرآن الكريم في بعض المشاهد التي ارتبطت صفاتها بالمستقبل ، مما يعني اقترانها بزمان ، وهذا مخالف لشروط قياسها لكنه أبقاها (صفات مشبهة) لبلاغة في النظم ، كما في (مائت) اسم الفاعل التي هيئتها الدلالية مما لم يقع بعدُ *قال تعالى :*( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) الزمر/ ٣٠

نُعتتْ بـ(الصفة المشبهة) على سبيل الاختصار من باب ( الصفة التي تشبه اسم الفاعل أو بدلالته) ، ولذلك تعمل عمله وبشروطه ما عدا صياغتها من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صاحب الحدث ، على وجه (الثبوت) و(الاستمرار) .

## ○ عَملُ الصِّفة المشبهة

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل وبشروطه ، لكنها لا تأخذ إلاّ فاعلاً ، لبنائها من الفعل اللازم ، على وفق البيانات التالية :

① ◈ فاعل الصفة المشبهة مرفوع على الأصل :

* خالدٌ جميلٌ كلامُه (الذي جَمُلَ كلامُهُ) - خالدٌ جميلٌ الكلامُ - خالدٌ الجميلُ كلامُهُ .

② ◈ منصوب على التمييز في حال كونه نكرة :

*خالدٌ جميلٌ كلاماً- خالدٌ الجميلُ كلاماً.

③ ◈ أن يجر الفاعل بالإضافة :

* خالدٌ جميلُ الكلامِ – خالدٌ الجميلُ الكلامِ – خالدٌ جميلٌ كلامِ النفس.

## ○ أوزان الصفة المشبهة

١ ◂ ( الأفعال الدالة على حزن أو فرح) -( فَعِلٌ) (فَعِلَةٌ) *فَرِحٌ / فَرِحَةٌ *شَبِعٌ/ شَبِعَةٌ * تَعِبٌ/ تَعِبَةٌ *نَضِرٌ/ نَضِرَةٌ*. أَشِرٌ/ أَشِرَةٌ *نَقِمٌ/ نَقِمَةٌ .

٢ ◂ ( الأفعال الدالة على عيب أو حلية أو لون) - (أَفْعَلُ) - (فَعْلاءُ) :

*أحولٌ/ حولاءُ . أعْوَرُ/ عَوراءُ . أحورُ/ حَوْراءُ .

٣ ◂ (الأفعال الدالة على خلو أو امتلاء) -(فَعْلانٌ) -(فَعْلى) : *عطشانٌ عطشى * شبعانٌ/ شَبعى *غضبانٌ/ غضبى .

٤ ◂ (فُعْلٌ) * صُلْبٌ/ صُلْبَةٌ *حُرٌّ/ حُرَّةٌ * مُرٌّ/ مُرَّةٌ .

٥ ◂ (فُعُلٌ) * جُنُبٌ/ جُنُبَةٌ .

٦ ◀ (فَعَلٌ)* بَطَلٌ/ بَطَلَةٌ *حَسَنٌ/ حَسَنَةٌ .

٧ ◀ (فَعْلٌ) *شَهْمٌ/ شَهْمَةٌ * ضَخْمٌ/ ضَخْمَةٌ *صَعْبٌ/ صَعْبَةٌ *سَهْلٌ/ سَهْلَةٌ .

٨ ◀ (فِعْلٌ) * رِخْوٌ/ رِخْوَةٌ .

٩ ◀ (فَعالٌ) * جبانٌ/ جبانَةٌ *حَصانٌ/ حَصانَةٌ * شُجاعٌ/ شُجاعَةٌ .

١٠ ◀ (فعيلٌ) * كريمٌ/ كريمةٌ * نبيلٌ/ نبيلةٌ *شريفٌ/ شريفةٌ *لئيمٌ/ لئيمةٌ .

١١ ◀ (فعولٌ) * وقورٌ/ وقورَةٌ .

١٢ ◀ (فَعْلٌ) * ضخمٌ * ضخمةٌ .

١٣ ◀ من غير الثلاثي . تصاغ من مصدر الفعل اللازم على صيغة اسم الفاعل مضافاً إلى فاعله في التقدير الذهني *مشتدُّ العزيمةِ*مستقيمُ الرأيِ*منطلقُ الذهنِ*معتدلُ القامةِ*مرتفعُ الهامةِ .

ومن مصدر الفعل المتعدي على صيغة اسم المفعول مضافاً إلى نائب فاعله في التقدير الذهني :*مُسَربَلُ الرأيِ*مبعثرُ التفكيرِ*مُزَلزَلُ النفسِ*مُتَجاهَلُ الحديثِ *مُحْتَقَرُ الهِمَّةِ .

١٤ ◀ صيغٌ سماعية *طُوالٌ*كُبارٌ*صنديد*بيطار*دِعبَل*وسواس* زمهرير*سرمد*صُعلوك*طُرطُبَّة*طِرِمّاح*مولى*هِزَبر .

١٥ ◀ صيغ على أوزان *ضيّقٌ*سَيّدٌ*ميّتٌ*جَيّدٌ *هَيّنٌ .وهناك اسم الفاعل المضاف إلى فاعله والدلالة فيه تذهب إلى الدوام*جاحظ العينين* *شامخ الأنفِ .

* أشعلتُ الفانوسَ القويَّ نورُهُ (الذي قوي نوره) .

*قال تعالى : (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا) البقرة/ ٦٩( الفاعل ضمير مستتر).

*الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُه

إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمُه*

*فقالت لها أُمٌّ شديدٌ دهاؤهـــا سخيٌّ مآقيها سريعٌ بكاؤهــــا*

◆ مشاهد الصفة المشبهة.

- الصفة المشبهة التي رفعت فاعلها :

*قال تعالى:( إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا)البقرة/ ٩٦ (الفاعل ضمير مستتر) .

* قال تعالى:( وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) الاعراف/ ١٥٠ (الفاعل ضمير مستتر) .

* بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم شُمُّ الأنوفِ من الطراز الأول*

(شمّ الأنوف ـ مضافة إلى فاعلها) .

- الصفة المشبهة التي أضيفت إلى فاعلها :

*حسنُ الوجهِ طلقه أنت في السِّلمِ وفي الحرب كالـــــحٌ مكفهرٌ*

## ٤/ ٧ ◊ ➤ المَصْدَرُ ◄ ◊

قالت المعايير ـ المصدر: اسم يدلّ على الحدث مجرّداً من الزمان ، كما يدل على ذلك الفعل .وهو وحدة لغوية يشترط أن تشتمل على أصوات فعلها الماضي الأصلية والزائدة *(أنبتَ ـ إنباتاً) ، شُرب ، إعلام ، انقلاب ، احترام ، استغفار ، أو يكون الاشتمال تقديراً غير ظاهر*(قاتل ـ قتالاً) .على رأي الصرفيين أنّ (ألف) (قاتل) محمولة على المصدر ؛ لأنّ الأصل (قيتالاً) وهو افتراض تعسفي تنكره هيئة المقاطع الصوتية:

س ع ع +س ع +س ع = س ع +س ع ع س (قتال)

= س ع + س ع ع + س ع س (قتالاً)

= س ع ع + س ع ع + س ع س (قيتالاً

على أنّ الياء في (قيتال) منقلبة عن( ألف الفعل) وقد حذفت للتخفيف . ومن الاشتمال التقديري *أوصل ـ إيصال * استوطن ـ استيطان . وقد يكون الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض *وعدَ ـ وعْدٌ *جرَّبَ ـ تجريب * حلل ـ تحليل* (حذفت الواو من الأول(وعد) ، و(حذفت الياء) من الأربعة الباقية وعوّض عنها بزيادة التاء في آخر المصدر ، عوضاً عما حذف .

كذلك فالمصدر لا علاقة له بالمكان ، أو التأنيث والتذكير ، أو العلمية ، أو العدد أو الهيئة ، ماعدا الدلالة المجرّدة التي تحملها أصواته . وبذا تكون دلالة المصدر (عرفية ـ ذاتية) وليست صرفية ؛ لأنه غير محدد النوع والماهية والكمية.

حين يدخل (المصدر) فضاء المعايير القواعدية فإنه يؤشر دلالات التوكيد ، والنوع والعدد التي تظهر في بيانات(المفعول المطلق ـ والإنابة عن ظرفي الزمان والمكان ، أو وقوعه صفة ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو تبوئه موقع فعله في حالات الأمر. فهذه كلها في فضاء القواعد وليس الصرف .

* تشاغل الناسُ بالدنيا وزخرفها وأنت من بَذْلِكَ المعروفَ في شغلِ*

١- يعمل المصدر عمل فعله إذا صلح أن يُقدَّر بـ(مصدر مُئَوّل) محلّه*تَسرُّني كتابتُكَ البحثَ* أي* تسرُّني أنْ تكتبَ البحثَ* أي إحلال الفعل محله مسبوقاً [(أنْ) أو (ما ) المصدريتين * يسرني فهمك القضية ،وبنيتها العميقة (يسرني أن تفهم القضية).

٢- يعمل المصدر محلّى بالألف واللام* أخوكَ حَسَنُ التهذيبِ أولادَهُ *أي (أنْ يُهذّبَ أولادَه)- ( التهذيب، مصدر مضاف إليه ـ أولاده، مفعول به للمصدر ـ الفاعل، ضمير مستتر). *السارِقُ شديدُ التجنّبِ الناسَ* أي (أن يتجنّبَ) .

٣- يعمل مضافاً (الأكثر استخداماً)*سَرّني شُكْرُكَ المعلّمَ* أي (أنْ تشكرَ) (شكر/ مصدر وهو فاعل لسرّ ، والمعلم/ مفعول به) . *فَهمُك القضيةَ يعينك على حلّها* أي(أن تفهم) .

*وبسطك كفاً تشهد السحبُ أنّها وقد صدقت أندى بناناً من السحبِ*

٤- يعمل منوّناً*كتابةٌ البحثَ مهمّةٌ في مقرر النقد اللغوي.(كتابةٌ/ مبتدأ ، البحث/ مفعول به للمصدر ، مهمةٌ/ خبر .وفي حال التحويل إلى بنية المصدر المُئَوَّل*أنْ تكتبَ البحثَ مهمةٌ .

٥-- يعمل المصدر النائب عن فعله عمل فعله *حفظاً قصيدتَكَ ،فإنّ (حفظاً)مصدر نائب عن فعله عامل عمل فعله المحذوف(احفظ)وفاعله ضمير مستتر مقدّر (في البنية التحتية)(أنت) ، وقصيدتك/ مفعول به مضاف ومضاف إلية * إكراماً ضيوفَكَ (في البنية التحتية. أكرم ضيوفَك إكراماً) .

وأضافت المعايير:لا يعمل المصدر (المفعول المطلق) ففي قولنا* درَّستُه تدريساً فقهَ اللغةِ المقارَنِ فإنَّ (فقهَ اللغةِ المقارنِ)مفعولاً به للفعل درّسَ وليس للمصدر (تدريساً) .

تأتي المصادر من الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية و السداسية قياسية : (رحل ـ رحيلاً ، هذّبَ ـ تهذيباً ، تنافس ـ تنافساً ، اطمئنّ ـ اطمئناناً ـ إكراماً ـ مفاخرةً) ، وسماعية مثل اسم الفاعل(نائل) واسم المفعول(ميسور) ، والصفة المشبهة(سرّاء ـ بغضاء) ، واسم التفضيل (عُسرى ـ يسرى ـ قربى) وأوزانها متعددة .

(اسم المصدر) تقول المعايير ـ يعمل عمل المصدر . وهو تركيب يقوم على مشاركة الوحدة الفعلية في أصواتها الأصلية بناءً، مع حذف الزائد منها دون تعويض* أعطى ـ عطاء ، *تكلّم ـ كلام *أعان ـ عون * سلَّمَ ـ سلام * توضّأ ـ وضوء * اتّقى ـ تُقى . أمّا المسميات : (جُرح ـ دُهن ـ كُحل ـ وجه ـ نهر ـ ثقب) فهي (أسماء ذوات) وليست مصادر ، أو أسماء مصادر ؛ لدلالتها على شيء محسوس ، وليس على (حدث) .

من المصادر ـ مصدر التوكيد (حطّمت ـ تحطيماً) * صبراً *سحقاً *عجباً لك *أيضاً * سحقاً *ويحاً * سبحان الله .

من المصادر ـ (مصدر المرّة أو اسم المرّة) الذي يدل على وقوع الحدث مرّة واحدة (نفخت ـ نفخةً ، سرت ـ سَيرةً ، جلست ـ جَلْسَةً) ، وإذا كان المصدر مختوماً بالتاء (رحمة ـ رغبة ـ صيحة) فلا بد من قرينة (واحدةً)تضاف إليها . ومن الفعل الرباعي ( أكرم ـ إكرامة ، تدحرج ـ تدحرجة ـ انطلق ـ انطلاقةً) ، كذلك إذا كان مختوماً بتاء مثل(إقامة ، استقامة ) جيء بكلمة (واحدة) قرينة ملازمة .

من المصادر( المصدر الميمي) ـ من الثلاثي على زنة (مَفْعَل) ـ نصرَ ـ مَنْصَرٌ ،ضربَ ـ مَضْرَبٌ ، طلعَ ـ مَطْلَعٌ . كذلك يأتي على زنة(مَفْعَلَةٌ) ـ مفسدة ـ مسألة ـ مودّة ـ مذلة. ومن (وعد) موعد ، ورد(مورد) وسم(موسم) وقف(موقف) .

ومن غير الثلاثي (على زنة فعله المضارع المجهول ) * ـ مُزْدَجَر ـ مُدْخَل ـ مُخْرَج ـ مُزَّق ـ مُعَوّل ـ مُشْتكي ـ مُنْتَهى ـ مُنْقَلَب .

ومن المصادر ـ (المصدر الصناعي) حيث يتشكل بزيادة اللاحقة (يّة)على آخر الوحدة اللغوية *(ألوهيَّة ـ رجوليَّة ـ قبليَّة ـ مسئوليَّة ـ عبقريَّة . هذا اللون من المصادر يصنع من :

*اسم الذات ـ إنسانيَّة ـ مدنيَّة ـ علميَّة ـ وطنيَّة .

*اسم المبني ـ كيفيّة ـ كميَّة ـ هويَّة .

*الاسم المشتق ـ شاعريَّة ـ مسئوليَّة ـ قابليَّة ـ أكثريَّة .

*الاسم الأعجمي ـ ديمقراطيَّة ـ ارستقراطيَّة ـ كلاسيكيَّة

*الارتجال ـ فروسيَّة ـ عروبيَّة ـ عبوديَّة ـ عنجهيَّة .

## ☑ مشاهد تصويرية على عمل المصدر

**◀ المصدر المضاف إلى فاعله :**

* قال تعالى :( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) البقرة/ ٢٥١

* قال تعالى :( فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)إبراهيم/ ٤٧

*وأقتَلُ داءٍ رؤيةُ العينِ ظالماً ... يُسيءُ ويُتْلى في المحافلِ حمْدُهُ*

* تأنَّ ولا تعجلْ بلومِكَ صاحباً ... لعلّ له عذراً وأنت تلومُ*

* يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم ... وجدانُنا كُلَّ شيء بعدكم عدمُ*

* رعايةُ اللهِ خيرٌ من توقّينا ... ومِنّةُ اللهِ بالإحسانِ تُغْنينا*

وقال عمرو بن الإطنابة ، وهي مما تمثّل بها أحد المهزومين فكرياً وعقائدياً في حرب صفّين ، كما أعلنت ذلك مصادر التراث العربي وأوقفتنا عليه وهو يسجّل اعترافه قائلاً: (لقد رأيتني ليلة الهرير بصفّين ، بعد أن تيقّنت من دنوّ منيتي ، فعقدت العزم على الهرب لشدة البلوى . فأتيت بفرس أغرّ محجّل بعيد البطن عن الأرض لأنفذ بجلدي وأنا أمير جماعتي ، وما حملني على البقاء إلاّ هذه الأبيات :

*ألا مَن مبلغُ الأحلافِ عنّي ... فقد تُهدى النصيحة للنصيح*

*وإعطائي على المكروه مالي ... وضربي هامةَ البطلِ المُشيحِ*

* بذي شطبٍ كلون الملح صافٍ ... ونفسٍ ما تَقَرّ على القبيح*

* وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانكِ تُحمدي أو تستريحي*

◀ المصدر المضاف إلى مفعوله :

* تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفيَ الدراهيم تنقاد الصياريف *

* أكفراً بعد ردِّ الموتِ عنّـــــي وبعد عطائك المائة الرتاعـــا *

◀ اسم المصدر والمصدر المنوّن :

* أَعَلاقَةً أُمَّ الوليدِ بَعدَمـــا أفنانُ رأسِكِ كالثَّغـامِ المُخْلِسِ *

* شكراً لربك يوم الحرب نعمتـه فقد حماك بعزّ النصر والظفـرِ *

◀ المصدر المعرّف بأل:

ضعيفُ النكايـــةِ أعداءَه يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجـلْ *

꧁꧂

## ◄ مواقع الجمل ►

الحركات الإعرابية(مسمّيات معيارية) تحتل مواقعها على سطوح ( الوحدات اللغوية المفردة) موجَّهةً إلى كشف المعاني النحوية .

أمّا التراكيب (الجمل) فبما أنّ سطوح وحداتها اللغوية تشغلها الحركات ، كان لا بدّ من (مسمّى معياري) يجيز لنا استخدام نظام (الحركات) في بيان المعاني النحوية وقد عهد بذلك إلى المسميات الافتراضية (المحّلي أو الموقعي) لمتابعة التحرك السياقي .

في بيان درجاته المعيارية ، قال القواعديون ، التراكيب من جهة المعاني النحوية ؛ إمّا لها محل من الإعراب (غير مفرّغة إعرابياً) ، وإمّا لا محل لها من الإعراب (مفرّغة إعرابياً) .

مع (غير المفرّغة إعرابياً) ، قدّم صنّاع المعايير(المقياس رقم ١) ، الذي فصّلوه على أساس قدرة هذا التراكيب على إنتاج معنى نحوي يصلح لأنْ ( يتجمّع في كتلة واحدة) مشابهة لقدرة الوحدة المفردة ، حينها يكون له إعراب تلك الوحدة اللغوية المفردة ، وإلاّ فإنّه( لا محل له من الإعراب ـ أعني مفرّغ إعرابياً ومعه المقياس رقم ٢) .

ففي السياق (غير المفرّغ إعرابياً) قالوا ـ * خالِدٌ يسافرُ(خالدٌ مبتدأ + فعل وفاعل ( يصلح لأنْ يتجمّع في كتلة واحدة ) هي (الخبر) ؛ والبرهان على صلوحها ، (هو التقدير : مُسافِرٌ) .

يجري هذا (التأويل بمفرد) بالنسبة للجمل غير المفرّغة ، في ثلاث مسارات

إعرابية :

١ - ◀مُتَوّل بمفرد مرفوع .(محلّه الرفع) *(عليٌّ يعمل الخيرَ . عليٌّ عاملٌ للخيرِ).

٢ - ◀مُتَوّل بمفرد منصوب . (محله النصب)*(كان عليٌّ يعمل الخيرَ . كان عليٌّ عاملاً للخيرِ) .

٣- ◀مُتَوّل بمفرد مجرور . (محله الجر) *(مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ . مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير) .

فعلى رأي صنّاع المعايير : (الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب) : (لا تحلّ محلّ المفرد) ، أي لا تقدّر بوحدة مفردة . ثمّ قالوا : ( أصل الجملة ألاّ يكون لها موضع من الإعراب ، وإذا كان لها موضع ، قُدّرت بالمفرد ) .

وهم في كلّ ما يدورون حوله ، يفترشون العامل ، ويلتحفون ( الأصلية والفرعية) ، حيث يكون (المفرد الأصل والتركيب فرعٌ عليه ) ، والأصل في الإعراب ، على ما يذهبون إليه ، يكون للمفرد لظهور الحركات الإعرابية على سطوحه الصوتية ، إلاّ في مواقع معيّنة ، حيث لا تسمح أصواتها بأنْ يعتليها أي طاريء خارجي مهما تكن صفته ولونه ورائحته ، أعني (الصوائت الطويلة).

بناءً على هذا التوجّه ، قسّم المعياريون الجمل إلى نوعين .

١ - ◈الجمل التي لها محل من الإعراب .

٢- ◈الجمل التي لا محل لها من الإعراب .

## ١ ○ الجمل التي لها محل من الإعراب

تباينت كشوف أهل القواعد في كَمّ هذا النوع من التراكيب ، نظراً لاختلاف المعاني النحوية وأقيستها ، وتعدد متجهاتها المعيارية . لكنّ الذي عليه الغالبية من صنّاع القواعد هو ما سنعرض لبياناته في الأوراق التالية :

### ١ / ١ ◈ جملة الخبر

◆ إعراباً محلها الرفع . (إذاكانت خبراً لمبتدأ ، أو خبراً لـ(إنّ ونظائرها) ، أوخبراً (لا النافية للجنس ) .

*العلمُ يتيرُ العقولَ * لا كَسولَ يَنْجَحُ في الامْتحانِ * لا منافقَ سيرتُه محمودةٌ *قال تعالى:( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) النساء/ ١٤٢ (الجملة خبر إنّ) .

* الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفنــــــي والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ*

*إنّ الزمانَ وما يفنى له عجــــــبُ أبقى لنا ذنباً واستؤصل الـــــرأسُ*

◆ إعراباً محلها النصب .( إذا كانت خبراً لكان ونظائرها ، أو خبراً للمحمولات على ليس ، أو خبراً لكاد ونظائرها ) .

*قال تعالى : (قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ البقرة/ ٧١ (الجملة خبر كاد)*قال تعالى :( كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) البقرة/ ٥٧(الجملة خبر كان) .

*كان الزمان بلقياكم يمنينــــــــــا وحادث الدهر بالتفريق يثنينا*

## ١ / ٢ ◈ جملة المستثنى

◆ إعراباً محلها النصب.

*قال تعالى : (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ) الغاشية/ ٢٢-٢٣

*لن أسامحَ إنساناً إلاّ المعتذرُ فعذرهُ مقبولُ. (المعتذر مبتدأ وخبره الجملة الاسمية فعذره ،والجملتان في محل نصب مستثنى ) .

## ١ / ٣ ◈ جملة الحال

◆ إعراباً محلّها النصب.

*قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) النساء/ ٤٣

*قال تعالى : (إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) التوبة/ ٨٤

*قال تعالى : (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/ ١٦

*قال تعالى : (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الأنبياء/ ٢

*مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لُبْنى الغداة شفيعُ*

*أتاكَ الربيع الطلقُ يختال ضاحكاً من الحُسن حتى كاد أنْ يتكلَّما*

* نبّهته والليلُ ملتبس به وأزحتُ عنه نعاسه فانزاحا*

(فجملة ملتبس في محل رفع خبر (الليل) ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

## ١/ ٤ ◈ جملة المفعول به

◆ إعراباً محلها النصب.

*قال تعالى: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) القمر/ ١٠

*قال تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) الذاريات/ ١٢

*قال تعالى:( قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم/ ٣٠

*وإنْ تزعميني كنت أجهل فيكم فإنّي شربت الحلم بعدك بالجهل*

* نبِّئتُ جَحْظَةَ يستعيرُ جحوظَه من فيل شطرنج ومن سرطان*

(مفعول به ثانٍ للفعل نبِّئتُ).

## ١/ ٥ ◈ جملة المضاف إليه

◆ إعراباً محلها الخفض.

*قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣

*قال تعالى: (قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) المائدة/ ١١٩

*هنأتك زمنَ جاء مديرُ الفرعِ *منذ سافرت أمي صورتُها لا تفارق عيني* هذه ساعةُ الناسُ يبذلون فيها أقصى الجهود*اكتب حيثُ يرشدُك المعلمُ*انتظرني ريثما أعودُ*هو رفيقُ سفري لَدنَ كنتُ يافعاً.

* وكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ*

* وأجبتُ قائلَ كيفَ أنت بصالحٍ حتى مللتُ وملّني عُوّادي*

## ٦/١ ◈ جملة النعت

◆إعراباً محلها حسب المنعوت (رفعاً ، أو نصباً ، أو خفضاً) . وتقع بعد النكرات على حدّ المقاييس المعيارية :

*قال تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) يس/ ٢٠ (جملة يسعى من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرجل) .

*قال تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) البقرة/ ٢٨١ (وجملة ترجعون فيه من الفعل والفاعل وشبه الجملة في محل نصب صفة لـ (يوماً) .

*قال تعالى : (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا) التوبة/ ٨٤

*هذه مسرحيةٌ أبطالُها دُمى خزفية * اشتريتُ قميصاً كمّه مثقوبةٌ *تبّاً لإنسانٍ يخون ضميره * لا ترافقَ صديقاً يساوم في المهماتِ .

*قال تعالى:( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة/ ١١٤

*قال تعالى:( كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) آل عمران/ ١١٠

* فاجأتني الجامعةُ بتكريمٍ لم أكن أتوقّعه . (لم أكن أتوقعه في محل جر صفة لـ(تكريم) .

*وقد صار هذا الناسُ إلاّ أقلَّهمُ ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ*

(جملة على أجسادهنَّ ثيابُ ـ في محل نصب صفة لـ(ذئاباً) .

* ليس للموت حيلةٌ في نفوس يستوي الموتُ عندها والبقاءُ*

* فإمّا حياةٌ تسر الصديق وإمّا مماتٌ يغيظ العدا*

## ١ / ٧ ◈ جملة جواب الشرط المجزوم

◆إعراباً محلها الجزم.

*قال تعالى : (مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) الأعراف/ ١٨٦ (جملة لا هاديَ له من لا النافية للجنس واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط) .

*قال تعالى : (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ) يوسف/ ٧٧ (وهي الجملة الواقعة جواباً لشرط مجزوم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية ـ كما في بيت السموءال التالي).

*قال تعالى : (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) المائدة/ ٦٧

*إذا المرء لم يُدنَس من اللؤم عرضُه — فكلّ رداء يرتديه جميل*

*وإنْ تكُ قد ساءتك مني خليقة — فسلي ثيابي من ثيابك تنسلّ*

* فإنْ يكُ عامرٌ قد قال جهلاً — فإنّ مطية الجهل الشبابُ*

## ١ / ٨ ◈ جملة التبعية

◆ هي الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، وذلك في البدل والعطف ؛ (إعراباً محلها على وفق الجملة المتبوعة).

١ - الرفع * حسينٌ يعملُ ويذاكرُ*خالد ربح السباق وأخفقَ زميله .

٢- النصب*العِلْمُ يرفع صاحبه ويسعده *كان خالداً يحرثُ الحقلَ ثمّ يذاكرُ .(يذاكر جملة فعلية معطوفة على جملة يحرث(خبر كان ) .

٣-الخفض * أسفت لخالدٍ يقرأ بحماسٍ وتخونه ذاكرته في الامتحان .

(تخونه ذاكرته معطوفة على جملة فعلية أخرى هي يقرأ، والجملة الأخيرة في محل جر لأنها نعت لخالد) .

*قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران/ ١٠٦

*سلوا قلبي غداة سلا وتابـــــا لعلَّ على الجمال له عتابـــــا*

* دعتني أخــاها أم عمرٍو ولم أكن أخــــاها ولم أرضع لها بلبان*

## ١/ ٩ ◈ جملة الفاعل

### ◈إعراباً محلها الرفع .

*قال تعالى : (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ) إبراهيم/ ٤٥ (كيف فعلنا بهم - في محل رفع فاعل تبين) .

*قال تعالى:(ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) يوسف/ ٣٥

## ١/ ١٠ ◈ جملة نائب الفاعل

### ◈إعراباً محلها الرفع .

*قـال تعـالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) البقرة/ ١١ *قال تعالى : (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ) المطففين/ ١٧

*عُلِمَ الحقُّ كالصبحِ *فُهِمَ أنَّ الطريقَ طويلةٌ .

## ٢ ○ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

قالت المعايير ـ هي الجمل التي لا يمكن لها أن تحلَّ محل (المفرد)، ولا تستطيع أن تمارس دوره ككتلة لغوية في الإعراب . فهي لا تكون في محل (رفع أو نصب أو خفض أو جزم) ؛ لأنّها تؤدي دلالة معيّنة لا يصح للمفرد أن يمتطي صهوة وظيفتها، وإلاّ فقدنا زمام الدلالة المركزية .

في الكشف التالي، بيان بأنواعها داخل أبنية السياقات التركيبية :

### ٢/ ١ ◈ الجملة الابتدائية

◆ الجملة التي تكون في مبتدأ الكلام.

*قال تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) المسد/ ١ ( فهذه كلها جملة ابتدائية وقعت في بداية الكلام، لا محل لها من الإعراب، ولا يمكن تأويلها بمفرد ) .

*قال تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) النور/ ٣٥

*ولد الهدى فالكائنات ضيــــاءُ وفم الزمــــان تبسم وثنــــاء*

*السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحد بين الجد واللعبِ*

*سأحمل روحي على راحتــــــي وألقي بها في مهــاوي الردى*

*قال تعالى :( وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا) الكهف/ ٨٣

*قال تعالى :( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ) الذاريات/ ٢٤

## ٢/ ٢ ◈ الجملة الاستئنافية

◆ الجملة التي تكون في أثناء الكلام منقطعة عمّا قبلها . وتأتي في وسط الكلام أو الجملة المفتتحة بنص جديد .

*قال تعالى : (وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لله جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) يونس/ ٦٥ (جملة إِنَّ الْعِزَّةَ لله جَمِيعًا . استئنافية لا محل لها من الإعراب).

*قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) الكهف/ ٨٣-٨٤

* مات الجاحظُ رحمهُ اللهُ . ( مات الجاحظ . جملة ابتدائية . رحمه الله . جملة استئنافية .

* قال تعالى :( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ) الذاريات/ ٢٤-٢٥ (جملة القول الثانية هي جواب لمركز دلالة السؤال المفترض (ماذا قال لهم؟) . وقد سمّى أهل البلاغة هذا النوع من الاستئناف بـ (الاستئناف البياني) ، الذي هو فرع على فضاء الاستئناف النحوي .

وقد رصدت المعايير ( الجملة الاستئنافية) فوجدتها كثيراً ما تحتوي على (المورفيمات التي تدخل فضاءات هذا النوع من الجمل ، أطلقوا عليها ( مورفيمات الاستئناف) : الفاء . الواو . ثمّ . حتّى . بل (للإضراب الانتقالي) . أو (بدلالة بل) . أم المنقطعة . لكنْ .

⊕ الفاء * قال تعالى:( وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) البقرة/ ٨٨

⌖الواو * قال تعالى:( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠

⌖ثمَّ * قال تعالى:( قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) العنكبوت/ ٢٠

⌖حتّى * فيا عجباً حتّى كليبٌ تسبّني كأنّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ *

⌖بل * قال تعالى:( وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) الأعلى١٥-١٦

⌖أو * قال تعالى:( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات/ ١٤٧

⌖أم * قال تعالى:( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد/ ١٦

⌖لكنْ * إنّ ابنَ ورقاءَ لا تخشى غوائله لكنْ وقائعه في الحرب تُنتَظرُ *

## ٢/ ٣ ◈ الجملة الاعتراضية

◆ الجملة التي تقع بين زوجين متلازمين ، كلٌّ منهما بحاجة للآخر ، كالمبتدأ والخبر ، والصفة والموصوف ، والفعل والفاعل ، والحال وصاحبها ، واسم كان وخبرها ، واسم إنّ وخبرها ، وبين القسم وجوابه ، وبين الجار والمجرور، وبين المضاف والمضاف إليه . وفائدة الجملة المعترضة تقوية متن الكلام وتوضيحه ، وتوكيدة ، أو إضفاء قيمة تعبيرية لتجويد حركة السياق العام .

*فإنْ أمت حتف أنفي لا أمت كمداً على الطعان وقصر العاجز الكمدُ*

* ولم أقل لم أساق الموتَ شاربَــــــه          في كأسه والمنابـــــــا شُرّعٌ ورُدُ*

(الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تمتيناً وإيضاحاً) .

*أردت عَراراً بالهوان ومن يــــــرد          عراراً لعمري بالهوان فقـــد ظلم*

(الجملة المعترضة(لعمري) بين جملة الفعل يرد والجار والمجرور رغبةً في التوكيد) .

*سئمت تكاليف الحياة ومــن يعش          ثمانـــــين حولاً لا أبا لك يسأمِ*

( الجملـة المعترضـة بـين فعـل الشرط ومـا هـو في فضـائه وبـين جوابـه رغبـة في تـزيين السياق).

*قــال تعــالى : (فَــلاَ أُقْسِــمُ بِمَوَاقِــعِ النُّجُــومِ وَإِنَّــهُ لَقَسَــمٌ لَّــوْ تَعْلَمُــونَ عَظِـيمٌ ) الواقعة/ ٧٥/ ٧٦ .

*قال تعالى : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) النحل/ ١٠١

*قال تعالى : (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) البقرة/ ٢٤

*إنّ الثمانين  وبلّغتـــــــها          قد أحوجت قلبي إلى ترجمان*

* خالدٌ رعاه الله طبيبٌ بارعٌ . (بين المبتدأ والخبر) .

* كان الحسينُ عليه السلام مفكراً عظيماً . (بين اسم كان وخبرها) .

*إنّ زينبَ والله العظيم امرأةٌ مجاهدة .(بين اسم إنّ وخبرها) .

## ٢/ ٤ ◈ الجملة التفسيرية

◆ الجملة التي تفسّر ما قبلها.

*قال تعالى :( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة/ ١٠٣

*قال تعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) آل عمران/ ٥٩

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) الصف/ ١٠-١١

* هذا عسجدٌ أي ذهبٌ .

* قال تعالى :( فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) المؤمنون/ ٢٧ (الجملة المفسرة بعد مورفيم التفسير (أَنْ) .

## ٢/ ٥ ◈ جملة جواب القسم

◆ الجملة الواقعة في عجز التركيب القسمي (جواب القسم)

*قال تعالى : (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) يس/ ١-٣

*قال تعالى :( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)العنكبوت/ ٩

*قال تعالى : (وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧

*قال تعالى : (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا) مريم/ ٦٨ (فجملة نَحْشُرَنَّهُمْ لا محل لها من الإعراب لوقوعها في جواب القسم) .

*فو الله لا أدري أتعجيلُ حاجـــــةٍ سرت بكِ أم قد نام مَنْ كنت تحذرُ*

## ٢/ ٦ ◈ جملة جواب الشرط غير المجزوم

◆قالت المعايير - مورفيمات الشرط غير المجزوم هي : (إذا - لو - لولا - لوما - لمّا الظرفية المتضمنة دلالة الشرط - كيفَ) .

* قال تعالى:( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ *وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا*فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) النصر/ ١-٣

* قال تعالى:( اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الروم/ ٤٨

* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإنْ أنت أكرمت اللئيم تمرّدا*

*لولا الهواء هلك الأحياء * لو صدق قولُك بُرّئت ذمتُك *لمّا نهضتُ قامَ بقيةُ الحاضرين .

* لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزارُ*

* والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع*

*لمّا دنا حدثتني النفس قائلة يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُمي*

*قال تعالى:( لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر/ ٢١

* لوما تأخرت لذهبنا في رحلة كلية الهندسة .

* كيفَ تقفُ أقفُ .

## ٢/ ٧ ◈ جملة الصلة

◆ الجملة التي تقع صلة لمورفيات الوصل*(الذي ـ التي ـ اللذان ـ اللتان ـ الذين ـ الأُلى ـ اللواتي ـ اللاتي ـ اللائي ـ مَنْ ـ ذا ـ ما ـ ذو ـ أيٌّ) أو المورفيات المصدرية التي تشكل مع ما بعدها مصدراً مُئَوَّلاً(كتلة لغوية) لا محل لها من الإعراب ، والذي يليها يكون صلة الموصول (لا محل لها من الإعراب) *(أنْ ـ ما ـ كَي ـ أنَّما ) .

### ☑ مشاهد مورفيات الوصل

*قال تعالى : (الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا) الكهف/ ١ (أنزل ـ جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب) .

* هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ*

* وأنتِ التي ما من صديق ولا عِدا يرى نِضْوَ ما أبقيتِ إلاّ بكى ليا *

*فإنّ الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ*

*قال تعالى :( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِالله وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) البقرة/ ٨

* قال تعالى :( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ) فصلت/ ٢٩

*ألا ارعواءَ لمَنْ ولّت شبيبتُه وآذنت بمشيب بعده هرمُ*

*محا حبُّها حبَّ الألى كنّ قبلها وحلّت مكاناً لم يكن حل من قبلُ*

### ☑ مشاهد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى صلة

* يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي أنْ يحلّ به الرغمُ*

(أن يحلّ) أنْ ـ مورفيم مصدري ونصب يحتاج إلى صلة ، والمركّب الفعلي (يحل) صلته ، و (أنْ +الفعل) في تأويل مصدر (كتلة لغوية) افتراضاً (حلول) في محل رفع افتراضي مبتدأ مؤخّر ،ومورفيم الخفض ومخفوضه متعلق بمحذوف تقديري(في محل رفع خبر مقدم).

* قال تعالى :( وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)التوبة/ ٢٥ (جملة بِمَا رَحُبَتْ ـ فيها (ما) مورفيم مصدري ، والمركّب الفعلي (رحب) وما هو في فضائه صلتها وهما كتلة لغوية واحدة (مصدر مُئَوَّل) في محل خفض لوقوعها في دائرته .

* تريدين كي ما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد*

* قال تعالى :( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)فصلت/ ٦

(كل الجمل الواقعة بعد أسماء الموصول ، أو بعد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى صلة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول) .

## ٢/ ٨ ◈ جملة التبعية

◆الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

*قال تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف/ ١٩٩ (فجملة وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ـ لا محل لها من الإعراب ؛لأنها معطوفة على جملة (خُذِ الْعَفْوَ) وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ) .

*أضحى التنائي بديلاً من تدانينـــا وناب عن طيب لقيانـــا تجافينا*

* وهم السعاةُ إذا العشيرة أفضعت وهمُ فوارسهـــا وهـم حكّامها*

(فجملة وهم فوارسها من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ؛لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية الأولى (وهم السعاة) .

## ❖ فَصيلةُ شِبهِ الجُمْلَة

في سجّلات المعايير القواعدية ـ مصطلح (شبه الجملة) : كلّ تركيب لغوي يقوم على علاقة غير إسنادية ، ونسبة ناقصة ، تدور في فضاء حدث محذوف ، وظيفته إتمام المحتوى الدلالي والمقياسي العام . يتكوّن تركيب (شبه الجملة) من:

١ - (الجار والمجرور) * جلستُ (على كُرسيٍّ) خشبِ الصَّندلِ .

٢ - (الظرف والمضاف إليه) * وقفتُ( أمامَ) مَبنى رئاسَةِ جامعةِ البصرة .

هذان المكوّنان في تراكيب سياقات النصوص يقعان في مستويين :

### ◈ المستوى الأوّل ـ التَّعَلُّق

◆ التعلّق ـ حسب ما جاءت به ملفات القواعديين ؛ هو الارتباط المعنوي بين (الحدث) و(شبه الجملة) ، بحيث لا تكتمل دلالة الواحد منهما إلاّ بوجود الطرف الآخر . ولا يتعلّق من (مورفيات الجر) إلاّ ما كان أصلياً (أي ما توقف عليه محتوى الدلالة ، وأصبح محتاجاً إلى متعلّق * (كتبتُ بالقلم). وهناك من يقول: مورفيم الجر الزائد لا يتوقف عليه المعنى ، ولا يحتاج إلى متعلّق ، وعمله منصب على (التوكيد) ونزعه أو إسقاطه لا يغير من متجه الدلالة * لستُ بجالسٍ (جالس خبر ليس منع من ظهور علامة الفتح اشتغال المحل بحركة مورفيم الخفض الزائد(الفائض) . والمورفيمات الزوائد هي – في الغالب – (أصلية) لكنها تزاد لأغراض ، ومواضع . واللسانيات الوظيفية تسأل : كيف يكون مورفيم الخفض موظفاً وزائداً في ذات النص ؟ نقرأ المشاهد التصويرية التالية:

- قال تعالى :( هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ) فاطر/ ٣ (مِنْ خالقٍ ـ مورفيم خفض زائد + مخفوض لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ + غيرُ خبر)
- قال تعالى :( مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ) المائدة/ ١٩ (مجرور لفظاً ، مرفوع محلاً فاعل )
- هل دعوت من أحدٍ (مفعول به ) .
- ما كان في المجلس من أحدٍ (اسم كان) .
- قال تعالى :( أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر/ ٣٦ (خبر ليس)
- قال تعالى:( إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب/ ٣٣ (ليذهب ـ اللام ـ مورفيم خفض زائد + فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام والمصدر المئوّل(إذهاب) من (أن يذهب) في محل جر باللام الزائدة لفظاً في محل نصب مفعول به للفعل (يريد) .
- قال تعالى :( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى/ ١١ (مورفيم خفض زائد+ مخفوض لفظاً منصوب محلاً (خبر ليس مقدم) و(شيء ـ اسم ليس.
- ومهما تكن عند امريء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم*

(من زائدة+اسم تكن ) .

* كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا *

(زيادة الباء قبل مفعول كفى ) .

تقول المعايير ـ التعلّق يجعل (شبه الجملة) جزءاً من الحدث المحذوف ؛ حيث تكمن مهمتها في إتمام دلالات السياقات ، وإكمال مقاصد النصوص .

◆التعلّق ـ شكل من أشكال الارتباط المعنوي بـ(الحدث) ، ومحاولة للتمسُّكِ

بحيثياته ، وكأنه عنصرٌ جوهري من عناصر (شبه الجملة) لا تفصح دلالتها ، ولا تكتمل إلاّ به .هذه العلاقة القائمة على المنطق القياسي ، تمثل جوهرية البث الوظيفي ، بين طرفي ثنائية (التأثير والتأثّر) .إذاً فالتعلّق ـ مظهر معياري قائم على الترابط الوثيق بين طرفي ثنائية(الجملة والحدث) .

◆التعليق ـ ربط (شبه الجملة ـ الجار والمجرور والظرف) بواحد من (ثلاثية):

١- الفعل .

٢- شبه الفعل (المشتقات أو المركّبات الملحقة بالأفعال) ـ اسم الفعل ـ اسم الفاعل ـ اسم المبالغة ـ اسم المفعول ـ اسم التفضيل ـ الصفة المشبّهة ـ المصدر ).

٣- ما هو في معنى الفعل( اسم الفعل ) .

◆ الفرق بين التعلّق والتعدّي بالحرف ـ التعلّق ـ طلبه لا يكون على اللزوم بل حسب سياق النص *ذهبتُ معكَ *قعدتُ في منزلك *انطلقتُ إليكَ *انطلقتُ من عندك*انطلقتُ معك*انطلقتُ بسببكَ*انطلقتُ لأجلك*انطلقتُ من جرائك ، وتقول دون أن تعدّيه (انطلقتُ) .

والتعدّي ـ مصاحبة الأفعال للمجرور كأنّه بمثابة طلب الفعل المتعدي للمفعول به *مررتُ بخالدٍ *عجبتُ من فعلِ حارثٍ*رغبتُ في فعل الخير .

نقرأ مشاهد التصوير القرآني التالية :

*قال تعالى:( إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) الحج/ ٢٣(عطف(لُؤْلُؤًا) على (مِنْ أَسَاوِرَ) ومحلها النصب .

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ) النساء/ ١

(نصب (الأَرْحَامَ) عطفاً على موضع الجار والمجرور (به) ؛ لأن موقعه (النصب) .

*قال تعالى:( قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا) الأنعام/ ١٦١

(نصب (دِينًا) على البدل من محل (إِلَى صِرَاطٍ) .

*قال تعالى:( وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ*وَبِاللَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) الصافات/ ١٣٧-١٣٨

(عطف الجار والمجرور (بِاللَّيْلِ) على الحال المنصوبة(مُّصْبِحِينَ) .

فالحدث ـ كما يقول صنّاع المعايير ينصب شبه الجملة ، ومما يدل على رسوخ ذلك في الملف المعياري ما سجّلناه في (المستوى الثاني ـ الإعراب) في حلول (شبه الجملة) محل:

* نائب الفاعل * الصفة * الحال * الصلة * الخبر * خبر لا النافية للجنس * خبر أنّ .

## ❖ أنواع التّعلّق في التراكيب الفعلية

### ١ ○ التركيب الفعلي المتعلّق (المذكور) :

* قال تعالى:( وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ) البقرة/ ٩٩

(فشبه الجملة (إِلَيْكَ) متعلّق بـالتركيب الفعلي (أَنزَلْنَا) .

* قال تعالى:( وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأنعام/ ١٠ (شبه الجملة برسل من قبلك متعلّق استهزيء)

* قال تعالى:( وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)البقرة/ ٤٢

* قال تعالى:( اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد/ ٢

* قال تعالى:( وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ) الصافات/ ١٣٧

* قال تعالى:( وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف/ ٤٣

* بالعلمِ والمالِ يبني الناس ملكهمو لم يُبنَ ملك على جهل وإقلال*

* ومن دعا الناس إلى ذمّه ذمّوه بالحق والباطل*

*عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي*

## ٢○التركيب الفعلي المتعلّق (المحذوف) :

* قال تعالى:( وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) هود/ ٦١ (فشبه الجملة ـ إِلَى ثَمُودَ ـ متعلق بتركيب فعلي محذوف على افتراض تقديري (أرسلنا) .

* قال تعالى:( وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧ (فشبه الجملة ـ تَاللهِ ـ من الخافض والمخفوض متعلّق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

* قال تعالى:( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) الليل/ ١ ((فشبه الجملة ـ وَاللَّيْلِ ـ من الخافض والمخفوض متعلّق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

* بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى وما أحسن المصطاف والمتربّعا*

(فشبه الجملة (بنفسي ) متعلق بفعل محذوف مقدر افتراضاً(أفدي) .

## ٣ التراكيب الملحقة بالأفعال (شبه الفعل) :

### ٣/ ١ . اسم الفعل .

* آهٍ من المتربصين بالناسِ شراً . (من المتربصين شبه جملـــــة متعلّق بـ(اسم الفعل) المضارع (آهٍ) * أفٍّ لهُ .

### ٣/ ٢ . اسم الفاعل .

* النازلون بكـــــــــــل معتركٍ          والباذلون لطيّـــــــبِ سَمحِ *

(تعلّق (بكل) بـ(النازلون ـ اسم الفاعل) وكذلك تعلّق(لطيبِ) بـ(الباذلون ـ اسم الفاعل) .

* قال تعالى :( وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً)البقرة/ ٤١ (فشبه الجملة(لما) متعلّق باسم الفاعل(مصدقاً) .

### ٣/ ٣ ـ اسم المبالغة .

* ضحوكٌ بطرفِ العين ترمق صلّـــها          ضروبٌ بسهمِ الرِّمْشِ في القلبِ واللّمى *

(فشبه الجملة (بطرف العين ـ بسهم الرمش) متعلقة ب (ضحوك) و(ضروب) .

* قال تعالى:( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة/ ١٢٨ (فشبه الجملة بـ(المؤمنين) متعلق بصيغة المبالغة (رؤوف) .

*قال تعالى:( إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)هود/ ١٠٧ (فشبه الجملة (لما) متعلّق باسم المبالغة(فعّال).

### ٣/ ٤ ـ اسم المفعول .

*اسمع نصيحةَ مُدنفٍ عرصاتُهـــــا          معقودةٌ بأزاهــــــــــــــرِ الأورادِ *

فشبه الجملة (بأزاهر الأورادِ) متعلّق بـ(اسم المفعول ـ معقودة) .

*قال تعالى:( صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) الفاتحة/ ٧ (عليهم - شبه جملة متعلق باسم المفعول (المغضوب) .

### ٣/ ٥ - اسم التفضيل -

*أم لا سبيل إلى الشباب وذكـــره      أشهى إليّ من الرحـــــيق السلسلِ*

(فشبه الجملة(إليّ) متعلّق بـ (اسم التفضيل - أشهى) .

* قال تعالى :( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا) البقرة/ ٢١٩ (من نفعهما - شبه جملة متعلّق باسم التفضيل أكبر ) .

### ٣/ ٦- الصفة المشبهة -

* خالدٌ معلّم كفوءٌ رفيقٌ بطلابه . ( بطلابه) شبه جملة متعلق بالصفة المشبهة - رفيق) .

### ٣/ ٧ - المصدر -

* تلطَّف أيُّها القدحُ المُعـــــلّى      فإنَّ الرِّفقَ بالجـــــاني عتابُ*

(فشبه الجملة بـ(الجاني) متعلّق بالمصدر (الرفق) .

*قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : ( أمّا بعدُ فإنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه ، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة . (فشبه الجملة (في سبيل الله) متعلّق بالمصدر (الجهاد) .

## ◈المستوى الثاني - الإعراب

أظهرت بعض كشوف أوراق المقاييس المعيارية أنّ (شبه الجملة) قد يقع في مواقع متباينة الدرجات الإعرابية ، كما تكون عليه الجملة. لكنّ فريقاً من صنّاع المعايير يرى أنّ الأمر لا يخرج عن دائرة التعلّق بـ(محذوف) ؛ عندها يكون إعرابه

(على تقدير الافتراض المحلّي) . نطالع مواقع (شبه الجملة) التالية التي تقدم الأدلة القاطعة على أنّ (الحدث ينصب شبه الجملة) .

١- موقع شبه الجملة (نائب فاعل) :

* كُتِب بالقلمِ * نُظِرَ في الأمر * يُعنى بحاجة الطالبِ (الجار والمجرور (شبه الجملة) في محل رفع (نائب فاعل) للأفعال المبنية للمجهول .

٢- موقع شبه الجملة (صفة) :

* قال تعالى :( أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ) البقرة/ ١٩ على تأويل (سماوي) صفة لـ (صيّب) .

* قال تعالى:( فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ) القمر/ ٢٤

* يموت الفتى من عثرة بلسانه          وليس يموت المرء من عَثرةِ الرِّجلِ*

* هذه نعمةٌ من الله (شبه الجملة صفة بتأويل (إلهي) لـ(نعمة) .

٣- موقع شبه الجملة (حال) :

* قال تعالى :( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩ (شبه الجملة (حال) من الفاعل) .

* الكتبُ في أماكنها المخصصة من المكتبة تبدو مرتبةً .

٤- موقع شبه الجملة (صلة) :* رجعَ منْ في قلبي منزله .

## ٥- موقع شبه الجملة (خبر) :

* قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة/ ١٧٨

(فشبه الجملة بـ(الحر) في محل رفع خبر المبتدأ الحر ، وكذلك بـ(العبد) ـ بـ(الأنثى) أخبار لـ (العبد ـ والأنثى) . لكنّ البعض من تجار المشاكسات القواعدية يقول :بالحر متعلق بفعل محذوف(يقتل) وجملته الفعلية (يقتل بالحر) في محل رفع خبر المبتدأ .

*قال تعالى :( الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) الرحمن/ ٥ (بحسبان ـ خبر المبتدأ) .

* قال تعالى:( وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) الزخرف/ ٨٤ (أخبار مقدّمة) .

* ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعندَ الله منها المخرجُ*

## ٦- موقع شبه الجملة (خبر لا النافية للجنس) :

* فليعجب الناس مني أنّ لي بدناً لا روحَ فيه ولي روح بلا بدنِ*

## ٧- موقع شبه الجملة (خبر أنّ) :

*قال تعالى:( وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) المائدة/ ٤٥

* فتى فيه ما يسرّ صحابـــــه على أنّ فيه ما يسوء الأعاديا*

## ☑ مشاهد تصويرية

* قال عليٌّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

*(ألا وإنَّ الشيطان قد جمع حزبَه ، واستجلبَ خيلَه ورجْلَهُ ، وإنّ معي لبصيرتي ؛ ما لبّسْتُ على نفسي ، ولا لُبّسَ عليّ) .

*(إنَّ في العدلِ سَعَةً ، ومَنْ ضاقَ عليه العدلُ ؛ فالجَوْرُ عليه أضيقُ) .

*(حقٌّ وباطِلٌ ولكلٍّ أهلٌ ؛ فلَئنْ أَمِرَ الباطِلُ لَقديماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ قَلَّ الحَقُّ فَلَرُبَّما وَلَعَلَّ ، وَلَقَلَّما أدبَرَ شيءٌ فأَقْبَلَ ) .

*( أيّها الناس المُجتمعةُ أبدانُهم ، المُختلفةُ أهواؤهُم ، كلامُكم يوهي الصُّمَّ الصِّلابَ ، وَفِعْلُكُم يُطْمِعُ فيكم الأعداءَ ، لا يمنعُ الضيمَ الذَّليلُ ، ولا يُدرَكُ الحقُّ إلاّ بالجِدِّ ، أَقَوْلاً بغيرِ عِلمٍ ، وغَفلَةً من غيرِ وَرَعٍ) .

*(إنَ أنصحَ الناسِ لنفسهِ أطوعُهم لِربّه ، وإنَ أغَشَّهُم لِنفسهِ أعصاهُم لِربّه ، والمَغبونُ من غبنَ نفسَه ، والمغبوطُ من سَلِمَ له دينُه ، والسعيدُ منْ وُعِظَ بغيرِهِ ، والشقيُّ منْ انْخدعَ لِهواهُ وغرورِهِ ، واعْلموا أنّ يسيرَ الرياءِ شِرْكٌ ، ومُجالَسَةُ أهلِ الهوى مَنْسَاةٌ لِلإيمانِ ومَحْضَرَةٌ للشيطان) .

* وقال في ذكر الرسول ﷺ (مُستَقَرُّهُ خيرُ مُسْتَقَرٍّ ، ومنبتُه أشرفُ منبتٍ ؛ في معادنِ الكرامةِ ، وممَاهِدِ السلامةِ ؛ قد صُرِفتْ نحوهُ أفئدةُ الأبرارِ ؛ وثُنيتْ إليه أزِمَّةُ الأبصارِ ؛ دفنَ اللهُ به الضَّغائِنَ ، وأطفأَ به النَّوائِرَ ؛ ألّفَ به إخواناً ؛ وفرَّقَ به أقراناً ، وأعزَّ به الذِّلَّةَ ، وأذلَّ به العِزَّةَ ، كلامُه بيانٌ ،وصمتُهُ لِسانٌ) .

*( والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملقَ حتى استماحني من بُرّكم صاعاً ، فظنّ أني أبيعه ديني فأحميتُ له حديدةً ، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبرَ بها ، فضجّ ضجيجَ ذي دَنَفٍ من ألمها ، فقلت له أتئنّ من حديدة أحماها إنسانُها لِلَعبهِ ، وتجرني إلى نارٍ سجّرها جبّارُها لِغَضبهِ . وأعجب من ذلك طارقٌ (هو الأشعث بن قيس) طرقَنا بملفوفَةٍ في وعائها ، فقلت أصلةٌ أم زكاةٌ أم صدقةٌ ، فذلك مُحرّم علينا أهل البيت ، فقال لا ذا ولا ذاك ؛ ولكنها هديةٌ ؛ فقلت له أمختبِطٌ أنت أم ذو جِنّةٍ ، والله لو أُعطيتُ الأقاليمَ السبعةِ بما تحت أفلاكِها ، على أنْ أَعْصيَ اللهَ في نملةٍ أسلُبُها جِلْبَ شعيرةٍ ما فعلتُهُ ؛ وإنّ دُنياكم عندي لأهونُ من ورقة في فمِ جرادةٍ تَقْضَمُها ما لعليّ ولِنعيمٍ يفنى ، ولذةٍ لا تبقى ، نعوذ بالله من سُباتِ العقلِ، وقبحِ الزللِ ، وبه نستعينُ).

| | |
|---|---|
| * سبكناه ونحسبـــــــه لجيناً | فأبدى الكير عن خبث الحـــــديد* |
| *يا أكثر الناس وعدا حشوه خُلُفٌ | وأكثر الناس قولاً كـــــله كَذِبُ* |
| * شفيعي إليك الله لا ربّ غيــره | وليس إلى ردّ الشفيـــــع سبيلُ* |
| * عليك أحالنا الذكر الجمــــيل | فجئت وفي الثناء لنا دليـــــــلُ* |
| *أتيت ولم أقدم من رســـــول | لأنّ القلب كان هو الدليـــــل* |
| *عتبت على عمرو فلما تركتـــــه | وجرّبت أقواما بكيت على عمــرو* |
| * من ذا يعيرك عينه تبكي بهـــــا | أرأيت عينا للبكاء تعـــــــارُ* |
| * هب الدنيا تقاد إليك عفـــواً | أليس مصير ذلك للـــــــزوال* |
| * ومن يكن الغراب له دليـــــلاً | يمر به على جـــــيف الضواري* |
| *فلو أنّ العقول تسوق رزقـــاً | لكان المال عند ذوي العقـــولِ* |
| * قومي هم قتلوا أميم أخـــــي | فإذا رميت يصيبني سهمـــــي* |

* فإذا عفوت لأعفـــــون جلالاً ولئن سطوت لأوهنن عظمـــي *

*رمينا بالزمان على الليــــــالي فكان قناتها وبه تصـــــــولُ *

*وأنت لكل مَسْغَبَةٍ تحـــــــولُ ولولا العزم ما اشتعل الفتيـــــــل *

* ومن يك ذا فم مــــــرٌّ مريض يجد مراً بـــــــه الماء الزلالا *

*ووجه البحر يعرف من بعيـــــد إذا يسجو فكـــــيف إذا يموج *

*سهرت وطال شوقي للعـــــراق وهل يدنو قريـــــب باشتياق *

*بكيت على الشباب وقد تـــولّى كمن يبكي على قدح مـــــراق *

*أسلته حسناؤه أم سلاهــــــا أم تلاهت عن حبه فتلاهــــــا *

*هي ليلاه في الحقيقة لكـــــن حسبته لتيهها مولاهــــــا *

*فسلوه عني ومذ سألــــــوه قال روحي فقيل صف معناهـــا *

* سألونا عن حالنا كــــيف أنتم من هوى نجمه فكـــيف يكون *

* ولا تُلْزمنَّ الناس غير طباعهـــم فتتعبَ من طول العتاب ويتعبوا *

*ألا حييا ليلى وقولا لها هــــــلا فقد ركبت أمراً أغرّ محجّــــلا *

*تعيّرني داءً بأمك مثلــــــــه وأيُّ حَصانٍ لا يقال لها هـــلا *

*وَنَسْلِكُ الصَّعْبَ في الجُلّى وَنَعْرِكُنا عَرْكَ الرُّحى وَثِفالُ الحَيْفِ مَرّارُ *

*طَوْراً نُرَبِّتُ كَتْفَ الصَّبْرِ مَنْبَهَةً وَتارَةً تُثْقِلُ الميزانَ أَكْـــدارُ *

*ماذا نَقولُ وَقَدْ هِيضَتْ جَوانِحُنا وَسامَرَ النّازِلَ الهَيّابَ مِشْوار *

*وَمَسَّنا مِنْ مِحَشِّ الشَّجْوِ ما طَفَحَتْ بِهِ المَكايِـيلُ واضْطَمَّتْهُ أَوْزارُ *

*حَتّى اضْطَفَتْنا مَواويـلٌ وَأَدْيِرَةٌ صَخّابَةُ المَوْجِ أَنْيابٌ وَأَظْفارُ *

*مَواجِعاً في قِفارِ اليُبْسِ تَسْفَحُنا فَتّاكَةُ الفَلْكِ أَضْباعٌ وَأَنْمارُ *

*وَكَيْفَ تَـذْرو الرِّياحُ الصُّفْرُ قِلْعَهُمُ نَزّاعَةٌ لِلنَّــوى والحالُ أَطْمــارُ*

*بَلْ كَيْفَ تَرْجِفُ فيهِمْ أَلْفُ راجِفَـةٍ مَـرْكوزَةٌ وَهَتوفُ الحَصْدِ مِنْحارُ*

*وَكَيْفَ رانَتْ هَلوعاً عَسْعَسَتْ نَكَداً زاغَتْ لَهـا مِنْ هَـلوكِ الوَقْعِ أَبْصـارُ*

*فَلَيْسَ مِنّا لَمَجْــدوعٌ مَعاطِسُــهِ وَذو يُداجـي وَمَلْهوفٌ وَفَــرّارُ*

*المُهْطِعُ الـرَّأْسَ لا يَخْفى بِغَمْـرَتِهِ اللَّيْسَ فيهِ لِسِفْرِ اللهِ مِغْشــارُ*

*قِ النفس من مسنونة التَّغــرابِ واكتم مواجع خافقٍ لَهــابِ*

*ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلهـا كفى المرء نبلاً أن تعــدّ معايبه*

*والله ما حزنت أخت لفقــد أخٍ حزني علــــيه ولا أم على ولد*

*إن يحسدوني على مــوتي فواعجبي حتى من الموت لا أخلو من الحسد*

*شقراء يا شهقة أسرجتها ولهــي ويا ارتحالاً له في خافقي الغلــب*

*من أين أبدأ يا دنيـــاي مهتضم هل أفتح الجرح أم بالصمت أعتصم*

*حييت يا امرأة مسكوبة بدمـــي دفئاً له في رفيف الدفق منسجـــم*

*وكان قلبي إلى رؤياك بـــاصرتي حتى اتهمت عليك العين والحدقــا*

*هلمي خالطي بشـــــري تفري أنت من بشـــــرك*

8003

# * الإحالات المرجعية

(١) المقتضب ١/ ٨٩

(٢) نزهة الألباء ص٦١

(٣) شرح شذور الذهب ص١٥-١٦

(٤) المفصّل في علوم العربية ص٦

(٥) همع الهوامع ١/ ٣

(٦) مفتاح العلوم ص٤

(٧) المقتضب (بيروت) ١/ ٣٦

(٨) أوضح المسالك ١/ ١١، التصريح على التوضيح ١/ ١٨

(٩) أسرار العربية ص٢٨

(١٠) الصاحبي ص٨

(١١) المفصّل في علوم العربية ص٦

(١٢) شرح المفصّل ١/ ١٨

(١٣) الخصائص ١/ ١٧

(١٤) الكتاب ٢/ ٤٣

(١٥) علم اللسانيات الحديثة ص٤٢٧-٤٢٩

(١٦) الخصائص ١/ ٢٢٤ وما بعدها

(١٧) الزمن في القرآن الكريم ص٤٠

(١٨) المقتضب ١/ ٨ وما بعدها

(*) شرح أبيات الجمل لابن سيده *شرح الجمل لابن خروف*شرح الجمل للشاطبي*شرح الجمل للسهيلي* شرح الجمل لابن عصفور* شرح أبيات الجمل لابن هشام*شرح الجمل لابن السراج * والجمل للجرجاني الذسي شرحه البعلي * شرح الجمل لابن الضائع*ثلاث شروح لأبي العلاء المعرّي.

(١٩) المقتصد ١/ ٢٧٣

(٢٠) المصدر السابق

(٢١) مغني اللبيب ٢/ ٣٨٠

(٢٢) أدب الكاتب ص٤

(٢٣) البرهان في وجوه البيان ص١١٣

(٢٤) دلائل الإعجاز ص١٢٦

(٢٥) شرح المفصّل ١/ ٨٨ (الأميرية)

(٢٦) إعراب القرآن ١/ ١١

(٢٧) تسهيل الفوائد ص٤٨

(٢٨) المفصّل ص٢٤٣ (ط/ المصرية)

(٢٩) شرح المفصّل ٧/ ٤ (ط/ المصرية)

(٣٠) المصدر السابق ٧/ ٥٨

(٣١) شرح شذور الذهب ص ١٦٤

❖

# الباب الثاني
# شبكة فصائل التنوعات

في سياق هذا الباب ، سنعرض إلى محاورة عشر فصائل في دائرة النظام اللغوي العام . سنقرأ أوراقها ، ونناظر مريديها في الماهية والحدود التي تضطمّ عليها ، وهي تمارس وظائفها في أحياز التراكيب ، محتكمة إلى ثنائيات(القاعدة والاستعمال) و (الإقناع والإمتاع) و(التزامن والتعاقب) و(المتحرك والثابت) .

## ١ ◁فصيلة ثنائية الإعراب والبناء▷

اتصلت مسألة الإعراب والبناء بقضية الأصلية والفرعية في أوراق الفكر الفلسفي والمنطقي ، الذي دخل كيان النحو العربي من أبواب عدّة .

قال القواعد يون . الإعراب تغيير في الحركة (الصائت) التي تلزم البنية السطحية للوحدة اللغوية نتيجة لاختلاف العوامل الداخلة عليها(لفظية أو معنوية) .

هذا التوجّه ما تبتته لغة ثنائية (الأثر والمؤثر) التي تقف عليها نظرية العامل بقوانينها الحتمية وسلطتها على معيارية النص باعتبار النحو كله عمل .

ذهب أهل اللغة في (الإعراب قائلين . هو من (عَرِبَتْ) معدة الفصيل ، إذا تغيّرت وأعربت الكلام . إذا أزلت (عَرَبَه) أي فساده أو لأنّ المعرب للكلام كأنّه يتحبّب إلى السامع بإعرابه ، من قولهم (امرأةٌ عروبٌ) إذا كانت متحببة إلى زوجها * قال تعالى :( وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ* فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ* وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ* وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ* وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ* وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ* وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ* إِنَّا

أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا* عُرُبًا أَتْرَابًا) الواقعة/ ٢٧-٣٧ أي متحببات إلى أزواجهنّ . وقد يكون (صوت الهمزة القطعية) في (أعربت) للسلب ، أي أزلت عَربه أي فساده .

أمّا الإعراب في فقه الاصطلاح النحوي . فهو ناتج التحليل الوظيفي للوحدات التي تمارس نشاطها في أبنية التراكيب من حيث الفعلية والفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وسواها . هذا اللون من التحليل المعياري يؤسس في جوهره على (بيانات الدلالة المركزية والدلالة الهامشية) للتركيب ويعتبر من ضرورات (ما قبل الإعراب) في كشف طوالع المعنى النحوي ، كما صرّح بذلك ابن هشام الأنصاري قائلاً :(وأول واجب على المُعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً ) ويشمل ذلك المعنى المعجمي ، والمعنى الاجتماعي( سياق المقام) التي يحدد على ضوئهما (المعنى الوظيفي) للوحدة داخل مبنى التركيب . وقد سبقت الإشارة إلى متجه هذا السياق في سؤال أحد الأعراب عن التوجيه الوظيفي للفظة (كلالة) .

* قال تعالى:( وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا)النساء/ ١٢ فقال أخبروني ما (الكلالة)؟ فقالوا له ـ الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيما سفل ، قال هي (تمييز) !

إذاً فهناك (المعنى الاجتماعي ـ سياق المقام) و(سياق الحال) اللذان لا بدّ أن يؤخذا في الاعتبار عند تحديد (المعاني الوظيفية ـ المعيارية) في بنية النص ، إلى

جانب(المعنى التشريعي) الذي لا بدّ من مراعاته في توجيه الكثير من مشاهد التصوير القرآني ، وقد سُجّلت في فضائها ضروب الافتراضات والاحتمالات ، وقضايا الحذف والتأويل والتضمين والتناوب في سبيل تخريج الوجوه الإعرابية ، دون الالتفات إلى أهمية تلك المستويات .

من مشاهد (المعنى الاجتماعي ) *قوله تعالى:( قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هود/ ٨٧

فإنّ السياق يقتضي عطف(أَنْ نَفْعَلَ) على (أَنْ نَتْرُكَ) وذلك غير صحيح ؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يحلوا لهم .

هذا ، وقد عرض علم اللسانيات الحديثة إلى طرائق التحليل أو (التفكيك) الوظيفي للتراكيب ، وقد صنّفها في مستويين :

◆المستوى التصنيفي - بيان القيمة الذاتية لمكوّنات العناصر . وفيه يتم التحليل إلى العوامل الأولية اللغوية ؛ كاللواصق (إشارات التثنية والجمع وعلامات الإعراب وسواها من السوابق واللواحق والدواخل، والمورفيمات الحرة والمقيّدة .

* المهندسان ماهران :(أل = مورفيم تعريفي)(مهندس = اسم)(ا = إشارة التثنية في حالة الرفع) (ن =صوت عوض عن التنوين في الاسم المفرد) ، وبعضهم يقول (ان = لاحقة للدلالة على حالتي الرفع والتثنية) . هذا إلى جانب تحليل الصيغ الصرفية ، ونوعية الأسماء .

* قال تعالى :( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)المائدة/ ٢

المركّب الفعلي (تَعَاوَنُوا) قد يكون (أمراً) ، وقد يكون (مضارعاً مجزوماً) وقد اجتمعا في الآية ، كما هو الحال في (اسم التفضيل (أهدى) من الهداية * خالدٌ أهدى بصيرةً (تمييز)، (أهدى) فعل ماضي من الهدية*خالدٌ أهدى ساعةً ذهبية لوالده(مفعول به) .

◆ المستوى الوظيفي (المعياري) - وفيه يتم تحديد الوظائف النحوية كالفاعلية والمفعولية وسواها ، ومدى تأثير الكلمة على جاراتها من الوحدات اللغوية .

إذاً فالمشهد التوجيهي في *(قرأتُ ثلاثَ عشرةَ مجلّةً أكاديمية محكّمة) مع المستوى الأول(ثلاثَ عشرةَ = مركّب عددي ، ومع المستوى الثاني (ثلاثَ عشرةَ - مفعول به.

ومع كلا النوعين هناك من اللسانين من يفضل طريقة التفكيك التشجيرية ، التي يجمع من خلال خطوط عرضها وطولها في لوحة تشكيلية لغوية واحدة .

المعربون على اختلاف مستوياتهم المعرفية لا يختلفون في فهم (الحركة) أو (الصائت القصير) على أنها أساس راسخ من أسس تتبع المعاني وفهم الدلالات . فالضمة على الوحدة اللغوية هي غير الفتحة أو الكسرة ، وأنّ(ثنائية الحركة والمعنى) مترابطة بشكل مكثف وغير متقاطع ، وكلّ من طرفيها يدلّ على كينونة الآخر ، وإنّ وقوع الخطأ في أحد طرفيها يقود إلى خطأ في ماهية الطرف الثاني .

تكلم أهل المعايير في ما أسموه بـ( أصل الاستحقاق) أي ما تكون عليه(ثلاثية الوحدة اللغوية - الاسم والفعل والحرف) من جهة الدلالة النحوية ، في أصل وضعها ، وكذلك عندما تركب جادة التراكيب اللغوية . وقد كشفت أوراق

النحاة عن تمسكهم بهذا اللون من الفقه ، من خلال مروياتهم الشعرية والنثرية (الأصل لا يعلل)( الأصل لا سؤال فيه)(الأصل لا وجه لتعليله)(من تمسّك بالأصل استغني عن إقامة الدليل) (١) .

هذا الأصل في منظورهم الفكري ، يعتبر الجوهر المعياري الذي انتظمت في شبكته نظرية النحو العربي . وقد عرفت مصنفات القوم ثلاثة أنواع من الظواهر في ميزان القواعد :

١- ظاهرة العمل في التركيب القواعدي .

٢- ظاهرة الدلالة النحوية (الإعراب) .

٣- ظاهرة الدلالة النحوية (البناء) .

وقد وزّعوا رؤاهم الفكرية على مداخل هذه الظواهر استحقاقاً ، وهم ينطلقون من نظرية العمل النحوية . هذه النظرية المجتلبة من كشوف المنطق والفقه باعتمادها العلة والمعلول أساساً جوهرياً في تفسير الظاهرة النحوية ، وتؤمن أنّ النحو كله عمل ، ولا بدّ لهذا العمل من عامل يحدث الأثر في وحدات التركيب المؤتلفة ، وهذا العامل لا بدّ له من معمول ، والعوامل لفظية ومعنوية . والنحاة في فلسفة هذا التبنّي وراء الوقوف على حقيقة الوظائف النحوية داخل مستويات التراكيب . إذاً ما هي حقيقة ثنائية الإعراب والبناء؟

الإعراب . حديث العربية الأول ، وجوهر ماهيتها (دلالةً وأحكاماً وعلاماتٍ).

جاء في لسان العرب ـ الإعراب الإبانةُ والإفصاحُ ؛ تقول : أعرب عنه لسانُهُ ،

وأعرب عن الرجل . بيّن عنه ، وإنما سُمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه .

والإعرابُ الذي هو مقصد النحو ، إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

في جذور الاستخدام التاريخي لكلمة(الإعراب) ، أنها كانت محصورة في العصر الجاهلي ، وبداية العصر الإسلامي بمعنى الفصاحة ، وذلاقة اللسان وجودة المنطق ، وفخامة المأتى ، وجودة التعبير ، والتكثيف ، والتوازن في ربط أساليب الكلام التعبيرية .

لكنّ هذا التوجّه الدلالي انحصر تالياً في علم القواعد بـ (رباعية الضمة والفتحة والكسرة والسكون) باعتبارها حذف الحركة ، لكنها أمارة على عمل العامل .

ونظراً لأهمية الإعراب في النظام النحوي ، أصبح يدلّ على منجه علم النحو بكليته ، على الرغم من أنّ الإعراب لا يتعدى أواخر الكلمات ، وما يلبسها من الرباعية السالفة للدلالة على المعاني النحوية. وقد سجّلوا جوهر ذلك في أسفارهم ، وألزموا من أحبّ العربية السير على نهجه . قال الفراهيدي ، وهو مما أفدناه من الزبيدي (٢):

لا يكون السريُّ مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل العَيِيّ

قيمةُ المرءِ كلُّ ما يُحسِنُ المرءُ قضاءٌ من الإمـــامِ عليّ

فاطلب النحو للحِجاجِ وللشعر مقيماً والمسند المرويّ

الإعراب ـ جوهر العربية ، به تميّز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ، كما يقول ابن فارس(٣).

وقال ابن قتيبة في ذات التوجّه ؛ وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها وحلية لنظامها ، ولو أنّ قاتلاً قال ؛ هذا قاتلٌ أخي بالتنوين ، وقال آخر : هذا قاتلُ أخي بالإضافة ، لما كان يعرف القاتل الحقيقي الذي دل بالتنوين أنه لم يقتله بعد ؛ لأنّه مستقبل لم يقع (٤) .

ويسير ركب الإعراب بهيّ الطلعة ، ويتشدد النحاة على لزوم فضائه باعتباره المخلّص من آفة اللحن . لكنه وجد في الطرف الآخر من كان يعتزّ بسليقته اللغوية التي فُطر عليها ، وأنه يتميز بالحصانة التامة التي تجنبه المزالق . فكان نتيجة ذلك أن نشأ صراع بين النحاة وبين أهل السليقة . وقصة النحوي عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي ، الأعجمي الأصل ، مولى آل الحضرمي ، الذين كانوا موالي لبني عبد شمس ، مشهورة بينه وبين الفرزدق الشاعر العربي الأصل.
(تُنظر في ذلك منظومة المعايير وصناعة الأحكام الصفحة ٢٩) .

إنّ كل التعريفات التي وقفنا عليها في فضاء( الإعراب) تدور في حيّز نظرية العامل ، وتتابع بدقة النواتج التي تظهر على آخر البنية السطحية للوحدة اللغوية من (حركة أو سكون أو حذف) . فالإعراب ظاهرة تتعلّق بقراءة شكل الحركة على أواخر الكلم وما يصاحبها من تغيرات ناتجة عن عوامل سابقة.

الإعراب ـ صناعة لفظية تقوم على وصف علاقات الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . وقد نظر النحاة إلى ظاهرة الإعراب من خلال (رباعية الظاهر والتقدير والمحلّي والمحكي) .

## ١ ◈ الإِعرابُ الظّاهري (البنية السَّطحيَّة)

عُرِّفَ بالأثر الملفوظ المُعيَّن الذي يسببه العامل في آخر الوحدة اللغوية غير المعتلة الآخر . وهو أكثر أنواع الإعراب انتشاراً .

## ٢ ◈ الإِعرابُ التَّقديري (البنْيَةُ العَميقة)

### (ثنائية التعذّر والثقل)

قالوا فيه ؛ الأثر غير الظاهر الذي يسببه العامل على آخر الوحدة اللغوية ويمارس نشاطه مع الوحدات المعربة المعتلة الآخر بواحد من ثلاثية الصوائت الطويلة(واي) ، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، والاسم المسبوق بحرف جر الزائد فتكون الحركة مقدّرة ، لعدم إمكانية ظهورها وذلك لأسباب صوتية ، أو توزيعية أو معيارية : (**التعذر**) . الاسم المقصور كـ(ليلى) والفعل المضارع الناقص كـ(يخشى) . (**الثقل**) . الاسم المنقوص كـ(القاضي) والفعل المضارع الناقص كـ(يدعو) و(يرمي) . أو المضاف إلى ياء المتكلم .

نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*أتهجرُ ليلى بالفراق حبيبَها وما كان نفساً بالفراق تطيبُ*

(مقصور مرفوع بضمة مقدرة)

*عندي حديث أريد اليومَ أذكرُه وأنت تعلم دون الناس فحواهُ*

* (مقصور منصوب بفتحة مقدرة)

*ليستْ الأحلامُ في حال الرضى إنّما الأحلامُ في حال الغضب*

(مقصور مجرور بكسرة مقدرة)

*قد يدرك المتأني بعض حاجتـــه وقد يكون مع المستعجل الزلـــل*

(منقوص مرفوع بضمة مقدرة)

*يطيل العدا فيَّ التناجيَ خُفيـــــةً يقولون لا تسْتَفتِ قد قُضيَ الأمـــرُ*

(منقوص منصوب بفتحة ظاهرة)

*أناسٌ أصدّوا الناسَ بالسيفِ عنهم صدودَ السواقي عن أنوف الحوائمِ*

(منقوص مجرور بكسرة مقدرة)

*تسائلني من أنت وهي عليـــــمة وهل لِشَيجٍ مثلي على حاله نُكــــرُ*

( منقوص نكرة مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة)

*وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عَينـــــي وأحسنُ مــنكَ لم تلـــــد النساءُ*

(عين ـ فاعل مضافة إلى ياء المتكلم مرفوع بضمة مقدرة على النون)

*رجعتُ لنفسي فاتّهمت حصـــاتي وناديت قومي فاحتسبت حيــاتي*

(حصاة/ قوم/ حياة (مفعول به منصوب بفتحة مقدرة قبل يـاء المتكلم ، مضـافة إلى ياء المتكلم) .

*هـذان مدرسـاي = مدرسـان+ي المتكلم ـ ونـون التثنية تحذف عنـد الإضافة إلى يـاء المتكلم ، كما يحذف الاسـم المنوّن ، تقـول (كليةٌ) عنـد القطـع ، لكـن في حـال الإضـافة تقول كليةُ الآدابِ).

*رأيت مُدرسيَّ ـ النون لا تثبت لاجتماع يائين ، ياء علامة النصب (المثنى) وياء المتكلم المضافة .

*سلمتُ على مدرِّسَيَّ ، والأصل (مدرّسيْنِ +يَ) فلا تثبت النون ، وفيها تجتمع (ياءان) الأولى علامة جر المثنى ، والثانية هي ياء المتكلم .

*هؤلاءِ مدرسِيَّ ، والأصل ( مدرّسون +ي) ، تحذف النون للإضافة ، فتجتمع واو رفع الجمع السالم وياء المتكلم ، وسبقت الواو بالسكون فتقلب ياء .

*رأيتُ مدرّسِيَّ ، والأصل(مدرسين +ي) ،تحذف النون للإضافة ، فتجتمع ياءان (ياء النصب في الجمع السالم وياء المتكلم) .

## ٣◇ الإِعرابُ المَحَلِّي (البِنْيةُ العَميقة)

### (أحادية الثبوت المطلق (البناء)

هو تغيّر اعتباري ، مختص بالألفاظ المبنية التي تلزم آخرها حركة واحدة (سيبويه ، هؤلاءِ ، وغيرها من المبنيات التي تلازم الثبوت المطلق) تقول *حضر سيبويه . لفظ مبني على الكسر في محل رفع فاعل . وكل تركيب لا يتغير آخره لفظاً ، أو تقديراً ، أو محلاً ، لا محل له من الإعراب .

يحدث هذا اللون من الإعراب في محطّات .(المجرور بحرف الجر الزائد . الجمل . أشباه الجمل . المبني من الأسماء ) .

*وما ماضي الشـــــباب بِمُستَردٍّ ولا يوم يمرُّ بمُستعـــــــاد*

(مسترد خبر (ما) منصوب بفتحة مقدرة على الدال منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائد) .

* ما جاء من أحدٍ . ( أحدٍ . مجرور لفظاً (ظاهراً) في البنية السطحية ، مرفوع محلاً في البنية العميقة فاعل نحوي)

* الجمل التي لها محل من الإعراب . عاد الطلاب من الامتحان يضحكون (جملة فعلية صفة للطلاب).

* هذا لغويٌّ من البصرةِ . (شبه جملة في محل رفع صفة . وكأن النص . هذا لغويّ بصريٌّ) .

* مات سيبويه . اسم علم مبني في محل رفع فاعل نحوي.

وفي كل ذلك رؤى لسانية تفسر تلك الظواهر من جهة علم الأصوات الوظيفي .

## ٤ ◈ الإِعرابُ المَحْكِيّ

## (الحكاية على الأصل المنطوق)

الحكاية . هي إيراد اللفظ على هيئة ما سمعته دون أيّ تغيير ؛ وتكون إما حكاية كلمة أو حكاية جملة ويتم ذلك بالنقل المباشر . وهذا النوع ليس مقصوراً على (الأعلام) إنّما يشمل كل لفظ حكيته وبخاصّة (العناوين)* قرأت مجلة المعلمون . حيث أضيفت إلى مجرور منع من ظهور الحركة الإعرابية عليه حركة (الحكاية) .

*هاتان تمرتان * دعنا من (تمرتان) ( تمرتان مثنى مجرور على الحكاية) .

* كتبَ (يَعْلَمُ) . (كتب فعل ماضي ، ويعلم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحكاية)

* قرأنا في كتـــــــاب بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعـــارُ*

وكان حقها الخفض بدرجة صفة للخيل ، لكنه رفع على الحكاية .

*سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثـــاً فقلت لصيـدح انتجعي بلالا *

وكان حقها النصب بدرجة المفعول به ، لكنه رفعه على الحكاية .

* رأيت خالداً راجلاً . مَنْ (خالداً)؟ مـنْ في موضـع رفـع مبتـدأ ، وخالـداً خـبر مرفـوع قامت حركة النصب مقام الضمة (الرفع) بطريق الحكاية .

* مررتُ بمحمدٍ(مَنْ محمدٍ)؟* أليس الرجل بصرياً؟ ليس ببصرياً *بدأتُ بالحمدُ لله.

وقد تتبع أبو البركات الأنباري بعض الزيادات التي تلحق (مَنْ) وأظنها من فيض اللهجات ؛ لأنّ منها لا يزال مستخدماً في بعض ولايات العراق . ومن حكايات الجمل* وقالوا الحمدُ لله ربِّ العالمين .

* وسمّيتني باسم المفندُ رأيـــــــهُ وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقلُ*

* أسماء *جاد الحقّ * جاد المولى *فتح الله *نفاضة الجراب * ميزان العدل * مكتوب على خاتم النبيِّ محمّدٌ رسولُ اللهِ ** جاءني برأه حبّاً *شاهدت شبيه الشيء منجذب إليه * رأيت في فُصِّ خاتمه العدل أساس الملك *رأيت نقشاً على حجلها عينا زرقاء اليمامة* مكتوب على زنده الأيمن العقل زينة الرجل.

* مِنو * مِنا*مِني*مِنانْ*مِنينْ * مِنون* هذه وغيرها لواحق وإشارات عن طبيعة وجنس المتلقّي ،وهي ليست علامات إعراب ؛ لأنّ (مَنْ) اسم مبني ، وهو الذي لا يلحقه الإعراب .

* أتوا ناري فقلتُ مَنونُ أنتـــــم فقالوا الجنُّ فقلت عُموا ظلاما*

والشاهد زيادة (ون) على (منْ) والقياس المعياري (مَنْ أنتم؟)

## ◈ علامات الإعراب

علامات الإعراب ـ هي الشواهد الشكلية التي تسبب وجودها العوامل التي تدخل على التراكيب في منطوق نظرية العامل . هذه العلامات على نوعين :

١ ◈ الصوائت القصيرة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ(الحركات) ـ الضمّة ـ الفتحة الكسرة (الرفعة/ النصبة/ الجرّة/ حذف الحركة) أو (حركة الرفع/ حركة النصب/ حركة الجر/ حذف الحركة). وهي الأصل في الإعراب .

٢◈ الصوائت الطويلة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ(الحروف) . الألف . الواو . الياء ، هي فرع على الإعراب .

١ - الضمّة (علامة الرفع) :

*الاسم المفرد خالدُ*جمع التكسير (رجالُ)*جمع المؤنّث السالم(طالباتُ) *الفعل المضارع(يكتبُ) . [ينوب عنها] : *الألف في المثنى(الطالبان)*الواو في جمع المذكر السالم(المهندسون)*الواو في الأسماء الستة(ذو العقل)*ثبوت النون في الأفعال الخمسة(يلعبون) .

٢ - الفتحة (علامة النصب) :

*الاسم المفرد (خالدَ)*جمع التكسير(الطلاّبَ)*الفعل المضارع (يدرسَ) .
[ينوب عنها] *الياء في المثنى(كتابَيْن) *الياء في جمع المذكر السالم(المهندسِيْن)*الألف في الأسماء الستة(أباكَ)*الكسرة في جمع المؤنث السالم(الطالباتِ) *حذف النون في الأفعال الخمسة(تنالوا) .

٣- الكسرة علامة الجر (الخفض) :

*الاسم المفرد(البيتِ)*جمع التكسير(الجبالِ)*جمع المؤنّث السالم(المكتباتِ)
[ينوب عنها] *الياء في المثنى(ورقتَيْن)*الياء في جمع المذكر السالم(بنيهِ)*الياء في الأسماء الستة(فيهِ)*الفتحة في الممنوع من الصرف(إبراهيمَ) .

٤ -السكون (علامة الجزم): *في الفعل المضارع يكتبْ . [ينوب عنها] *حذف حرف العلة في الفعل الناقص (لم يدعُ)*حذف النون في الأفعال الخمسة(لم يكتبوا) .

## ◈ أنواع الوحدات المُعْرَبة

* الأسماء إلا القلّة منها .

* الفعل المضارع إذا لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة .

وهم في كل ذلك يعللون :قال ابن الورّاق (لم صار الرفع والنصب يدخلان على الأسماء والأفعال ، واختص الجر بالأسماء ، والجزم بالأفعال؟ ويجيب:(لأنّ أصل الإعراب إنما هو في الأسماء دون الأفعال ، والدلالة على ذلك أنّ الأسماء لو لم تعرب لأشكل معناها ، ألا ترى أنك لو قلت:( ما أَحْسَنَ زيدٌ) لكنت ذامّاً له ، ولو قلت:(ما أَحْسَنُ زيدٍ؟) لكنت مستفهماً عن أبعاضه أيّها أحسن ولو قلت : (ما أَحْسَنَ زيداً) لكنت متعجباً . أمّا الأفعال فإنها لو لم تعرب لم يشكل معناها ؛ لأنّها بنيت لازمة مخصوصة ، فإعرابها وتركها لا يخلّ بمعناها) (٥) .

## ◈ رباعيةُ أَركان الإِعراب

١ – العامل - مبرمج العلامة الإعرابية - (مورفيمات الخفض والنصب والجزم) .

٢- المعمول - الوحدة اللغوية التي وقع عليها أثر العامل ، الحاملة للعلامة الإعرابية .

٣- الوظيفة - كأن تكون الوحدة اللغوية فاعلاً أو مفعولاً أو غير ذلك .

٤ – العلامة - هي الصائت الذي يظهر على آخر المعمول .

## ◈ البناء

يقول القواعديون - البناء مصطلح نحوي في مقابل الإعراب . لغة - هو وضع شيء فوق شيء من جهة الثبوت . وفي العرف النحوي ؛ لزوم الثبات المطلق في

آخر الوحدة اللغوية ( ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون) ، والأصل فيه أن يكون علي السكون ؛ لأنّه أخفّ الأنواع الحركية . وأضافوا - لا تحرك الوحدة اللغوية المبنية إلاّ لضرورةٍ - كـ(التقاء ساكنين) .

لكنّ اللسانيات الوظيفية ترى في التوجيه السالف تعسفاً وهي تحتكم إلى نظام العربية المقطعي . فالساكن لا يلتقي ساكناً ، لاتصافه بالثبوت الذي هو نقيض الحركة .

للبناء حركاته الأربع(البناء على الضم - البناء على الفتح - البناء على الكسر - البناء على السكون) التي هي بذات الوقت ألقابه . ويرى بعض النحاة أنّ (السكون للإعراب والوقف للبناء) ، وهو اجتهاد من جهة المصطلح .

## ○ أحوال البناء

البناء اللازم (الثابت) - وهو ما لا ينفك عن الكلمة وتسجله المعايير النحوية مع المورفيمات :* الضمائر * أسماء الإشارة*الأسماء الموصولة*أسماء الشرط*أسماء الاستفهام*أسماء الأفعال*أسماء الأصوات*أسماء الأعلام المركبة* العلم المؤنث على زنة فِعال *المبني من ظروف الزمان والمكان والظروف المركبة* *الأحوال المركبة*المنادى*اسم لا النافية للجنس ، وكلها ستعالج في أبوابها المخصصة لها في منظومة هذا المعجم .

## ○ الظروف

١- ظروف الزمان المبنية على السكون (مذْ/ إذا/ ما/ لمّا/ ذا/ إذْ)

٢- ظروف الزمان المبنية على الفتح (الآنَ/ ريثَ)

٣- ظروف الزمان المبنية على الضم (منذُ/ قطُّ/ بَعدُ)

٤- ظروف الزمان المبنية على الكسر (أمسِ)

٥- ظروف المكان المبنية على الضم (حيثُ/ حسبُ/ تحتُ)

٦- ظروف الزمان والمكان المشتركة(لدُن) ، تقول زماناً *أتذكر لدن أنت فقيرٌ؟ ومكاناً *اللهم هب لنا من لدنك رحمةً .

٧- الظروف المركبة (ليلَ نهارَ) تبنى على فتح الجزأين مثل العدد المركب .

## ○ البناء العارض

البناء العارض ـ ما كان معرباً في الأصل ، ثم اقتضى السياق أن يكون مبنياً: *المنادى المفرد ـ يا خالدُ *بعض الأسماء المركبة ـ حَيْصَ بَيْصَ *الأحوال المركبة ـ شذَرَ مَذَرَ *الظروف المركبة ـ ليلَ نهارَ ـ صباحَ مساءَ *الأعداد المركبة ـ ثمانيةَ عشَرَ *الظروف المقطوعة ـ من قبلُ ومن بعدُ .

## ○ البناء المفرد والمركّب

◆ البناء ما يكون مفرداً * حيثُ *كمْ *كيفَ *أمسِ .

◆ البناء المركّب من لفظين * حبَّ+ذا *سيب+ويه *خمسةَ+عشرَ .

## ٢◁ فصيلة ثنائية التذكير والتأنيث ◁

قال أهل اللغة - إنّ المذكر أصل والمؤنث فرع عليه (٦)، وعللوا ذلك في تجرّد المذكر (أصلاً) من العلامة ؛لأنّه يفهم عند إطلاقه . وابن جني يقول : الفروع هي المحتاجة للعلامات (٧) .ويبدو أنّ هذا التوجّه فيه شيء من التأثر بالأحكام الشرعية :

*قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ) النساء/ ١١

*قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) النساء/ ٣٤

*قال تعالى :( وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى) البقرة/ ٢٨٢

وفي هذا السياق نسجّل ما يلي :

تجمع الأنثى على (إناثٌ وأُنُثٌ)، وتنهض التسمية على أساس الليونة ، وإنّما سميت المرأة أنثى ؛ لأنّها ألين من الرجل، وأصلها من الأنيث ، أي اللين ، وتسمى الأرض المخصبة (الأنيث) .

ويرى أحد المعاصرين أنّ علامات التأنيث لواحق تشبه أبناء المرأة الذين يلحقون بها أينما تذهب ، وهو نوع من التبجيل والتعظيم ، ومنه تأنيث العربي لآلهته ، ومنه تسمية القبائل بأسماء مؤنثة ، وهذا إيمان من العربي بقدرة ومكانة المرأة(الأنثى).

هذا وقد سُمّيت بعض الكوارث الطبيعية في الزمن الحاضر بأسماء مؤنّثة.

## ◊ ثلاثية علامات التأنيث

١ - التاء(الهاء بدلٌ منها في حالة الوقف) ـ وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة : *معاوية*حنظلة*حمزة .

٢ - الألف المقصورة ـ وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة: *الجوى*الهوى*النوى.

٣ - الألف الممدودة ـ وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة : *الفناء *البقاء *الغباء* الولاء .

◊ قالت العرب بمبدأ التغليب ، أي في حال اجتماع الأسماء المذكرة مع المؤنثة ، فالقول بتغليب المذكر على المؤنث .

◊ قالوا ما كان مؤنثاً بـ(الألف) أقوى مما يكون بـ(التاء) هذا مما جعل النحاة يمنع الصرف مع الألف المقصورة الذي برأيهم يحل محل سببين ، عكس (التاء) التي أضافوا لها العلمية .

◊ يذكر السيوطي أنّ بعض الكلمات يجوز فيها التذكير والتأنيث * عانس للرجل والمرأة *والعروس يستوي فيه المذكر والمؤنّث ما داما في إعراسهما *والزقاق ـ السكّة يذكر ويؤنث *والروح في الصحاح تذكر وتؤنث ، *والطريق *والصراط *والسبيل *والسوق ، يؤنثها أهل الحجاز ، ويذكرها أهل تميم ، وقال ذلك ـ أيضاً ـ الأخفش (٨) .كذلك (مستشفى) و(السّلْم) تذكّر وتؤنّث ، وفي هذا كثير مما يغلب عليه السماع .

◊ فرّق الساميون القدامى بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وأخرى للمؤنث * حمار للمذكر * أتان للمؤنث *غلام للمذكر *جارية للمؤنث *كبش و*رَخِل و*جدي للمذكر *نعجة للمؤنث *أب للمذكر *أم للمؤنث *عَير للمذكر *أتان للمؤنث *أخت * أخ *ابن *ابنة . لكنهم خافوا أن يكثر ذلك ويطول ، فاختصروا الكلم بعلامات . (٩)

## ◊ثنائية الاسم المؤنّث

١ - المؤنث الحقيقي . ما دلّ على أنثى من البشر أو الحيوان(تلد وتتناسل) *امرأة *ناقة *حبلى * نداء * علامة تأنيثه ظاهرة أو مقدرة مثل *زينب .

٢- المؤنث المجازي . ما يعامل معاملة الأنثى من البشر أو الحيوان(لا يلد ولا يتناسل) سواء كان منتهياً بعلامة تأنيث ظاهرة *منضدة*طائرة*سفينة*بشرى*صحراء أم علامة تأنيث مقدّرة *شمس*دار*نار .

ويرى النحاة في الضمير العائد عليه إمكانية*طلعت أوطلع الشمس .

## ◊ثلاثية التأنيث بالعلامة أو عدمها

١ - المؤنث لفظاً . في أصله للمذكر مع وجود علامة تأنيث* معاوية*طلحة *زكرياء*حمزة .

٢- المؤنث معنىً . ما لم يشتمل على العلامة وهو في الأصل مؤنث حقيقة أومجازاً *سعاد*زينب*أم كلثوم .

٣- المؤنث لفظاً ومعنى .ما اشتمل على العلامة وهو في أصل وضعه مؤنث حقيقي *فاطمة*سلمى*نجلاء .

## ◊ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

مِفعال *معطار*مهذار . فعيل *معطير*منطيق . مفعول *صبور. فعيل *جريح هذا وقد سمع عن قبيلة طي العربية في (البنات والمكرمات)ـ(دفن البناه من المكرماه) حين تتوقف عند نهايات جمع المؤنث السالم . وقبيلة عقيل تقول في (الفرات) (الفراه) وصلاً ووقفاً . وهناك ظاهرة الكشكشة ، التي تلحق (كاف المؤنث) شيناً علامة للتأنيث (رأيتكش، لِشِ) في رأيتكِ ، لكِ .

(حامل ، حائض، مرضع) قد تخلو من العلامة ؛لأنها في الأصل لا تكون إلاّ للأنثى ، وقد ألحقت بـ(مرضع) علامة (التاء) لأنّ المرضع صفة عامة ، والمرضعة مخصوصة لمن وضعت طفلها بين يديها قريباً من موضع الرضاعة *قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ) الحج/ ١-٢

## ٣◁ فصيلة أسماء الأصوات ◁

أسماء الأصوات - على خارطة الفعل اللغوي، تقع في مستويين دلاليين :

١ - المستوى الأول - يُخاطَب به الذي لا يعقل وصغار الجنس البشري - (هلا) لزجر الفرس، وأحياناً للجنس البشري :

*تُعيِّرُني داءاً بأُمِّك مثلـــــــه وأيّ حَصانٍ لا يقال لها هــــلا*

- (عَدَسْ) لزجر البغل .

- (كِخْ) لزجر الطفل .

- (إِسْ) لزجر الغنم .

- (هَيْد، دَه جَه) لزجر الإبل على البُطء)، وإذا أرادوا منها الإناخة وجهوا لها لفظ (نِخْ)، و(هِدَعْ) إذا أرادوا منها الهدوء، وسواها مما يستخدم حقيقة ومجازاً .

٢- المستوى الثاني - محاكاة الأصوات المسموعة من باب التقليد دون مقصد دلالي:

- (قَبْ) لوقع السيف.

- (غاق) لصوت الغراب .

- (طَقْ) لصوت الحجر .

- (ويه) للصراخ على الميت، وغيرها مما ينتشر في متون معاجم الأصوات .

هذه الأسماء الصوتية المبنية دائماً، لم يجعلها أهل اللغة (أسماء أفعال) على الرغم من شبهها لها، من حيث تمام الاكتفاء بها ؛ لأنّها منفردة، ولا تحمل ضميراً يؤشّر الارتباط بالبنية العميقة، ولا تقع في سياقات الكلام بشكل غالب الحدوث، وهي

بعد ذلك ، أسماء لمجرد الصوت ؛ لم تخرج إلى دلالة أخرى ، ولا تتأثر بالعوامل المختلفة ولا تؤثر فيها . هذا على خلاف (أسماء الأفعال) التي تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علاماته ، وتشبه الفعل من جانب ثنائيتي الحدثية والزمانية لكنها تمتلك درجة متقدمة من القوة الأدائية أكثر من الفعل ذاته في إظهار هذه الثنائية كاملة ، وزيادة المبالغة فيها ، ولا تعمل إلاّ مذكورة في التركيب ، وهي غير قابلة للتصريف ، لكنها الأكثر مناسبة حين يقتضي السياق الإيجاز في اللفظ مع وفرة الدلالة .

يقول المشهد التصويري *ركبتُ عَدَسْ * رأيت غاقٍ ، وقد يكون (عَدَساً) وقد يكون(غاقاً) ، حسب هوى السياق ، ومقتضيات ثنائيتي المنشيء والمتلقّي والإقناع والإمتاع .

ﮋﮊ

## ٤◁ فصيلة الأسماء الستة ▷

في متن العربية أسماء تعرب بالحروف نيابة عن الحركات أطلق عليها المعياريون (الأسماء الستة) *أبو *أخو *حمو *فو *ذو *هن* .

### * بيانات الإعراب

١ - الرفع بالواو .

*قال تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا) يوسف/ ٦٨

*قال تعالى :( وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) يوسف/ ٦٨

*قال تعالى :( قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) يوسف/ ٦٩

٢- النصب بالألف .

*قال تعالى : (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/ ١٦

*قال تعالى :( وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) يوسف/ ٦٩

*قال تعالى:( أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) البلد/ ١٤

*قال تعالى:( وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) الرعد/ ١٤

* إنّ الأعزّ أبانا كان قال لنـــــــا أوصيكم بثلاث إنني تَـــــلِفُ*

٣- الجر بالياء .

*قال تعالى :( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف/ ٤

*قال تعالى :( قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) يوسف/ ٦٤

*قال تعالى:( نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يوسف/ ٧٦

## * شروط الإعراب

١ - أن تكون مضافة وإذا لم تضف أعربت بالحركات :

*قال تعالى :وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ) النساء/ ١٢

*قال تعالى :( قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ) يوسف/ ٧٧

٢- أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم فإذا أضيفت لها أعربت بالحركات:

*قال تعالى : (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) يوسف/ ٨٠

*قال تعالى : (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) القصص/ ٢٥

٣- أن تكون مفردة فإذا جاءت مثناة أو مجموعة عوملت معاملة المثنى والجمع :

*قال تعالى :( فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) البقرة/ ٢٠٠

*قال تعالى :( مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا) الكهف/ ٥

*قال تعالى :( فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ) النساء/ ١١

٤ -إذا صغّرت أعربت بالحركات.

*جاء أُبَيّ خالدٍ*رأيتُ أُبَيَّ خالدٍ*مررتُ بأُبَيِّ خالدٍ* أُبَيُّ بن كعب*

٥-(فو . فمٌ) (ذو. صاحبٌ) . والأصل في (فوكَ) )(فوهكَ) . فَوَهَ . فاه . فا . فم (تعويضاً، حذفت(الهاء) كما حذفت من (دمٍ) دَمَيَ (يدٍ) يَدَيَ فصار الإعراب في (الواو) فكان (فوكَ) .

*فلو أنّ على حجر ذبحنـــــا جرى الدميانِ بالخبر اليقينِ*

أمّا (ذو) فالأصل فيها (ذوي) بدليل * قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) سبأ/ ١٦ فحذفت الياء كما حذفت من (يدٍ ودمٍ) .

٦-(حمو) تجمع على (أَحْمَاءُ)/ (فو) تجمع على (أَفواهُ)/ (ذو) تجمع على(ذَوونَ)/ (ذو) تجمع على (ذَواتُ) .

٧-مؤنث(حمو) (حَماة)/ ومؤنث (ذو) (ذاتُ) .

٨-عند الإفراد يقالُ(أبٌ/ حَمٌ / فمٌ / أخٌ/ هنٌ ) .

ꕥ

## ٥ ◁ فصيلة المثنى ▷

المثنى - أحد فصائل النظام القواعدي العام ، وثاني ثلاثة وحدات شكّلت العدد اللغوي .(المفرد والمثني والجمع) . قالت العرب - المفرد أصل المثنى والجمع ، والمثني يوصف بأنه أحد الدلالات الصرفية ، التي تقوم على بناء اللواحق ، تدخل على العاقل وغير العاقل من الجمادات .

المثنّى - اسم معربٌ من جهتي (اللفظ والمعني) ، يدل على اثنين أو اثنتين بواسطة عناصر صوتية مضافة إلى أصل البناء . يرفع بـ(الألف) نيابة عن الضمة ، وينصب بـ(الياء) نيابة عن الفتحة ، ويجر بـ(الياء) نيابة عن الكسرة .

يقول أبو البركات الأنباري - التثنية (صيغة مبنية للدلالة على الاثنين ، والأصل فيها العطف ، بدلالة حذف أحد المكررين ، والإتيان بزيادة دالة على التثنية إيجازاً واختصاراً ودلالة ذلك العدول عن التثنية إلى التكرار :

*كأنّ بين فكّها والفكِّ فارة مسك ذُبحت في سُكٍّ*

والسكُّ وعاء من الطيب كأنه أراد القول : فكّان) (١٠) .

*ليث وليثٌ في مجالٍ ضنْكِ

كأنّ بين خلفها والخلفِ

كشّةَ في يبيسٍ قُفٍّ*

كأنه أراد القول : (ليثان - خلفان) .

## ○ وحدات مُثنّاة لكنها خارج مظلّة الشروط

### (الملحقة بالمثنّى)

هناك ألفاظ عرفتها اللغة جاءت على هيئة المثنى ، تعرب بعلاماته دون أن تحصل على شروط بنائه ؛ لأنّها لا مفرد لها :

*اثنان*اثنتان*مِذروان*ثنايان*أصدران*الأبوان*الأخوان*القمران**اللسانان*هاتان*هذان*اللتان* اللتيان *اللذان*اللذيان .

## ○ كِلا - كِلْتا

(كِلا/ كِلْتا)- مورفيمان ملحقان بالمثنى، لكنهما يعاملان معاملة المثنى إذا أضيفتا ضمير فقط *جاءَني الطالبانِ كِلاهُما* رأيت الطالبين كليهما * مررت بالطالبين كليهما *جاءتْني الطالبتانِ كِلتاهُما * شاهدت الطالبتين كلتيهما* مررت بالطالبتين كلتيهما.

أما إذا أضيفتا إلى اسم صريح ، فتعاملان معاملة الاسم المقصور*كلا الأمرين واقعٌ* إنّ كلا المناظرتين واقعٌ * اقتنعت بكلا المناظرتين *كلتا الطالبتين موثّقة .

وإذا أضيفتا إلى ضمير فإنهما يجران بالياء *سلمت على الأستاذين كليهما والأستاذتين كلتيهما .

## ○حذف نون المثنى

عند إضافة الاسم المثنى إلى وحدة لغوية تحذف منه النون *زارني رجلا القضية .

*سعى ساعيا غيظِ بنِ مرّةَ بعدما تبزّل ما بين العشيرة بالدم*

## ☑ مشاهد تصويرية

*فيها اثنتان وأربعون حلوبــــة سوداً كخافية الغـراب الأسود*

*ثِنتانِ كالقمرين حفّ سناهمـا بكواعبٍ مثل الدمى أتـــرابِ*

*آه إنّ الشرّ أنبـــــــــــا عنه ذانِ الطائـــــــــــــرانِ*

*وإذا ما أصيب ثاني الذراعيـــــــــــــــــن فرجلاي تانِ أطولُ باعِ*

*وتعطّلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عينــــاكِ*

*كوفيء اللذان تفوّقا في الامتحان .

*واستقبلت قمر الزمان بوجهها فأرتني القمرين في وقت معـا*

(في نص المتنبي القمران في العرف العام الشمس والقمر ، وليس قمراً وقمراً لاستحالة اجتماعهما في ليلة واحدة) .

*قال تعالى:( وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ)يوسف/ ٨٤

*قال تعالى:( وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) الرعد/ ٣

*قال تعالى:( وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ) يوسف/٦

*قال تعالى:( لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) الرعد/ ١٤

الأسماء الموصولة ، أسماء الإشارة ، الأصل فيها البناء ، لكنها إذا دخلت دائرة التثنية دلالة ( تعرب إعراب المثنى) .

## ٦◁ فصيلة الجموع ▷

الجموع - هي النوع الثالث في فصيلة العدد اللغوي ويقوم بناؤها على متجهين جوهريين :

١ - متجه الإلصاق (ثلاثية اللواحق (*ون*ين*آت) - جمع المذكر والمؤنث السالمين ، نظراً لعدم تغير صورة مفرده) .

٢ -متجه الصيغة وتحوّلات الدلالة ( جمع التكسير) نظراً لتغير صورة مفرده.

### ٦/ ١ ◀جمع المذكّر السالم▶

◊ جمعٌ تلحق به (الواو والنون رفعاً) و(الياء والنون نصباً وخفضاً) (جاءَ المهندسونَ . رأيتُ المهندسينَ . مررتُ بالمهندسينَ) .

*غداً يكثر الباكون منّا ومنكمُ ونزداد داري من دياركم بُعدا*

*قال تعالى :( لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) الأنفال/ ٨

*القاضون طيبون *الداعون إلى الخير كثيرون *المصطَفَوْنَ الأبرارُ موثّقون *مررتُ بالمُصطَفَيْنَ الأبرار *الضياوُونَ طيبون *مررتُ بالضيائينَ .

### ○ الوحدات الملحقة بجمع المذكر السالم

١ - ألفاظ العقود . (عشرون – تسعون) هذه ليس لها مفرد ، وتدل على عدد محدد ، لذا فإن دلالتها عرفية وليست صرفية *حضر الحفلَ ثلاثونَ ممثلاً .

٢- أولو ـ أصحاب ، مفردها (ذو) وهذه ليست من جنس تركيبها الصوتي

*قال تعالى:(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا) النساء/ ٨

٣- أَهْلُونَ (جمع (أهل) ـ *قال تعالى:( شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا) الفتح/ ١١

٤- عالَمونَ ـ وغيرها من صفات الله فإنها تدل علي واحد وليس جماعة لاقتصارها على عدم التعدد ، ومثله (مادونَ) (متابعونَ)(عارفونَ) ؛ لأنّ المخاطب فيها واحد.

*وَهَبْني قلت هذا الصبح ليـــلٌ     أيعمى العالَمــونَ عـن الضياءِ*

٥- بَنونَ ـ جمع (ابْنٍ)

*فيها الكُماة بنو الكماة كأنهـم     والخيلُ تَعْثُرُ في الوغى بقناهـا*

(بنو مضافة لهذا حذفت النون) .

٦- أرَضونَ (جمع أرضٍ)

*ولولا أياديهم وفضلُ حلومِهـم     لزلزلتْ الأرَضونَ وانقضتِ الشُّهُبُ*

٧- عِلّيون (اسم لأعلى الجنّة)

*قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) المطففين/ ١٩

٨- سِنونَ (جمع سَنَةٍ)

*طوتْ السنونُ على الفضيلة قلبهـا     فاستحكمت بمعـالم الإيمـانِ*

٩- مئون ، عزون ، أخون ـ أسماء غير مذكرة ولا تدل على عاقل .

*فجاؤا يُهرعون إليه حـــــتى يكونوا حول منبره عزيــــنا*

*قال تعالى :( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) المعارج/ ٣٧

* قال تعالى:( الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)الحجر/ ٩١

بقي أن نشير إلى أنّ جمع المذكر الـسالم لم يكن بناؤه مقتصراً على العقلاء فقد ورد في القرآن الكريم لغير العقلاء :

*قال تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف/ ٤

*قال تعالى :( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًـا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فصلت/ ١١

*قال تعالى :( وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) النمل/ ٢٠

*قال تعالى :( قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) النمل/ ٢٧

وهناك شواهد وردت بها ألفاظ على التوهّم أنها جمع مذكر سالم :

*قـال تعـالى :( إِنَّ الْمُبَـذِّرِينَ كَـانُوا إِخْـوَانَ الشَّـيَاطِينِ وَكَـانَ الشَّـيْطَانُ لِرَبِّـهِ كَفُـورًا) الإسراء/ ٢٧

*قال تعالى:( كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ) المطففين/ ٧-٨

* والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيـــل على لجين الماء*

* ديون *عيون ، فنون شجون وما يجري مجراها .

## ٦/ ٢ ◀جمع المؤنّث السالم▶

جمع مختص بجماعة الإناث . ما جُمع بألف وتاء . زيادة مورفيمية على بنية الأصـل المفـرد *حـبلى *حبليـات*هـدى* هـديات*عـذراء* عـذراوات*ابـن آوى* بنـات آوى*ذو القعدة *ذوات القعدة*حمزة* حمزات .

يقول المعياريون . الأصل في مسلمات ، وصالحات (مسلمتات وصالحتات) وقد حذفت (التاء) لئلاّ يجمعوا بين علامتي تأنيث في وحدة لغوية واحدة . وفي الجمع المذكر السالم في المنسوب إلى (البصرة) و(الكوفة) يقال(بصرتي) و(كوفتي) لكنهم حذفوا (التـاء) لـئلا يقولـوا في المؤنـث (امرأة بصرتية) ( امرأة كوفتيـة) ، ومعهـا الجمع بين علامتي تأنيث ، وقد حذفت (التاء الأولى) لدلالتها على التانيث وبقيت (التاء الثانية) لتدل على (ثنائية التأنيث والجمع) .

حُمل في (جمع التأنيث النصب على الجر*(شاهدت المعلماتِ)*(مررتُ بالمعلمات) ؛ لأنّ جمع المذكر السالم حمل النصب على الجر*(شاهدتُ المهندسينَ) * (مررتُ بالمهندسينَ) ولمّا كان (جمع التأنيث فرعاً على الأصل (جمع التذكير) كان ذلك في باب الحمل أَوْلى .

### *بيانات الإعراب

١- يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

*قال تعالى :( وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ) الذاريات/ ٢٠

*قال تعالى :( يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة/ ١١

*قال تعالى :( وَلله مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) آل عمران/ ٨٠

١- يلحق به كل ما جاء على شكل بنائة

*حمامات*استعدادات*تلفونات*تلفزيونات*رجالات .

٢- لا تدخل في دائرته الوحدات التالية : *أصوات*أبيات*رفات

*هداة*عصاة*نبات*أموات*بنات لمخالفتها قانون صنعه .

٣- شذّ منه* امرأة ـ نساء*أَمَةٌ ـ إماء* أمّةٌ ـ أُمَمْ .

٤- هناك ألفاظ ألحقت به فعوملت معاملته رغم عدم انطباق التعريف عليها :

➤ أُولاتُ (صاحباتُ) ـ لا مفردة لها من لفظها ، ومفردها من غيره (ذاتُ):

* إنّ بناتي أُولاتُ ثقافاتٍ واسعةٍ ( مرفوعة بالضمة ،خبر إنَّ) .

*قال تعالى : (وَلاَ تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) الطلاق/ ٦ (منصوبة خبر كان) .

➤أذرِعاتُ ـ صارت اسماً لمكان *هذه أذرعاتُ * رأيتُ أذرعاتٍ * مررت بأذرِعاتٍ

➤ بعض الأعلام المفرّغة للدلالة على العدد الجمعي *عرفات *عنايات ، بركات

*هدايات*عكاشات .

## ☑ مشاهد تصويرية

*قال تعالى:( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (أموات ـ توهّم على جمع المؤنث السالم) .

*فساغ لي الشرابُ فكنت قبلاً      أكاد أغصّ بالماء الفراتِ*

(الفرات ـ توهم على جمع المؤنث السالم) .

## ٦/ ٣ ◀جمع التَّكسير▶

ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين باختلاف صورة الجمع عن صورة المفرد .

### * ثلاثية صياغة الجمع التكسيري

١- زيادة صوتية على أصل المفرد.

*سهم/ سهام *قلم/ أقلام * قلب/ قلوب *بنت/ بنات

٢- نقصان عناصر صوتية عن أصل المفرد.

*رَسول/ رُسُل * فِكرَة / فِكَر *زُمرة/ زُمَر *صحيفة/ صُحُف .

٣- تغير في الصوائت القصيرة.

*أَسَد/ أُسُد .

### * ثنائية القلّة والكثرة

أكثر أبنية جمع التكسير سماعية ؛ لأنّ طبيعة نسجها تتطلب السماع .لكنّ بعض المعياريين قال إنها قياسية .وقد رصدت الأوزان التي تقع في فضاء الجمع التكسيري فوجدت بين (القلة والكثرة) .

① ◈ جمع القلّة . ما دلّ على عدد مبهم غير محدد ، قد يقع ما بين (٣-١٠)إلاّ إذا توفّر في السياق ما يؤشر عكس ذلك ، وهي أربعة أوزان:

١-فَعْلٌ . أفْعُلٌ : *كف/ أكُف *بحْر/ أبْحُر *نهر/ أنْهُر *وجْه/ أوْجه .

٢-فَعْلٌ/ أفْعالٌ : *حول/ أحوال *صوت/ أصوات *يوم/ أيام *سيف/ أسياف .

٣-فِعال - أفْعِلَةٌ : *فؤاد/ أفئدة *رغيف/ أرغِفَة *زمان/ أزمنة *قناع/ أقنعة .

٤ - فَعَلٌ - فِعْلَةٌ : *ولد/ وِلْدة *فتى/ فتية *غلام/ غِلمة *أخ/ إخوة .

② ◈ جمع الكثرة : وهو ما دلّ على عدد يتعدى العشرة ؛ وأوزانه :

١ -أفعَل - فُعْلٌ- فعلاء *أعزل/ عُزْل * أسود/ سود *أعرج - عُرج - عرجاء*أحور حور - حوراء .

٢ -فَعول - فُعُل - فُعَل *غفور/ غُفُر *صبور / صُبُر *رسول / رُسُل .

٣ -فِعْلَة - فِعَل *ديمة / ديم *بيعة/ بيَع*ضيعَة / ضيع .

٤ -فاعل - فُعْلَة *قاضي / قُضاة* رام/ رُماة * غازٍ/ غُزاة .

٥ -فاعل - فَعَلَة * قاتل/ قتلَة * بار/ بررة * صائغ/ صاغة .

٦ -فُعْل - فِعَلَة *دُب/ دِبَبَة * قِرد/ قِرَدة .

٧ -فَعْلى * مريض/ مرضى * جريح/ جرحى* قتيل/ قتلى *صريع/ صرعى .

٨ -فاعل - فُعّل *ساجد/ سجّد * راكع/ ركّع * عائد/ عُوّد * صائم/ صوّم

*قال تعالى : (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ) الرعد/ ٤(يرفع بالضمة) .

*قال تعالى :( لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) الحجرات/ ٢(ينصب بالفتحة) .

*قال تعالى :( طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) البقرة/ ١٢٥(يجر بالكسرة) . *قال تعالى:( وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر/ ٢٢( في مستوى الخير والرحمة المتعددة الجوانب جاءت لفظة رياح بصيغة الجمع) .

*قال تعالى: ( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا )الأحزاب/ ٩(في مستوى البلاء جاءت لفظة رياح بصيغة المفرد ـ العذاب بألوانه ) .

*قال تعالى: ( إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ )القمر/ ١٩

*قال تعالى: ( وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ) الحاقة/ ٦

## ٦/ ٤ ◄تنوُّعاتُ الجَمْع►

### ١ - ◇اسم الجمع ـ

هو الذي حمل دلالة الجمع ، لكنه لا واحد له من لفظه ، إنما واحده من معناه:

*(جيش) ⬅ (مفرده) جندي

*(شعب * قبيلة * قوم * رهط * معشر * ثلّة * فريق * فئة * ملأ * حزب * أولـــو * الأُلى(الذين) * أُولاء/ نفر ⬅ (مفردها) رجل أو امرأة

*(إبل)(نِعم) ⬅ جمل أو ناقة .

*(خيل) ⬅ فرس

*غنم وضأن ⬅ الواحد شاة للذكر والأنثى

وباعتبار هيئته الخارجية التي تدل على المفرد ، فإنه يثنى ويجمع ، تقول :

*قومان ـ أقوام *شعبان ـ شعوب*رهطان ـ أرهط*قبيلتان ـ قبائل .

### ٢ - ◇اسم الجنس الجمعي والإفرادي ـ

هو ما حمل معنى الجمع دالاً على الجنس ، ومفرده يحمل ميزتين(التاء وياء النسبة).

◁تفاح * بِطّيخ * تمر * حنظل * بعوض * دجاج * حمام * نمام ⬅ مفردها .

*تفاحة*بطيخة*تمرة*حنظلة *بعوضة *دجاجة*حمامة*نمامة .

◁عرب * ترك * روم * يهود * زنج * إنجليز * ألمان * فرنسيون ⬅ مفردها

*عربي*تركي*رومي*يهودي*زنجي*إنجليزي*ألماني*فرنسي .

٣-◇جمع الجمع.

سماعي لا يقاس عليه ، فقد يجمع الجمع *بيوتات * رجالات * قطرات *

أظافير * أزاهير * .

٤- ◇الجمع المهمل المفرد.

من الأسماء ما لا يستعمل إلا بـ(هيئة الجمع) ؛ لأنّ القبائل العربية أهملت

مفرده منذ القديم ، واكتفت بصيغة الجمع ، وبمرور الزمن نُسي .

*التعاشيب (ألوان العشب وأنواعه)

*التعاجيب (بدلالة العجائب)

*التباشير (بدلالة البشائر)

*التجاويد ( بدلالة الأمطار النافعة الجيدة)

*الأبابيل (بدلالة الفِرَق)

٥-◇الجمع الذي يجري على غير مفرده.

*المَحاسن * المَلامح * المَخاطر * المَشابه * المَسام * الحوائج * الطوائح * اللواقح *

الأباطيل *الأحاديث * الأعاريض ⬅ ومفردها

*حُسْنٌ*مِحَنٌ*خَطَرٌ*شُبَهٌ*سَمٌّ*حاجَةٌ*مُطَوَّحةٌ*مُلْقِحَةٌ*باطِــــلٌ*عروضٌ*

أما لفظة (حديثٌ) فتجري على غير قياس (أحدوثة) .

٦-◇الجمع المفرد-

من الأسماء ما يحمل دلالة المفرد والجمع في آن واحد .

◈الفُلْكُ -

- الجمع *قال تعالى :( رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ) الإسراء/ ٦٦

- المفرد*وقال تعالى :( فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) الشعراء/ ١١٩

◈جُنُبٌ -

- المفرد* رجلٌ جُنُبٌ.

- الجمع * قال تعالى :( وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) المائدة/ ٦

◈العدوّ -

*قال تعالى :( فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ)البقرة/ ٩٨

*وقال تعالى :( وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)البقرة/ ١٦٨

*قال تعالى :( فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ) النساء/ ٩٢

◈الضيف -

- المفرد * أنت ضيفي اليومَ .

- الجمع *قال تعالى :( قَالَ إِنَّ هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ) الحجر/ ٦٨

## ٧-◇جمع المركّبات.

*عبدالله = عبدو الله أو عبيدُ الله

*ابن محمد = بنو محمد أو أبناءُ محمد

*ابن آوى = بنات آوى

*ابن لبون = بنات لبون

*ابن عرس = بنات عرس

*ذو عِلْمٍ = ذَوو عِلْمٍ

*ذي القعدة = ذوات القعدة

*ذي الحجة = ذوات الحجة

*قلمُ محمدٍ = أقلامُ محمدٍ

*معد يكرب = ذوو معد يكرب

*بعلبك = ذوات بعلبك

## ٨-◇جمع الأعلام.

إذا جُمع العلم صار (نكرةً)، لهذا تدخل على بنيته (أل)، بعد الجمع لتعرّفه

◇محمّد = محمدون = المحمدون ◇زيد/ عمرو/ بِشر/ أحمد = زيدون * عَمْرون * بِشرون * أحمدون◇دَعد / جُمَل/ زينب/ سعاد = دعدات * جُملات * زينبات * سعادات .

## ٧◁ فصيلة النكرة والمعرفة ▷

قال السيوطي : النكرة أصلٌ والمعرفة فرعٌ عليها (١١) . وجاء عن ابن يعيش : (التعريف فرع على التنكير ؛ لأنّ أصل الأسماء أن تكون نكرات) (١٢).

ويبدو أنّ هذا التوجّه منطقي ؛ لأنّ طبيعة الأشياء في بداياتها الأولى غير معروفة ، ثمّ تعرف بمرور الأزمان .

وقد صرّح أصحاب المعايير ـ أنّ الفروع هي التي تتطلب العلامات ، وكذلك الحال الذي يجب أن تكون عليه المعرفة ، باعتبارها فرعاً على النكرة الأصل ومن علاماتها دخول (أل التعريف) عليها وأنّ (التنوين علامة التنكير) كما هو علامة إعراب في كيانها .

### ٧/ ١ ◇ النَّكِرَةُ ◇

النكرة ـ كما يصفها القواعديون ، كيانٌ لغويٌّ تندرج تحته وحداتٌ لغوية كثيرة متباينة الدلالات ، والأعداد ، والألوان ، والأشكال *طالب *مدرسة *شجرة *رجل وسواها مما تتشكل منه شبكة النكرة .

هذه المسميات لها معانٍ ذهنية مجردة غير معيّنة خالية من التحديد ، مدركة بواسطة العقل ، مبهمة الدلالة ؛ لانطباق كل واحد منها على جميع أفراد جنسه .

*شَجَرَةٌ ـ لفظة غير محددة لانطباق تسميتها على كل شجرة في عالم الطبيعة.

وهكذا الحال بالنسبة للألفاظ الأخرى داخل كيان النكرة .

## ﴿العلامات التي تُعرف النَّكرة بواسطتها﴾

١ ◇ قبول دخول ألْ.

الاسم النكرة يقبل دخول (أل) على كيانه الصوتي للدلالة على التعيين ، وإزالة الغموض ، بعد أن كان يفيد الشمول *طالب. الطالب *شجرة. الشجرة) .

لكنّ بعض الكلمات النكرة لا تقبل دخول (أل) عليها بالشكل المباشر ، إنما يمكنها الدخول على كلمة أخرى مماثلة لها من جهة المعنى مع صلوح كل واحدة في الحلول محل الأخرى ؛ مثل *( ذو) بمعنى صاحب.

*أنت طالبٌ ذكيٌّ ذو خُلقٍ كريمٍ .

ذو( نكرة. لا تقبل دخول (أل) عليها ، لكن مقابلتها (صاحب) تقبل ذلك .

هذا المورفيم أعني (ألْ) لا تحتاجه المعرفة لكنه يظهر في بعضها ، ليس من باب التعريف إنّما لأمور أخرى ؛ يجري بيانها على النحو التالي :

◆ **ألْ – مورفيم ثنائي. حرّ ومقيد ، مركبة من الهمزة القطعية المفتوحة ، أو الوصلية ، واللام الساكنة . تدخل هذه الأداة مباني التراكيب لتؤدي وظائف معينة تتطلبها سياقات المرسلة اللسانية و(ثنائية المنشيء والمتلقي) .**

**١ ➤ التعريفية.**

**هذه الـ (ألْ) مورفيم تعريف ، وتسمى أيضاً ، لام التعريف أل المُعرِّفة ، آلة التعريف ، لام المعرفة .**

في ملف سيبويه النحوي ـ هي أداة ثنائية التركيب الصوتي ، مهمتها الوظيفية (التعريف) ، وهمزتها (همزة وصل) ، ودليلها أنها تسقط في الدرج تقول : (يا الرجل) ، ولو كانت قطعية لثبتت ، ماعدا اسم (الله) فقد اختصّ بقطع همزته دون غيره ، لكثرة استعماله ، وتعظيمه ، ولنا أن نقول : ( أَلْ) ، وكذلك (الألف واللام) .

قال الخليل : إنّها أداة (ثنائية) ، وهمزتها همزة قطع ، وُصلتْ لكثرة الاستعمال ، وكان يسميها ( أَلْ ) ، ولا يقول (الألف واللام) .

وقال بعض أهل المعايير : إنّ همزتها (قطعية) ، و(اللام) للتعريف وحدها ، وإن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق بـ(اللام) ، لمّا سكّنت ؛ لأنّ الابتداء بالساكن ممتنع بالفطرة ، كما أن الوقف على متحرك ممتنع .

## * مستويات (أل) التعريفية

① ◄ أل العهدية .

هي الموصوفة بالدخول على الاسم من أجل التعريف المحض (الخالص) ، ويُراد بمصحوبها (فرد معيّن) ، أي الذي بينك وبينه عهد سابق في نصّ التركيب .

١ -(العهد الذكْري) :

*قال تعالى :(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ) النور/ ٣٥

*قال تعالى:( كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) المزمل/ ١٥ ـ ١٦

*جاءني ضيف ، فأكرمت الضيف) ، أي الضيف المذكور.

٢-(العهد الحضوري) :

*قال تعالى :((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) المائدة/ ٣

٣-(العهد الذهني) ـ ما يكون مصحوبها معهوداً في الذهن :

*حضرَ المجتهد *جاء الأمير*الرجل قادم ؛ وكلها تؤشر المعهود بالذهن بينك ، وبين مَنْ تتحدّث معه .

② ◀ أَل الجنسية (الاستغراقية) (لام الجنس) ـ

هي التي تدخل على واحد من الجنس ، وعلامتها أن يصلح وقوع (كلّ) موقعها في المستويات الوظيفية التالية :

١ - تعريف الماهية وبيان الحقيقة ـ

*قال تعالى :(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء/ ٣٠ ، أي أنّ الله تعالى أوجد الخلق من ماهية ، وحقيقة الماء .

٢ - لاستغراق جميع خصائص أفراد الجنس ، للمبالغة في شمول الصفات ، وتنعت بـ(الكمالية) ـ

* أحمد الرجلُ علماً ، وقد تدخل على فاعل (نعم) *الحسينُ نِعم المفكّرُ ، و(بئس) * يزيد بئس الراعي .

٣-لاستغراق جميع خصائص الجنس (حقيقة) ـ

*قال تعالى :(وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨ ، أي (كلّ) إنسان دون استثناء .

٢- ➤أل الحضورية.

هي التي تقع بعد اسم الإشارة ، كما في *قوله تعالى: (لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) البلد/ ١ و(يا أيُّها الرجلُ) .

٣- ➤أل للغلبة.

(أل) داخلة على علم معرف بـ(أل العهدية) ثم اشتهر فغلبت الشهرة الوضع فصار بها علماً *( البيت للكعبة) ، *( المدينة المنورة) ، *(الكتاب لسيبويه)*( المصحف الكريم) .

٤- ➤أل للمح الصفات أو الأصل ( أل التبجيل).

وتكون حرفاً زائداً للتنبيه ، وقال بعض النحاة هي (للمح الأصل) ، كما قيل في *( النعمان ملك رحب الصدر) وغيرها ممن ليست بوصف ، مثل *( العباس أخ كريم للحسين) ، و*(الرشيد ، الصباح ، الحارث ، القاسم ، الفضل ) .

٥- ➤أل الموصولة.

حيث تكون (أل) سماً موصولاً بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث وهي الداخلة على الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحدث وتسمى( الأسماء المشبهة بالأفعال) و(الأسماء المتصلة بالأفعال) ، أعني (الأسماء المشتقة) ( اسم الفاعل ، اسم المفعول...) ، وتكون بدلالة ( الذي ) وفروعه ، نحو *(الفاعلُ الخيرَ محمودٌ) * أكرم المُكْرِمَ ضيفَه) *أكرِمِ المُكرَمَ ضيفُه) وقلتُ:

*القاتلُ المُحْلَ في نفسي ومصطبري متى تجود وقيد الُبعْد ينفصمُ*

وكذلك الداخلة على الفعل المضارع ، كقول الفرزدق :

*ما أنت بالحكمِ الترضى حكومته        ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجدلِ*

ومن أصنافها الأخرى ، أنها قد تدخل على الأسماء فلا تزيدها تعريفاً ولا تبدّل تنكيرها إن كانت نكرة ، نحو الداخلة على المثنى (المحمدان) والجمع (المحمدون) وبعض الأعلام (السموأل) وبعض الظروف (الآن) والأسماء الموصولة المصدرة بها (الذي ، التي ، الذين) وبعض الأسماء المشهورة (المدينة المنورة) ، وبعض الأعلام لمراعاة غلبة الصفة عليه ( الكاتب ، السمّاك ، اللحّام ، السمّان) .

٦- ➤أل الاستفهامية .

لوحظ وجودها في بعض الصور اللهجية : ( آلْ جاء خالدٌ؟) بدلالة (هل) و أحسبها لُكْنَةً لهجية ، أو عادة سمعت من بعض الأفراد على سبيل التظرّف ، أو التفكّه .وقد ذكرت أوراق المعايير ، في حالة مناداة الاسم المحتوي على (آلْ) فإنَّ ذلك يتم بواسطة الأداة الثلاثية [(أيُّ) للمذكر و(أيّةُ) للمؤنث + هاء التنبيه] ، أو (اسم إشارة مناسب ، أو بهما معاً :

*قال تعالى :(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الفجر/ ٢٧

*قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا) البقرة/ ١٠٤

لكنه في أحيان تحذف أداة النداء ، نحو *(أيُّها المعلم النابه) .

ينادى لفظ الجلالة (الله) بدون (أيُّ) : يا الله - بدون أداة النداء فنقول*(اللهـمَّ) ، وقد تمّ التعويض عنها بـ(فونيم الميم المزدوجة) ولا يصح إلاّ في الشعر الجمع بين العوض والمعوّض عنه (يا للهُمَّ) :

*إنّـي إذا ما حـدث ألمّـــــا أقـــــولُ يـا اللهُمَّ يـا اللهُمّا*

◆يعرّف العدد المفرد بـ(ألْ) كما تعرّف سائر الأسماء ، الواحد ، الاثنان إلى العشرة

◆العدد المركّب تركيباً عددياً - يعرف فقط جزؤه الأوّل :الأحدَ عشرَ التسعةَ عشرَ

◆العدد المركب تركيباً إضافياً - يعرّف جزؤه الثاني : ألف الدينار ، ستة الكتب ، مائة الدرهم .

◆العدد المعطوف - يعرف الجزءآن : الخمسة والخمسين كتاباً .

## * محطّات للتوقف

➤قد تأتي (أل) بديلاً للضمير :

*قال تعالى:(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ، أي (مأواه) ، النازعات/ ٤١

*قال تعالى :(جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ) ، أي (أبوابها) ، ص/ ٥٠

➤أن تقبل (ألْ) دخول مورفيم الخفض (رُبَّ) قالها ابن هشام الأنصاري لأنّ مورفيم (رُبَّ) لا يدخل إلا حّيز النكرات *(ربَّ سكوتٍ خيرٌ من كلام) . بهذا المورفيم ، يقول ابن هشام ، استدلّ على أنّ (مَنْ) و (ما) قد يقعان نكرتين :

*رُبَّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلـــــبَهُ قد تمنّى ليَ موتـــــاً لم يُطَعْ*

(ربّ شخصٍ أنضجتُ).

* رُبّما تكرهُ النفوسُ منَ الأمــــــرِ   له فُرْجةٌ كَحَلِّ العِقـــــــــالْ*

(رُبَّ شيءٍ من الأمور).

➤قال صُنّاع المعايير ـ الجُمل بعد النكرات صفات *حضرَ رجلٌ يتسوّلُ *حضر طالبٌ أخلاقه عاليةٌ ، وبعد المعارف أحوال*جاء خالدٌ يتلوّى *جاء خالدٌ معنوياتُه عاليةٌ .

➤من الأسماء ما هو نكرة في اللفظ ومعرفة في المعنى (أوّلُ) *كان وصول أبي من سفره أوّل من أمس .

➤من الأسماء ما هو معرفة في اللفظ ونكرة في المعنى *(أُسامة) بمعنى اسم شخص واسم لحيوان الأسد .

➤من الأسماء ما يقع في المستويين (واحدٌ ـ واحدُ أمّه) ، (عبدٌ ـ عبدُ بطنه) .

## ٧/ ٢

# ◈ المَعْرِفَةُ ◈

المعرفةُ ـ هي الاسم الذي وضع في اللغة ليستخدم في دلالة مخصصة. لكن هذا الوضع يحتاج إلى سياق معين حتى يكتسب صورته التعريفية .

## ○ سباعية المعارف المعيارية

### ٧/ ٢/ ١ ◁ الضَّمير ▷

الضمير ـ تسمية البصريين ؛ ما دلّ على (متكلم أنا *نحن أو مخاطب*أنت *أنتما أو غائب *هو *هما) . وتسميته مأخوذة من إضمار الشيْ ، أي إخفائه أو من الضمور أي الهُزال ؛ لأنَّ حروفه قليلة وصفتها الصوتية الهمس. ويسميه الكوفيون (الكناية) أو الاسم المُكنّى ، أو المُضمر .

#### ١ ◈ ضمائر الرفع المنفصلة ـ

*أنا(للمتكلم مبني على السكون)*نحنُ(لجماعة المتكلمين مبني على الضم*أنتَ(للمخاطب مبني على الفتح*أنتِ(للمخاطبة مبني على الكسر*أنتُما(للمخاطَبَيْن أو المخاطبَتَيْن مبني على السكون*أنتُمْ(لجماعة المخاطبين مبني على السكون*أنتُنَّ(لجماعة المخاطبات مبني على الفتح*هُوَ(للغائب مبني على الفتح*هيَ(للغائبة مبني على الفتح*هُما(للغائِبَيْنِ أو الغائبَتَيْنِ مبني على

السكون*هُمْ(لجماعة الغائبِين مبني على السكون*هُنَّ(لجماعة الغائبات مبني على الفتح).

## ٢◈ ضمائر النصب المنفصلة.

*إيّايَ(ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدّم)*إيّانا(للمتكلمين)*إيّاكَ(للمخاطب) *إيّاكِ(للمخاطبة)*إيّاكُما(للمخاطَبَيْن والمخاطَبَتَيْنِ)*إيّاكُمْ*إيّاكُنَّ(للمخاطبات)*إيّاهُ (مبني على الضم في محل نصب للغائب*إيّاها للغائبة)*إيّاهُما(للغائبَيْن)*إيّاهُمْ(للغائبِين)*إيّاهُنَّ(للغائبات).

## ٣◈ ضمائر الرفع المتصلة.

تتصل بالأفعال الثلاثة ، بعضها بالماضي وبعضها بالمضارع والبعض الآخر بالأمر وقسم منها يتصل بجميعها:

*كتبْتُ/ كَتبْتَ/ كَتبْتِ/ كتَبْنا/ تكتبين/ اكتبي/ تكتبان/ اكتبا/ كَتبا/ كتبوا / اكتبوا/ يكتبون/ كتبْنَ/ يكتبْنَ/ اكتُبْنَ/ كتبتُنَّ *قال تعالى :( قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف/ ٣٢

## ٤ ◈ ضمائر النصب المتصلة.

تتصل بالأفعال فتكون في محل نصب مفعولاً به ، وتتصل بـ(إنَّ وأخواتها فتكون في محل نصب اسماً لها) :

*ياء المتكلم درَّسني*نا المتكلمين درّسنا*كاف المخاطب والمخاطبة درّسكَ ودرَّسكِ*كُما للمثنى المخاطب درَّسكُما*كُمْ للمخاطبين درّسكُمْ*كُنَّ للمخاطبات درَّسكُنَّ*هاء الغائب درّسَهُ*هاء الغائبة درَّسها*هُما للغائبَيْن درَّسَهُما*هُم للغائبين درَّسَهُمْ*هُنَّ للمخاطبات درَّسَهُنَّ .

## ٥ ◈ ضمائر الجر المتصلة.

تتصل بالاسم فتكون في محل جر مضاف إليه ، أو تتصل بحرف الجر فتكون في محل جر بحرف الجر ، وهي ضمائر النصب المتصلة

*داري/ دارُنا/ دارُكَ/ دارُكِ/ دارُكُما/ دارُكُمْ/ دارَكُنَّ/ دارُهُ/ دارُها/ دارُهُما/ دار هم/ دارُهُنَّ *بي/ بكَ/ بِكِ/ بكما/ بكُنَّ/ به/ بها/ بهما/ بهنَّ .

## ◈ الضمائر المستترة.

ما كان غير ظاهرٍ ، لكنه مدرك من سياق التركيب ، وقد سجل المياريون حضورها في (أنيتُ) ، إضافة لصيغة الأمر ، (أعلمْ/ نعلمُ/ يعلمُ/ تعلمُ/ إعلمْ) .

## ◈ ضمير الفصل

هي تسمية بصرية ويسميه أهل الكوفة (ضمير العماد) . عند البصريين لا محلّ له من الإعراب ، وعند الكوفيين محله بحسب ما بعده أو ما قبله .فائدته توكيد الحكم ، والتخصيص ، والإخبار بأن ما بعد (خبر) . قالت المعايير ـ هو من ضمائر الرفع المنفصلة التي تفصل أو(تتوسَّط):

١ – بين المبتدأ والخبر لإضفاء نوع من التوكيد*الإسلام هو المحبةُ .

٢- بين اسم كان وخبرها* فلما استدعيتك كنت أنتَ الأمينُ .

٣- بين المفعول الأول لظنّ والمفعول الثاني *ظننتُ خالداً هو الشاعرُ في الحفل.

٤- بين اسم إنّ وخبرها *قال تعالى:( إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ) الكوثر/ ٣

وقد علل النحاة ظهوره في البنى السطحية للتدليل على أنّ الاسم الواقع بعده (خبرٌ) وليس (صفةً) أو (بدلاً) أو غير ذلك من التوابع .

*قال تعالى :( أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) البقرة/ ١٢

*قال تعالى :( وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) القصص/ ٣٤

*قال تعالى:( إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ٣٧

* قال تعالى:( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)المائدة/ ١١٧

لهذا الضمير طاقة متّقدة في توجيه المعاني ؛ نقرأ المشهد التصويري التالي في القرآن الكريم ؛ حيث ذكر الخالق ، وفضله ونعمائه ، مرة يظهر في بعض الآيات ، وأخرى يخلو منها :

* قال تعالى:( وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى *وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا *وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى* مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى* وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى* وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى*وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى) النجم/ ٤٣-٥٠ نلاحظ المواقف السبعة في الآيات وقد خلت ثلاثة منها من ضمير الفصل واحتوته أربعة . هذه المواقف الأربعة مثّلت رفع الشبهة عن الفكر اللامنتمي ، الذي شكّت فيه أقوام ،

وجادلت في القدرة الإلهية ، فجاء ضمير الفصل فيها ليؤكّد رفع الشبهة ، وأنّ الله هو القوة المطلقة في هذا الوجود .

*وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ** وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى** وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى* .

## ◈ ضمير الشأن

يسميه البصريون - ضمير القصّة أو الحكاية كنايةً عن القصة ، أو الموضوع الذي يراد الحديث عنه . هو ضمير لا يعود على سابق له ، يتصدر الجملة ، ويكون مبتدأً وخبره جملة اسمية في الغالب .

قالوا - هو ضمير للمفرد الغائب أو الغائبة يؤتى به من أجل تنبيه المخاطب إلى حالة معيّنة مخصوصة ذات شأن ؛ لا يكون لحاضر ، إنّما هوضمير غيبة مفسّر بجملة بعده ، فإذا كان بلفظ التذكير سمي (ضمير الشأن) ، وإذا كان بلفظ التأنيث سمي (ضمير القصّة) ؛ يكون منفصلاً ويكون متصلاً*قال تعالى :( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) الإخلاص/ ١ (هوَ ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ - خبره الجملة الاسمية - الله أحد) .

* هي الأخلاق تنبت كالنبـــــــات إذا سقيت بماء المكرمـــــــات*

(هي - ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ ، والأخلاق مبتدأ ثان ، وجملة تنبت خبر للأخلاق ، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر هي ) *قال تعالى :( يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) النمل/ ٩ (الهاء في إنّـهُ ضمير شأن مبني في محل نصب اسم إنّ وخبرها الجملة الاسمية - أنا الله)

* زعم الفرزدق أنْ سيقتلُ مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربعُ*

(على تقدير أنّه ، فالها ضمير الشأن محذوف اسم أنْ المخففة وجملة سيقتل مربعاً في محل رفع خبر أنْ) .

غالباً ما نجد ضمير الشأن في باب النواسخ ، يذكر معها عندما تفتقد إلى الاسم .

وقد سمي بالشأن ؛ لأنَّ كل جملة بعده شأن وحديث خصوصاً في مواضع التفخيم. وشروطه - أن لا يعطف عليه ، ولا يؤكد ، ولا يبدل منه ، ولا يتقدم خبره عليه وجملته المفسرة لها محل من الإعراب . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*قال تعالى:(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنبياء/ ٩٧

*قال تعالى:( إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة/ ١٠٩

*قال تعالى:( قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)البقرة/ ١٣

*قال تعالى:( وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) الحجر/ ٢٥

*قال تعالى:( إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ) الحجر/ ٨٦

◆ ضمير الاثنين - تسمية أخرى لـ (ألف التثنية)

◆ضمير الفاعلات - تسمية أخرى لـ(نون النسوة)

## ○ الضَّمير وثلاثيَّة القرائن

الضمير - من أسماء الجنس ؛ لأنه لا يختصّ بشخص دون آخر ، يعيّن مسماه بواسطة (ثلاثية قرائن)(التكلم أو الخطاب أو الغيبة)(كلمتُهُ - كلمتُكَ - كلمتَني).

من أسماء الجنس غير الضمائر - أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ؛ حيث لا تختص بفرد معين. ويقابله في الطرف الآخر اسم الجنس (العلم) ، الذي يختص بشخص واحد دون غيره من أفراد الجنس حتى لو كثر المسمون بالاسم .

## ٧/ ٢/ ٢

## ◁العَلَم▷

اسم يدلّ على معيّن بدون قرينة * حسين *علي *فاطمة *حسن *دجلة *الفرات *العراق *الشام *البصرة .

١- العَلَم المفرد ـ ما ليس مركّباً * محمد *حسن *فاطمة *عابدين *حسنين (وهما علمان مفردان بالاعتبار الصوتي الكلي) .

٢- العَلَم المركّب الإضافي * عبد الله* عبد القادر * عبد الجليل

٣- العَلَم المركّب المزجي *(بعلبك) *(خالويه) .

٤- المركّب الإسنادي *(جاد الحق) *(جاد المولى) *(تأبط شراً) .

٥- العَلَم الاسم ـ ما وضع لمسمى معين ، في مدح أو ذم ، مُصدّر بـ(أب) أو (أم).

٦- العَلَم الكنية ـ الذي يوضع تالياً بعد الاسم ، مُصدّر بـ(أب) أو (أم) *أبو الفضل *أبو الحارث *أم كلثوم *أم عمرو .

٧- العَلَم اللقب ـ الذي يوضع ثالثاً بعد الكنية *الهاشمي *البصري ،* الجعفري *البغدادي *التميمي . مع بعضه قد يشعر بمدح *زين العابدين* الرشيد *السجّاد ، وقد يشعر بذم *الأعشى *الشنفرى * الأعمى .

٨- العَلَم المرتجل ـ ما لم يسبق له أن استعمل قبل العلمية في غيرها *سعاد *أدد *عمر (منقول أو معدول عن عامر ، وكل ما كان على (فُعَل) فإنه معدول عن فاعل) .

٩- المنقول - ما نقل من مصدره إلى باب العلمية * فضل(من مصدر)* أسد(من اسم جنس) *حارث*سعيد (من صفة) *شمّر *يعرب *أبان *يحيى(من فعل).

## *إعرابُ العَلَم

➤- العلم المفرد - على ما يقتضيه السياق من رفع أو نصب أو خفض . أما (حَذامِ - رَقاشِ - وَدادِ - فَطامِ - سَجاحِ) فإنّها مبنية على الكسر.

➤- العلم الإضافي - يعرب جزؤه الأول على وفق السياق ، ويجر الثاني بالإضافة .

➤- العلم المركّب المزجي - يكون جزؤه الأول مفتوحاً دائماً ، وجزؤه الثاني إن يكن بـ(ويه - * خمارويه* مسكويه *نفطويه *حمدويه) يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي . أما إذا لم يكن بـ(ويه) فإنه يكون مبنياً على الكسر دائماً ، وهو في محل رفع أو نصب أو جر حسب السياق .

➤- العلم المركب الإسنادي - فيكون على الحكاية (مجتمعاً) ويكون إعرابه تقديرياً حسب حالة السياق .

## ٧/ ٢/ ٣

## ◁اسم الإشارة▷

اسم الإشارة ـ من أسماء الجنس لعدم اختصاصه بفرد معيّن (مبنيٌّ) إلاّ إذا دلّ على(مثنى) فإنه حينئذ يعرب إعراب المثني ( يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء).

١ ◀ اسم إشارة المفرد ـ

*هذا / للقريب (ها للتنبيه + ذا (وهو اسم الإشارة الأصلي)

*هذه / للقريبة(ها للتنبيه+ذِه(وهو اسم الإشارة الأصلي)

*هذي / للقريبة(ها للتنبيه+ذي (وهو اسم الإشارة الأصلي)

*ذاكَ / المفرد المذكر (ذا+كاف الخطاب)

*ذاكِ / المفرد المؤنث (ذا+كاف الخطاب)

*وإذا سمعت بواحد جُمعت له    فِرَقُ المحاسن في الأنامِ فَذاكِ*

*ذلكَ / للبعيد ـ تلكَ / للبعيدة

٢◀اسم إشارة المثنى ـ

*هذان/ للمثنى المذكر القريبين = ها+ذان

*هاتان/ للمثنى المؤنث القريبتين =ها +تان

*ذانِكَ/ ذان+كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المذكر البعيدين

*ذانِكِ/ ذان+كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المؤنث البعيدين

*تانِك/ تان+كاف الخطاب = للمثنى المؤنث البعيدتين *ذانك خالدٌ .(ذانك مبتدأ اسم إشارة للمثنى البعيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والكاف للخطاب خالدٌ ـ خبر).

*ذاكما / للمثنى المخاطب المذكر أو المؤنث *ذانكما/ للمثنى المخاطب

*ذانكم/ لمخاطبة الجمع

٣◄اسم إشارة الجمع ـ

*هؤلاءِ/ للجمع المذكر والمؤنث القريبين = (هاء للتنبيه+أُولاءِ مبني على الكسر)

*إنّ هؤلاء أصدقائي ـ (إنّ حرف مشبه ، هؤلاء اسمها مبني على الكسر في محل نصب ، والهاء للتنبية) .

*أولئكَ / لمخاطبة الجمع المذكر والمؤنث (والكاف للخطاب) *(أولئك آبائي .

*أولاءِ ـ اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب ـ آبائي ـ خبر

*أولئكما/ لمخاطبة المثنى*أولئكُم/ لمخاطبة الجمع *أولئكُنَّ/ لمخاطبة الجمع المؤنث *ذاكُم / لمخاطبة الجمع المذكر *ذاكُنَّ / لمخاطبة الجمع المؤنث

## * لام البُعْد ـ

أحد فونيات (الدواخل) ، يستخدم مع أسماء الإشارة إلى المواضع البعيدة ؛ تقول مع المذكر *ذلكَ ـ والأصل (ذا + ل + ك) / ذلكما/ ذلكم/ ذلكنَّ) ، ومع المؤنّث *(تلكَ/ تِلكُما/ تِلكُم/ تلكُنَّ) والأصل(تي+ل+ك) .

* (تِ/ اسم إشارة مبني على السكون (الحالّ على الياء المحذوفة لدخول اللام عليها) *اللام/ للبعد *الكاف/ حرف خطاب لا محل له من الخطاب ) وكذا الأمر مع بقية الأدوات .

هكذا تقول المعايير ، وفي ذلك نظر محدث من حيث درجات الحذف الواقع على الياء ، والافتراض ، والتجزئة ، حيث لعلم الأصوات الوظيفي رؤية تقوم على طبيعة ثلاثية(واي) المسماة (حروف العلة) وحركتها التأثيرية داخل السياقات .

*هذاكَ ـ هاء التنبيه +ذا + كاف الخطاب .

*هنا ـ اسم إشارة مخصص للمكان القريب مبني على السكون . وقد تتقدمه هاء التنبيه ، فنقول (ها هنا) .

*هناكَ ـ مخصص للمكان المتوسط ، مبني على السكون + كاف الخطاب .

*هنالك ـ مخصص للمكان البعيد حيث لحقته لام البعد .

ويقول أهل القواعد ـ يمكن الفصل بين (ها التنبيه) واسم الإشارة بفاصل غالباً ما يكون ضمير منفصل*قال تعالى:(هَا أَنتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ) آل عمران/ ١١٩

*(ها أنا ذا) (ها أنتذي) (ها أنتما ذان) (وها نحن تانِ) ( وها نحن أُولاءِ) .

## ☑ مشاهد تصويرية

◈ ذلك ـ في محل رفع مبتدأ ـ

*قال تعالى:(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

◈ هؤلاءِ ـ في محل نصب اسم إنّ ـ

*قال تعالى :( إِنَّ هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ) الحجر/ ٦٨

◈هؤلاءِ ـ في محل جر .

*قال تعالى :(وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا) النساء/ ٤١

◈هذه ـ في محل نصب مفعول به .

*قال تعالى :( وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) البقرة/ ٣٥

◈هؤلاءِ ـ في محل نصب على النداء .

* قال تعالى :( ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) البقرة/ ٨٥

◈هاهنا ـ في محل نصب على الظرفية .

* قال تعالى : (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) المائدة/ ٢٤

◈هذه ـ في محل رفع اسم ما العاملة عمل ليس .

*وما هذه في الحبِّ أول مــــــرةٍ　　　أساءت إلى قلبي الظنونُ الكواذبُ*

◈ذا ـ تلك ـ في محل رفع مبتدأ .

*الدهر يومــــان ذا ثبتٌ وذا زللُ　　　والعين طعمان ذا صــابٌ وذا عسلُ*

*قالوا الركوب فقلنا تلك عادتـنا　　　أو تنزلون فإنا معشر نـــــــزلُ*

◈ ذا ـ في محل رفع فاعل .

*لِمَ لا يعي ما أقولُ　　　ذا السيدُ المأمولُ*

## ٧/ ٢/ ٤

## ◁اسم الموصول▷

اسم يدلّ على مُعيّن بواسطة جملة تذكر بعده تسمى ( جملة صلة الموصول).

ينقسم الموصول إلى(موصول اسمي ) و(موصول حرفي . أعني (خماسية أَنْ . أَنَّ . كَيْ . ما . لَوْ) أَنْ . المصدرية وعلامتها أنها توصل بالماضي والمضارع وغير المتصرف من الأفعال*عجبت من أنْ يقوم خالدٌ بواجبه * عجبت من قيام خالدٍ بواجبه *وأنْ ليس لخالدٍ إلا مصالحة أخيه محمد* وأنْ عسى أن يقوم المقصّر بأداء عمله فهي مخففة من الثقيلة .أنَّ توصل باسمها وخبرها *عجبت من أنَّ خالداً مهتمٌ بوالده* . كي . توصل بفعل مضارع *جئت لكي أعودك في مرضك .ما وتكون مصدرية ظرفية *لا أصحبك ما دمت كاذباً . أي مدة دوامِك كاذباً وتوصل بالماضي والمضارع * لا أذهب معك ما أصرّ خالدٌ . وما يصرّ خالدٌ وما خالدٌ مصرٌّ * وما لم يقسم محمد. لو وتوصل بالماضي والمضارع * وددت لو يأتي خالد معنا ، ولو أتى خالد معنا (أي إتيان خالد) .

### ◇ الأسماء الموصولة باعتبار(ثنائية الإعراب والبناء)

- الأسماء الموصولة المعربة . كل ما جاء على هيئة المثنى .
- الأسماء الموصولة المبنية . كلّ ما عدا المعربة.

## ◇ الأسماء من الموصولة باعتبار (ثنائية الخصوص والعموم)

### ①الأسماء الموصولة الخاصّة .

هي التي*تفرد*تثنى*تجمع*تذكّر*تؤنث حسب مقتضى السياق وحركة الوحدات اللغوية داخل أبنية التراكيب :

١ - الذي/ للمفرد المذكر (مبني على السكون)

٢- اللذان واللذين/ للمثنى المذكر (إعراب المثنى)

٣- الذينَ/ للجمع المذكر العاقل (مبني على الفتح)

٤ - التي/ للمفردة المؤنثة (مبني على السكون)

٥- اللتان واللتَيْن/ للمثنى المؤنث (إعراب المثنى)

٦- اللاتِي واللواتي واللائي - بإثبات الياء وحذفها - للجمع المؤنث (مبني على السكون) .

٧- الأُلى - للجمع المطلق (المذكر والمؤنث - العاقل وغيره) (مبنى على السكون) .

### ②الأسماء الموصولة المشتركة ( العامة) .

هي التي تكون بلفظ واحد لجميع المستخدمين والمتلقين*المفرد*المثنى*الجمع*المذكر*المؤنث .

١ - أيُّ - مورفيم يكون بدلالة (الذي) على هيئة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، لكل أفراد الجنس البشري وغيرهم ، لا يضاف إلاّ إلى المعرفة ، ويعرب حسب موقعه من التركيب :

*قال تعالى:(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا) مريم/ ٦٩ أي لننزعن الذي هو أشدّ .

*ينجحُ أيٌّ هو صاحبُ جِدٍ واجتهاد) . معربة بالحركات الثلاث .

*يفلح أيُّ مخلص *أكرمت أياً هو مخلص * أحسنتُ إلى أيٍّ هو مخلصٌ.

*أكرمْ أيُّهُمْ أحسنُ أخلاقاً .مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ويجوز إعرابها .

٢-- مَنْ. مورفيم مبني على السكون .

*بكيتُ على سرب القطا إذ مـــررن بي فقلت ومثلي بالبكـــــاء جديرُ*

*أسربَ القطا هل من يعير جناحَـــــه لعلّي إلى مـــن قد هويـــتُ أطير*

٣- ما. مورفيم مبني على السكون. وفي اللسانيات الوظيفية مبني على صائت الألف الطويل .

٤- ذُو . بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث (الطائية) بدلالة الذي والتي* جاء ذو اجتهدَ *ذو اجتهدت* ذو اجتهدا * ذو اجتهدتا * ذو اجتهدوا *ذو اجتهدنَ .

*فإنّ الماء ماءُ أبي وجـــــدي وبئري ذو حفـــــرتُ وذو طويتُ*

## ○مستويات إعرابية

◈في محل جر مضاف إليه.

*محا حبها حبَّ الألى كنَّ قبلهـــــا وحلّت مكاناً لم يكن حُلّ من قبلُ*

*إذا المرء لم يُنفق من المال وِسع مـــا دعته المعالي فالثراء هو الفقــــر*

*وما كل مَنْ ساس الأعنّة فارســــاً ولا كل مَنْ ناشَ الأسنــــــة قَسْورا*

◈في محل رفع مبتدأ.

*قال تعالى:(وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ) النساء/ ١٥ *قال تعالى:(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)يونس/ ٦٨ *قال تعالى:( وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التغابن/ ١٠ *قال تعالى:(وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) النساء/ ١٦

◈في محل رفع خبر.

*ومثلك مَنْ دار الأمور بعقلـــــــه وأدرك منها ما يضر وينفـــــــع*

* وأشرف الناس أهل الحبّ منزلـــة وأشرف الحب ما عفّت سرائـــره*

*قال تعالى:( هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)الملك/ ١٥

*قال تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) البقرة/ ٢٩

*قال تعالى:( هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا)غافر/ ١٣

◈في محل نصب اسم إنّ.

*إنّ من يحمل الخطوب كبـــــاراً لا يبالي بحملهن صغــــــــاراً*

*قال تعالى:( إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فصلت/ ٤٠ *قال تعالى:( إِنَّ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) يونس/ ٥٥

* ولو درى أنّ ما يلقاه من عنــــــت     في خيبة الرأي لم يعتب على القــدر*

◈في محل رفع فاعل.

*قال تعالى :( فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ) البقرة/ ٢٨٣ *قال تعالى:( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)الأنفال/ ٣٠

◈في محل نصب مفعول به.

*قال تعالى :( يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) إبراهيم/ ٢٧ *قال تعالى:( وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)النحل/ ٩٣ *قال تعالى:(وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) هود/ ١٢٠ *قال تعالى:(يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ) إبراهيم/ ٢٧

*وهل يدفع الإنسان ما هو واقــــــع     وهل يعلم الإنسان ما هو كاســـــب*

*بخيل لا تعاند من عليهـــــــــــا     وقوم لا يرون الموت عــــــــارا*

◈في محل نصب على الاستثناء.

*قال تعالى :( وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ) النساء/ ٢٣

◈ هي وصف لما قبلها.

*قال تعالى:(مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ) الأحزاب/ ٤ في محل نصب. *قال تعالى:(وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) يوسف/ ٥٠ (في محل جر).

## ○ صلة الموصول

**كلّ الأسماء الموصولة تحتاج إلى(ثلاثية الصلة والعائد والمحل الإعرابي):**

① **الصلة** - هي التركيب الذي يذكر بعد الاسم الموصول من أجل إتمام المعنى وإيضاح الدلالة، ويشترط فيها أن تكون خبرية محتملة للصدق والكذب:

١ ◀ **جملة فعلية** - *الحمد لله الذي علا بحوله.

٢ ◀ **جملة اسميه** - *اتق الله الذي ملكه السموات والأرض.

*يا أيُّها الملك الذي عليـــــــــاؤه    مثل تناقلـــــه الليــــــــالي سائرُ*

٣ ◀ **شبه الجملة** -

* ظرف - *تصدّق على مَنْ دونَكَ.

*جار ومجرور - *وضعت المرأةُ ما في رحمها.

② **العائد** - الضمير العائد على الموصول - في المشاهد أعلاه - (الهاء في بحوله) و(الهاء في ملكه) و( الكاف في دونك) و (الهاء في رحمها)، ويمكن أن يحذف العائد * قال تعالى

( ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) المدثر/ ١١ أي (خلقتُهُ) * وقال تعالى:( وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) الزمر/ ٧٠ (أي ما عملته) فالعائد المحذوف في محل نصب *وقال تعالى:(قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) طه/ ٧٢(أي ما أنت قاضيه) والعائد في موضع جر مضاف إليه .

③المحل من الإعراب ـ كما هو معروض في المشاهد التصويرية .

هذا وقد سجّلت أوراق أهل القواعد أن (الألف واللام) أو ما تسمى بـ(أل) لا توصل إلاّ بالصفة الصريحة (تعني) :

*اسم الفاعل (الضارب) *اسم المفعول (المضروب) .*الصفة المشبهة (الحسنُ الوجه)

وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ، كما جاء في سجل الشواهد :

*ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجدل*

هذا وفي القياس أنّ الشرط يجب أن يؤدّى بأدوات الشرط ، لكنه قد يأتي بصور أخرى . فالأسماء الموصولة التي تدل على العموم يقترن جوابها بصوت (الفاء) للدلالة على تضمن (معنى الشرط)، كما في المشاهد التالية :

*قال تعالى:( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور/ ٤

*قال تعالى:( وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ)النحل/ ٥٣

كذلك فالأسماء الموصولة يمكن أن تكون شرطاً وموصولاً :

* من تأتي أتيته * نفس تسعى في نجاة صاحبها فلن تخيب *أرضيك ما ترضيني

## ٧/ ٢/ ٥

## ◁الاسم المعرَّف بـ(ألْ)▷

(تُنْظَرُ فصيلة النكرة والمعرفة ـ الباب الثاني ـ شبكة فصائل التنوّعات)

## ٧/ ٢/ ٦

## ◁الاسم المضاف إلى معرفة▷

يعرّف الاسم النكرة بطريق الإضافة إلى واحدة من المعارف حيث يتم اكتساب التعريف بواسطة الإضافة * كُتبُ خالدٍ * بيتُ عليٍّ * كتابُ الذي كلانا في فصل واحد* كتابُ هذا الرجل .

## ٧/ ٢/ ٧

## ◁الاسم النكرة المقصودة▷

اسم نكرة قُصد (التعيين) بواسطة (النداء) * (يا رجُلُ) * (يا طالبُ) ـ إذا قصدت بالنداء ( رجلاً ، أو طالباً ـ معيّناً) .

أمّا إذا قُصد (عدم التعيين) فإنّك تقول *(يا رجُلاً)*و (يا طالباً) ،ويبقى اللفظان نكرتين لعدم تخصيصهما .

أمّا المعرفة فلا شأن للنداء في تعريفها لكنه استخدم غالباً في سياقات أشْعار المعاصرين *(يا السيّدُ المهيوبُ جانِبُه)*(يا القائدُ المُرجى نوالُهُ).

## ٨◁ فصيلة الإضافة ▷

الإضافة ـ حالة من التناسب بين وحدتين لغويتين على أساس افتراضي قائم على صوتٍ (حرف) يلزم الثاني بالخفض*(هذا بيتُ خالدٍ)*(اشتريتُ موسوعة نهج البلاغة)فكلّ من(بيت ـ موسوعة) يسمى مضافاً و(خالد ـ نهج البلاغة) يسمى مضاف إليه. للمضاف بيانات في دائرة الحكم المعياري :

* تفريغه من التنوين ؛ لأنّ التنوين والإضافة لا يجتمعان لأسباب تنغيمية ونبريّة ـ أمسكت بيدي خالدٍ (يدين) .

* تفريغه من النون في حال كونه مثنى أو جمعاً سالماً ـ جاء لاعبو الكرة(لاعبون) .

*تفريغه من أل التعريف ـ باب الدار جميل (الباب) .

### ❖ دلالة الإضافة

١◀ إضافة ملك *هذا كتابُ خالدٍ أي ـ *كتابٌ لخالدٍ .

٢◀إضافة بيان*هذا سوارُ ذهبٍ) أي من بعض الذهب(قانونها المتضايفان من جنس واحد).

٣◀إضافة استحقاق*قال تعالى:(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ )الناس/ ١ فالناس يستحقون رباً ولا يمكن أن يملكون رباً .

٤◀الظرفية – الزمان * سهرُ الليلِ مُتعِبٌ – المكان * جلوسُ الشارعِ معيبٌ(قانونها المضاف إليه ظرف للمضاف) .

٥◀التشبيهية*لجُيْنُ البَرَدِ أي كالبرَدِ( قانونها إضافة المشبه إلى المشبه به) .

## ❖ أنواع الإضافة

### ١➤ الإضافة المعنوية ـ الحقيقية (المحضة).

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص (الذي هو الغرض الحقيقي من الإضافة) وكونها في نية الاتصال ، وتقع في حيّز (دلالة مورفيات ثلاثية الخفض (اللام ـ من ـ في) كما أوضحته مشاهد (دلالة الإضافة السالفة) و* هذا عصا خيزران ـ أي من خيزران* رأيُ عليٍّ ـ رأي لعليٍّ * أنهكني سهر الليل في نظم الشعر ومراقبة صحة ولدي *هذه كليةُ العلومِ .

*قال تعالى :( أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) المائدة/ ٩٦

*والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجيــــن الماء*

*على قدر أهل العزم تأتي العزائـــم وتأتي على قدر الكرام المكـــارمُ*

### ٢➤ الإضافة اللفظية ـ المجازية ـ

هي ما كان المضاف فيها (وصفاً ـ اسم فاعل ـ اسم مفعول ـ اسم مبالغة ـ صفة مشبهة) والمضاف إليه معمولاً لهذا الوصف . هذه الإضافة لا تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه إنما جاءت من أجل تخفيف الثقل الواقع على اللفظ .

١ ◈ حذف التنوين *هذه كليةُ الآدابِ قبل الإضافة (منوّنة لأنها نكرة *هذه كليةٌ

٢ ◈ نون التثنية *هذان رَجُلا عِلمٍ كريمان ـ قبل الإضافة ـ *هذان رجُلان.

٣ ◈ نون الجمع *هؤلاءِ مهندسو الجامعة ـ قبل الإضافة ـ *هؤلاءِ مهندسون.

٤ ◈ اسم فاعل*هذا قائدُ الكتيبةِ . إذا أردنا الانفصال*هذا قائدٌ الكتيبةَ .

٥ ◈ اسم مفعول*عليٌّ مسموعُ الكلمةِ. إذا أردنا الانفصال*عليٌّ مسموعةٌ كلمَتُهُ.

٦ ◈ الصفة المشبهة*هذا الطالبُ حَسَنُ السُّمعةِ. إذا أردنا الانفصال*هذا الرجلُ حسَنةٌ سُمعَتُهُ .

* قال تعالى :( يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) المائدة/ ٩٥

*قال تعالى :( إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) القمر/ ٢٧

*قال تعالى :( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران/ ١٨٥

* قال تعالى :( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سبأ/ ٣٣

* قال تعالى : (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) يوسف/ ٣٩

*جاء مهندسا البناية . *كلا الرجلين جبّارٌ عنيد .

*هذا صراعٌ *تلكَ أمّةٌ . هذا صراعُ المشاهيرِ *تلك أمةُ العلمِ .

*قال تعالى : (كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) البقرة/ ١١٦

*قال تعالى : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) الإسراء/ ٥٥

*قال تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) الكهف/ ٣٣

*قال تعالى:(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ )فاطر/ ٣٧

* القاتل المحل في نفسي ومصطبري     متى تجود وقيد البعد ينفصم*

*طول الليالي أسرعت في نقصـــي     طوين طولي وطوين عرضي*

* القاتلُ السيفِ في جسم القتيل بـه     وللسيوف كما للناس آجـالُ*

## ○ مستويات الأحكام العامّة

١◀ لا يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف إضافة معنوية ؛لأنّ المضاف يكتسب بإضافته التعريف ومع دخول (أل) يجتمع تعريفان وهذا مخالف للقياس المعياري* غلام التاجرِ .

٢◀ يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف في الإضافة اللفظية *الحافظو الدرسَ *المعطي الحقّ *الكاتبُ درسَ المعلّمِ *الكاتب درس معلّمهِ *الناعمُ الشعر *الطيبُ الخلق* المهيب القامة .

٣◀ لا يجوز الفصل بين المتضايفين إلاّ في القسم وشبه الجملة المعترضة *هذا كلامُ – ورب الكعبةِ – معلّمِكَ *سمعت قصيدةَ – في ميدان الكليةِ – الشاعرِ .

٤◀ يجوز في التأنيث أن يؤنث فعل المضاف المذكر * قطعتْ بعض أصابعِهِ* جاءتْ معظمُ النسوةِ* وصلتْ مختلفُ الطالباتِ . حيث أصبحت الوحدات( بعض ، معظم ، مختلف) كالجزء من الوحدات التي تليها .

٥◀ المضاف إلى ياء المتكلم * هذه عصايَ *هذانِ مُعلمايَ *هؤلاءِ مُدرسيَّ ( بالفتح الواجب) * قدّمت امتحانيْ جيداً (بالتسكين أو الفتح) .

٦◀ الأسماء التي لا تقبل الإضافة *الأعلام *المضمرات *أسماء الإشارة *الأسماء الموصولة *أسماء الشرط* أسماء الاستفهام عدا (أيّ) .

٧◀ لا يضاف الاسم إلى مرادفه فلا يقال *ليثُ أسدٍ .

٨◀ لا يضاف موصوف إلى صفته فلا يقال * رجلُ فاضلٍ . أما ما توارثته كتب صناع المعايير من مقولات *صلاة الأولى *مسجد الجامِع *دارُ الآخرةِ*جانب الغربي فكلها قائمة على افتراض تقديري (حذف المضاف إليه وإقامة صفته مُقامه) * صلاة الساعةِ الأولى*مسجد المكان الجامع*دار الحياة الآخرة*جانب المكانِ الغربي .

٩◀ يجوز أن يضاف العام إلى الخاص *يوم الجمعة*شهر رمضان ولا يجوز العكس .

١٠◀ يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه -*قال تعالى:(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف/ ٨٢

١١◀ حذف المضاف الثاني استغناء عنه بالأول *ما كلُّ سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة.

١٢◀ (أمّا بعْدُ أمّا قبلُ) ظرفان يبنى كلُّ منهما على الضم في حالة قطعهما عن الإضافة ، والأصل(أما بعدُ الأمرِ)(من قبلُ الحالِ) . وهذا يسري مع *غير *حسب*أول*دون*وأسماء الجهات .

١٣◀ ما يلازم الإضافة إلى الجملة :* إذ - حيثُ - تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية *قال تعالى :( وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) الأعراف/ ٨٦ *قال تعالى :( وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ) الأنفال/ ٢٦ *قال تعالى : (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ) البقرة/ ٢٢٢

*ارجِعْ حيثُ الريحُ شديدةٌ . و(حيث) لا تكون إلاّ ظرفاً ومن الخطأ الشائع أن تستعمل بدلالة (لأنَّ) .

* إذا - لمّا- تضافان إلى الجمل الفعلية على وجه الخصوص *( إذا جاء إبراهيمُ ناظرتُهُ ) *( لمّا قدِم عليٌّ أهديتُه) .

## ٩◁ فصيلة العدد▷

العـدد أو( اسـم العـدد) وصـف يؤشّر كميـة الأشـياء في متن التركيـب أو يبين ترتيبها داخل حركة السياق . * قال تعالى:(فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً )الكهف/ ١١ وقد درج أهل اللغة وأصحاب الحساب والتنجيم على كشف هُوية العدد على أنه ما يساوي نصف مجموع حاشيتيه الصغرى والكبرى :

٧=الحاشية الصغرى(٦) + الحاشية الكبرى(٨) =(٦+٨) ÷٢=٧

في مبحث العدد ليس المقصود تلك الأرقام التي يستخدمها المحاسبون والمدققون القانونيون إنها الألفاظ التي تدل على المعدود .

(١-٢)

*يتطابقان مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث :

* قال تعالى :( وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) البقرة/ ١٦٣

* قال تعالى :( فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) الصافات/ ١٩

* جاء معلمانِ اثنانِ / جاءتْ معلمتان اثنتانِ .

* قال تعالى:( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ )الإخلاص/ ١

* قال تعالى:(ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ )الأنعام/ ١٤٣

*قال تعالى:(يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا

تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً )النساء/ ١١

*فقالوا لنا ثنتان لا بدَّ منهــــــــــا صدور رماح أشرعت وسلاســـــلُ*

*قال تعالى:( (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ )التوبة/ ٥٢

*قال تعالى:(وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)الأنفال/ ٧

*قال تعالى:( قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)القصص/ ٢٧

*قال تعالى:(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً )فاطر/ ٤٢

*قال تعالى:( إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ )المدثر/ ٣٥

*قال تعالى:( فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) القصص/ ٢٥-٢٦

*قال تعالى:( وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)البقرة/ ٢٨٢

## (٣-٩)

*تخالف معدودها في التذكير والتأنيث(مفردة أم مركّبة) :

* جاء ثلاثةُ رجالٍ * جاءتْ ثلاثُ نساءٍ * شاهدتُ تسعةَ رجالٍ * شاهدتُ تسعَ نساءٍ

* جاءَ سبعةَ عشَرَ رجلاً * جاءَتْ سبعَ عَشْرَةَ امرأةً .

* جاءَ رجالٌ ثلاثٌ أو ثلاثةٌ * جاءتْ نساءٌ ثلاثٌ أو ثلاثةٌ ( جائز في حال التأخر )

* حضرَ ثمانيةُ رجالٍ * حضر ثماني نساءٍ * حضرَ رجالٌ ثمانيةٌ *جاءَ بناتٌ ثمانٍ *مررتُ بناتٍ ثمانٍ *رأيتُ بناتٍ ثمانياً *رأيتُ بناتٍ ثمانيَ .

*قال تعالى:(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف٤٣

*قال تعالى:(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ )الحاقة/ ٧

* لها ثنايا أربعٌ حسانٌ وأربعٌ فثغرها ثمانُ

* ولقد شربت ثمانياً وثمانيـــاً وثمانَ عشْرةَ واثنتينِ وأربعـــا*

*قال تعالى:(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ )النمل/ ٤٨

## (١٠)

- يخالف معدوده في التذكير والتأنيث إذا جاء مفرداً (مماثلاً ٣-٩)

* جاءَ عَشَرَةُ رجالٍ * جاءَتْ عَشْرُ نساءٍ .

* جاءَ خمسةَ عَشَرَ رجلاً * جاءَتْ خمسَ عشْرَةَ امرأةٍ .

* جاءَ رجالٌ عَشَرَةٌ أو عَشْرٌ * جاءتْ نساءٌ عَشْرٌ أو عَشْرةٌ .

-(تفتح الشين وتسكَّن) في حالات التذكير والتأنيث كما في المشاهد التالية :

* قال تعالى : (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) البقرة/ ٦٠

*قال تعالى :( تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦

*رأيتُ عشَرَةَ طلاّبٍ .

*حضرت عَشْرُ طالباتٍ .

*هؤلاءِ مهندسون عَشَرَةٌ بارعون .

*أولئكَ معلماتٌ عَشْرَةٌ قادماتٌ .

*قال تعالى:(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللهِّ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ )البقرة٦٠

* قال تعالى:(فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) البقرة١٩٦

*قال تعالى:(لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)المائدة٨٩

*قال تعالى:(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا

عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }الأعراف١٦٠

(١١)

*عدد مركّب من جزأين مبني على فتحهما يتماثل جزءاه مع المعدود ، يذكّران بتذكيره ويؤنّثان بتأنيثه معدوده مفرد منصوب على التمييز :

* جاءَ أحدَ عَشَرَ مُعلّماً * جاءتْ إحدى عَشْرةَ معلّمَةٌ * اشتريتُ أَحَدَ عَشَرَ كتاباً * اشتريتُ إحْدى عَشْرَةَ مَجَلَّةً * سلّمْتُ على أَحَدَ عَشَرَ متفوّقاً * سلمتُ على إحْدى عشْرَةَ مُتفوّقَةً .* قال تعالى :(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)يوسف٤

(١٢)

*عدد مركّب من جزأين .

الجزء الأول ـ يعامل معاملة المثنى (يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء) .

الجزء الثاني ـ مبني على الفتح . والجزءان يطابقان معدودهما ، وهو مفرد منصوب على التمييز : * جاءَ اثنا عَشَرَ طالباً * جاءَتْ اثنتا عَشْرَةَ طالبةً .

(١٣-١٩)

*أعداد مركّبة مبنية على فتح الجزأين ؛ الجزء الأول يخالف المعدود والجزء الثاني يطابق المعدود ، معدودهما مفرد منصوب على التمييز :

* جاءَ ثلاثةَ عَشَرَ خِرّيجاً * جاءَتْ ثلاثَ عَشْرَةَ خِرّيجَةً .

(٢٠-٩٠)

*تُسمى ألفاظ العقود ثابتة بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث وتعامل معاملة جمع المذكر السالم (ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء) معدودها مفرد منصوب على التمييز :* قال تعالى:(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ )ص/ ٢٣

قال تعالى:(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) الأعراف/ ١٤٢

قال تعالى:(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ )الأحقاف/ ١٥

* جاءَ سَبْعونَ طالباً * جاءت سبعونَ طالبةً .

* شاهدتُ سَبعينَ طالباً * شاهدتُ سبعينَ طالبةً .

* مررتُ بسبعينَ طالباً * مررتُ بسبعينَ طالبَةً .

(١٠٠)(١٠٠٠)(١٠٠٠٠٠٠)

*أعدادٌ ثابتة لا تتأثر بمعدودها في التذكير والتأنيث ، فيكون مفرداً مجروراً على أنه مضاف إليه

*جاءَ مائةُ لاعِبٍ*اشتريتُ مائةَ ألف ورقةٍ *مررتُ بمائةِ فنانٍ*سافرتْ مليونُ امرأةٍ .

* جاءَتْ مائةُ لاعِبَةٍ * جاءَ ألفُ مهندسٍ * جاءتْ ألفُ مهندسةٍ * سافرَ مليونُ رجلٍ

*قال تعالى:(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )البقرة/ ٢٥٩

*قال تعالى:( الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ )الأنفال/ ٦٦

*قال تعالى:(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً )الكهف/ ٢٥

*قال تعالى:(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )الصافات/ ١٤٧

*قال تعالى:(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ )العنكبوت/ ١٤

قال تعالى:( تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ )المعارج/ ٤

## ◇ العدد المعطوف

(١٥٩) جاءَ مائةٌ وتسعةٌ وخمسون طالباً .

(١٣٧) جاءتْ مائةٌ وسبعٌ وثلاثون طالبةً .

(١١٣٩) جاءت ألفٌ ومائةٌ وتسعٌ وثلاثونَ سائحةً .

( ١٤٦٥) قرأتُ ألفاً وأربعمائةً وخمسةً وستينَ مقالاً .

(١١١٥٠٠٠) اشتريتُ مليوناً ومائةً وخمسَ عَشْرَةَ ألفَ ورقةٍ ملوّنةٍ .

## ◇العدد الوصفي

### ١ ◆ المفرد.

* أول* ثاني* ثالث* رابع* خامس* سادس* سابع* ثامن* تاسع *عاشر ، تقول هو(ثالث ثلاثة) أو (خامس خمسة) أو (ثاني اثنين) أي أحدهم أو سادسُ خمسةٍ أو رابع ثلاثةٍ .

*قال تعالى:(إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)التوبة/ ٤٠

*قال تعالى:( ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ )الحج/ ٩

*قال تعالى:( لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )المائدة/ ٧٣(أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى ، من التثليث أو الثالوث) .

*قال تعالى:( سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً )الكهف/ ٢٢

*قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )المجادلة/ ٧

*قال تعالى: ( وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ )البقرة/ ٤١

*قال تعالى: ( قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى )طه/ ٢١

*قال تعالى: ( إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى )الأعلى/ ١٨

## ٢ ◆ المركّب.

* حادي عشرَ * ثاني عشرَ * ثالثَ عشرَ * رابعَ عَشَرَ *خامسَ عشرَ *سادسَ عَشَرَ *سابعَ عشَرَ *ثامنَ عشرَ *تاسعَ عَشرَ ، وكلها مبنية على فتح الجزأين.

## ٣◆المعطوف.

الحادي والعشرون ، الثاني والعشرون ؛ حيث يتكون من مفرد وعقد ، ويتفق الاثنان في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتركيب *الطالبُ الثالث والثلاثون.

## ◇العدد (على وزن فاعل)

وهو اسم الفاعل من الأعداد ، ومعه تكون المطابقة تامة في التذكير والتأنيث ، يصاغ من الأعداد المفردة (٢-١٠) ، ومن الأجزاء الأولى من الأعداد المركبة ، ومن الأعداد المعطوف عليها من(١-٩) * جاء طالبٌ واحدٌ *جاءتْ طالبةٌ واحدةٌ * خالدٌ المهندسُ الثاني في المشروعِ * زينبُ المعلمةُ السابعةُ في المدرسة *قرأتُ الفصلَ السادسَ من علمِ اللسانياتِ الحديثةِ * * الحلقة السابعة * المؤتمر الرابع*الدرس السادس*الدورة الخامسةَ عشرةَ*الفصل الحادي عشرَ* الباب الثاني والعشرون*الإصدارُ السابعَ عشرَ*اجتزنا البنايةَ الثالثةَ في الشارعِ

*قال تعالى:( مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) المجادلة/ ٧

*قال تعالى:( إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )البقرة/ ١٣٣

قال تعالى:(وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً) النساء/ ١٠٢ قال تعالى:( وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) الأنعام/ ٩٨

## ◇ تنكير وتعريف العدد

◆يعرّف العدد المفرد بـ(ألْ) كما تعرّف سائر الأسماء( الواحد والاثنان إلى العشرة)

◆العدد المركّب تركيباً عددياً ـ يعرف فقط جزؤه الأوّل *الأحدَ عشرَ التسعةَ عشَرَ

◆العدد المركب تركيباً إضافياً ـ يعرّف جزؤه الثاني :

* ألف الدينار *ستة الكتب *مائة الدرهم *

◆العدد المعطوف ـ يعرف الجزءآن * الخمسة والخمسين كتاباً *

* جاء الطالبُ العاشرُ * جاءت الطالبةُ العاشرةُ*

*جاء الطالبُ الحاديَ عَشَرَ * جاءت الطالبةُ الحاديةَ عشرةَ*

*جاء الطالبُ الثالثُ والثلاثونَ*جاءت الطالبةُ الثالثةُ والثلاثونَ*

* جاء الطلابُ الثلاثةُ * جاء الطلابُ الثلاثُ * جاء الثلاثُ طلابٍ*

* جاءت الطالباتُ الثلاثةُ* جاءت الطالباتُ الثلاثُ* جاءت الثلاثُ طالباتٍ*

◇ حذف المعدود

*شاهدتُ خمسةَ (مناظرَ بدلالة السياق) .

*سهرتُ ثلاثاً (ليالٍ بدلالة السياق) .

◇ احتمالات الألفاظ

بعض الألفاظ تحتمل الدلالة على التذكير والتأنيث *شخص*نفس*عين):

*رأيتُ أربعة أشخاصٍ(الكل ذكور)

*رأيتُ أربعَ أشخاصٍ(الكل إناث) .

## ❖ كناياتُ العدد

الكناية - تعبير عن شيء معيّن بوحدة لغوية غير محددة الدلالة بقصد جعل المتلقي في دائرة الغموض . وكناية العدد في ذات الدائرة ، يكنّى بها عن عدد غامض في القلة أو الكثرة .

◇ خماسية كنايات العدد

* بضعُ * كذا * كَمْ الخَبريَّةُ * كأيّ(كأيِّنْ ) *نيّفٌ*

١ ◆ بِضعٌ - بِضْعَةٌ (يُكَنّى بها عن العدد من ٣-٩)

تأخذ حكم الأعداد من ٣-٩ في الإعراب والتذكير والتأنيث وتمييزها بالإضافة :

* جاءَ بضعةُ رجالٍ * جاءتْ بِضعُ نساءٍ * طالعتُ بِضعَ مقالاتٍ * أنهيت مذاكرتي في بِضعِ ساعاتٍ * اشتريتُ بِضعَةَ كتبٍ * مررتُ ببضعِ شركاتٍ .

*قال تعالى:( وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)يوسف/ ٤٢

*قال تعالى:( فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ )الروم/ ٤

- تركّب مع العشرة *فازَ بِضْعَةَ عَشَرَ متسابقاً (تمييزها مفرد منصوب) .

- تركب مع العقود * سافرَ بِضْعَةٌ وثلاثونَ معلّماً .(تمييزها مفرد منصوب) .

- لم يرد استخدامها مع المائة والألف .

٢◆ كَذا .

مورفيم مركّب(اسم) من فونيم (الكاف التشبيهية + مورفيم الإشارة(ذا) تلازم حالة الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل ، وفي النحو الكلاسيكي (مبنية على السكون) .

هذا المورفيم يُكنّى به عن العدد القليل والكثير ، حسب متطلبات ثنائية المنشيء والمتلقّي ، ويمكن أن تستخدم مفردة أو معطوفةً ، ويكون تمييزها منصوباً (مفرداً أو جمعاً) ، وتعرب حسب موقعها من التركيب.

- جاء كذا طالباً (فاعل)
- المسافرونَ كذا مهندساً(في محل رفع خبر)
- نسخت كذا كرّاساً (مفعول به)
- ضربتُ الكرةَ كذا ضربةً(مفعول مطلق)
- طالعتُ جريدة الصباحِ كذا دقيقةً(في محل نصب ظرف زمان)
- سارت السيارة بالوفد كذا ساعةً(في محل نصب ظرف مكان)

### ◆٣ كَمْ الخبريّة.

مورفيم ثنائي حر بدلالة التكثير، يلازم أول الفتح وثانيه السكون. قالوا إنها أداة مركبة من (كاف التشبيه) وصوت الميم المحذوف الألف، وسكنت الميم لكثرة الاستعمال. وقد عارض ذلك بعض المعيارين؛ لأنه لو كانت في الأصل (كما) لجَاز لنا القول كَمَ). في أوراق المقاييس هي اسم كناية يكنى بها عن العدد الكثير في سياق إرادة المبالغة الافتخارية أو التعظيمية.

- المنشيء في دائرتها لا يتطلب ردّاً على ما عرض من كلام؛ لأنه مُخْبِر.

- النص الذي تقع فيه خبري يحتمل الصدق والكذب.

- تختص بدرجات الزمن الماضي؛ لأن الذي مضى قد عُرف جنسه وكميته فيمكن الحكم عليه بالكثرة.

- البدل منها لا يقترن بالهمزة *كم كتابٍ لك خمسونَ بل ستونَ.

- مبهمة تحتاج إلى تمييز وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بأداة الخفض (مِنْ) المحذوفة لزوماً أو جملة * كم شاعرٍ أصبح مشهوراً*كم كُتّابٍ أصبحوا مشهورين.

لها حقّ الصدارة بالكلام.

- كَمْ مبلغٍ أنفقتَ على شراء الدارِ! (في محل نصب مفعول به)
- كَمْ دينارٍ حوّلت لولدِكَ!(في محل نصب مفعول به)
- كَمْ دعاءٍ دعوتَ لوالديكَ!(في محل نصب مفعول مطلق)
- كَمْ ساعاتٍ قضيتها في مطالعة البيان والتبيين! (في محل نصب ظرف زمان)

- كَمْ قريةٍ في محافظةِ البصرةِ! (في محل نصب ظرف مكان) .
- كَمْ حقوقٍ ابتلعها فمُ الظلم!(في محل رفع مبتدأ) .
- كَمْ كتابٍ في مكتبتك!(في محل رفع مبتدأ) .
- في كم مدينةٍ تجوّلتَ!
- فوقَ كم قمّة جبلت صعدت!

## ٤◆ كأيٍّ (كَأَيِّنْ)-

موروفيم مركّب من من فونيم الكاف التشبيهية ، ملازمة لحالة الثبوت المطلق على السكون ، ولها حقّ الصدارة في الكلام. يكنّى بها عن العدد الكثير ، وتمييزها مفرد مجرور بـ(من) ، وحكمها في الإعراب أنها لا تسبق بـ(حرف الجر ) أو بـ(مضاف) ، وتعرب حسب موقعها من السياق التركيبي .

- كأيٍّ من معلمٍ شاهدتُ.(اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به) .
- كأيّ من زيارة زرتُ المتحفة البريطانية.(اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق) .
- كأيٍّ من كاتبٍ ماتَ من القهر(اسم كنابة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره جملة)
- كأيٍّ من جهل في صفوف المتعلمين( اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبر شبه جملة) .

* قال تعالى :(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ )الحج/ ٤٥ (الفاء/ استئناف ،كأين/ اسم كناية عن العدد مبني على السكون

في محل رفع مبتدأ ، من قرية / جار ومجرور تمييز مجرور ، الواو/ حالية ، هي/ ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ظالمة/ خبر المبتدأ والجملة في محل نصب حال - فهي / حرف عطف وضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، خاوية / خبر ، على عروشها/ جار ومجرور ، معطلة ، مشيد/ نعوت)

٥ ◆نَيِّفٌ - ( دلالتها الزائد عن العَقْد - يُكَنّى بها عن العدد من ١ -٣)

* هذه عَشَرَةٌ ونيِّفٌ كتاباً *جاء نيِّفٌ وعشرونَ مهندساً .

*تسلّمَ مديرُ المدرسة نَيِّفاً وسبعينَ كرّاسةَ خطٍّ * قرأتُ ثلاثينَ كتاباً ونيِّفَ .

*موظفو البنك المركزي أكثر من نيِّفٍ وثلاثينَ موظَّفاً .

## ◇ إعراب العدد

العدد اسم يعرب حسب موقعه من التركيب ؛ يكون معرباً إذا كان مفرداً ومبنياً على فتح الجزأين إذا كان مركّباً إلاّ صدر اثني عشر واثنتي عشرة فيعربان كالمثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّا .

## ☑ مشاهد خارج مظلّة العدد في التذكير والتأنيث

* فكان مجنّي دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبانِ ومُعصُرُ *

( الأجدر ثلاثة لولا التوجيه على التأنيث مراعاة للمعنى)

* ثلاثةُ أنفسٍ وثـــــلاثُ ذودٍ لقد جار الزمان على عيـــــالي*

(النفس في النص بدلالة الإنسان)

* وحقّ لمن أتى مائتان عامـــــاً عليه وأربع من بعـــــــد عشر*

( التوجيه على تأنيث العام بدلالة السنة)

* وإنّ كلاباً هذه عشرُ أبطـــنٍ وأنت بريء من قبائلهـا العشر *

(التوجيه تأنيث البطن في حين أنها مذكر).

* قبائلنا سبعٌ وأنتم ثلاثـــــةٌ وَلَلْسَبْعِ خيرٌ من ثــلاثٍ وأكثرُ *

وقد يغلب التأنيث إذا كان المعدود يوماً وليلة ، أو كان معهما في حالة غموض:

*قال تعالى:( وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)البقرة/ ٢٣٤

*فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلــــــةٍ وكان النكيرُ أن تضيفَ وتجْــأرا*

## ◇ قراءة العدد

* هذه أربعونَ ومائةُ كتابٍ .

* ولدت سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد .

* كُتبتْ الرواية في لندن عام أربعة وثلاثين وثمنمائة وألف للميلاد .

ⵓⵓ

## ١٠ ◁ فصيلة الممنوع من الصرف ▷

الصَّرْفُ - هو التنوين ( كتابٌ*كتاباً*كتابٍ) فكل كلمة من هذه نسميها مصروفة أو منوّنة لقبولها التنوين . وهناك وحدات لغوية منعها أهل المعايير من التنوين أو الصرف وقيدوها بـ( الضمة في الرفع والفتحة في النصب والجر) وسمّوها( الممنوعة من الصرف) .

### ○ عِللُ الممنوع من الصرف

#### ١ - ◀ الممنوع من الصرف لِعِلَّة واحدة -

① ◈ الأسماء التي تنتهي بـ(ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة) :

*ذكرى*سلوى*جرحى*بلوى*دعوى *سلمى*

*صحراء*ورقاء*نجلاء *هيفاء*حوراء*

كذلك الكلمات التي جاءت جمعاً على هوى الصيغة صوتياً

*أطباء*أقرباء*أربعاء*شفعاء *لؤماء*ندماء*

شرط هذه الألف أن تكون بعد (ثلاثة أحرف) ، لذا لا يمنع من الصرف (*نداء *سماء*رداء *عناء*هواء) وما هو في مسارها البنائي .

كذلك أن تكون الهمزة بعدها زائدة ، أي ليست أصلية أو منقلبة عن أصل لذا لا تمنع من الصرف (أعداء - عدو ، أجزاء - جزء الهمزة ليست زائدة) .

② ◈ أسماء وردت على صيغة منتهى الجموع (كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وفي وسطها (ياء ساكنة) ، وقد ورد على أوزان (فواعل جواهر/ فعائل . رسائل/ فعالى . صحارى/ فعالل . جماجم/ مفاعيل . مصابيح) .

كذلك أسماء ألحقت بصيغة منتهى الجموع لكنها غير مبدوءة بميم . جداول . سائل . جرائد . تجارب . روائع . جواري ، فهي شبيهة بها من حيث التركيب الصوتي .

*لولا مواهِبُ يُخفيها ويعلنـــــها      لقلت ما حدّثوا عن حاتمٍ كَذِبُ*

*قال تعالى:(وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) فصلت/ ١٢

*فواحِشُ لو توافت عـــند كلبٍ      تخفّى الكلبُ خِزيـــاً أو توارى*

*قال تعالى :( يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ) سبأ/ ١٣

*قال تعالى :( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ )الكهف/ ٧٩

*قال تعالى :( وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) الأعراف/ ١٠

*قال تعالى :( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) يوسف/ ٢٠

## ٢- ◂الممنوع من الصَّرف لعلَّتين .

### ① ◈ العلمية والتأنيث .

*وإني وتهيامي بزينَبَ كالـــــذي      يطالبُ من أحواضِ صدّاءَ مَشرَبا*

*عفا من آلِ فاطمةَ الجـــــواءُ      فَيُمْنٌ فالقـــــــوادمُ فالحساءُ*

*أبلِغا خولةَ إنّـــــــــي أرِقٌ      لا أنام الليلَ من غــــير سقَمْ*

*رمى الله في عيني بثينةَ بالقـــذى      وفي الغُرِّ من أنيابها بالقـــوادِحِ*

*هي بلقيسُ في الخمائـــل صَرحٌ      من عبابٍ وصاحِبٌ غـــيرُ نِكْسِ*

*فأصبحتُ في بغدادَ لا الظلُّ واسـعٌ

ولا العيشُ غضٌّ عن غضارته رَطْبُ*

*قال تعالى :( وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) المؤمنون/ ٥٠

② ◈ العلمية والعجمة.

لا يصرف الاسـم الأعجمـي الـذي حروفـه أكثـر مـن ثلاثـة غـير مـا دون ذلـك

*نوح*هود*لوط .

*قال تعالى :( وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) النساء/ ١٦٣

*قال تعالى :( إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ) غافر/ ٢٤

*قال تعالى :( وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)البقرة/ ١٠٢

③ ◈ العلمية وزيادة الألف والنون.

*قال تعالى :( وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) لقمان/ ١٢

*قال تعالى :( إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) آل عمران/ ٣٥

*قال تعالى :( إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ) النمل/ ٣٠

*قال تعالى :( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) البقرة/ ١٨٥

*يا لعنةَ الله والأقـوامِ كلِّهمُ — والصالحين على سِمْعانَ من جارِ*

*وقولا لها يا أُمّ عُثمانَ خُلَّـتي — أسِلْمٌ لنا في حُبّنا أنتِ أم حَـربُ*

④ ◈ العلمية ووزن الفعل.

*ولَدَيْ بني يَزْدَادَ حيثُ لقيتهـم — كرم كفادية السَّحـابِ الصَّيِّبِ*

*ومثله الأعلام * يزيد *يعربُ * أحمدُ *يشكرُ * أشرفُ * يشجُبُ * *يَعْمُرُ *

⑤ ◈ العلمية ووزن فُعَلُ .

*زُحلٌ على أنّ الكواكبَ قومُـــهُ لو كان منكِ لكانَ أكرمَ معشرا*

*ومثله الأعلامُ * عُمُرُ * مَضَرُ * زُحَلُ * جُمَحُ * جُحا * هَبَلُ * أُدَدُ * *زُفَرُ * وقد سُجّل وزن فَعالِ في النص التالي .

*فلولا المزعجات من الليـــالي لما ترك القَطا طيـــــبَ المنامِ*

*إذا قالت حَذامِ فصدّقوهـــا فإنّ القول ما قالــــت حَذامِ*

⑥ ◈ الصفة وزيادة الألف والنون .

*جَوْعانُ يأكُلُ من زادي ويُمسِكُني لكي يُقالَ عظيمُ القدْرِ مقصــودُ*

* عطشانُ ➤ عطشى *ريّانُ ➤ ريّا*سكرانُ ➤ سَكرى* ظمآنُ➤ ظمأى*لهفانُ ➤لهفى*هيمانُ ➤ هيمى*يقظانُ ➤ يقظى*خَزيانُ➤ خَزيا*نشوانُ➤نشوى .

أمّا *عُريانٌ الذي مؤنثه عُريانةٌ *سِرحانٌ *إنسانٌ*جذلانٌ فلا تمنع من الصرف لانتهائها بألف ونون زائدتين .

⑦ ◈ الصفة ووزن أفعَلُ ومؤنثه فَعْلاء .

*أبيضُ ➤ بيضاء*أخضرُ ➤خضراءُ* أصفَرُ ➤ صفراءُ*أكبرُ➤ كُبرى*أصغرُ ➤صُغرى* أفضلُ ➤ فُضلى *أزهَرُ ➤زهراء *أشعثُ➤ شعثاء*آخر ➤أخرى .

⑧ ◈ الصفة ووزن فُعَلُ .

*أُخَرُ في مقابل آخرين للمذكر *قال تعالى : (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة/ ١٨٤

## ⑨ ◈ الصفة ووزن فُعالُ ومَفعَلُ .

هي وصف العدد من (١ - ١٠) * جاءوا أُحادَ أو مَوحدَ (أي واحداً واحداً) *وجاءوا ثُناءَ و مَثنى وهكذا ، ونقول* الكتب لك ثُلاثُ أو مَثلَثُ * رُباعُ أومَرْبَعُ *خُماسُ أو مَخمسُ*سُداسُ أومَسدسُ*سُباعُ أو مَسبعُ* ثُمانُ أو مَثمنُ*تُساعُ أو مَتسعُ* عُشارُ أو مَعْشَرُ ، فكلها تغني عن التكرار (أي ثلاثة ثلاثة ، أو أربعة أربعة ، أو عشرة عشرة) وكلها ممنوعة من الصرف .

*قال تعالى :( فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) النساء/ ٣

*ولقد قتلتهمُ ثُناءَ ومَوْحِدا .

*هنيئاً لأرباب البيوت بيوتَهم — وللآكلينَ التمر مَخْمَسَ مَخْمَسا*

*ولكنما أهلي بوادٍ أنيسُهُ — ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثنىً ومَوْحِدا*

## ○ صرفُ الممنوع من الصّرفِ

يعود الممنوع من الصرف إلى حركته في الأصل (الجرّ بالكسرة) إذا أضيف إلى ما بعده أو عُرِّف بأل التعريف .

*عثرتُ على مفاتيحِ السيّارَةِ *تمسكتُ بالمصابيحِ المُعلّقةِ *في المساجِدِ ذكرُ اللهِ قائمٌ .

*قال تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) التين/ ٤

*قال تعالى :( مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ) التوبة/ ١٧

*قال تعالى :( إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا) المجادلة/ ١١

*قال تعالى :( قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ) يوسف/ ٥٥

وقد أنكر البصريون ترك صرف المنصرف أو صرف ما لا ينصرف ، وقد ارتضاها الكوفيون وسار على متجههم غالبية المعياريين ، وأجمعوا على أنّ ما لا ينصرف يصرف في الشعر .

*نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنينَ يوم تواكل الأبطال*

(لم يصرف حنين)

*فلا يغررك ملكك كلُّ ملك يُحوّل من أناسَ إلى أناسَ*

(لم يصرف أناس)

*فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداسَ في مجمع*

(لم يصرف مرداس)

*وهم قد اتخذوا الحديث حقائباً وخلالهم أدم المراكل تجنبُ*

(صرف حقائب)

*كفى عُمَرٌ ما كان يخشى انحرافه إذا أجمعت بالناس إحدى البوائقِ*

(صرف عمر)

*وجبريلٌ أمين الله فينا وروح القدس ليس له كفاء*

(صرف جبريل )

* قال تعالى :( إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيرًا)الإنسان/ ٤

(في توجيه إحدى القراءات صرف سلاسلاً بدلاً من سلاسلَ للتناسب الصوتي) . وهذه الحالة وردت في حديث الرسول ﷺ(ارجعن مأزورات غير مأجورات)والأصل موزورات لأنه من الوزر ، للتناسب الصوتي ، جرياً على قاعدة (قد يؤخذ الجار بجرم الجار) وقد عرفت نصوص العربية الكثير من نصوص هذا التوجّه الصوتي .

## * الإحالات المرجعية

(١) الفصول الخمسون ص١٦٧ ، الغُرَّةُ المخفية ١/ ٩٨ ، شرح اللمع ١/ ٢٧٣ ، الإنصاف ١/ ٣٠

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص٥٠

(٣) الصاحبي ص٣٠٩

(٤) علم اللسانيات الحديثة ص٢٠

(٥) العلل في النحو ص٢٨-٢٩

(٦) المرتجل في شرح الجمل ص٦٣ ، شرح المفصّل ١/ ٥٩

(٧) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٢

(٨) المزهر ٢/ ٢٢٥

(٩) المدخل إلى علم اللغة(عبدالتواب) ص٢٥١ ، الأشباه والنظائر ١/ ٣١

(١٠) أسرار العربية ص٤٧

(١١) المقتضب ٤/ ٧٤٦ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٧١

(١٢) شرح المفصّل ١/ ٥٩


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

❖

# الباب الثالث
# شبكة فضائل المكملات

## ١ ◄ فصيلة المفعول له ►

يُسمّى المفعول (لأجله) و(من أجله) - مصدرٌ قلبيٌّ التكوين يأتي لبيان عِلّة الحدث الذي يشاركه في الفاعل والزمان .

* انتظمَ رَغبَةً في العِلْمِ - (انتَظمَ / رغبةً ) = زمانها واحد (الماضي) + فاعلها واحد(المتكلّم) .

* أُعاقِبُ ولدي تأديباً له - (أُعاقِبُ/ تأديباً) = زمانها واحد (الحاضر) + فاعلها واحد(المتكلم) .

* أعملُ في التجارة قصْدَ الربحِ * أُذاكرُ رغبةً في النجاحِ * أتناولُ الدواءَ خوفاً من المضاعفات *أشترِكُ في المؤتمر تأديةً لواجبي *أتصدّقُ ابتغاءَ الرحمةِ

* قال تعالى :( هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) الرعد/ ١٢

* قال تعالى :( أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) الزخرف/ ٥

* قال تعالى:( إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) الصافات/ ٦-٧

* قال تعالى :( وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ) الإسراء/ ٣١

* قال تعالى :( يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩

* قال تعالى :( وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ) الأنعام/ ١٥١

* لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجـــــاء ولو توالت زُمرُ الأعـــــداء*

* ومن يُنْفقُ الساعات في جمع مالـــه مَخافَةَ فقرٍ فالذي فعل الفقـــرُ*

* طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟*

* فما جَزعاً وربّ الناس أبكـــي ولا حِرْصاً على الدنيا أُصـــادي*

* يُغضي حياءً ويُغضي من مهابتـــه فلا يُكلّمُ إلاّ حينَ يبتَســـمُ*

* لا تَطا وجهك التراب احتقـــاراً فهو نامٍ من مُزهر الخَـــدِّ نَضْـرِ*

* إنّا لَقومٍ أبت أخلاقنا شرفـــاً أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا*

* بنتم وبِنّا فما ابتلّت جوانحنـــا شوقاً إليكم ولا جَفّت مآقيـــنا*

* أهابُكَ إجلالاً وما بِكَ قُـــدْرَةٌ عليَّ ولكن مِلءُ عيني حبيبُهـــا*

## ☑ الحدود والمشاهد التصويرية

١-◀المفعول له يجب أن يصح جواباً لقول القائل*لِمَ فعلتَ هذا؟

٢-◀المفعول له يجب أن لا يفقد المصدريـــة *(جئتُ إليك لسداد الدَّيْن)*كان البدو يهاجرون للكلأ .

٣-◀المفعول له يجب أن لا يفقد تركيبُه الاتحادَ في الفاعل *ابتهجت لمصالحتك عاملَ المصنعِ .

٤-◀المفعول له يجب أن لا يفقد الاتحاد في الزمان *أصلحت سيارتي لاستقبالك غداً .

٥-◀إتحاد الزمان في تركيب المفعول لأجله يكون في بعض زمان المصدر*جئتُ حبّاً للعلم أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر*أمسكته خوفاً من تهوّره .

٦-◀شرط المفعول لأجله أن يكون من (مصدر قلبيٍّ) أي من أفعال الحواس الباطنة

(إكراماً ، تعظيماً ، خشيةً ، إجلالاً ، خوفاً ، طمعاً ، رغبةً ، إكباراً ، أَنَفَةً ، إباءً ، حياءً ، حزناً ، تفانياً ، تضحيةً ، عوناً ، اعترافاً ، إنكاراً ، رحمةً ، شوقاً ، طلباً ، استحساناً ، رهبةً جهلاً) ولا يقع مما يكون من الجوارح ( كتابةً ، قراءةً ، دراسةً ، جلوساً ، وقوفاً) ، وغيرها .

٧-◀المفعول لأجله الصريح منصوب أو مجرور بحرف الجر للتعليل (في محل نصب) .

٨-◀المفعول لأجله قد يقترن بـ(أل) والأكثر جره والقلة نصبه *لا أقعُدُ الجبنَ .

٩-◀المفعول لأجله ( ينصب مباشرة) أو (يجر بحرف الجر) والبعض يراهما أسلوبَيْن مختلفين في ديوان التعبير العربي فمن غير الجائز أن يحتفظ المفعول لأجله بوظيفة (النصب) وهو في حالة الجر .

١٠-◀العامل في المفعول له (الفعل) ، حسب نظرية العامل ، لكنه قد تعمل فيه النصب الوحدات التي تشبه الفعل ( أعني المشتقات) [اسم الفعل ، اسم الفاعل ، اسم المفعول صيغة المبالغة] كما في المشاهد التالية :

*حَذارِ الجُهلاءَ تجنباً لشرورهم .

*خالدٌ مجاهدٌ طلباً للعلمِ .

*خالدٌ محبوبٌ إكباراً لأخلاقه .

*محمدٌ شغوفٌ بالنَّحو رغبةً في تصدّر مجالسِ المناظرة .

☙❧

## ٢◄ فصيلةُ المفعول معه ►

سجّلت دوائر المعايير الحكم في قضية (الواو المصاحبة) في باب (المفعول معه) وعرّفته بأنّه [الاسم المنصوب الواقع بعد ( واو) المصاحبة التي تقع بدلالة مع) مسبوقة بجملة دون الاشتراك في الحكم السابق] .

* سِرْتُ والجَبَلَ * مشى الرَّكْبُ ومنتصفَ النهارِ *دعْ الجبّارَ والأيّامَ*

*قال تعالى :( فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس/ ٧١

*قال تعالى :( وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ) الحشر/ ٩

| | |
|---|---|
| *فكونوا أنتمُ وبني أبيكم | مكان الكليتين من الطحالِ* |
| *إذا ما الغانيات برزنَ يوماً | وزجّجْنَ الحواجب والعيونا* |
| *أقضّي نهاري بالحديث وبالمنى | ويجمعُني والهمَّ بالليلِ جامعُ* |
| *إذا أنتَ لم تترُكْ أخاكَ وزلّةً | إذا زلّها أوشكتها أن تفرّقا* |

من خلال المشاهد التصويرية نسجّل الملاحظات التالية :

١ -◄يشترط في النصب على المعية أن يكون [ما قبل الواو جملة] و [ما بعد الواو فضلة] ، أي يمكن أن تستقيم الجملة السابقة له بدونه. أما إذا كان شيئاً جوهرياً متداخلاً مع التركيب *اشتركَ عليّ وخالدٌ*أقبلَ المعلمُ والمديرُ*جئتُ أنا وصديقُ أخي)*كلُّ معلمٍ وطريقتُه ، على تقدير متقارنان*تصارَعَ عليٌّ وخالدٌ*خلطتُ شاياً وحليباً*جاء خالدٌ والشمسُ طالعةٌ ، على تقدير واو الحال . فكلها (واوات) تفيد المشاركة وليس (المعية). بالإضافة إلى أنّ ما سبق هذه (الواو) ليس جملاً إنّها ( وحدات مفردة) ، و(الواو) فيها بدرجة العطف . وقد سُجّلَ البعض من ذلك

التوجّه في دائرة النظر اللساني أمام متتبعي الفهم القواعدي ، و درجات السياق .

٢-◄أن تكون (الواو للمعية ـ المصاحبة) وهي (المقصودة من المتكلم) ، وبذا التوجّه تُفوّتُ الفرصة على أنْ يكون التركيب (تحت درجات ضغط العطف):

*لا تغرّكَ الثروةُ والسلطانَ * لا يَستهويكَ الأكلُ والتُّخمةَ ، فالدلالة ـ هنا ـ ليست في موضع النهي عن الأمرين إنّما في (درجة مصاحبة الأول مع الثاني) و (ليس في درجة العطف الذي يفيد لزوم الاشتراك في الحكم) . واللسانيات تقول في (واو المعية) ، هي والذي بعدها في مستوى الخطّين المتوازيين اللذين مهما امتدا لا يلتقيان ، وهو شرط صفتها التكوينية المعيارية ، وليس (واو التداخل) ، كما توصف بها (واو العطف) .

٣-◄اختلفَ صُنّاعُ المعايير في توفير مناخ (النصب والعطف) لما بعد (الواو) وفي ذلك تفصّل المعايير السالفة ، وفيه تباينات مردّها الرغبة في الجدل السوفسطائي .

٤-◄العامل في المفعول معه ( حسب نظرية العامل) الفعل المتقدم *(سرتُ والليلَ) ، أو الاسم الذي يشبهه ، أعني : اسم الفاعل ، اسم المفعول المصدر * خالدٌ سائرٌ وشاطيءَ البَحرِ * اللصُّ مقتولٌ وبزوغَ الفَجْرِ *سيرُكَ وشَطَّ البصرَةِ صِحّةٌ موفورةٌ .

كذلك يقولون في عامل النصب ، الأفعال المقدّرة بعد مورفيمي الاستفهام ، كما في *ما أنتَ والعلمَ ؟ التقدير ـ ما تكونُ والعلمَ؟ *ما لكَ وخالداً ؟ التقدير ـ ما تكونُ وخالداً؟ *كيف أنتَ وقصعةً من ثريدٍ؟ التقدير ـ كيف تكونُ وقصعةً من ثريد؟

٥-◄يقول بعض أهل المعايير ـ لا يجوز مطلقاً تغيير ترتيب (جملة المفعول معه) لكي تكون في مستواها المنصوص عليه في ميزان (ثنائية القاعدة والاستعمال) ، وبهذا المعيار لا بدّ لها أن تحافظ على نظام رتبها من حيث التقديم والتأخير .

## ٣◄ فصيلةُ المفعول المطلق ◄

قال القواعديون ـ المفعولُ المطلقُ مصدرٌ منصوبٌ يأتي بعد فعله الذي اشتُقَّ منه .

### ◇ مستويات الأغراض الوظيفية

### ١◄ التوكيد الدلالي لحدوث الفعل ـ

* قال تعالى :( وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) النساء/ ١٦٤ (تكليما مفعول مطلق منصوب ، وهو مصدر الفعل كلّم ، وقد جاء ليؤكد حدوث الفعل) .

* قال تعالى:( أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا) عبس/ ٢٥-٢٦

* قال تعالى:( إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا) الطارق/ ١٥-١٦

* أحبّك حباً لو تحبين مثلـــــــه　　　أصابك من وجدٍ عليَّ جنونُ *

* هجرتَ أمامةَ هجراً طويـــــلا　　　وحملك النأي عبئاً ثقـــــيلا *

### ٢◄ البيان النوعي لعامله ـ

* قال تعالى :( يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) آل عمران/ ١٣

* قال تعالى :( وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) الإسراء/ ٢٣

* قال تعالى:( وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى) الأحزاب/ ٣٣

* قال تعالى:( رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) محمد/ ٢٠

* تملكها الآتي تَمَلُّكَ سالـــــــــــب　　　وفارقها الماضي فـــــراق سليب *

* ضممت جناحيهم على القلب ضمةً　　　تموت الخوافي تحتها والقــــــوادمُ *

## ٣➤البيان العددي لمرات حدوث العامل .

* قال تعالى :( وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) الحاقة/ ١٤

* وقفت وقفتين * سجدتُ سجدتين .

* فصالوا صَولةً فيمن يليهِم وصلنا صَولةً فيمن يلينا*

## ◇ العامل في المفعول المطلق

قد يأتي المفعول المطلق مؤكداً لغير الفعل مما يعمل عمله(المشتقات) :

١ -◀اسم الفعل *أمامَكَ والمتفوّقينَ من الطلبةِ *رويدَكَ والشيخَ المُسِنَّ *حيَّ والصفَّ المُتقدِّمِ

٢ -◀المصدر * مجيئُكَ وصديقَكَ يحلّ المسألةَ*تركُكَ الغيبةَ وفتنَتَها تقرّبٌ إلى الله* فرحت باجتهادك اجتهاداً طيباً* قال تعالى :( قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا) الإسراء/ ٦٣

٣-◀اسم الفاعل*قال تعالى :(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) الصافات/ ١-٢

*أنا منتظرُكَ وطلوعَ الفجرِ* أنا تاركُكَ وشأنَكَ .

٤ -◀اسم المفعول * المتجرُ متروكٌ وحارِسَهُ*الحارِسُ متروكٌ وذمَّتَهُ .

٥ -◀الصفة المشبّهة * خالدٌ حزينٌ حُزناً مقروحاً * رأيته مسرعاً إسراعاً مجنوناً .

٦ -◀اسم التفضيل *حُسينٌ أكرَمُهم خُلُقاً .

## ◇ المفعول المطلق في فضاء الحكم والتنوّع الأسلوبي

◆قالت المعايير . (إنّه واجب النصب) .

◆قالت المعايير . (في نظام الرتبة الوظيفيه واجبُ الوقوع بعد العامل) إلاّ من كان له حقّ الصدارة في الكلام كأدوات الشرط والاستفهام.

◆قالت المعايير . (جائز الحذف) والفصل في ذلك لحركة السياق ، ودرجات الفهم الواقع في دائرة المتلقّي*ما جلستُ . بلى جلوساً مملاً *ما جلستُ . بلى جَلستين *لماذا لا تعتني بنفسكَ؟ بل اعتناءً مذهلاً *أيَّ مُذاكرةٍ ذاكرتَ! مذاكرةَ الشاطرين *حجّاً مبروراً *ذنباً مغفوراً *قدوماً مباركاً *عيداً سعيداً *مواعيدَ عُرقوبٍ* غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ*سقياً لكَ*رعياً لكَ*صبراً على المكاره*حمداً لله *شكراً للخالقِ*عجباً لكَ*تبّاً للخائنين*حقاً أنت أخي * *فصبراً في مجال الموت صبراً*هذا كلامي فعلاً*هذا أبي حقّاً*سمعاً وطاعةً*سبحانَ الله*لبيكَ*سَعديكَ*حنانيكَ*دواليكَ.

وهناك مصادر استعملت مفاعيل مطلقة*قال تعالى : (سُبْحَانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ) الحشر / ٢٣(الحذف الواجب). *قال تعالى:( قَالَ مَعَاذَ الله إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) يوسف/ ٢٣(الحذف الواجب) .

*حنانيكَ مسئولاً ولبيكَ داعيا        وحسبي موهوباً وحسبك واهبا*

*قال تعالى :( وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ)الكهف/ ٢٢ (الحذف بين الوجوب والجواز) .

*يا أختَ خيرَ أخٍ يا بنتَ خير أبٍ        كنايةً بهما عن أشرفِ النسبِ*

(الحذف بين الوجوب والجواز)

## ◇النّائب عن المفعول المطلق

باب الإنابة مفتوح ؛ لأنّ الأشياء لا تتميز بالثبوت المطلق ، بل تخضع دائماً لمبدأ النسبية .

وفي هذا سجّلت المعايير (وحدات لغوية) تكون نائبة عن المفعول المطلق (هيئةً وحكماً) . قالت العرب : ينوب عن المصدر(الذي هو المفعول المطلق) ما يلي بيانه فيستحق الوظيفة والحكم الإعرابي الذي يأخذه المفعول المطلق ( وهو حالة النصب) :

### ❶ ◈ الوحدات اللغوية .

#### ١ - كلّ .

*وعجبت كُلَّ تعجبي من بُخله وهجاؤه قد سارَ كلَّ مسيرِ*

* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كلَّ الظنّ أن تلاقيا*

#### ٢- بعض .

*اجتهدتُ هذا الفصل بَعْضَ الاجتهادِ *

* صِليني بعضَ الوصلِ حتى تبيَّني حقيقةَ حالي ثمَّ ما شِئْتِ فاصنعي*

#### ٣- أيّ .

* قال تعالى :( وَسَيَعْلَمْ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبونَ) الشعراء/ ٢٢٧

*ستعلم أيَّ نجاحٍ أنجحُ .

٤ –حقَّ ـ * أجاهِدُ حَقَّ المجاهدة *قال تعالى :( وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ)
الحج/ ٧٨

٥ – غيرَ ـ *ذهبَ الطالبُ غيرَ مَذهبِ معلّمِهِ .

٦ –أَشَدَّ ـ * خَسَّرَهُ فمرّضه أَشَدَّ المَرَضِ .

٧ – أحْسَنَ ـ * حمدتُه أحسَنَ الحمدِ .

٨ – أتمَّ ـ *ذاكرتُ أتمَّ مذاكرة .

٩ – أجودَ ـ *جاهدتُ أجودَ مجاهدة .

❷ ◈ المصدر المرادف ـ*قعدتُ جلوساً * قعد الرجلُ القرفصاء(أي قعوداً مخصوصاً)* رجع القَهْقَرى(ضرب من المشي الرجعي) .

❸ ◈ اسم الإشارة ـ* تلوتُ القرآنَ تلكَ التلاوة الجيدة .

❹ ◈ العدد ـ * أنذرتكَ ثلاثاً .

❺ ◈ المصدر ـ* قال تعالى : (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) المزمل/ ٨

❻ ◈ الآله ـ * رشقت العدو سهماً .

## ☑ مشاهد النائب عن المفعول المطلق التصويرية

*قال تعالى :( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور/ ٢

*قال تعالى :( مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى) الزمر/ ٣

*قال تعالى :( فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) النساء/ ٤

* فما نيل المطالـــــب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابـــــا*

* ولا كل من قـــــال قولاً وفى ولا كل من سيمَ خسفـــاً أبى*

## ◇ المصدر النائب عن فعله

أدخله القواعديون في باب المفعول المطلق حتى غدا يلتبس به ، لكنهم ألزموا مُستخدمي اللغة سلسلةً من الإجراءات الوقائية ، على هيئة حلقات معيارية قائلين إنّه مصدر ينوب عن فعله ويؤدي دلالته مع (عدم اجتماعه معه في تركيب واحد) وإذا فعل فإنّه يتحول إلى مفعول مطلق.

كذلك فإنّ هذا المصدر النائب يقع موقع الأمر أو النهي أو الدعاء وبعد الاستفهام يقع موقع التوبيخ أو التعجب أو التوجّع ، كما في المشاهد التصويرية التالية .

١ ➤ الأمر - *استعداداً للسباق*تكريماً المتفوّقين*صبراً على الشدائد (مصدر نائب عن فعله منصوب وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أو أنتم ، وقد ناب عن فعله اصبر، ولا يجوز أن تقول اصبر صبراً على الشدائد ؛ لأنه يصبح مفعولاً مطلقاً مؤكداً) .

٢ ➤ النهي - *جِدّاً لا توانياً*مهلاً لا عجلةً*سكوتاً لا هذراً*صبراً لا جزعاً.

٣ ➤ الدعاء - *سَقياً لذمتكَ*بُعْداً للظالمِ*سُحقاً للفقْرِ*رحمةً للمسكين*عذاباً

للخائن*شفاءً للمريض*تباً للواشي*بؤساً للمتهاونِ .

## ٤➤ مصدر يقع بعد الاستفهام.

- موقع التوبيخ * أجرأةً على أبيكَ؟

- موقع التعجب* أشوقاً ولمّا تنقضي السَّبعُ؟

- موقع التوجّع *أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغُربَةً؟

كلّ هذه الوحدات اللغوية تعرب مصادر نائبة عن المفعول المطلق ، منصوبة والفاعل ضمير مستتر مقدر على حسب الهوى الافتراضي لنظرية العامل .

## ☑ مشاهد المصدر النائب عن فعله التصويرية

*قال تعالى :( فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك/ ١١

*أكابرنا عطفاً علينا فإننا بنا ظمأ برحٌ وأنتم مناهلُ*

*أشوقاً ولمّا يمضي لي غير ليلة فكيف إذا خفّ المطيُّ بنا عشرا*

*سبحانَ ربك كيف الدهر دوّارُ وكيف يعصف بالسفّان إعصارُ*

## ٤ ◀فصيلةُ المفعول فيه▶

سمّته مصنفات التراث النحوي (الظَرْف) وعرّفته بـ( الاسم المنصوب على (تقدير في) يُذكرُ لبيان الدلالة على زمان ومكان الفعل ، معللة بالقول - إنّ الأزمنة والأمكنة صارت ظروفاً ؛ لأنّ الأفعال تحدث في أوعيتها.

الظروف كلّها معرَبة ، إلاّ بعضها يكون مبنياً أو مشتركاً ، وهي على نوعين:

- ظروف الزمان .
- ظروف المكان .

* السفَرُ يومَ الثلاثاء*جلستُ مكانَ خالدٍ * دخلت البيت لحظةَ الأذانِ .

### ◈ خارج ميدان الظرفية

١ -يحدث أن يدخل مورفيم الخفض فضاء الظرف فيخرجه عن ميدانه فيصبح اسماً كبقية الأسماء :

* إنّ الحقَ يتناثرُ من بينِ حركات الرجلِ* العدو من ورائكم*هل لك أن ترينا وجهك من بعدِ ما فعلت؟*جاءني خالدٌ على حينِ فترة انقطاعٍ*اعتباراً من غدٍ سيكون الحضور إلزامياً*وقف الطلابُ المتفوقون عن يسارِ المدير * *سأنتظرك إلى يومِ ظهور النتائج .

٢ - إذا لم يكن (التركيب على تقدير في) فإنّ الاسم الواقع فيه يعامل كاسم اعتيادي ويعرب حسب موقعه من السياق ، ويسمى (الظرف غير المتصرّف) :

*يومُنا سعيدٌ*جاء يومُ الأحد*لا تفقد أيامَ شبابك*الليلُ طويلٌ*السنةُ اثنا عشر شهراً*انتظرتُ ساعةَ قدومِكَ*هذه سنينٌ كئيبةٌ*مرّت بنا أعوامٌ مرّةٌ *ستنتظرك أيامٌ

صعبةٌ على مسرح المدينة .

*قال تعالى:( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) الإنسان/ ١

*قال تعالى:( مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٦

* لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـــه إنْ كان تفريق الأحبة في غـــدِ*

## ◈مستويات الظَّروف

الظروف( الزمانية والمكانية) منها ما هو غير محدد(غيرمختص)ومنها ما هو محدد(مختص) ،كما هو مبيّن في الكشف التالي :

## ◆ ظَرْفُ الزَّمان◆

### ١ - ظرف الزمان غير المحدد (غير المختص).

هو ما حمل الدلالة على (قدر غير معيّن)من الزمان:

*أَبَد*أَمَد*حين*وقت*زمان .

### ٢ - ظرف الزمان المحدد(المختص).

هو ما حمل الدلالة على(قدر معيّن)من الزمان:

*ساعة*يوم*أسبوع*شهر*سنة*عام*ليلة*أيام الأسبوع*أسماء الشهور*أسماء الفصول*والمضاف إلى الظروف المبهمة مما يزيل الشيوع*زمان الربيع *وقت الخريف * فترة الصيف .

## ◈ قنوات تحديد (تخصيص) ظرف الزَّمان

١ - ◀ قناة الإضافة . *جئتُ ساعةَ الإفطارِ*سافرتُ يومَ السبتِ*دخلتُ قاعة الامتحان لحظةَ توزيعِ الأسئلةِ .

٢- ◀قناة الوصف . *ذاكرتُ ساعةً كاملةً*سرتُ أسبوعاً كاملاً .

٣- ◀قناة العدد . *ذاكرتُ ساعتين*انتظرت لحظتين*غبتُ يومين عن الدار .

## ◆ظَرْفُ المكان◆

١ - ظرف المكان غير المحدد(غير المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان غير معيّن) :

*أمام(وقُدّام)*وراء(وخلف)*يمين(ويسار)*(وشمال) *(أسماء الجهات الست)*فوق*تحت*ميل*فرسخ*بريد*قصبة*كيلومتر* أسماء المقادير المكانية ونحوها*جانب*مكان*ناحية .

٢-ظرف المكان المحدد(المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان معيّن) :

*دار *مدرسة*مكتب*بلد*مسجد*أسماء البلدان*أسماء القرى والجبال والأنهار والبحار ونحوها .

## ◈ الظَّرف المتصرف والظَّرف غير المتصرف

١ - ➤ المتصرّف - هو الذي يستعمل ظرفاً * سرتُ يوماً - شهراً - سنةً - ليلاً - ساعةً - ميلاً - كيلومتراً - فرسخاً - أو غير ظرف: مبتدأ - فاعل - مفعول* السنةُ اثنا عشر شهراً *هذه سنةٌ ميمونةٌ* مرّت علينا سنةٌ ممحلةٌ * رأيت عامَ الحزن والدموع قد ولّى إلى غير رجعةٍ * الشهرُ ثلاثون يوماً *جاء شهرُ البركةِ * يوم الجمعة مباركٌ* الليلُ طويلٌ *انتظرت ساعةَ اللقاء بكَ * ساعة لقائك مباركةٌ .

٢ - ➤ غير المتصرف - هو الذي لا يتحول عن الظرفية * الزواجُ ليلةَ الجمعةِ *جلستُ مكانَ رئيس القسم .

## ◈ أوزان الظَّرف الصَّرفية

### ١ - ◀ مَفْعَلٌ :

*مَكْتَبٌ *مَطلَعٌ *مَلجأ *مَلعب *مَشتى *مأوى *مَزار *مَقام *مَنام .

### ٢ - ◀ مَفْعِلٌ :

*مَجْلِسٌ *منزِلٌ *مَهبِط *مَصرِف *موعِد *مورِد *مَصيف *مبيت *مسيل

### ٣ - ◀ مُفْعَلٌ :

*مستشفى (استشفى يَستَشفي) *منتدى *مجتمع *مصلّى *مفترق *ملتقى.

### ٤ - ◀ مَفْعَلَةٌ :

*مَسبَعة (من السباع) *مَذأبة (من الذئاب) *مأسدة *مسمكة *مَترَبة (من التراب) *مَتبَرَة (من التبر) مَفعأة (من الأفاعي) *مَحْياة (من الحيات) *مَحصاة (من الحصى)

*مَدرَسة*مزرعة*مطبعة) .

٥- ◄مَفْعِلٌ :

*مَشرِقٌ*مَنبِتٌ*مَسْجِدٌ(الجامع) ، أمّا مَسْجَدٌ فهي اسم لموضع السجود .

## ◈الظَّرف بين ثنائية الإعراب والبناء

بعض الظروف معربٌ ، وبعضها الآخر مبني ؛ فالمعرب * نهار *صباح * مساء *أسفل *تحت ، وغيرها . والمبنى منها كثيرٌ ، نعرض له في المشاهد التالية :

١ ◈ قَطُّ - ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مجرّد عن الإضافة ، يأتي بعد نفي أو استفهام لاستغراق جميع درجات الزمن الماضي*ما قرأته قَطُّ .

٢ ◈ بَيْنا - بَيْنَما - ظرفان للزمان الماضي مبنيان على السكون يلازمان الجمل الاسمية كثيراً والفعلية قليلاً ، و(بَيْنَ) تكون للزمان والمكان - (تُنْظَرُ الظروف المشتركة صفحة).* بينا أنا أدرسُ دخلت والدتي بقدح القهوة * بينما يقوم المعلم بالشرح أكون مصغياً .

٣◈ إِذْ - ظرف زمان مبني على السكون - *افهم وأنت حينئذٍ تتفوّق - على هذا المتجه (يومئذٍ - وقتئذٍ - ساعتئذٍ - عندئذٍ ، حيث يحذف المضاف ويقام التنوين عوضاً عنه).

٤ ◈ أنّى - تكون ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب *أنّى لك هذا؟ (اسم استفهام بدلالة من أين) ، وتكون ( اسم شرط يجزم فعلين بدلالة أيـــنَ)

* أنّى تذهبْ أذهبْ ، وتكون ظرف زمان بمعنى متى *أنّى جئتَ؟ وتكون بدلالة (كيف)* أنّى توفّق بين مذاكرة الفيزياء الذرية وعملك في مشروع المصب العام؟

٥ ◆ إذا ـ ظرف زمان مبني على السكون تفيد الشرط وليست جازمة*إذا ذاكرت تفوقتَ *نلتقي إذا السماء أمطرت* بمعنى حين *كقوله تعالى:( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ) الليل/ ١

٦ ◆ ذاتَ ـ ظرف مبني على الفتح زمانياً *سنلتقي ذات ليلة .

- ظرف مبني على الفتح مكانياً * يتمايل ذات اليمين وذات الشمال .

٧ ◆ قبلَ - ٨ ◆ بَعْدَ - ٩ ◆ فَوْقَ - ١٠ ◆ تَحْتَ .

١١ ◆ لَدى ـ لَدُنْ ـ ظرفان للمكان والزمان بمعنى (عند) مبنيان على السكون *من لدنكَ*سافرت لدن بزوغ الفجر*جلست لدنْكَ *لدنّي مع نون الوقاية ، وبدونها لَدُنِي ، والغالب على لدى النصب محلاً على الظرفية الزمانية *جئتك لدى طلوع الشمس .

١٢ ◆ عِنْدَ ـ ظرف مكان أو زمان منصوب *الطلاب عند باب القاعة(ظرف مكان)*انتهينا عند الظهر (ظرف زمان).

١٣ ◆ مَتى ـ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب*متى القدومُ؟

١٤ ◆ أَيْنَ ـ ظرف مكان مبني على الفتح*أين الجائزةُ؟ (اسم استفهام)*أينَ تجلسْ أجلسْ(اسم شرط) .

١٥ ◈ أَيَّانَ ـ ظرف مبني على الفتح ، تغلب عليه الزمانية ، يكون للاستفهام *أيّانَ السفرُ؟ ويعرب إعراب متى ، ويكون اسم شرط مبني في محل نصب يجزم فعلين *أيّان تذهبْ تجدْ الأخيار (أيّان ـ اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية وهو مضاف ، تذهبْ ـ فعل الشرط مجزوم ، والفاعل أنت ، تجدْ فعل جواب الشرط مجزوم والفاعل أنت ، وجملة (تذهبْ) في محل جر مضاف إليه ، و(شبه الجملة (أيّان تذهبْ) من المضاف والمضاف إليه متعلق بجواب الشرط (تجدْ) .

١٦ ◈ هُنا ـ ثَمَّ ـ ظرفا مكان للإشارة ، الأول للقريب ، والثاني للبعيد بدلالة هناك الأول مبني على السكون في محل نصب ، والثاني مبني على الفتح في محل نصب ، وقد يسبقهما حرف خفض (من) و(إلى) * لقد حضر جميع أساتذة الكلية إلى هنا ـ في مبنى الرئاسة ـ ومن ثَمَّ عقدوا اجتماعهم السابع بحضور رئيس الجامعة ووكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٧ ◈ حيْثُ ـ ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، تضاف إليه الجملتان الاسمية والفعلية ، وقد يسبق بمورفيم خفض ، وقد يلحق بمورفيم (ما) *اقرأ حيث العلماء قارئون *اجلس حيث يجلس المجتهدون *عُد من حيث أتيت *حيثما تقرأ أقرأ .

١٨ ◈ الآنَ ـ ظرف زمان مبني على الفتح .

١٩ ◈ دُونَ ـ ظرف مكان منصوب وهي عكس فوق *جلست دون الجبل .

٢٠◈ أمسِ - ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية ، وقد يخرج من النصب على الظرفية فيجر بـ(من) أو (مذ) أو (منذُ) ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غير ذلك .

٢١◈ ريثَ - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب بدلالة (أبطأ) أي المقدار منه*انتظرته ريثَ أنهي الامتحان*انتظرني ريثما أحضر ، ويجئْ مستثنى*ما أدى واجبه إلاّ ريثما يجلس معلمه .

٢٢◈ معَ - ظرف مكان الاجتماع وزمانه *أنا معك *جئتُ مع الظهر (مبني على الفتح أو السكون في محل نصب ).

*صباحَ مساءَ * ليلَ ليلَ *نهارَ نهارَ *يومَ يومَ*غداً - غداةَ *ليلاً* *ليلةً*نهاراً *عشيةً*لِماماً *آناً *أبداً *دهراً *تارةً *طوراً*ضحىً . والمعنى (كلَّ صباح - كلَّ نهار - كلّ يوم - كلّ ليلة ) .

## ◈ نائب الظرف

تنوب عن الظرف بعض الوحدات اللغوية فتُنصب على أنّها مفعول فيه :

١ - ◀الوحدات المضافة إلى الظرف .

* كلّ *بعض *جميع *معظم *أكثر *عامة *ربع *نصف* انتظرتك كلَّ النهار ، مُعظمَ ، جميعَ ، ربعَ ، نصفَ ، بعضَ (منصوبة على أنها مفعول فيه مضاف) *كلَّ عام وأنتم بخير.

٢- ◀الوحدات الواقعة صفة للظرف.

* وقفتُ طويلاً من الزمن *جلست غربي المسجد .

٣- ◀الوحدات الواقعة أسماء إشارة.

* مشيتُ هذا اليومَ مشياً منهكاً *انتبذتُ تلكَ الجهةِ الثانية (هذا ظرف زمان مبني في محل نصب ، اليومَ بدل من هذا منصوب ) .

٤- ◀الوحدات الواقعة في دائرة العدد مميزة بالظرف.

*سافرتُ أربعين يوماً* لزمتُ المسجد سبعة أيامٍ .(أربعين ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بالجمع السالم ، يوماً تمييز منصوب ) .

٥- ◀المصدر المتضمن معنى الظرف.

* انتظرتك كتابةَ ورقتين *نزل المطر ركعتين من صلاة العشاء*انتظرتك انصراف الموظفين ( كتابة - ركعتين - انصراف - كل منها مفعول فيه) .

٦- ◀بعض الوحدات المسموعة - المتضمنة دلالة في - وقد نصبتها المعايير على الزمانية - * أحقاً أنت ناجحٌ؟ (أفي الحقِّ) *ظنك مني أني قادمٌ *غيرَ شكٍّ إني على صواب *جَهدَ رأيي أنكَ مخطيءٌ .

٧- ◀ كَذا - كناية عن العدد المبهم (ينظر مبحث كنايات العدد) *صمتُ كذا يوماً (زمان)*مشيتُ كذا متراً(مكان) .

## ◈الظروف المركّبة

*أذاكرُ صباحَ مساءَ لأنّ الامتحانَ صعبٌ*أعمل ليلَ نهارَ لسداد ديوني*خالدنا عندنا يومَ يومَ*اجعل كتابة الهمزة في النصّ بينَ بينَ .

## ◈الظروف المشتركة

١- ◀ بَيْنَ . ظرف مبنى على الفتح .

- (الزمان)* سألتقيك بين الظهر والعصرِ * بَيْنا نحن نترقبه نزلَ المطر بغزارة.*بَيْنَما أنت تأخذ بإلحاحٍ أنا أعطيك بدون تردد .

- (المكان)*أجملُ الكتب ما يكون بين الجوهر والمنظر .

٢- ◀عِنْدَ . ظرف مكان منصوب على الظرفية ، أو مجرور بـ(من) .

-(الزمان)* أنهض دائماً عند أذان الفجر* عندما كنت شاباً كنت أرافقكَ.

-(المكان)*وقف الطالب عند باب المدير ينتظر الإذن بالدخول .

٣- ◀ذاتَ . ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب .

- (الزمان)*ستعودُ ذاتَ يوم إلى طريق الصواب .

- (المكان)* قلّبَ الرجلَ المسجيّ ذاتَ اليمين وذات الشمال فلم يتحرك.

٤ - ◀خِلالَ . ظرف منصوب .

- (الزمان)*سألتحق بك خلالَ خمس دقائق .

- (المكان)*هل كانوا خلالَ حضورهم يقسون عليكم؟

## ☑ مشاهد تصويرية

| | |
|---|---|
| *والنفسُ راغبة إذا رغبتـــــها | وإذا تردّ إلى قليـــل تقـــنع* |
| *وما المرء إلاّ حيث يجعــل نفسه | ففي صالـح الأعمال نفسك فاجعلِ* |
| *لا يصعب الأمر إلاّ حيث يركبه | وكل أمر سوى الفحشاء يأتمـــر* |
| *إذا الشعر لم يطربك عند سماعه | فليس خليقاً أن يقال له شعـــر* |
| *ما قال قطّ إلاّ في تشهـــده | لولا التشهد كانت لاؤه نعـــمُ* |
| *طوراً نربّت كتف الصبر منبهـةً | وتـــارةً تثقل الميزان أكدارُ* |
| *كأنّ الناس بعدك نظمُ سلـــك | تقطّع لا يقوم له نظـــامُ* |
| *هو الحسين كياني خافقي ودمي | به أشدّ ضلوعي حينَ تنهـــارُ* |
| *لو خيّروني وأحلامي تنازعـــها | مسكونة فوق ويح اللهف أقـــدارُ* |
| *إذا الشعر لم يطربك عند سماعه | فليس خليقاً أن يقال له شعـــر* |
| *عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا | فلما دهتني لم تزدني بهـــا علما* |
| *للفتى عقل يعيش بــــــه | حيث تهدي ساقه قدمـــه* |

*قال تعالى:(فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة/ ١٤٤

*قال تعالى:( وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)الليل/ ٢

*قـال تعـالى:(وَالَّـذِينَ يَجْتَنِبُـونَ كَبَـائِرَ الْإِثْـمِ وَالْفَـوَاحِشَ وَإِذَا مَـا غَضِـبُوا هُـمْ يَغْفِرُونَ)الشورى/ ٣٧

*قال تعالى:( وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)الأحزاب/ ٤٢

*قال تعالى:(وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا

رَّصَدًا)الجن/ ٩

*قال تعالى:( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)البقرة/ ٢٥٩

*قال تعالى:( يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله)الانفطار/ ١٩

*قال تعالى:( وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)الرعد/ ٦

*قال تعالى:( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)الكهف/ ٧٩

*قال تعالى:( فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)الكهف/ ٦٥ ( الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

*قال تعالى:( فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)الروم/ ٤ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

*قال تعالى:( هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)الإنسان/ ١ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

* لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـــــه إن كان تفريق الأحبة في غـــد*

( الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية) .

## ٥◄ فصيلةُ الحال ►

قالَ القواعديون ، وهم يقدمون الحال . هي وصف يبيّن هيئة صاحبه زمان وقوع الفعل ، منصوب مطلقاً ، يأتي إجابة عن سؤال المتلقّي (كيف؟)* جاء عليٌّ ضاحكاً . كيف جاء عليٌّ؟ *سافر خالدٌ مسروراً. كيف سافرَ خالدٌ؟

### ◈ الأصول السِّتَّة في وصف هيئة الحال

١ - الأصل الأوّل(الانتقال) . أن تكون صفةً منتقلةً (غير ثابتة أو طارئة) *جاء خالدٌ ضاحكاً ( الضحك حالة مؤقتة ) ، لكنها قد ترد ثابتة في السياقات التالية :

*قال تعالى:( يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً )النساء/ ٢٨ (فالضعف في الإنسان حالة ملازمة له حتى الموت) .

*قال تعالى:( وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً )مريم/ ٣٣

*قال تعالى:( أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) الأنعام/ ١١٤

*خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ( أطول حال ثابتة من اليدين) .

* حُسينٌ أبوكَ عطوفاً ( فالعطف حال ملازمة للأبوّة) .

٢ - الأصل الثاني(التنكير) . أن تكون نكرة لا معرفة *طلع البدر كاملاً . لكنها قد تكون معرفة إذا أمكن تأويلها بنكرةٍ * ادخلوا الأولَ فالأوّلَ (الأول . حال منصوب على تأويل مرتبين) * كلمته فاه إلى فيّ (فاه . حال منصوب على تأويل مشافهاً).

٣- الأصل الثالث (التضمين) - أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى *جاء عليٌّ راكباً (راكباً- حال منصوب وهي نفس علي أي متضمناً فيها) .

٤- الأصل الرابع(الاشتقاق) - أن تكون مشتقة (اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة أو غير ذلك، لكنها قد تأتي جامدة فتتؤّل آنذاك بمشتق(في مواضع سيأتي ذكرها).

٥- الأصل الخامس(الإفراد) - لكنها قد تأتي على غير ذلك(في مواضع سيأتي ذكرها).

٦- الأصل السادس(التأخّر عن صاحبها ) - لكنها قد تتقدم (في مواضع سيأتي ذكرها)

## ◈صاحب الحال

١ ◆ الفاعل - *رجع خالدٌ ميسوراً *نجا العدوُّ هارباً*مكثتُ بينهم حميداً رشيداً .

٢ ◆ نائب الفاعل - *بُعِثَ محمدٌ مبشِّراً*ما خُلقنا عَبثاً*سُرِقوا غَدراً .

٣◆ المفعول به - *فصّلتُ القماشَ قطعاً* راقبتُ خالداً مُنشداً .

٤◆ المفعول المطلق - *سرتُ سيري حثيثاً .

٥◆ المفعول فيه - * قطعت الليلَ مظلماً * صمتُ الشهرَ كاملاً .

٦◆ المفعول معه - *سِرْ والبنايةَ مأهولةً * امضِ والشارعَ مُناراً.

٧◆ الفاعل والمفعول * صارعَ خالدٌ زيداً متنافسَيْنِ *ودَّعَ الولدُ أباهُ باكيَيْنِ.

٨◆ المبتدأ - *العصيرُ بارداً لذيذٌ*النحو مشروحاً سهلٌ*الزوجةُ مؤمنةً تُسعدُ زوجها .

٩◆ الخبر - *هذا الهلالُ طالعاً .

١٠◆ المجرور - *لا تمْشِ في الشارعِ موحشاً .

١١ ◆ المضاف إليه - * أعجبتني طباعةُ المعجمِ مُرتَّباً *أحبُّ أكلَ اللحمِ مشوياً *قال تعالى:( قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/ ٩٥ *قال تعالى:( أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) الحجرات/ ١٢ * قال تعالى:( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا) الحجر/ ٤٧

## ◈ مستويات الحال النوعية ◈

### ① ◀ الحال من حيث الانتقال والثبوت ▶

١ ◇ الحال المنتقلة - الأصل في الحال أن تكون منتقلة ؛ لأنها تزول بزوال الفعل ، لعدم اتصافه بالثبوت - * جاء خالدٌ ضاحكاً * سار الفقيرُ مُتذمّراً *طلعت الشمس صافيةً .

٢ ◇ الحال الثابتة - قد تأتي الحال ثابتة خلافاً للأصل -*قال تعالى:( وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨ * دعوتُ اللهَ سميعاً*قال تعالى:( وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) الأنعام/ ١١٤ * قال تعالى :( وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣ .

### ② ◀ الحال من حيث الاشتقاق والجمود ▶

١ ◇ الحال المشتقة - الأصلُ في الحال أن تكون مشتقةً(اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة - وغيرها) * نجا السارق هارباً * قضيتُ عمري محبوباً*قدمَ الأطفالُ فرحين .

* تأتي الملوك إلى أبوابه زُمَــــــراً ويدخلــــونَ على أبوابه سُجَّداً*

* سأمدحه كهلاً وشيخاً وطالمـــا مدحت أباه قبل ذلك أمــــرداً*

٢ ◇ الحال الجامدة.

❖➤ الحال الجامدة المئوّلة بالمشتق

١ ◆ أنْ تَدُلّ على تشبيه .* كرَّ عليٌّ أسداً ( أي مشبهاً بالأسد. شجاعاً) .

٢ ◆ أنْ تَدُلّ على مفاعلة .* سلمته يداً بيدٍ (أي مُناجزةً )* كلمته فاه إلى فيَّ (أي متشافهين) * رددت عليه كلمةً بكلمة * بعته رأساً برأسٍ .

* ظَلَمَتْني والهوى مقارضَــــةٌ كيلاً بكيلٍ فكيف نَصْطَحِبُ*

٣ ◆ أنْ تَدُلّ على ترتيب .* دخل الطلابُ واحداً واحداً (مرتبين) .* علمته النحو باباً باباً(مرتبين) * فتشنا المدرسة قاعةً قاعةً .

٤ ◆ أنْ تكون مصدراً .* عاد أبي من السفر فجأةً .* مات الرجل حزناً* دعانا جهاراً* قتله صبراً* كلمني مشافهةً * أرهقني سراً وعلانيةً * أخذ اللغة سماعاً * قال تعالى:( أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يوسف/ ١٠٧

❖➤ الحال الجامدة غير المئوّلة بالمشتق

١ ◆ أن تكون موصوفة* قال تعالى:( فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم/ ١٧ * قال تعالى ( إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف/ ٢

٢ ◆ أن تدلّ على تسعير* اشتريت القماش ذراعاً بدينار .

٣ ◆ أن تدُلّ على عدد* قال تعالى:( فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) الأعراف/ ١٤٢

٤ ◆ أن تدلّ على طور فيه تفضيل* العنب زبيباً أطيبُ منه عصيراً .

٥ ◆ أن تكون نوعاً لصاحبها* هذا كتابك ورقاً* هذا مالك ذهباً .

٦◆أن تكون فرعاً لصاحبها*هذا خاتمك فضّةً.قال تعالى:( وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)
الأعراف/ ٧٤

٧◆أن تكون أصلاً لصاحبها* قال تعالى :( قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)
الإسراء/ ٦١ *هذه فضتك خاتماً .

## ③◀ الحال وصاحبها من حيث التنكير والتعريف ▶

الأصل في الحال - أن تكون نكرة لا معرفة ، وقد تكون معرفة إذا أتبعت بنكرة*صادفته وحدَه ، أي منفرداً*رجع عودَه على بدئه ، أي عائداً*ادخلوا الأولَ فالأولَ ، أي مرتبين .

والأصل في (صاحب الحال) - أن يكون معرفةً ، لكنّه يكون نكرة بشروط ندونها في الكشف التالي :

١ - أن يتأخر عنها - * لميّةَ موحشاً طلَلُ*جاءني مسرعاً مستنجدٌ فأنجدتُهُ.

* وما لام نفسي مثلَها لي لائـمٌ ولا سَدَّ فَقري مِثْلُ ما ملَكَتْ يدي*

٢- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام -*ما في الصف من تلميذ كسولاً*ما جاءني أحدٌ راكباً *قال تعالى :( وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ) الشعراء/ ٢٠٨ *أجاءكَ

٣- أن يتخصص بوصف -*جاءني صديقٌ كريمٌ سائلاً معونتي .

## ④◀ الحال من حيث الإفراد والتركيب ◀

الأصلُ في الحال أن تكون مفرداً لكنها قد تـأتي في هيئة تركيب كما في البيانات التالية:

١ ➤ جملة فعلية.

* دخل علينا الممثل يضحكُ *عدتُ أحملُ صندوقَ فاكهةٍ *خرجت أسعى إلى كسب الرزق *قال تعالى:( وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/ ١٦ *قال تعالى:( أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) النساء/ ٩٠

* وإنّي لتعروني لذكراك هـــزّة     كما انتفض العصفور بلله القطـر *

* ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر     للحرب دائـرة على ابني ضمضمِ *

٢ ➤ جملة اسمية.

* أريدك أن تسافر وأنت مسرورٌ *جاءني وهو يبتسم *أزورهم وسواد الليل يشفع لي *قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) البقرة/ ٢٤٣ *قال تعالى:( وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) لقمان/ ١٣

* قال تعالى:( قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود/ ٧٢

*سَرَيْنا ونجمٌ قد أضاءَ ومُذ بـــدا     مُحياكِ أخفى ضَوؤهُ كلَّ شــارقِ *

* وأقبلت وهي في خوف وفي دهَشٍ     مثل الغزال من الأشراك ينفلـتُ *

وفي أسفارِ القواعديين . لا بدّ من ربط الجملة الواقعة حالاً بما قبلها من كلام بـ(الواو أو بالضمير أو بهما معاً) *جاء محمد يدُهُ على صفحة أضـلاعه * *خرج الضيوف وقد أعجبوا بالحفل .

٣➤ شبه الجملة.

*جاهدَ الطلابُ بشجاعة*شاهدت خالداً وسط زملائه*خرجت معَ أخي *قال تعالى:( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) الإنسان/ ٨ *قال تعالى:( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف/ ١٠٨ *قال تعالى:( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩ * طالعتُ طائرة الخطوط العراقية فوق السحابِ * شاهدتُ الطيرَ يغرّدُ في القفص .

## ⑤◀ الحال من حيث التأسيس والتأكيد ◀

١ – الحال المؤسِّسة.

ويسميها أهل القواعد (الحال المبيّنة) وهي التي لا يُستفاد منها إلاّ بذكر كلّ التركيب الواقعة فيه ، وهي النسبة الغالبة في ملف الحال :*قال تعالى:( وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) الأنعام/ ٤٨ *(جاء خالدٌ شاكياً) .

٢– الحال المؤكّدة.

هي التي يستفاد معناها بدونها ، وتسجل الأقل نسبة في ميدان الأحوال ، ويؤتى بها للتوكيد في ثلاثة مستويات بيانية.

### ◇أوّلاً ـ الحال المؤكدة لعاملها

➤ (من جهة المعنى).

*تبسّمَ ضاحكاً*قال تعالى:( وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة/ ٦٠ *وقال تعالى:( وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) التوبة/ ٢٥ *كررت القول مردداً.

➤ (من جهة اللفظ والمعنى).

* قال تعالى: ( وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا) النساء/ ٧٩

### ◇ثانياً - الحال المؤكدة لصاحبها.

*نزلوا إلى الشارعِ جميعاً * مع الناخب الأصوات قاطبةً *جاء الطلابُ كافَّةً

*قال تعالى: ( ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) البقرة/ ٢٠٨ * قال تعالى: ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) يونس/ ٩٩

*أحييتُ بداه الندى والجودَ فانتشرا في الأرض طُرّاً وجالا في نواحيها*

### ◇ثالثاً - الحال المؤكدة لمضمون التركيب قبلها.

* هذا خالُكَ عطوفاً *هذا معلمك عالماً.

## ◈تعدد الحال

### ١ -◀الحال متعددة وصاحبها واحد.

* قال تعالى: ( وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) الأعراف/ ١٥٠

*قال تعالى: ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) القصص/ ٢١

*قال تعالى: ( لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولاً )الإسراء/ ٢٢

*تمشي الرياحُ به حَسْرى مولَّهةً حَيرى تلوذُ بأكنافِ الجلاميدِ*

### ٢ -◀الحال متعددة وصاحبها متعدد.

*جاء سعيدٌ وخالدٌ ماشيين *قال تعالى: ( وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَينَ) إبراهيم/ ٣٣ (والأصل دائبةً ودائباً) والحال هنا تجمع وتثنى.

## ◈ الأحوال المركّبة

*هو جاري بيتَ بيتَ (ملاصقاً)*تركتُهم شَذَرَ مَذَرَ (متفرقين) .

*مَنَتْ لكَ أن تلاقيني المنايـــا أُحادَ أُحادَ في الشهـــر الحلالِ*

*فعلتُه باديءَ بَدءَ - باديْ بَدْأَةَ ، باديَ بَدْأَةَ ، باديءَ بَدْاءَ ، باديْ بَداءَ ، بَدْأَةَ بَدْأَةَ (أي فعلته مبدوءاً به) *تفرّقوا أَيْدِيَ سَبَأ ، أَيادِيْ سَبأ (أي منشتتين) وهذه أحوال مضافة .

*أيادي سبا يا عَزَّ ما كنتُ بعدكم فلم يَحْلُ للعينينِ بعدكَ منزلُ*

هذه الأحوال المركبة مبنية على فتح الجزأين إلاّ ما كان جزؤه الأول (ياءً) فبناؤه على السكون .

## ◈ واو الحال وأحكامها

واو الحال ـ أو(واو الابتداء ) ـ أو (واو الوقت) تدخل في المستويين الاسمي أو الفعلي( الذي يقع حالاً مفرّغة من العمل النحوي ) وتقع قبل جملة أو شبه جملة وتعرب مورفيم في محل نصب حال .

١ ◁ الاسمية ـ

*قال تعالى:( وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ) الكهف/ ١٨ * قال تعالى:(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر/ ٦٠

٢ ◁ الفعلية ـ

*قال تعالى:(فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) القصص/ ٢٥ ، أي وتمشي ؛ لأنّ الفعل مضارع غير منفي .

*وإني لَتَعروني لذكراك هـــزةٌ كما انتفض العصفور بلله القطرُ*

(بللـه القطـر) تركيـب حـالي مـن العصـفور . *قـال تعـالى : (أَوْ جَـاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) النسـاء/ ٩٠ ؛ حيث استدل بها أهل القواعد الكوفيين على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالا بدون (قد) التي اشترطها البصريـون.

## ◈ العامل في الحال

**قال القواعديون ـ الحال تحتاج إلى صاحب وعامل :**

① - ◀ الصاحب ـ هـو مـا كانت الحال وصـفاً لـه مـن جهـة المعنـى *( جـاء خالـدٌ ماشياً)(جاء ـ الفعل / خالدٌ ـ صاحبُ الحال/ ماشياً ـ الحال) ، كما سلف بيانه.

② - ◀ العامل ـ هو ما يكون أحد عناصر المشاهد التصويرية التالية :

١ - ◈ الفعل *جاء محمد حزيناً .

٢- ◈ شبه الفعل ـ الصفات المشتقة من الفعل (اسم الفاعل وأتباعه) .

٣- ◈ اسم الفعل * نَزالِ مُسرِعاً*صَهْ ساكتاً .

٤ - ◈ اسم الإشارة*قال تعالى:( وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)هود/ ٧٢

*قال تعالى:( فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) النمل/ ٥٢ *هذا خالدٌ مقبلاً .

٥ - ◈ أدوات التشبيه*كأنّ خالداً مقبلاً أسدٌ .

٦ - ◈ أدوات التمني والترجي*ليتَ السرورَ دائماً عندنا*لعلّكَ مدعياً على خالدٍ دَيناً

٧- ◈ أدوات الاستفهام *ما لكَ مكتئباً؟ كيفَ خالدُ راسباً؟*كيف بابنكَ ناجحاً؟

٨- ◈ مورفيم التنبيه*ها هو ذا الرجلُ قادماً .

٩ - ◈ النداء *يا أيُّها الربْعُ منذوراً بمنزلِهِ .

## ☑ مشاهد تصويرية

◆الحال متأخرة.

* إذا المرء أعيته المروءة ناشـــــئاً      فمطلبها كهلاً علــــــيه عسيرُ*

◆الحال متقدمة على الفعل العامل فيها * قال تعالى :( خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ )القمر/ ٧

◆الحال متقدمة على صاحبها *قال تعالى:( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ/ ٢٨

◆الحال متأخرة لعاملها الفعل الجامد * نِعْمَ المِهذارُ ساكتاً *بئس الصديقُ منافقاً .

◆الحال محذوفة مقدرة (قائلين)* قال تعالى :( وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة/ ١٢٧

◆حذف عامل الحال * مأجوراً *صادقاً*راشداً*راجلاً جواباً لسؤال : كيف جئتَ؟

◆ الحال المفرد المشتق *قال تعالى:(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ )النمل٥٢ *قال تعالى:( يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ) مريم/ ١٢ *قال تعالى:( وَقُومُواْ للهِ قَانِتِينَ )البقرة/ ٢٣٨

◆الحال المفرد الجامد*قال تعالى:( فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً)مريم/ ١٧ * قال تعالى:( وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)الأعراف/ ١٤٢ *قال تعالى:( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً )الإسراء/ ٦١

* سفرن بدوراً وانتقبن أهلّــــــةً      ومسنَ غصونــــــاً والتفتنَ جآذرا*

◆الحال المفرد الجامد من المصدر *قال تعالى:( أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ )يوسف/ ١٠٧ * قال تعالى:( إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)يوسف/ ٢

◆ الحال التي يكون صاحبها نكرة * قال تعالى:( وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ )فصلت/ ١٠ *قال تعالى:( وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ )الحجر/ ٤

◆الحال التي صاحبها مجرور بحرف الجر*قال تعالى(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) النمل/ ٢٠

◆الحال التي صاحبها مضاف إليه*قال تعالى:( إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ )المائدة/ ٤٨ * قال تعالى:( قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )آل عمران/ ٩٥* قال تعالى:( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً)الحجر/ ٤٧

## ٦ ◀ فصيلةُ التَّمييز ◀

التمييز ـ اسم نكرة منصوب يُبيِّنُ ما سبقه من إبهام * اشتريتُ رطلاً بَلَحاً * قال تعالى: ( فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ) الزلزلة/ ٧-٨ * عِندي مِثقالٌ ذَهباً . فالمميزات(رطلاً ـ مثقالٌ ) جاء التمييز في سياقها لإزالة الإبهام عنها.

### ❖ أنواع التَّمييز

### ١ ◀ تمييز المفرد(الملفوظ) ـ تمييز الذات ◀

هو ما كان مفسِّراً لاسم مبهم ملفوظٍ *عندي رِطلٌ سَمْناً * وقد سجّل القواعديون في دائرة هذا الاسم المبهم الأنواع التالية بياناتها :

١ ◎ اسم عدد *اشتريتُ أحَدَ عشرَ كتاباً * في المعرض أربعينَ سيّارةً . هذا هو العدد الصريح ، المعروف الكمية . أما العدد المبهم ، فهو ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية :(كَمْ ـ كأيِّنْ ـ كَذا) وقد فُصّلت في مبحث العدد.

٢ ◎ اسم مساحة *عندي قَصَبةٌ أرضاً*اشتريتُ دونماً أرضاً*فداناً قمحاً ـ بُقشةً نخيلاً ـ إردباً شعيراً.

٣ ◎ اسم وزن *عندي أقّةٌ عسلاً*اشتريتُ جراماً فضّةً *رِطلاً بلَحاً *مثقالاً ذهباً *طناً حديداً * تَغاراً حنطةً *قيراطاً ماساً *كيلواً ذرةً

٤ ◎ اسم كيل*اشتريت صاعاً شعيراً *إرْدباً تمراً *مقطعاً سكّراً *قنطاراً ذرةً.

٥ ◎ اسم مقياس* اشتريتُ ذِراعاً قماشاً *متراً حريراً *شبراً أرضاً *لتراً نِفطاً *غالوناً ماءً

٦ ◎ شبيه الكيل*عندي جرّةٌ سمناً *صرّةٌ طحيناً *سطلٌ زبيباً *كوبٌ عسلاً ـ قدحٌ شاياً.

٧◉ شبيه الوزن *عندي ثقلُ هذا الصندوق فضّةَ *مِلءُ الأرض ذهباً *قدرُ رطلٍ عسلاً *على الرغيف مثلها سمناً *قال تعالى:( قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الكهف/ ١٠٩

٨◉ شبه المساحة * أملكُ امتدادَ البَصرِ أرضاً .

٩◉ شبه المقياس * في بيتي طولُ هذا قماشاً .

١٠◉ ما كان فرعاً للتمييز *عندي خاتمٌ فِضّةً * لي جيبي ساعةٌ ذهباً* في حقيبتي معطَفٌ صوفاً* في خزانتي أثوابٌ حريراً .



## رؤية اللسانيات الحديثة

## ﴿في الوظيفة والحكم الإعرابي للتمييز المفرد﴾

تتقاطع رؤية اللسانيات الحديثة مع أراء النحاة ، في بعض جوانب بيانات التمييز المفرد الوظيفية ، وحكمه الإعرابي . تقول معايير التراث القواعدي إنّ حكم تمييز المفرد(الذات) أنّه يجوز نصبه ، ويجوز جرّه بـ(مِنْ) ، وجرّه بـ(الإضافةِ).
*اشتريتُ صاعاً قمحاً *اشتريتُ صاعاً من قمحٍ *اشتريتُ صاعاً قمحٍ . وهذا المتجه المعياري ، لا تتفق معه اللسانيات الحديثة ، مسجّلةً في أوراقها النقاط التالية:

١ - ◄الوحدة اللغوية . ضمن منطق (ثنائية القياس والاطّراد) لها بيان إعرابي واحد في التركيب المعيّن ، فليس جائزاً أن تقرر المعايير ( حكم التمييز النصب) ، وتأتي في ذات القضية لتقول في حكم التمييز (إنّه على معنى مِنْ) . ويذهبون إلى

التصريح بأنه من الجائز الخروج من النصب إلى الجر بحرف الجر ، أو الإضافة ، ويبقى الاسم تمييزاً !

٢- ◄إنّ الأسماء المجرورة في دائرة التمييز لا تعدو أن تكون ضمن حيّز دلالة التمييز من جهة المعنى ، وليس من جهة اللفظ (حيث حكمها النصب ظاهراً) ، فضلاً على أنّ التمييز في المعنى لا يمتلك القدرة على تحديد الوظيفة الإعرابية .

٣-◄إنّه من باب التداخل غير المنطقي الذي يفضي إلى التعقيد والغموض ، وفوضى المعايير (أن يصدر القرار في قضية التمييز بثلاثة أحكام متباينة القيمة الإعرابية ، وهو المصنّف في أسفار القواعديين في دائرة المنصوبات) .

٤-◄يقول أبو البركات الأنباري في حديثه عن (كم الاستفهامية) ، لهذا كان ما بعدها في الاستفهام منصوباً (١) ، ويقول في (كم الخبرية) ، لهذا كان ما بعدها مجروراً في الخبر (٢) . وفي ذات السياق يقول ابن الخشّاب عن الاسم المذكور بعد(كم الاستفهامية) إنه منصوبٌ على التمييز إن كان مذكوراً (٣) وعن الاسم المذكور بعد (كم الخبرية) إنه مجرور (٤) . فالرجلان لم يصرحا بأنّ الاسم الواقع بعد مورفيم(كم الخبرية) (تمييزاً).

## ◈ كَمْ الاستفهامية

<u>مورفيم يأتي كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار ، مبنيّ على الإطلاق</u> *كمْ رجلاً في القاعةِ؟*كم كتاباً اشتريتَ؟ *كم ديناراً عندك؟*كم مرّةً زرتَ البصرة؟

هذا المورفيم لا يقع إلا في صدر التركيب ، مثل بقية مورفيات الاستفهام.

* كمْ إحساناً أحسنت؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن مصدر ؛ لأنّها تكون مفعولاً مطلقاً .

* كمْ سنةً قضيتَ في البصرة؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن ظرف ؛ لأنّها تكون مفعولاً فيه .

* كمْ كتاباً قرأتَ؟ *ديوانَ كمْ شاعرٍ قرأتَ؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن الأثر الواقع ؛ لأنّها تكون مفعولاً به .

* كمْ كتاباً عندكَ؟ تكون في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر .

إذاً فمميز (كم الاستفهامية) مفرد منصوب ، وتقول المعايير إن سبقها حرف جر جرتها على تقدير (من) وهو رأي ضعيف لا يأخذ به غالبية القواعديين *بكم درهم اشتريتَ الكتابَ؟

## ◈ كَمْ الخبريّة

مورفيم بدلالة(كثير) كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار مبنيٌّ على الإطلاق*كمْ عالمٍ التقيت! *كمْ عمّةٍ لك يا جرير وخالةٍ ! والجواب (كثيرٌ)وتقول كم مرةٍ خالفتني! *إلى كمْ بلدٍ سافرت! خطبة كمْ خطيبٍ شاهدتَ!

هذا المورفيم ـ قال القواعديون في إعراب الاسم الواقع بعده إنه تمييز مجرور بالإضافة أو بمن ! وهذا مما لا نتفق معه إطلاقاً لعدم صلاحية اجتماع حكمين في قضية واحدة .

## ◈ كَأَيِّنْ - كأيٍّ

مورفيم مماثل لكم الخبرية ( تكتب كأيٍّ) مبني على السكون * كأين من ضيفٍ حضر ( كأين في محل رفع مبتدأ وجملة حضر خبر)* كأين من كتابٍ قرأتُ(كأين في محل نصب مفعول به) *قال تعالى:( وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) آل عمران/ ١٤٦ *قال تعالى:( وَكَأَيِّن مِّنْ دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) العنكبوت/ ٦٠

قال أهل القواعد ؛ حكم مميزها أن يكون مفرداً مجروراً بمن ، وحكمها في الإعراب كحكم كم الخبرية مع قليل من الاختلاف حسب المواقع .

## ◈ كَذا

مورفيم يأتي كناية عن العدد المبهم ، قليلاً كان أو كثيراً * قلت كذا وكذا ، وقالوا فيها مميزها مفرد منصوب على الدوام ، وحكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون ، تقع فاعلاً *سافر كذا ، ونائب فاعل*(يؤكل كذا) ومفعولاً به *شاهدت كذا .

## ٢➤ تمييز الجملة (الملحوظ)ـ تمييز النِّسْبة ⮜

قالوا ؛ هو الذي يزيل غموض الجمل المبهمة النسبةِ ( وسمّوه تمييز النسبة)*حَسُنَ عليّ عِلْماً*ملءَ اللهُ قلبَكَ سروراً*ما أشجعَهُ مقاتلاً*غرستُ الحقلَ نخلاً*ازداد قلبي إيماناً .

### ❍ أقسام تمييز الجملة المحوّل

#### ١ ◈ تمييز الجملة المحوّل من فاعل .

* ازداد الماءُ ملوحَةً ، وهي بنية الفاعل السطحي ، والأصل (ازدادتْ ملوحةُ الماءِ) ، وهي بنية الفاعل العميق .* اشتعلَ الرأسُ شيباً ، والأصل(اشتعلَ شيبُ الرأس) ، فالتمييز (شيباً الذي هو في الأصل فاعل) .*طابَ حسينٌ نفساً(طابتْ نفس حسين) *قرَّ الوالدُ عيناً*كَرُمَ عليٌّ نسباً*يزدادُ البئرُ ماءً*خفَّ المريضُ ألماً*تصببَ المسكين عرقاً .

| | |
|---|---|
| *غداً يكثر الباكون حولي وحولكم | ونزداد داري من دياركم بُعْداً* |
| * دع الأيام تفعل ما تشاء | وطب نفساً إذا حكم القضاءُ* |
| *حَسُنَتْ غِناءً واجتلاءً وخِبْرَةً | فكلُّها مَوْموقُ الحُلى مَتَعَشَّقُ* |
| *كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا | وحسب المنايا أن يكنَّ أمانيا* |
| *تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم | في إثر كل قبيح وجهه حسنُ* |

#### ٢ ◈ تمييز الجملة المحوّل من مفعول به .

*زادَ المعلّمُ النحوَ تفصيلاً ، والأصل*زادَ المعلمُ تفصيلَ النحوِ*غرستُ الأرضَ شجراً*زرعتُ الحقلَ ليموناً*أحصيت الكتبَ عدداً*قال تعالى: ( وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) القمر/ ١٢ قال تعالى:( أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا) الفرقان/ ٦٠ *قال تعالى :( إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) الإسراء/ ٣٧

٣◈ التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل.

يأتي بعد (أفعل التفضيل) تمييز ليبيّن ماهيّة الأفضلية في التركيب وطبيعتها *حُسينٌ أفضَلُ من زَيدٍ علماً . وأضافت المعايير ؛ إنّ التمييز في هذا الميدان محوّل من فاعل ، كما في المشاهد التصويرية الآتية :

*قال تعالى:( فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف/ ٣٤ ( والأصل كثُرَ مالي ) ، ومثله*أنا أكبرُ منك سنّاً(كبُرَ سني)*أنا أعلى منه منزلةً(علتْ منزلتي) * أنا أحسنُ منكَ خطّاً(حسُنَ خطّي)*الأذكياءُ أعظمُ الخلقِ حيطةً وحرصاً ونباهةً (عظُمَتْ حيطةٌ ، ونباهةٌ ، وعظُمَ حرصٌ) * أليَنُ الناس عريكةً*كنت أخفضهم صوتاً .

٤ ◈ التمييز الواقع بعد التعجب.

في العربية نوعان من التعجّب. (قياسي باستخدام ما أفعلَهُ وأفعِلْ بِهِ) ، و(سماعي وهو ما سُمع عن العرب من أساليب) .

◆التعجّب القياسي.

*ما أجْمَلَ الوردَةَ رائحَةً .( هذا التمييز هو فاعل في الأصل ، بعد تحويل التركيب إلى جملة فعلية : (جَمُلَتْ رائحَةُ الوردَةِ) *ما أجملَ البيتَ منظراً (جُمُلَ منظرُ البيتِ) *ما أعظمَ القائدَ عزيمَةً(عظُمَتْ عزيمةُ القائدِ)*أكرم بالقرآنِ معجزةً(كَرُمَتْ معجزةُ القرآنِ) *أحسِن بمحمدٍ أخلاقاً( حَسُنَتْ أخلاقُ محمد) .

◆التعجّبُ السماعي .

*لله درّه فارساً*لله درّه عالماً*حسبك مربياً* يا لها مغرورةً*سبحانه خالقاً*ناهيك معلماً*كفى بك معلّماً .

## ○تمييز العدد

*لي صديقٌ واحدٌ*عندي محبرةٌ واحدةٌ*اشتريتُ كتاباً واحداً ومجلةً واحدةً*مررتُ بطالبٍ واحدٍ وطالبةٍ واحدةٍ*دعوتُ ثمانيةَ طلابٍ وثماني طالباتٍ* اشتريتُ أحدَ عشرَ كتاباً وإحدى عشرةَ مجلةً*جاء اثنا عشرَ معلماً واثنتا عشرة معلمةً*باعت الشركةُ واحداً وعشرين بيتاً*نجحت إحدى وعشرون متسابقةً* في مكتبتي ثلاثُمائةِ كتابٍ ومجلّةٍ*في المكتبة مائةٌ وثمانون ألفاً وستمائةٍ وستٌ وعشرون مجلداً * اشتريتُ مائتين وسبعين ألفاً وأربعمائةٍ وثلاثاً وثلاثين ورقةً .

## ٧❖ فصيلةُ الاستثناء ❖

الاستثناء. أسلوب أهل اللغة في عملية الطرح الحسابي، حيث يتشكّل التركيب الاستثنائي من ثلاثية (المستثنى منه - المستثنى - أداة الاستثناء) . ويمكن تمثيله بالتركيب الرياضي (١٧-٧)(يقابل الرقم ١٧ المستثنى منه، وعلامة الطرح تقابل أداة الاستثناء، و الرقم ٧ يقابل المستثني) * جاء الطلاّبُ إلاّ علياً .قال في حكمه أهل المعايير ؛ إنّه اسم منصوبٌ بفعل محذوف على افتراض (أَستَثْني) ، يقدّر بعد الأداة ويخالف في الحكم ما سبقه .

### ◈في دائرة الاستثناء

١◁ الاستثناء زنته(استفعالٌ)على قصد ثني المتلقي عن الأمر وصرفه إلى ما عداه.

٢◁ الاستثناء الواقع في حيّز الجنس الخَلْقي (أعني المتصل) يفيد وجوب التخصيص بعد التعميم *( جاءَ المسافرونَ إلاّ عليّاً).

٣◁ الاستثناء الواقع في (حيّز غير الجنس)(أعني المنقطع) يفيد الاستدراك فقط *(جاءَ المسافرونَ إلاّ حقائبَهُم) .

٤◁ لا يُستثنى إلاّ من (معرفةٍ أو من نكرة مفيدة) (أعني المضافة) ، أو وقعت في سياق (نفي - نهي - استفهام) *(جاءَ معلمونَ كانوا عندكَ إلاّ واحداً منهم) *(ما جاءَ أحدٌ إلاّ خالداً) * قال تعالى :( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت/ ١٤

٥◁ لا يُستثنى من كيان المعرفة نكرة غير محددة ، فلا يقال*(جاءَ القومُ إلا رجلاً) ، ويصح بعد التحديد*جاء القومُ إلا رجلاً منهم ، أو رجلاً مهندساً أو رجلاً مريضاً ، أو كريمَ العينِ .

٦◁معادلة الاستثناء =◀(كثير- قليل) *(أكثر منه – كثير)(كثير – نصفه)◀

*قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) المزمل/ ١ - ٤

٧◁ يخضع استثناء الشيء من خارج دائرة جنسه أو نوعه(الاستثناء المنقطع) إلى حركة الدلالة في منظور السياق العام للنص ، وقوتها في إضفاء القيمة التعبيرية المناسبة * قال تعالى : (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى) طه/ ٢-٣ (تذكرة مستثنى من المصدر المئول (أن المقدرة+يشقى=شقاءك) .

٨◁المستثنى من جهة الحكم الإعرابي (منصوب بإجماع الدوائر النحوية) وكل ما ورد من تراكيب فيها المستثنى غير منصوب فلا يمكن أن يقال إنه مستثنى ، أعني المرفوع على البدلية ، والمجرور بحرف الجر ، والمرفوع على الفاعلية كما في المشاهد:

*ما جاء القومُ إلاّ عليٌّ أو علياً. (الاتباع على البدلية) .

*لا يقُمْ أحدٌ إلاّ خالدٌ أو خالداً . (الاتباع على البدلية) .

*هل كسرَ الجرّةَ أحدٌ إلا أنتَ ، إلاّ إيّاكَ (الاتباع على البدلية) .

*ما جاءني من أحدٍ إلاّ خالدُ أو خالداً (الاتباع على البدلية) .

٩◁ يجب أن يكون حكم المستثنى على حسب ما يطلبه العامل في حالة حذف المستثنى منه *ما نجح إلاّ عليٌّ*ما شاهدتُ إلا خالداً* ما مررتُ إلا على خالدٍ أو بخالدٍ .

١٠ ◁ يبدو التركيب مرتبكاً غير مستقر على ما أفاده البعض من جواز القول في حال تكرار المستثنى *ما جاءَ إلاّ سعيدٌ خالداً علياً حسيناً زيداً وأرى الرفع به أولى .

١١ ◁ حين يأتي الاسم بعد ( خلا - عدا - حاشا ) منصوباً اعتبر مستثنى ، وإذا جاء على غير ذلك فيرد إلى بابه الذي به أحقّ ، كذلك الحال في (غير . سِوى) وعلينا أن نتوقف عن متابعة (حركات المستثنى في المعنى) ، الذي يقع خارج الدائرة الوظيفية الأصلية في النحو ، وعلينا أن نعالجه في حدود سعة المنظور البلاغي . إنّ تحكيم المعنى والسير وراء فانوسه الدلالي بغية تحديد الوظيفة الإعرابية أمرٌ متعبٌ للنحو والنحاة والمتلقين .

## ◀ مستويات الاستثناء ▶

❶الاستثناء المتصل - قال القواعديون ، هو ما كان المستثني في دائرته جزءاً من المستثني منه(من جنس المستثنى منه الخَلْقي) ، وهو الاستثناء الحقيقي ؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم *نجحَ الطلابُ إلاّ محمّداً . في أوراقه نقرأ الأنواع التالية:

### ١ ◈ الاستثناء التام الموجب (المثبت)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء خالياً من النفي * قابلتُ المدعوينَ إلاّ زيداً .

*كلّ داءٍ يُــــرجى الدواءُ له إلاّ الفظيعَيْنِ مِيتَةً ومَشيــــا*

*نامتْ الأعـــــينُ إلاّ مقلةً تَسكُبُ اللدمعَ وتَرعى مَوضِعَكْ*

*قال تعالى :( فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) الأعراف/ ٨٣

*قال تعالى:( كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ)المدثر٣٨-٣٩

## ٢◈ الاستثناء التام السالب(المنفي)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء مسبوقاً بـ(نفي ـ نهي ـ استفهام) *ما نجح الطلابُ إلا حُسَيْناً *لا تذاكرْ الدروسَ إلاّ الكيمياءَ *هل حضرَ أحَدٌ إلاّ محمّداً .

*قال تعالى:( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ) النور/ ٦

*قال تعالى:( لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) الدخان/ ٥٦

*لمْ أخشَ من أحدٍ في الشعرِ يسبِقُني إلاّ فتىً ما له في السَّبْقِ إلاه*

*لا يبتغي الراجي إليك وسيلةً إلاّ الرجاءَ وإنّكَ المأمولُ*

❷الاستثناء المنقطع ـ هو ما كان فيه المستثنى من خارج دائرة المستثنى منه(ليس من جنس المستثنى منه الخَلْقي) استثناء لغرض الاستدراك وليس التخصيص .

*وصل المسافرون إلاّ أمتِعَتَهُم .

*قال تعالى :( مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ) النساء/ ١٥٧

*قال تعالى:( لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا) مريم/ ٦٢

*احترقتْ الدارُ إلاّ الكتبَ .

*سلكتُ طريقاً ليس فيها رفيقٌ إلاّ الذئابَ . وهذا الاستثناء هو في شبكة المتصل دلالةً ، فنقول على الوجه الأصح معنىً*سلكت طريقاً ليس فيه إلاّ الذئابَ . وكل الأمر يجري في دائرة درجات المبالغة .

❸الاستثناء المفرّغ (الملغي) . هو ما كان التركيب فيه مسبوقاً بنفي ، وقد حذف من دائرته المستثنى منه ، وفي حكمه يكون حسب الموقع ودلالة السياق .هذا توجّه النحاة بتسميته مستثنى ، مع وجوب النصب في حكمه ، لكنه ظهر في التراكيب فقط (مستثنى من جهة المعنى) وليس الحكم . ورأينا أنه (مستثنى من جهة البنية السطحية) وحكمه على حسب متطلبات السياق.

*ما حضرَ إلا طالبٌ *ما سلمتُ إلا على محمد*ما ذاكرتُ إلا درساً .

*قال تعالى :( وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا) الإسراء/ ٦٤ (مفعول به ثانٍ)

*قال تعالى:( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) المائدة/ ١١٧ (مفعول به) .

*قال تعالى:( قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) المؤمنون/ ١١٤ (ظرف زمان) .

*قال تعالى:( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء/ ١٠٧ ( مفعول لأجله).

*قال تعالى :( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران/ ١٨٥ (خبر).

*وما المالُ والأهلون إلاّ ودائـــعٌ ... ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائـــــعُ*

*هل الدهرُ إلاّ ليلةٌ ونهارُهـــــا ... وإلاّ طلوعُ الشمسِ ثمَّ غيابُـــها*

*ما كان حُبُّكِ إلاّ فتنةً قُـــدِرَتْ ... هل يستطيعُ الفتى أنْ يدفَـــعَ القَدرا*

*فما أُشرِكُ الأَيفاعَ إلاّ صبابـــةً ... ولا أُنشِدُ الأشعارَ إلاّ تداويـــا*

## ◀ شبه الاستثناء ▶

ما يكون مع المورفيمين (لا سيَّما ) و (بَيْدَ) وبياناتها على الوجه التالي :

### ١ ◀ لا سيَّما ▶

مورفيم ثلاثي ، مكسور الأول ، ومضعّف الثاني والثالث الانتقاليين . دلالة بدرجة (مثل) ، يتصل بـ(لا النافية الجنسية) فيكون (اسماً لها) ، وتتقدمه ـ أحياناً ـ (الواو الاعتراضية) ، وحذفها نادر . هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم *(أحبُّ الفاكهةَ ولا سيَّما التفّاحَُِ) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) في كلمة (التفاح) المعرفة ، أو كلمة (مكافح) النكرة *(أحبُّ الشبابَ ولا سيَّما مكافحٌ/ مكافحاً/ مكافحٍ) .

وفي تعبير مثل ( أحبُّ الصديقَ ولا سيّما مؤمناً) ، فـ(مؤمناً) ـ هنا ـ حالٌ بدلالة (على الأخصّ) ، ومورفيم (ولا سيّما) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي *( أعجبني الخطيب ولا سيَّما وهو ينشد الشعرَ) .

يثنّى هذا المورفيم على (سِيّان) ، ويجمع على (أَسْواء) وقد استغني بهذه الصيغة عن الإضافة ، وعن تثنية (سَواء) التي وردت شذوذاً في المشهد الشعريّ التالي ـ

*فيا ربُّ إنْ لـم تَقسِمْ الحُـــبَّ بيننا

سَواءَيْنِ فاجعلْني على حبّها جَلْدا*

تجري تحليلات المورفيم من وجهة نظر علم الأصوات الوظيفي على الوجه التالي :

◆الواو ـ فونيم اعتراضي ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا

سيّما) ، إلاّ صورته الصوتية التي تتكوّن من (الألوفونات) .

◆لا - مورفيم ثنائي مقيّد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلازم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

◆سيَّ - مورفيم ثلاثي مقيّد ، يلازم الثبوت على صائت الفتح القصير مضاف إلى ما بعده

◆ما - مورفيم ثنائي مقيّد ، موصول ، وهو بذات الزمن ( وحدة لغوية نكرة موصوفة ، أو غير موصوفة) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الخفض العامّة) .

◆موجودٌ - خبر (لا) ، مورفيم صفري (افتراضي).

## ٢➤ بَيْدَ◀

١ - ◀مورفيم ثلاثي البنية الصوتية ملازم لصائت الفتح على صوته الثالث يتشكّل من فونيم (الباء) المفتوحة ، و(الياء) الانتقالية الساكنة ، والدال المفتوحة .

٢ - ◀مورفيم ملازم لحالة النصب على الاستثناء بدلالة (غَيْر) - يضاف إلى التركيب الذي يحاذيه تأويلاً ، ولا يقع إلا في دائرة الاستثناء المنقطع .

*(خالدٌ طالبٌ مجتهدٌ بيدَ أنّه متسرّعٌ) *أنا أفصح من نطق بالضاد بيدَ أنّي من قريش .

٣ - ◀بدلالة (من أجل) . *(أنا أفصح منْ نطقَ الضاد بيدَ أنّي من قريش ).

وقد جاء المورفيم ، في نحو اللهجات : (مَيْدَ) بالتبادل بين (الباء) و(الميم) *(إنّه كثير المال مَيْدَ أنّه بخيل) *الفتاةُ جميلةٌ مَيْدَ أنّها غبيةٌ .

## ◀مورفيمات الاستثناء◀

### ١ - مورفيم غَيْرَ.

تستخدم مكان (إلاّ) في الاستثناء، وتعرب بما كان يعرب به (المستثنى بإلاّ):

①- في الاستثناء التام الموجب.

* نجح الطلاّبُ غَيْرَ خالدٍ (غَيْرَ هي المستثنى المنصوب وما بعدها مضاف إليه فهي حلّت محل أداة الاستثناء والمستثنى في ذات الوقت مع المضاف إليه).

* سلّمت على المدعوين غَيْرَ زَيْدٍ.

* كلُّ السيوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بها يَمَسُّها غَيْرَ سيفِ الدولةِ السّأمُ*

② في الاستثناء التام السالب.

* ما حضَرَ المتسابقونَ غَيْرَ عليٍّ. * ما حضَرَ المتسابقونَ غَيْرُ عليٍّ ( في الأولى مستثنى، وفي الثانية كما نذهب إليه، بدل من المتسابقين).

* ما سلّمت على الحاضرين غَيْرَ خالدٍ - غَيرِ خالدٍ (في الأولى مستثنى، وفي الثانية كما نذهب إليه، بدل من الحاضرين).

*ما شاهدتُ السائحينَ غَيْرَ محمدٍ - غَيْرَ محمدٍ ((في الأولى مستثنى، وفي الثانية كما نذهب إليه، بدل من السائحين).

* ليسَ بيني وبينَ قيسٍ عِتابُ غيرَ خَفْقِ القنا وضَربِ الرقابِ*

③- في الاستثناء المُفرّغ.

* ما جاءَ غَيْرُ طالبٍ. (غيرُ - فاعل). * ما ذاكرتُ غَيْرَ درْسٍ واحِدٍ (غيرَ مفعول به).

* ما سلَمتُ على غَيْرِ حُسَيْنٍ (غير مجرورة).

٢- مورفيم سِوى.

حالها مثل غَيْر في كلّ ما تقدَم إلاّ أنّ إعرابها (تقديري).

## ○مورفيمات الاستثناء التي تحتفظ بحقيبتي الفعلية والحرفية

أوّلاً - (الأفعال بدون مورفيم ما). عَدا + خلا + حاشا

* استمتعنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالداً.

* نجح الطلابُ(عدا/ خلا/ حاشا) زيداً.

* أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزَ.

* سلمت على الحاضرين(عدا/ خلا/ حاشا) علياً.

ثانياً - (الحروف). عَدا + خلا + حاشا

* استمتعنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالدٍ.

* نجح الطلابُ(عدا/ خلا/ حاشا) زيدٍ * أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزِ

*سلمت على الحاضرين(عدا/ خلا/ حاشا) عليٍّ.

ثالثاً - (الأفعال مع مورفيم ما). ماعَدا + ماخلا + ماحاشا

* ذاكرتُ الدروسَ (ما عدا/ ما خلا/ ما حاشا) درساً (ما حرف مصدري. عدا فعل ماضي. الفاعل مستتر. درساً مستثنى مفعول به).

| | |
|---|---|
| * قال لي الأصحابُ سَلْ فيما تشاءُ | ما عـــــدا الحبَّ فذا سِرُّ السماءْ* |
| * لا جودَ في الأقوامِ يُعْلَمُ ما خـــلا | جوداً حَليفاً في بني عَـــــتّابِ* |
| * كُلُّ شيءٍ عن الدّماءِ حـــــرامٌ | شُرْبُهُ ما خـــــلا دمَ العُنْقودِ* |

**رابعاً – مورفيات الاستثناء الفعلية (ليس - لا يكون) -**

**فعلان ناقصان ، اسمهما ضمير مستتر ، وخبرهما منصوبٌ ، يكونان بمعنى إلا الاستثنائية والمستثنى بعدهما حكمه النصب الواجب ؛ لأنه خبرهما .**

* جاء القومُ ليسَ خالداً .

* جاء القومُ لا يكونُ خالداً .

وقال بعض صنّاع المعايير - هما خالصان (مورفيا استثناء) ، على مذهب الكوفيين ولا علاقة لهما بالناقص والرافع والمنصوب * خُذ الكتابَ ليسَ القلمَ * خذ الكتاب لا يكونُ القَلمَ .

في ملف الاستثناء ورقة أخيرة تقول ؛ قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه :

* وما لي إلاّ آلَ أحمدَ شيعةٌ        وما ليَ إلاّ مذهبَ الحَقِّ مذهبُ *

## * الإحالات المرجعية

(١) أسرار العربية ص٢١٥

(٢) المصدر السابق

(٣) المرتجل ص٣١٧

(٤) المصدر السابق


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

❖

# الباب الرابع
# شبكة فصائل التوابع

النعت والتوكيد والبدل والعطف. رباعيةٌ سجّلت حضورها الواعي في الملف المعياري، وقد شقّت طريقها في مناظرات البيت النحوي، فأصابها من تخمة المنطق والمشاهد الصناعية ما سمّن متونها، وهي وحدات لغوية لا يَمسُّها الإعراب إلا من جهة التبعية لغيرها من الوحدات المركّبة، أعني أنها تُعربُ إعراب ما قبلها .

## ١ ◈ فَصيلة النَّعْت

سمّاه بعض القواعديين البصريين (الصِّفَةُ)وهو عند الكوفيين (النَّعْتُ)، وقد عرّفوه بأنّه ما يُذكرُ بعد اسمٍ ليصفه في أحد أشكالِ هيئته، أو يصف ما يتعلّق به وبأحواله .

### ◁ فوائد النَّعْت

١ ◉ بيان هيئة الموصوف المعرفة *مررتُ بخالدٍ الخبّازِ .

٢ ◉ تخصيص هيئة الموصوف النكرة* قابلتُ رجلاً مهندساً .

٣ ◉ تسجيل بيانات المدح*أنطرتُ عند صديقي الأمين .

٤ ◉ تقديم حالات الترحّم* إلهي أَعِنْ عبدكَ المسكين .

٥ ◉تقديم عروض التوكيد *قال تعالى:( فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦ *قال تعالى:( فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) الحاقة/ ١٣

## ◁ أقسام النَّعْت

١ ◉ النَّعْتُ الحقيقي - الذي يبيّن صفة من صفات متبوعه ويطابقه في - التذكير والتأنيث ، والتنكير التعريف ، والإفراد والتثنية والجمع .* جاءني عليٌّ العالِمُ * هذا بلدٌ متقدمٌ *هذه فكرة مفيدةٌ* تلك سيارة فخمةٌ* هذا هو المعلمُ الناجحُ * أزورُ هذه العاصمةَ الجميلةَ *أشكرك على الهدية الرائعة*هذان طالبان كسولانِ*هاتان طالبتانِ كسولاتانِ*هذان هما المهندسان المبدعان اللذان قدما مخطط المشروع*هؤلاءِ طلابٌ مجتهدونَ*هذه سياراتٌ حديثةٌ .

### ◈ ثلاثية النعت الحقيقي

① ◈ النَّعْت الحقيقي المفرد .

نعت هذا النوع يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع . والأصل في النعت أن يكون (اسماً مشتقاً) ، لكنه قد يوظّف في مستويات عرضية أو ثانوية .

### ◆ الأول (مستوى الجوهر أو الأصل)

١ ▲ النَّعْتُ باسم الفاعل *جاء التلميذُ المجاهدُ *هذه طالبةٌ متفوّقةٌ .

٢ ▲ النَّعْتُ باسم المفعول *هذا رجلٌ مرزوقٌ *هذه بضاعةٌ مَبيعَةٌ .

٣ ▲ النَّعْتُ بالصفة المشبهة *هذا بائعٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ *هذا رجلٌ شَهْمٌ **هذا قلَمٌ جيلٌ .

٤ ▲ النَّعْتُ باسم التفضيل*حُسينٌ مُفَكِّرٌ أعقَلُ من غيرِهِ *التقيتُ أخاكَ الأكبرَ منكَ .

٥ ▲ النَّعْتُ بصيغ المبالغة * زارني ضيفٌ أكولٌ * إنها النفسُ الأمّارةُ بسوء الفعالِ.

٦ ▲ النَّعْتُ بالمصدر *زيدٌ طالبٌ ثِقَةٌ * أنتَ حاكمٌ عَدْلٌ *هذان رجلان عدلٌ *هؤلاء رجالٌ عدلٌ *هؤلاءِ نساءٌ عدلٌ *هاتان امرأتانِ عدلٌ .

## ◆الثاني (مستوى العَرَض أو الثانوي)

١ ▲ النَّعْتُ باسم الإشارة * أنزِلْ حقيبتَكَ هنا*ألا تخلعُ مِعطفَكَ هذا وقبّعتَكَ هذه؟

٢ ▲ النَّعْتُ بـ(ذو ـ ذات) *جاء مهندسٌ ذو خبرةٍ *جاءت معلمةٌ ذاتُ بيانٍ *أنتم رجالٌ ذوو علمٍ .

٣ ▲ النَّعْتُ بالاسم الموصول * جاء العامل الذي أتقنَ عمله* أوصيكم بالتقوى التي هي باب الرشاد .

٤ ▲ النَّعْتُ بالعدد*جاء كُتّابٌ سبْعَةٌ*أكلتُ سمكةً واحدةً * بالحجّ ينتهي الركنُ الخامسُ

٥ ▲ النَّعْتُ بالتشبيه *صادفتُ رجلاً ثَعْلباً ، أسداً ، نمراً .

٦ ▲ النَّعْتُ بـ(ما) * أنعِم على فقيرٍ ما .

٧ ▲ النَّعْتُ بالاسم المنسوب * رأيتُ رجلاً بصريّاً * أريدُ قهوةً تركيّةً .

٨ ▲ النَّعْتُ بالمورفيات (كلّ ـ أيّ ـ غير ـ أهل ـ حقّ ـ جِدُّ ـ ابن ـ قطّ)

*أنتَ معلّمٌ كلُّ معلّمٍ * شاهدتُ مهندساً أيَّ مهندسٍ * خالدٌ طالبٌ أيّما طالبٍ *إنّه حرامٌ غَيْرُ مُحَلَّلٍ*إنهم أُناسٌ أهلُ ذِمّةٍ*لقد تدرّبَ حَقَّ تدريبٍ*أنتَ رجلٌ جِدُّ غنيٍّ* تخلّفَ عن السباقِ فارسٌ فقطْ .

٩ ▲ النَّعْت بالعلم الجامد * أتَغليني هذه المرأةُ الأفعى؟ أيخدعني هذا المنافِقُ الثَّعلَبُ؟

## ② ◈ النَّعْت الحقيقي الجملة -

لا تقع الجملة نعتاً للمعرفة ، وإنما تقع نعتاً للنكرة . فإن وقعت فإنها في موضع الحال*جاءَ خالدٌ يحملُ فانوساً .

### ١ ▲ النعت بالجملة الاسمية

* أنعمْ بشيعَةٍ قائدُهم الحُسينُ * أنتَ رجلٌ أصولُه راسخةٌ *إنّه قائدٌ لا عيبَ فيه .

*وفيتُ وفي بعض الوفاء مذلّـــــةٌ     لفاتنةٍ في الحيِّ شيمتُها الغــــدرُ*

*إنّ الذي سَمَكَ السماء بنى لنـــــا     بيتاً دعائِمُهُ أعــــزُّ وأطــــولُ*

*قال تعالى:( وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) الشعراء/ ١٤٨ *قال تعالى:( فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) الحاقة/ ٢٢-٢٣* ونحنُ أناسٌ لا توسطَ عندنا     لنا الصدر دون العالمين أو القبرُ*

### ٢ ▲ النَّعْتُ بالجملة الفعلية

*قال تعالى :( وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) غافر/ ٢٨*قال تعالى:( إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ) يوسف/ ٣٦*أنت معلّمٌ تحبُ الخيرَ*إنّ هذا عملٌ يسيء إلى سمعتِكَ*لا خيرَ في علمٍ لا ينفعُ الآخرين*وفي كُلِّ شيءٍ له آيةٌ تدُلُّ على أنّهُ واحِدُ*

## ③ ◈ النَّعْت الحقيقي شبه الجملة .

١ - النَّعْتُ بالجار والمجرور * كان عليّاً سيفاً من سيوف الله *قابلتُ عالماً من البصرةِ *في خزائنكم مالٌ من مالِ الله* قال تعالى:( وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) غافر/ ٢٨*قال تعالى:( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) البقرة/ ١٥٧

٢ - النَّعْت بالظرف *هذه سيارةٌ فوقَ الرِّمالِ*هذا ديكٌ فوقَ السطحِ*هذه غواصةٌ تحت الماءِ*هذه هرّةٌ تحتَ السريرِ*هذا ظلٌّ وراءَكَ * هذا لِصٌّ أمامَ الدارِ .

## ٢ ◈ النَّعْتُ السَّببي

هو الذي يبيّنُ صفة من صفات ما تعلّق بمتبوعه .

*جاءَني عليٌّ الحَسَنُ خَطُّهُ *هذا رجلٌ طويلٌ شعرُهُ*هذا طالبٌ كريمٌ أبوه*هذا نجّارٌ ماهرٌ خالُهُ*هذان رجلان كريمةٌ أمُّهما*هاتان امرأتان كريمٌ أبوهما*هؤلاء نساءٌ كريمٌ أصلُهُا * قال تعالى:( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) النساء/ ٧٥ *قال تعالى:( يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُه) النحل/ ٦٩* قال تعالى:( يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) الزمر/ ٢١ ويأتي مطابقته لمنعوته من جهة الحالة الإعرابية ، والتعريف والتنكير *رأيتُ رجلاً كريمةً أمُّهُ *رأيتُ الرجلَ الكريمَةَ أمّهُ *هذا الرجلُ الكريمةُ أمُّهُ.

* وفيهم مقاماتٌ حِسانٌ وجوهُـها وأنديةٌ ينتابُها القـولُ والفعلُ*

* مَطافيلُ أبكارٍ حديثٍ نتاجُـــها تُشابُ بماءٍ مِثْلَ ماءِ المفاصِلِ*

* وإنّي امرؤٌ مني الحياءُ الذي تَرى أعيشُ بأخلاقٍ قليلٍ خداعُهَا*

### ◈ نَعْتُ الأسماء المنصوبة بالكسرة.

* زرَعنا مساحاتٍ واسِعَةً قمحــاً .

* أعِرْني فؤاداً مِنكَ يا دهرُ قاســياً لو أنّ القلوبَ القاسياتِ تُعارُ*

*كأنّ السُّنيّ العاصياتِ تطيعُــه هوى أو بها في غَيْرِ أنْمُلِهِ زُهْدُ*

### ◈ نَعْتُ الأسماء المجرورة بالفتحة.

*صلّيت في مساجِدَ كثيرَةٍ .

*تعدو بأشْعَثَ قد وَهى سِربالُهُ سَمْلٍ تؤرِّقُهُ الهُمــومُ فَيَسْهَرُ*

◈ النَّعْتُ في تركيب المثنى.

* سلَّمت على رجلين كريمين *سلّمتُ على الرجلين الكريمِ والبخيلِ.

◈ النَّعْتُ في تركيب الجمع.

* سلّمتُ على رجالٍ كُرماء*سلّمتُ على الرجالِ المهندس والمزارعِ والمعلّم.

◈ النَّعْت المتعدد.

*زارَ الجامعةَ المهندسُ والعاملُ والفلاحُ والمعلّمُ والكاتبُ والشاعرُ والروائيُّ والاقتصاديُّ والسياسيُّ والحكيمُ ورجلُ الدينِ.

*مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفيٍّ أبيٍّ عالمٍ حازمٍ شُجاعٍ جَوادِ*

◈ النَّعْت المقطوع.

قد يقطع النَّعْتُ عن سياق تركيبه لأغراض بين المنشيء والمتلقي في المرسلة اللسانية * الحمد لله العظيمِ/ العظيمُ/ العظيمَ *قال تعالى:( وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) المسد/ ٤ وكلها تخضع لاجتهادات في دائرة القواعد، حسب مقتضيات نظرية العامل.

## ٢ ◈ فَصِيلَةُ التَّوْكيد ◈

التوكيد - أو التأكيد - قالت المعابير : تكرارٌ غايته تثبيت هيئة المكرر في ذاتِ المتلقّي وإزالة الشك واحتمال إرادة الغير * جاء عليٌّ نفسُهُ * شاهدتُ المديرَ بنفسِهِ .

### ◁ مستويات التَّوكيد

### ① ◆ التَّوكيدُ اللفظيُّ -

ويكون بطريق تكرار المؤكّد بلفظه أو بمرادفه الذي قد تتعد هيئاته :

١ - الاسم الظاهر -

* جاءَ حُسينٌ حُسينٌ * قال تعالى :( كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) الفجر/ ٢١

*هيهات هيهات لما أنت مقدم عليه *فصبراً في مجال الموت صبراً

* يا صاحبي فيما ينــــــوبُ وأين أينَ هناكَ صحبي*

٢ - الضمير -

*قال تعالى:( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)البقرة/ ٣٥

*جئتَ أَنتَ * وقفنا نحنُ *ناولني هو الكتابَ .

* ركِبتُ على اسمِ اللهِ بحرَ هواكُمُ فيا رَبُّ سَلِّم أنتَ أنتَ المُسَلِّمُ*

* قمتُ أنا *قمتِ أنتِ *قوما أنتما * قاموا همُ * قمنَ أنتُنَّ .

*قُمْ أنتَ (توكيد الضمير المستتر بضمير منفصل) * قال تعالى :( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة/ ٣٥

٣- **الفعل.**

* قامَ قامَ عليٌّ * قال تعالى:( فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) الطارق/ ١٧

*ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثـــــــلاث تحيات وإن لم تكلّمي*

٤- **الحرف.**

* لا لا أبوحُ بحبّ بَثنة إنهــــــا ملكــت عليّ مواثقاً وعهـــــوداً*

* نَعمْ نَعمْ قرأتُ الروايةَ .

أمّا توكيد الحروف التي ليس للجواب فيكون بإعادة الحرف وما يتصل به * *إنَّ خالداً إنَّ خالداً كاتبٌ ماهرٌ * بالله بالله قِف يا سَحَرْ .

٥- **الجملة.**

* خالدٌ ناجحٌ خالدٌ ناجحٌ * جاءَ المديرُ جاءَ المديرُ .

*قال تعالى:( أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) القيامة/ ٣٤-٣٥

*قال تعالى:( فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)الشرح/ ٥-٦

*قال تعالى:( كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ) النبأ/ ٤-٥

٦- **المرادف.**

* قعدَ جلسَ حارثٌ *عادَ أتى سامعٌ .

٧- **شبه الجملة.**

* في الليلِ في الليلِ تستيقظُ الأحلامُ .

*فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم فحتّامَ حتّام العنـــاءُ المطوّلُ*

*قفا يا صاحبيَّ فخبــــــــراني علام نلوم مطرقةِ علامـــــا*

## ② ◆التَّوْكيدُ المعنويُّ.

هو ما كان بواحدة من الوحدات اللغوية الأصلية في التوكيد(ويشترط فيها أن تكون متصلة بضمير يعود على المؤكد ويطابقه) أو الملحقة بها على النحو التالي :

### ◀الوحدات الأصلية في التوكيد المعنوي▶

١ ◇ نَفْسُ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع المؤكد المثنى والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً المفرد) .

*حضرَ المعلمُ نفسُهُ*حضرتْ المعلمةُ نفسُها*حضر المعلمانِ أنفُسُهُما*حضرتْ المعلمتانِ أنفُسُهُما*حضر المعلمونَ أنفُسُهُم*حضرتْ المعلماتُ أنفسُهُنَّ .

* قال تعالى:( كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام/ ١٢[نفسُ ليست توكيداً] .

* جاء خالدٌ بنفسه *قمتُ أنا نفسي*قمنا نحن أنفسنا*قوموا أنتم أنفُسُكم.

٢ ◇ عَيْنُ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع المؤكد المثنى والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً المفرد) .

*جاءَ الطالبُ عَيْنُهُ *جاءتْ الطالبةُ عَيْنُها *جاء الطالبانِ أعينُهُما *جاءتْ الطالبتانِ أعينُهُما *جاءَ الطلابُ أعيُنُهم*جاءتْ الطالباتُ أعيُنُهُنَّ *جاء خالدٌ بعينهِ *سلمتُ عليهم أعيُنِهم .

٣◇ كِلا . مورفيم يأتي لتوكيد المثنى الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً معاملته* قامَ المهندسانِ كِلاهُما* شاهدتُ المهندِسَيْنِ كليهما * مررتُ بهما كليهما .

| | |
|---|---|
| * لساني وسيفي صارمان كلاهُما | ويبلغُ ما لا يبلغُ السيف مذودي* |
| *أرى أخويكَ الباقيينِ كليهما | يكونان للأحزانِ أورى من الزندِ* |

٤◇ كِلْتا - مورفيم يأتي لتوكيد المثنى الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً معاملته*جاءَتُ المعلمتان كلتاهما * شاهدتُ المعلمتين كلتيهما *مررتُ بهما كلتيهما .

*قال تعالى :( كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا) الكهف/ ٣٣ [كلتا ليست توكيداً] .

٥◇ كُلُّ - مورفيم يفيد الشمول والعموم ويؤكد به الجمع .

* قال تعالى :( وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة/ ٣١ * قال تعالى:( وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله) الأنفال/ ٣٩ *قال تعالى:( وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى) طه/ ٥٦ * قوموا كلُّكُم* قوموا أنتم كلُّكُم *رايتهم كلَّهُم .

* ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلُّها كفى المرءُ نبلاً أن تُعدَّ معايبُه*

*قال تعالى :( إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)البقرة/ ٢٠ *قال تعالى:( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران/ ١٨٥

*(قال تعالى:( كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم/ ٣٢ [ليست توكيداً] .

يؤكد بها اسم الجمع *هبّ الشعب كلُّه - واسم الجنس*قطفتُ الوردَ كلَّه ، ولا يؤكد بها إلا المفرد القابل للتجزئة ، فلا يصح سلمت على الضيف كلّه .

٦◇ جميعُ .* عادَ الجيشُ جميعُهُ* طالعتُ الكتابَ جميعَهُ* فزعتْ القبيلةُ جميعُها *جاء المعلمون جميعُهُم* حضرتْ المعلماتُ جميعُهُنَّ .

٧◇ عامَّة - * قرأتُ الكتابَ عامتَهُ *جاءَ المعلمونَ عامتُهُم *جاءت المعلمات عامَّتُهُنَّ .

## ◀الوحدات الملحقة في التوكيد المعنوي▶

سميت ملحقة لأن العرب غالباً ما توقعها مسبوقة بلفظة (كل)وقد تأتي بدونها.

١ ◇ أَجْمَعُ . * طالعتُ الديوانَ أجمعَ* قرأتُ الكتابَ كلَّه أجمَعَ .

٢ ◇ جَمْعاءُ . * هبّتْ القبيلةُ جمعاءُ * هبتْ القبيلةُ كلُّها جمعاءُ .

٣ ◇ أَجْمَعونَ . * جاء المهندسونَ أجمعونَ *جاء المهندسون كلُّهم أجمعونَ * رأيتُ المهندسينَ أجمعينَ * قال تعالى:( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) الحجر/ ٣٠*قال تعالى:( اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) يوسف/ ٩٣

٤ ◇ قَدْ .* قدْ اشتدَّ الحرُّ * قد كان رجلاً كريماً مضيافاً صادقاً .

*ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدمِ*

### ◈ خارج مظلة التوكيد اللفظي والمعنوي

١ – التوكيد بالنون الخفيفة والثقيلة .* لأجاهدنّ في سبيل الحصول على المرتبة الأولى في امتحان الكفاءة .

٢ – التوكيد بمورفيم (إنَّ) *إنّ الله قريبٌ من المحسنين.

٣– التوكيد بالقسم.*والله لأسافرنَّ إلى البصرة لحضور المؤتمر الشعري الأول .

٤ – التوكيد بمورفيم الخفض الزائد.*ما جاء من أحدٍ *ليس النجاح ببعيد .

## ٣ ◈ فَصيلَةُ البَدَل

البدل ـ اسم مقصود بالحُكم المعياري بلا واسطةٍ ، يأتي مباشرة بعد المبدل منه

*النبيُّ محمّدٌ خاتَمُ الرسُلِ * إمامُ أهْلِ البَلاغَةِ عَليٌّ .

### ◀ مستويات البدل

### ١ ◈ بَدلُ الكُل من الكُل (البدل المطابق)(البدل المطلق) .

هو البدل المطابق في كلّ البيانات الدلالية للمبدل منه .وسجّل أهل القواعد في هذا الملف ـ يجري إعراب الوحدات الاسمية الواقعة بعد مورفيمات الإشارة على أنها بدل كل من كل .

* كان أميرُ المؤمنين عليٌّ جريئاً في الحقِّ * فاطمةُ الزهراءِ أمُّ الحسن والحسين سيّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ * المعجمُ المعياريُّ موسوعة في النحو الوظيفي .

* قال تعالى:( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) الفاتحة/ ٦-٧ * قال تعالى:( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) يوسف/ ٢٠

*قال تعالى:( جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ) المائدة/ ٩٧

*قال تعالى :( وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) غافر/ ٤٥-٤٦

* قال تعالى :( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا) النبأ ٣١-٣٢

*قال تعالى:( سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) الصفات/ ١٨٠

* قال تعالى :( إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ) الشعراء/ ١٠٦

* إنّ الأسودَ أسودَ الغيـــلِ هِمتُها يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلَبِ*

* هذا المكانُ جيلٌ * هذه الغرفةُ واسعةٌ *هؤلاءِ الطلابُ نُجَباءُ .

*تِلكَ النفوسُ الغالباتُ على العُلا والمجدُ يَغلبُها على شهواتِـــــها*

*هُمْ صَيَّروا تلكَ البروقِ صواعِقاً فيهِمْ وذاكَ العَفْوَ سَوْطَ عَـــذابِ*

## ٢◇ بَدلُ الجزء من الكُل (البعض من الكُل) .

* جاءتْ المدرَسَةُ معلموها *قرأتُ المعجمَ رُبْعَهُ *قمْتُ الليلَ ثُلثَه * قبَّلْتُ خاليَ رأسَهُ *قَطَّعْنا الأشجارَ أَغْصانَها * قال تعالى:( ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) المائدة/ ٧١ * قال تعالى:( فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) آل عمران/ ٩٧ * أعجبتني الشُّقَةُ نوافِذُها ـ أبوابُها ـ بلاطُها .

* أُداوي جحود القلب بالبرّ والتقى ولا يستوي القلبانِ قاسٍ وراحِمُ*

* وقد لامني في حبّ ليـــلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا*

## ٣◇ بَدلُ الاشتمال .

هو بدل الشيء مما يشتمل عليه ، فهو من مشتملات المبدل منه وصفاته ، وليس جزءاً من أجزائه .

* أعجبَني الخطيبُ أسلوبُهُ * استهوتني الوردَةُ رائحتُها * سرَّتني المعلّمةُ عطفُها * أذهلني المتسابقونَ شجاعَتُهم * أحضرتُ البضاعةَ أوراقَها * أعجبتني الشُّقَةُ ستائِرُها ـ سجّادُها ـ هندستُها ـ سعتُها ـ فرشُ غُرَفِها .

* قال تعالى: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

* قال تعالى: ( قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) البروج/ ٤ -٥

* إنّ السيوفَ غدوَّها ورَواحَها        تركتْ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ الأعضَبِ *

* وإذا نَشَرْتَ له الثناءَ وجَدتَـهُ        وَرِثَ المكارِمَ طَرْفَها وتِـــلادَها *

## ٤ ◇ البَدلُ المباين .

### ① ◇ بَدل الغلط (يتعلّق باللسان) .

* أمير الشعراء الرصافي . الجواهري * حضر الحفلَ مديرُ الجمعيةِ . نائِبُهُ * قرأتُ روايةً . ديوانَ شِعرٍ * رأيتُ محمداً . خالداً

### ② ◇ بَدَل النسيان(يتعلّقُ بالجنان) .

*سافرَ عليٌّ إلى سويسرا . بريطانيا * رأيتُه ظهراً . عصراً * اشتريتُ كتابَ الإمتاع والمؤانسة . المعجم المعياري .

### ③ ◇ بَدَل الإضراب - (يتعلّق باللسان والجنان) .

* خذْ القَلَمَ . الكتابَ *ناولني العلبةَ . المسطرة .

كل البدل المباين لا يقع مع أهل الفطنة ، فإن حدث فإنهم يسعفونه بكلمة (بَل) .

## ٥ ◇ بَدَلُ التَّفصيل .

هو ما يفصّل المبدل منه *الكلمة ثلاثةُ أقسامٍ . اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

* هُما خَلّتـــانِ . ثَرْوَةٌ أو مَنِيَّةٌ        لعلَّكَ أنْ تُبْقِي بِواحِدَةٍ ذِكْــرا *

غَريبُ بأرْبَـــعٍ . بيدٍ وَعَنْسٍ        وَلَيْلٍ دامِسٍ وَرَحيلِ نِســاءٍ *

وهناك في دفاتر أهل القواعد، مشاهد تصويرية، تتحدث عن بدل الأفعال وبدل الجمل، وفيها نظر لساني، كما في النحو التالي:

① ◇ بدل الفعل من الفعل.

* قال تعالى: ( وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) الفرقان/ ٦٨-٦٩

② ◇ بدل الجملة من الجملة.

* مَنْ ينجح ـ يتفوّق ـ فله جائزةٌ * من يقصدني ـ يطلب حاجةً ـ أساعده * أمر الله نوحاً أن يبني سفينة ـ أن يصنع الفلك. *قال تعالى:( وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) البقرة/ ٤٩ * قال تعالى: ( وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) الشعراء/ ١٣٢-١٣٣

* متى تأتِنا تسري بنا في ديارِنا تَجِدْ حطَباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجـا*

## ◈عطف البيان◈

يتفق منهج المعجم المعياري مع كثير من القواعديين في أنّ (عطف البيان) أصلاً هو (البدل المطابق أو المطلق أو الكل بالكل) وما وضعه بعض الصنّاع من الحدود والفوارق لا تعدو أن تكون دخولاً غير مأذون من خَلَل أوراق المنطق الأرسطي. وقد سجّل بعض متتبعي الجزئيات أنّ عطف البيان يجب أن يكون أوضح من متبوعه ، وأكثر شهرة حتى يستحق الثبات كـ(مصطلح) ينفرد بمعيار معيّن.

*(أُقسمُ بالله أبو الحَسَنِ عليٌّ) فعليٌّ ـ عطف بيان ذكر لتوضيح (أبو الحسن) وإلاّ فهو البدل بذاته ـ نقول *هذا الرجلُ ، فالرجل بدل من الاسم الإشاري وليس عطف بيان ؛ لأنّ اسم الإشارة أكثر بياناً ووضوحاً من المعرّف بـ(أل) * أقسمُ بالله أبو حَفصٍ عُمر .

لكننا إذا قلنا * يا خالدُ المعتصمُ ـ فالمعتصم عطف بيان على خالد وليس بدلاً ؛ لأننا لو حذفنا (خالد) وأحللنا المعتصم محله لكان ذلك غير جائز دلالياً .

في كشوفات متتبعي هذ اللون اللغوي ، نقرأ :

◆اللقب بعد الاسم (عطف بيان) *غيّاثُ بن غوث الأخطل .

◆الاسم بعد الكنية (عطف بيان) * أبو مليكة جرول بن أوس العبسي .

◆الاسم المعرّف بـ(أل) بعد اسم الإشارة(عطف بيان)*هذا الرجلُ صالحٌ كريمٌ

◆الاسم الموصوف بعد الصفة(عطف بيان)*كلمات الحكيم لقمان هدى وموعظة .

◆التفسير بعد المفسّر * ظهر العرجون أي القمرُ .

## ☑ مشاهد تصويرية

*قال تعالى:( لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) المائدة/ ٩٥

*قال تعالى:( وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٥-١٦ *قال تعالى:( إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ)الشعراء/ ١٠٦

*قال تعالى:( اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) النور/ ٣٥

*قال تعالى:( وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ)هود/ ٥٠

*قال تعالى:( ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) المؤمنون/ ٤٥

*قال تعالى:( فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى)طه/ ١٢٠ (قال بعض النحاة إنّ عطف البيان يكون جملة حيث تمّ عطف جملة(قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ) على جملة(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) .

## ٤ ◈فَصيلَةُ العَطْفِ أَوْ(عَطْفُ النَّسَقِ)◈

العَطفُ ـ أو ما يسمى بـ(عَطف النَّسق) ـ تابع يتوسط بينه وبين متبوعه واحدٌ من مورفيهات العطف * ①الواو ②الفاء ③ثُمَّ ④حَتّى ⑤أَوْ ⑥أَمْ ⑦بَلْ ⑧لا ⑨لكِنْ

### ◀مستويات العطف

#### ١ - ◀عطف حرف.

◆العطف بإعادة الخافض.

* قال تعالى:( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ )فصلت/ ١١* قال تعالى:( وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ )المؤمنون/ ٢٢ * قال تعالى:( فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ )القصص٨١

◆العطف بترك الخافض.

*فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنـــــا فاذهب وما بك والأيـــام من عجب*

#### ٢- ◀عطف اسم على اسم.

*التقيتُ خالداً وحُسَيْناً*عرفت هذا وهذا *أكلتُ برتقالاً وخوخاً* سنلعبُ نحنُ وأنتمُ*قال تعالى :( قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) سبا/ ٢٤* أنا وخالدُ في عمرٍ واحد *التحقتُ هذا العامَ وخالدٌ في الكلية *قال تعالى :( جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ) الرعد/ ٢٣

* أداري دموعي وهي تلعبُ غَفْـــــلَةً فإنّي وإيّاها نَخوضُ وَنَلْعَــــبُ*

## ٢- ◄عطف فعل على فعل.

*خالدٌ ذاكرَ وأتقنَ عمله فنجحَ*حسامٌ صامَ وحرثَ حقلَهُ*بني محمد بيتاً وصمم له حديقة فارهةً .

*قال تعالى:( إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)فاطر/ ٢٩ (عطف مضارع على ماضي) .

*قال تعالى:( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ )الحج٢٥*قال تعالى:( وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ )فاطر/ ٩ (عطف ماضي على مضارع) .

## ٣- ◄عطف جملة على جملة .

*جهّزت الطعامَ ثُمَّ قدمته ساخناً*لمْ أقتربْ ولم أمَسَّ بابَ الدارِ* أخلاقُ عليٍّ قدوةٌ ودينُه خالصٌ لله تعالى .

## ٤- ◄عطف شبه جملة على شبه جملة .

*هذا الطالبُ من الأذكياء ومن المحترمين*قال تعالى:( كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الشورى/ ٣ *أخرجُ كلّ يومٍ حينَ يبزغ الفجر أو حين ينتصف النهار .

## ٥- ◄العطف على التوهّم.

* والحازمُ الشهمُ مقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى في الحقّ غلاّبا*

٦- ◀العطف على المعنى.

*قال تعالى:( وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ )المنافقون ١٠

## ◀ وظائف مورفيمات العطف

١ ◇الواو.

هي أُمُّ أدواة العطف لكثرة دورانها بين الوحدات المفردة والتراكيب بدلالة ( الجمع والتشريك في الحكم والإعراب) موصلة لعمل الطرفين ، وقد تفيد الترتيب والتبويب ، وقد لا تكون كذلك * حضر محمد وخالدٌ *تجادلَ المديرُ والمعلمون.

وكل أمر من أمور الواو العاطفة يفصل به وتقررصفته مقتضيات السياق وما تتطلبه وتبني عليه مشاهد الحال والمقام ، والمجاز ، وسواها من المقتضيات البلاغية ووجوه (ثنائية اللفظ والمعنى) على وفق ضوابط المنطق الاستدلالي .

*قال تعالى:( لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا) الفرقان/ ٤٩ *قال تعالى:( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران/ ٤٣فالركوع قبل السجود.

* قال تعالى:(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) الزلزلة/ ١-٢ فإخراج الأثقال بعد الزلزال .

## ٢◇الفاء .

صوت ملازم لحالة بنائية واحدة ، هي صائت الفتح القصير . وتتركز مهمته الوظيفية بإشراك المعطوف مع المعطوف عليه ( لفظاً وحكماً وإعراباً ) . اسماً مفرداً أو تركيباً ؛ وفائدتها الترتيب ، والتعقيب ، وغيرها مما تفصح عنه سياقات التراكيب . *قال تعالى : (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) البقرة/ ١٨٤ حيث تؤكد دلالة السياق أن حذف الفاء مع معطوفها واقع بعد كلمة سفر لإمكانية الاستغناء عنه وظيفياً من خلال المستوى العام لحركة الدلالة الغائبة ( فأفطر ) .

*قال تعالى:( فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص/ ١٥

*قال تعالى:( ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) النجم/ ٨

*بيضاءُ باكرها النعيم فصاغهـــا ... بلباقة فأدقها وأجلّـــــــــها*

*منعت تحيتها فقلت لصاحـــبي ... ما كان أكثرها لنا وأقلـــــــها*

## ٣◇ثُمَّ .

مورفيم يفيد المشاركة والترتيب .

*قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ) النور/ ٤٣

*قال تعالى:( فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) الحج/ ٥

*قال تعالى:( وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ) الشعراء/ ٨١

٤ ◇ حَتّى .

<u>مورفيم رباعي البنية السطحية مفتوح الأول وملازم في نهايته لصائت الألف الطويل يفيد ابتغاء الغاية.</u>

*أعجبني المديرُ حتى شخصيته *نجح الطلاب حتى المتكاسلون .

| | |
|---|---|
| * ألقى الصحيفة كي يخفف رحله | والزاد حتى نعله ألقاهـــــــا* |
| * قهرناكم حتّـــــى الكماة فأنتم | تهابوننا حتى بنينا الأصاغـــرا* |

٥ ◇ أوْ .

<u>مورفيم ثنائي مفتوح الهمزة القطعية ، وساكن الواو الانتقالية تمارس الأدوار الوظيفية:</u>

١ ❖ <u>التخيير</u> *تزوّج هنداً أو أختها (لعدم جواز الجمع بي الأختين في الزواج) .

٢ ❖ <u>الإباحة</u> * جالس الحكماء أو الفلاسفة .

٣ ❖ <u>الإضراب</u> *قال تعالى:( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافـــــات/ ١٤٧

*كانوا سبعةً أو زادوا ثلاثةً .

٤ ❖ <u>الإبهام</u> *قال تعالى:( قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سبأ/ ٢٤

٥ ❖ <u>الشك</u> *سرنا يومين أو ثلاثة.

٦ ❖ <u>التقسيم</u> * البيت ثلاث غرف ـ الاستقبال والطعام والمنام .

| | |
|---|---|
| * وقد زعمت ليلى بأني فاجـــــر | لنفسي تقاها أو عليّ فجورهـــا* |
| *قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم | ما بين ملجم مهره أو سافـــــع* |
| *كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيـــــة | لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي* |

## ٦◇أَمْ.

مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي ، مفتوح الهمزة القطعية ، وساكن الآخر (ثبوتاً مطلقاً) . قيل . أصلها (أَوْ) و(الميم) بدل من (الواو) . وأبو عبيدة يرى أنها بدلالة (الهمزة) ، وفي هذه الحالة يتضمن التركيب استفهامين ، وفي ذلك نظر لساني . وقيل إنّها بـ(دلالة الألف واللام) أي أداة تعريف بلغة (طيء ، وحِمْيَر . والميم بدلاً من اللام) وفيه نصّ حديث الرسول الكريمﷺ ( ليس من أمبر أمصيام في أمسفر) أي ( ليس من البر الصيام في السفر) . وفي مستوياتها الوظيفة نقرأ :

### ○ أَمْ المتصلة.

هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ، ومشاركاً له في الحكم ، و تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية*قال تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) البقرة/ ٦ * أحسينٌ المتفوقُ أم ماجدٌ ؟

* ولستُ أُبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ*

### ○ أَمْ المنقطعة.

هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ؛ ومعناها الإضراب ، وتأتي في ثلاثة مستويات وظيفية :

①مسبوقة بخبر محض * قال تعالى (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ) السجدة/ ١

②مسبوقة بهمزة الإنكار *قال تعالى:(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) الأعراف/ ١٩٥ .

③مسبوقة باستفهام خالٍ من الهمزة *قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد/ ١٦ ، ومعناه بل جعلوا لله شركاء .

إنّ أغلب هذه الوظائف يوجهها سياق الحدث داخل نصوص التراكيب ، لذا لزم الإيجاز حتى لا ندخل في منطقة( تجاهل العارف). تقول سلمى بنت طريف التغلبية ترثي أخاها :

| | |
|---|---|
| * أيا شجر الخابور مالكَ مورقاً | كأنك لم تحزن على ابن طريفِ* |
| *فلا تجزعا يا ابني طريفٍ فإنّني | أرى الموت نزّالاً بكلّ شريفِ* |

٧◇بَلْ -

مورفيم ثنائي يلازم السكون آخراً (ثبوتاً مطلقاً) . هذا المورفيم في قاعدة التوجيه الدلالي يكون لـ(لإضراب) ومع حيازة هذه الوظيفة يأتي في مستويين :

١ – مستوى المفرد - يأتي مورفيم عطف يفيد (الإضراب) عندما يقع:

◇ بعد نهي *اقرأ كتاب الأمالي الشجرية بلْ أمالي المرتضى.

◇ بعد نفي *ما درستُ كتاب التوحيدي بَلْ ابن سنان .

◇ بعد إيجاب *احفظْ قصيدة جاهلية بَلْ عباسية .

## ٢- مستوى التركيب (الجملة).

يأتي مورفيم ابتداء يفيد الإضراب على وفق المستويات التالية :

١◇ **إضراب إبطالي** ـ نفي الحكم السابق أو عدم تصديقه والإتيان بحكم جديد .

*قال تعالى:( (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) المؤمنون/ ٧٠

* قال تعالى:(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) الأنبياء/ ٢٦

٢◇ **إضراب انتقالي** ـ الانتقال في الحكم مع عدم إلغاء الحكم السابق.

*قال تعالى:(وَلاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ من هذا) المؤمنون/ ٦٢-٦٣

*قال تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) الأعلى/ ١٤-١٦ وقد تزاد قبل هذه الأداة ( لا) النافية ، لتوكيد الإضراب :

*وما هجرتك لا بلْ زادني شغفاً

هجْرٌ وَبُعْدُ تراخي لا بَلْ إلى أجلِ*

وذكر بعض متصيدي شواهد المشاكسات المعيارية أنّها تكون أداة خفض بمنزلة (رُبَّ) مستشهداً بقول رؤبة بن العجّاج

*بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ

لا يُشْتَرى كِتّانُهُ وَجَهْرَمُهُ*

إنّ البنية العميقة في سياق الشاهد تقتضي (بلْ رُبَّ بلدٍ)وهو ما لم تستطع البنية السطحية توفيره لها لمحاصرتها من قبل البنية الإيقاعية ، التي تتطلب المقاطع

الصوتيّة المزاحة (VOOV) . ورُبَّ في سياقات التراكيب قد تُضمر ، لكنّ عملها الوظيفي يبقى ساري المفعول .

### ٨◇لا .

مورفيم ثنائي يلازم صائت الألف الطويل (ثبوتاً مطلقاً) يوظّف في بعض منازله ، لنفي الحكم عن المعطوف .

* يفوزُ المؤمن لا الكافرُ .

* القلب يدرك ما لا العين تدركـــــه
والحسن ما استحسنته النفس لا البصـرُ

*بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشكّ والريـــــب*

### ٩◇لكِنْ .

مورفيم ثلاثي استدراكي . بدلالة (بَلْ) .*لم ينخلف أحد من الطلاب لكنْ الآباءُ تخلفوا

*قال تعالى:( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) الأحزاب/ ٤٠

* إنّ ابن ورقـــــاء لا تخشى مكامنه
لكنْ وقائعُه في الحــــرب تُنتــــظرُ*

## ☑ مشاهد تصويرية على القطع في العطف

*قال تعالى:( لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنـزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّـلاَةَ وَالْمُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ وَالْمُؤْمِنُـونَ بِـاللّهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً )النساء/ ١٦٢

*قال تعالى:( لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ )البقرة/ ١٧٧

*قال تعالى:( خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ )البقرة/ ٧

*الشعر صعب وطويل سلمـــه*

إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمه*

*زلت به إلى الحضيض قدمــه*

يريد أن يعربه فيعجمــــه*

* وجدنا الصالحين لهم جـــزاء وجنات وعينــاً سلسبيلا*

*إن تركبوا فركوب الخيل عادتنــا أو تنزلون فإنــا معشر نُزُلُ*


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

❖

# الباب الخامس
# شبكة فصائل الأساليب

## ١ ◀فَصيلَةُ أُسْلوبِ النِّداءِ◀

قال أهْلُ القواعد ـ المُنادي ـ نوعٌ من المفعول به (في المعنى) منصوبٌ لفعلٍ محذوف باللازمِ إضماره تقديره (أدعو) أو (أنادي) (١). وقد أفاد المبرّد قائلاً ـ إنّ الناصب لهذا المفعول به ( أداة النداء ) لنيابتها عن الفعل (٢) . وقد وافق هذا التوجّه المعياري كلّ من عبدالقاهر الجرجاني ، وابن جني (٣) . لكن الكسائي والفرّاء سجّلا في الملف القواعدي ـ أنّ لا عامل لهذا المعمول ، وهذا خلاف ما تنصّ علية نظرية العامل .

من خلال المنظور الفكري العام ، وما تقدم بيانه ندون الآتي :

١ ـ➤الإعرابُ وظيفة إدراكية ولا بدَّ لها من حيّزٍ معلومٍ تمارس فيه نشاطها الوظيفي ، وهذا المجال هو السياق .

٢ ـ➤الإعرابُ في مستوى السياق ، يُمارَسُ كرياضة عقلية ، لبيان حقيقة النظم وجوهره الإبداعي .

٣ ـ➤الإعرابُ ـ نشاط يرتبط بعناصر الدلالة ؛ لأنه بيانٌ لمعاني الوحدات اللغوية معيارياً ، وليس معجمياً .

٤ -➤لكي يؤدي الإعراب درجاته الوظيفية ، صنّفه المعياريون على هيئتين (الإعراب اللفظي - مختص بالوحدات اللغوية المُعربة) و (الإعراب التقديري - مختص بالوحدات اللغوية المبنية) .

٥ -➤في الصناعة الإعرابية يُصبح الرمز ( الصوائت الثلاثة القصيرة ومعها السكون) قيمة عليا في الفكر النحوي ، ليؤشّر النطق والمعنى .

٦ -➤في الصناعة الإعرابية يكون الحديث عن (الوظائف) من اختصاص الجانب المعياري ، والحديث عن المعاني من اختصاص الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية .

٧-➤لكنّ هذه الصناعة سجّلت غلواً موفور الهمّة ، على مؤشر (البيان الوظيفي) لمداخل نظرية العامل وهي تتبنى (شعار - النحو كله عمل ، والعمل يقتضي عاملاً ، والعامل لا بدّ له من أثر لفظي أو معنوي) .

٨-➤النداء أو (الاستدعاء) من الأساليب التي مسّتها عدوى نظرية العامل ، وهي ترصد انتقالات الصوائت القصيرة ، حين ترافق مسيرتَه التكوينية .

٩-➤في النظر اللساني المحدث ، لا يمكن أن تعرب لفظة (ما) مرّتين ، وبصورتين مختلفتين ؛ أي أن تكون لها وظيفتان في آن واحد ( البناء والإعراب) .

*** يا خالِدُ اعْمَلْ بالمعروفِ - قالوا :(خالدُ - منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أنادي ) .**

* أيْ رَبِّ أَلْهِمنا صَبْرا ـ قالوا :(ربِّ ـ منادى منصوب بعلامة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة ، والكسرة هي الدالّ عليها ؛ وقد جُرَّ ؛ لأنه مضاف ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء المحذوفة في محل جرّ بالإضافة !) .

هذا ، في الواقع إسراف في إنتاج الوظيفة ، فالكسرة لا يمكن أن تقوم بوظيفتين في آن واحد على موقع ظاهر ، وآخر متخيّل . ثمَّ الكشف الإعرابي السابق يبدو وكأنه يدور في بيت العنكبوت .

١٠ -➤ وظيفة النداء معروفة ، وهي ليست طلب الفعل ، بالإضافة إلى أنّ تقدير الفعل لم يكن بسبب إخفاقٍ في البنية ، إنّما هو من نتاج الصنعة القواعدية .

١١ - ➤ هذه ملاحظات ، رأيت في تدوينها فريضةً لسانية تحتكم إلى المنطق في الحكم على قضايا اللغة ، التي يجب أن يكون النظر في قضاياها للسليقة أوّلا قبل المعايير .

في ميزان المنهج المعياري للمعجم ، كان لا بدّ من قراءة هذه الملفات ، ومشاهدة طرائقها في النظر القواعدي ، حتى يتسنى للمتلقين معرفة الفضاءات التي يتحرّك في دوائرها المستوى النحوي في فكر أهل التراث .

## ◆ مورفيمات النداء

مورفيمات النداء (سَبْعَةٌ) ـ ويبدو أنّ تقسيمها على أساس المسافات منطق شكليٌّ ، فهي متداخلة في كثير من السياقات الكلامية .

- ➤ أَ ※ أَحُسَيْنُ
- ➤ يا ※ يا عَلِيُّ
- ➤ أَيا ※ أَيا حَسَنُ
- ➤ هَيَا ※ هَيَا السَّجّادُ
- ➤ آ ※ آ فاطمةُ
- ➤ أَيْ ※ أَيْ سُكَيْنَةُ
- ➤ وا ※ وا رَبابُ

## ◆ حكم المنادى

**قال صنّاع المعايير القواعدية ، من أتباع نظرية العامل ، المنادى منصوبٌ ، إمّا لفظاً ، وإمّا محلاً ، وعامل النصب فيه فعل محذوف وجوباً ، نابت أداة النداء منابه ، أو منصوب بأداة النداء نفسها .**

**١◀ النصب لفظاً ـ بمعنى أنّه معرب بالنصب ، كما هي عليه الأسماء المعربة ، إذا كان (مضافاً ـ أو شبيهاً بالمضاف ـ أو نكرة غير مقصودة).**

**٢◀ النصب محلاً ـ بمعنى أنّه مبني في محل نصب ، إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة . ويجري بناؤه على ما يرفع به من ضمةٍ أو ألف ، أو واو) .**

## ◊ مستويات المنادى

### ١ ➤ ثلاثية المنادى المُعْرب المنصوب.

①

### ❖ المنادى المضاف❖

* يا مُنْشِدَ الشِّعْرِ زِدْنا * يا سائِقَ السيّارَةِ تَمَهَّلْ * يامُعَلِّمَي اللغةِ ترَيَّثا * يـا قائِـدَ الكتيبَـةِ كَرِّم الشجاعَ * قال تعالى:( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) آل عمران/ ٦٥ * قال تعالى:( قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) يوسف/ ١١ *قال تعـالى:( يَـا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف/ ٣٩ *قال تعالى:( يَا أُخْـتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) مريم/ ٢٨

* يادارَ عبلةَ بالجـــــواء تكلَّمي ... وعمي صباحـاً دارَ عبلة واسلمي*

*أجارَتَنا إنّ الخطـــــوب تنوب ... وإني مقـــــــيم ما أقام عسيبُ*

*أيا قبرَ معنٍ كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعـــا*

*أيا جامعَ الدنيا لغير بــــــلاغةٍ ... لمن تجمع الدنيا وأنت تمــــــوتُ*

*يا جارةَ الوادي طربت وعـادني ... ما يشبه الأحلام من ذكــــــراك*

②

### ❖ المنادى الشبيه بالمضاف❖

المقصـود بـه الاسـم المشـتق العامـل في فاعـل ، أو مفعـول ، أو جـار ومجـرور ، وحقّـه النصب*يا سائِقاً سيّارةً لا تُسْرِعْ * يا كريماً خُلُقُهُ تريَّثْ * يـا مُسـافِراً إلى الجامِعَـةِ خُـذْ كُتُبَكَ ( سائقاً ـ اسم فاعل منادى شبيه بالمضاف منصوب ـ الفاعل أنت ـ سيارةً مفعـول

به - كريماً - صفة مشبهة منادى منصوب - خلقه فاعل مرفوع لها ومضاف ومضاف إليه - وأصل التراكيب منادى مضاف ، ويمكن إعادة التركيب إليه - يا سائقَ سيّارَةٍ - يا مسافِرَ الجامعَةِ) .

* يا نازلاً أرضَ العراق تحــــيةً | لكَ من محبٍّ مُدنِفٍ وَضّاحِ*

③

❖المنادى النّكرة غير المقصودة) ❖

نكرةٌ عامّة غير مقصودة لذات معيّنة ؛ لأنّ الداعي يتوجّه بندائه إلى جميع أفراد الجنس ، في كل زمان ومكان ، لذا كان حقُّها النصب . * يا سائقاً تمهّلْ * يا طالباً ذاكر جيّداً * يا غافلاً والأيّامُ تدورُ * يا نائماً استيقظْ * يا مقصّراً في احترام غيرِه تَنبّه .

* قال تعالى:( يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) يس/ ٣٠

* أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغن | نداماي من نجران أن لا تلاقيا*

## ٢➤ ثنائية المنادى المَبني على ما يُرفع به في محل نصب.

①

❖العَلَم ❖

●➤المنادي العلم ( إذا كان معرباً) سواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً - يبنى على ما كان يُرفَعُ به قبل النداء* يا حُسينُ أقبِلْ - يا حُسَيْنانِ أقبِلا- يا حُسيْنونَ أقبلوا *يا فاطماتُ ادرسنَ * قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ)غافر/ ٣٦ * قال تعالى :( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) آل عمران/ ٤٣* قال تعالى:( يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) البقرة/ ٣٥ * قال تعالى:( يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ) هود/ ٤٦

* ألقيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ فارحم عليك سلام الله يا عمرُ*

* سلام الله يا مطـــــرٌ عليها وليس عليك يا مطــرُ السلام*

●➤ المنادى العلم (إذا كان مبنياً قبل النداء) . قُدّر له تحديد البناء * يا سلمى تريثي في مذاكرتك (يكون معه المنادى مبنياً على الضم المقدر للانشغال في حركة الألف الأصلية)

* قال تعالى :( يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)مريم/ ١٢ * قال تعالى:( يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) مريم/ ٧ *قال تعالى:( إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)آل عمران/ ٥٥ *قال تعالى:( يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) البقرة/ ٦١ .

②

## ❖النَّكِرة المقصودة) ❖

نكرة مخصَّصةٌ بوجودها أمامكَ ، مُحَدِّدةٌ النداء لذات معيّنة من الجنس البشري ، فيكتسب المنادى التعريف من قرينة الحضور ، وإن كان في لباس النكرة .

* قال تعالى :( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء/ ٦٩ (فالنداء من الله موجّه إلى نارٍ معيّنة مقصودة وهي التي أعدت لإبراهيم عليه السلام لذلك بني المنادى على الضم ، وإن كان نكرةً) .

* قال تعالى :( وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ) هود/ ٤٤ (قانون الأرض الطبيعي أن تمتص ، وقانون السماء الطبيعي أن تجود وأن تمسك . فالأمر الصادر غير مباشر بواسطة المبني للمجهول) .

*قال تعالى:( وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) سبأ/ ١٠ (الأمر موجّه مباشرة من الخالق القادر على تعطيل القانون أو إجرائه).

◆ نداء المبني في الأصل .

إذا كان المنادى مبنياً في أصل الوضع قبل النداء ، فيبقى كذلك على أن يكون في محل نصب * يا هذا تكرّم * يا مَنْ كنت صديقي أغثني * يا أنتَ ناولني يدكَ * يا هؤلاءِ تقدّموا * .

◆نداء المعرّف بـ(أل) .

قالت العربُ . ينادي الاسم المعرّف بـ(أل) بواسطة مورفيم (أيْ) المتصل بمورفيم التنبيه(ها) .

ويبدو أن سبب الامتناع من النداء المباشر بلا واسطة هذا المورفيم ، هو الابتعاد عن تجاور الأصوات المشكّلة بالسكون ، خصوصاً وأنّ (أل) أولها صوت ساكن . والحكم الإعرابي في النداء . تقول المعايير ( هو نفس حكم المنادى المفرد العلم المبني على الضم في محل نصب). هذا المورفيم(أي) هو نكرة مقصودة ، يحدده دلالته الاسم المعرّف بعدها . وأرى صواباً أنّ الاسم الواقع بعد (أي) هو المقصود بالنداء ، وهو بدل من (أي) . ويبدو من اللافت للنظر في مشاهد القرآن الكريم أن نداء (الأنبياء) جاء بأسمائهم ، وأنّ نداء الرسول ﷺ جاء بصفاته مع مورفيم (أي) .

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ) المدثر/ ١

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ) الأنفال/ ٦٤

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) التحريم/ ١

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ )المائدة/ ٤١

*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ) الحج/ ١-٢ *قال تعالى:( يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الفجر/ ٢٧(يا ـ مورفيم نداء ، أيتها ـ منادى مبني على الضم في محل نصب ، والهاء مورفيم تنبيه ، النفسُ بدل مرفوع ، المطمئنة صفة).*قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) الحجر/ ٦ *قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) البقرة/ ١٠٤ * يا أيُّهذا الشاعر أنشد* يا هذا المجاهد أنقذني .

◆ نداء لفظ الجلالة ـ

ينادى لفظ الجلالة مباشرة بمورفيم (يا) ومعه تُقطع همزته *يا أللهُ *لتأكيد إحساس الإنسان بالقرب من الذات الإلهية .وقد يكون النداء بدون هذا المورفيم لإحساس الإنسان بأنَّ الله أقرب إليه من عرق الوتين ، دلالة التعظيم . بهذا الحذف يتم التعويض بفونيم ( الميم المشددة المفتوحة) . * اللَّهُمَّ تقبَّل طاعتي * اللهُمَّ تقبَّل صيامي * اللهمَّ ارحمني ( الميم المشددة عوض عن مورفيم النداء المحذوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب). * قال تعالى :( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) آل عمران/ ٢٦

* قال تعالى :( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة/ ١١٤

* قال تعالى :( قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ )الزمر/ ٤٦ (اللَّهُمَّ ـ منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) .

لكنّ هذه الوحدة اللغوية الكريمة (اللَّهُمَّ) ، قد تحذف منها ـ أيضاً ـ (السابقة أَلْ) فتبقى (لاهُمَّ) ، في بعض اللهجات العربية ، (وتعرب منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) :

* لا هُمَّ هَبْ لي بياناً أستعينُ به          على قضاء حقوق نام قاضيها*

### ◆ نداء الضمير .

*يا أنا *يا أَنْتُم * يا إيّانا * يا إيّايَ * يا هوَ *يا إيّاه * يا إيّاهنَّ *يا إيّاها*

### ◆ نداء المضاف إلى ياء المتكلّم .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، يقع في أحيازٍ ثلاثةٍ ، بيانها على النحو التالي :

١ ➤ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيح الآخر .

* قال تعالى :( قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) الزمر/ ١٠

*قال تعالى :( يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) الزخرف/ ٦٨

*قال تعالى :( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) العنكبوت/ ٥٦

*قال تعالى :( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ) الزمر/ ٥٣ *قال تعالى :( يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطَتُ فِي جَنْبِ اللهِ) الزمر/ ٥٦

* يا رَبِّيَ *يا مُرشديَ *يا مُعلميَ *يا ناصِريَ *يا وطنيَ .

*يا ربِّيْ * يا مُرشديْ *يا مُعلميْ *يا ناصِريْ *يا وطنيْ

* يا رَبِّ *يا مُرشِدِ *يا مُعَلِّمِ *يا ناصِرِ *يا وَطَنِ

* يا ربَا * يا مُرْشِدا *يا مُعلِّما * يا ناصِرا *يا وطنا

*يا رَبَّ *يا مُرشِدَ *يا مُعلِّمَ *يا ناصِرَ *يا وطَنَ

٢➤ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسماً معتلّ الآخر . يا فتايَ *يا حاميَّ

٣➤ إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أب . أم) .

*يا أبِيْ * يا أُمّيْ - *يا أبِ *يا أُمِّ - *يا أَبَ *يا أُمَّ - *يا أَبا *يا أُمّا - * يا أَبَتِ *يا أُمّتِ - *يا أَبَتَ *يا أُمّتَ - *يا أَبَهْ *يا أُمّهْ .

*قال تعالى :( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف/ ٤ (أَبتِ . منادى منصوب بالفتحة مضاف ، والتاء فونيم مبني على الكسر عوض عن ياء المتكلم المحذوفة لا محل له من الإعراب) .

*قال تعالى :( وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يوسف/ ١٠٠

*قال تعالى :( إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا) مريم/ ٤٢ *قال تعالى :( يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) مريم/ ٤٣ *قال تعالى :( قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ) القصص/ ٢٦ *قال تعالى:( قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات/ ١٠٢

كلّ هذه (التاءات) التي شاع استعمالها في أحياز التأنيث ، إنما أبدلت من (ياء المتكلّم) في مقامات بلاغية متنوّعة للدلالة على (العطف واللين والقبول والقصّ والرجاء ) .

٤➤ إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (عَمّ . خَالْ . جَدّ ) .

*يا عَمُّ*يا عَمَّ*يا عَمْ *يا عَمَّاه *يا خالُ*يا خالَ*يا خالا*يا خالاه *يا جَدُّ*يا جَدَّ*يا جَدّا*يا جَدْ *يا جَدّاه .

٥ ⮜ إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ( بَنُو ) .

* قال تعالى :( يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)البقرة/ ٤٠ *قال تعالى:( يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ)الأعراف/ ٢٦ *قال تعالى:( يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا) الأعراف/ ٣١ *قال تعالى:( وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ) هود/ ٤٢ *قال تعالى:( قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا)يوسف/ ٥ *قال تعالى:( يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف/ ٦٧ *قال تعالى:( يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) لقمان/ ١٣

قال تعالى:( يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) لقمان/ ١٦

قال تعالى:( قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات/ ١٠٢

٦ ⮜ إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (ابن أم ـ ابن عم ـ ابن أخ ـ ابن أُخت ـ ابن خال ـ أُخت ـ ذا ـ صاحب ـ أولي ـ معشر ـ نساء ـ أهل ) .

* يا ابنَ أُمي * يا ابنَ أُمْ * يا ابْنَ أَخي *يا ابنَ أخِ*يا ابن أُخت*يا ابنَ خالْ*قال تعالى:( يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) مريم/ ٢٨ *قال تعالى:( قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)الكهف/ ٨٦ *قال تعالى:( يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ

أأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف/ ٣٩ *قال تعالى:( يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف/ ٤١ *قال تعالى:( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٩ * قال تعالى:( يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ) الرحمن/ ٣٣ * قال تعالى:( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا)الأحزاب/ ٣٢ *قال تعالى:( يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا)الأحزاب/ ١٣

## ◆ خارج مظلّة أسلوب النداء .

الغرض الجوهريّ من النداء الاستدعاء والتنبيه لذات المتلقي ، لكنّ العربية استخدمته في أساليب ، وأغراض بلاغية خارج مظلّته في ذات الأصل . هذا رأي غالبية صنّاع المعايير . لكنّ بعضهم أبقى تلك المشاهد داخل مظلة النداء قائلين: إنّ (يا) داخلة على منادى محذوف تقديره (هؤلاءِ) ، أو أنها للتنبيه (٤) . وهذا في الواقع تحطيب في الظلمة ، و ابتغاء غير رصين في حضرة المشاهد التصويرية التالية التي تعرض عمق البنية الباطنة :

▶التَّمنّي *قال تعالى:( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩

* قال تعالى:( يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣

▶التَّعجّب *قال تعالى:( وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)يوسف/ ١٩

◀ التَّنبيه *يا حبَّذا جبلُ الريان من جبلٍ وحبَّذا ساكنُ الريان من كانا*

◆ حذف أداة النداء.

*قال تعالى :( يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) يوسف/ ٢٩ *قال تعالى :( يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) يوسف/ ٤٦ *قال تعالى :( قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)البقرة/ ١٢٦ *قال تعالى:( فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ)آل عمران/ ٣٦

*أبا هندٍ فلا تعجل علـــــينا وأنظرنا نخبرك اليقينـــــــا*

*ألا أيُّها الليل الطويل إلا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل*

*إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعةٌ وغـــــرامُ*

◆ أسماء لازمت النداء.

*يا لُؤْمانِ * يا نؤْمانِ * يا مَخْبَثانِ *يا مَلأمانِ *يا مَلْكَعانِ (للكثير اللؤم والحمق) * *يا مَكْذَبانِ * يا مَطْيَبانِ * يا مَكْرَمانُ * .

## ◆ المُنَادى المُرَخَّم

التَّرخيمُ ـ لغةً الترقيق ـ وفي ميدان النداء الاصطلاحي التخفيف . ويبدو أنه ظاهرة صوتية لا زمت المنادى لأغراض متباينة في ذات المنشيء . وقد سمّت المعايير (المنادى) الذي يأتي اسماً مؤنثاً بـ(التاء) ، وعلماً زائداً عن ثلاثة أحرف ، والمحذوف الآخر بـ( المُرَخَّمُ)*يا عائِشَ * يا ثِقَ *يا فاطِمَ *يا عالِمَ *يا صاحِ *يا مَنصَ *يا جَعْفَ *يا حَمزَ *يا زَيْنَ * من الأصول ـ (عائشة ـ ثِقة ـ فاطمة ـ عالمة ـ صاحب ـ منصور جعفر ـ حمزة ـ زينب) .

## ◈ حكم المرخّم

١ ➤ إنّه في حكم لغة من ينتظر ـ (مصطلح) إبقاء آخره بعد الحذف كما كان عليه قبل الحذف (من الصوائت القصيرة الثلاثة *الضمة *الفتحة *الكسرة)*يا مالِ (فهي في الأصل يا مالِكُ) اللام مكسورة ، وقد قرأ الإمام علي (عليه السلام) *قال تعالى:( وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ)الزخرف/ ٧٧ فقال له ابن عباس أهل النار في شغل فما لهم وما للترخيم والنداء) قال صدقت تواضعاً منه(عليه السلام) . لكن الإتيان بالترخيم يناسب حال أهل النار ووضعهم الحرج الذي يتطلب مقام الحذف والإيجاز والاختصار ، وبذا يكون التوجيه في القراءة مناسباً وفي غاية الكمال(يا مالِ ـ يا مالْ ـ يا مالُ) .

٢ ➤ إنّه في حكم لغة من لا ينتظر (مصطلح) ، أن تكمل الكلمة، بمعنى أن تحركه بحركة الحرف المحذوف * يا مالُ (من يا مالِكُ) أي أتيت بالضمة وهي ليست الأصل في لام مالِك المكسورة .

| | |
|---|---|
| * أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلل | وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي* |
| *يا زَيْنُ أنت ملاذ الحائِرِ الغَرِدِ | والبحرُ والريحُ في سري وفي عمدي* |

## ◆ المُنَادَى المُسْتَغاثُ

نداءُ مَنْ يطلب العون في شدة أو أزمة أَلَمّت به ، ويكون بمورفيم النداء(يا) ، مسبوقاً بـ(لام مفتوحةٍ) ، وما بعده(المُستغاث له) يكون بـ(لام مكسورةٍ) .

*قال تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) الأنفال/ ٩* قال تعالى:( فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) الكهف/ ٢٩ .

### ◈مستويات أسلوب الاستغاثة

١ ●➤المستوى الأول*يا لَلأَقْوياءِ لِلْضُعَفَاءِ * يا لَـحُسَيْـنٍ لِلْمُحتاجينَ. وتجري حسب مقاييس الإعراب ـ (يا مورفيم نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، واللام مورفيم خفض مبني على الفتح ، وحسن اسم مجرور باللام في محل نصب بفعل محذوف افتراضي (أنادي) ـ واللام مورفيم خفض مبني على الكسر ، والاسم مجرور لأنه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فعلي مفترض أنادي .

٢ ●➤المستوى الثاني ـ أن يلحق آخر المستغاث (صائت الألف الطويل) من غير تنوين عوضاً عن اللام ، دون أن تسبقه اللام ، وفي هذه الحالة يعرب إعراب المنادى * يا محمدا لِلْمظلومِ * يا قاضيا لِلْفقراءِ *ياحُسيْنا لِلْمجاهدين . (يا ـ مورفيم نداء واستغاثة ، محمد ـ منادى مستغاث علم مبني على الضم منع من ظهور الحركة اشتغال المحل بحركة تناسب صائت الألف في محل نصب ، وصائت الألف الطويل عوض عن مورفيم الجر المحذوف ، والاسم الآخر جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أنادي ).

٣●➤المستوى الثالث * يا اللهُ لِلْمظلومين* يا محمدُ لِلْمجاهدين *يا عليُّ لِلْمساكين*يا فاطمةُ لِلْنساءِ المظلوماتِ .

٤●➤المستوى الرابع - حيث يتم طلب العون للمستغاث لهم بواسطة مورفيم الخفض(من) * يا لَلْطلاّبِ من الأساتذةِ الجُهلاء *يا لَلْفِكْرِ الحُرِّ من الجلاّدين .

٥●➤المستوى الخامس - قد تلحق هاء السكت صائت الألف الطويل* يا قاضيياه *يا حُسيناه .

وقد وردت في القرآن الكريم هيئات مشاهد الاستغاثة والمستغاث فيها غير عاقل ( يستغيث الأسف والحسرة والويل) *قال تعالى :( يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ) يوسف/ ٨٤ *قال تعالى:( يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطَتُ فِي جَنْبِ الله) الزمر/ ٥٦ *قال تعالى:( يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي) المائدة/ ٣١ وفي حالة كون المستغاث مورفيم ياء المتكلم توجب المعايير كسر اللام التي قبلها * يا لِيَ لأطفالي المنكوبين . أما إذا كان ضميراً فلامه تبنى على الفتح*يا الله لَنا .

## ◆ المُنادى المُتَعَجَّبُ مِنْهُ

نوع من أنواع النداء التعجبي ، ويكون بمورفيم النداء (يا) ، والمتعجّب منه يذكر بصيغة مصدر الفعل موضع التعجّب ، مع اقترانه بـ(لام مفتوحة أو مجرداً منها ) * يا لَـحُسْنِ بدلة الزفافِ! * يا حُسْنَ بدلة الزفاف! * يا طيبَ الإقامة في الريفِ! * يا لَلْماءِ! * يا ماءُ! *يا ماءَ!

## ◆ المُنَادى المَنْدوبُ

الندبة - شريحة في أسلوب النداء، ومورفيم النداء فيها (وا)، وفي تركيبها نداء المتفجع عليه، أو المتوجّع (منه) أو (لهُ). وفي صناعة تركيبها، لا تندب النكرة، أو الأسماء المبهمة، إلا إذا جيء بما يزيل غموضها.

* واحُسَيْنُ. (وا - مورفيم ندبة مبني على السكون. حسينُ - مندوب مبني على الضم في محل نصب. وا حسيناهُ - فونيم الألف (الصائت الطويل زائد للترنم، وهاء السكت زائدة للوقف).

* واحُسينا * واعليّا.

*واأبتاهُ *واعَمّاهُ *واكليتاهُ *وامولاه * واسيّداه * واكبداه *

*واحرَّ قلباه ممن قلـــــبه شَبِمٍ وامنْ بجسمي وروحي عنده سقمُ*

۞

## ٢◁ فَصيلةُ أُسْلوب التَّعَجُّب ◁

قال أهل القواعد في التَّعجّب ـ هو استعظام المنشيء لفعل يتميز بظهور المزيّة في كينونته . وقد ظهر في كيان اللغة بطريقين ـ

١ - سماعي ـ وفيه يتوقف رصد حالات التعجب على حالات المقام ، ودرجات السياق اللونية وقدرتها الإنمائية ، والتوازن ، والتكثيف ، والتوازي ، التي تتجسد في التراكيب ، مع قياس درجة العلاقة بين المنشيء والمتلقي .

*لله دَرُّه فارساً ! *لله دَرُّ بني عَبّاد في الشدائِدِ! * قال عليٌّ (عليه السلام ) حين رأى عمار بن ياسر شهيداً * أَعْزِز عليَّ أبا اليَقضانِ أن أراكَ صريعاً مجدَّلا! *قال تعالى:( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (الاستفهام التعجبي)*لله أَنتَ * يا لكِ من امرأةٍ مجاهدة (النداء التعجبي)*حَسْبُنا بحُسينٍ مفكراً ومجاهداً !

* واهاً لسلمى ثم واهاً واهـــــا     هي المنى لو أننا نلناهـــــا*

(اسم فعل الأمر التعجبي) .

٢- قياسي ـ ويكون بصيغتين (ما أَفْعَلَهُ) و(أَفْعِلْ بِهِ) ، القصد فيهما إنشاء التعجّب . والصيغتان يبنيان من فعلين (ماضيين) ، لكنّ الصيغة الثانية تبدو بهيئة (الأمر) ، وهي ليست كذلك . قالت العرب ـ إن مورفيم(ما) الذي يلازم التعجب هو في غاية الإبهام ، والشيء إذا كان مبهماً ، كان أعظم في النفس ؛ لهذا كانت زيادتها في التعجب أولى .

## ❖شروط صياغة ثنائية (ما أَفْعَلَهُ ـ أَفْعِلْ بِهِ)

١ ● ➤ يصاغان من كل فعل ثلاثي ، مثبت ، متصرّف ، معلوم ، تام ، قابل للتفاضل وصفته المشبهة ليست على زنة (أَفْعَل) * ما أَكْرَمَ علياً * أَكْرِمْ بعليٍّ *

٢ ● ➤ ورد من الشواذ * ما أَرْجَلَهُ (من الرجولية ولا فعل لها) * ما أَعْطاه للدنانير (من الرباعي)* ما أَوْلاه للمعروفِ (من أولى الرباعي)* ما أَخْصَرَهُ (من الخماسي اختصر )* ما أَزْهاهُ (من فعل مبني للمجهول)* ما أَصْبَحَ أَبْرَدَها ( من فعل ناقص)* ما أموتَه ( من فعل غير قابل للمفاضلة)* ما أعرَجَهُ ( من فعل صفته المشبهة على زنة أفعل) ، والصحيح في التعجب من فعل يدل على عيب أو حلية أو لون ، أو بفعل فوق الثلاثي ، أن نأتي بفعل ثلاثي مناسب دلالياً على زنة (أفعل ، ثم نتبعه بمصدر الفعل المراد التعجَب منه *ما أوضح عرَجَ خالدٍ *ما أحسنَ دعجَ عينيها*ما أكثرَ اصفرارَ وجهِ حارثٍ*ما أشدَّ استهزاءَ المعلّمةِ بسهادٍ .

### ١ ◈ما أَفْعَلَهُ ◈

*ما أحْسَنَ الحديقَةَ أزْهاراً *ما أجمَلَ الجامِعَةَ أبْنِيَةً * ما أَجْمَلَ البَصْرَةَ بَلَداً (شيءٌ جعل الحال ، حسنة ، جميلة) ـ والأسماء ـ أزهاراً ، أبنيةً ، بلداً ـ تمييز منصوب ).

* ما أَجْمَلَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وَأَقْبَحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرَّجُلِ*

(ما ـ مورفيم تعجب قالوا مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وتقول اللسانيات مبني على صائت الألف الطويل . أجملَ ـ فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل مستتر يعود على ما ، الدينَ ـ مفعول به ، والجملة الفعلية (أجملَ الدينَ من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر للمبتدأ ما . وقالوا إنّ جملة التعجّب جملة اسمية . إنّ الفعل(أجملَ ـ

أحسنَ) وما هو على بنائها ينصب النكرات خاصة على التمييز (خالدٌ أكثر منك مالاً . محمد أكبر منك سناً) . وقال الكوفيون إنه اسم لإمكانية تصغيره (أميلح) .

*حَجَبَتْ تحيّتَها فقلتُ لِصاحبي ما كانَ أكثَرَها لنا وأَقَلَّها*

*ما كانَ أَحْلَمَ بعليٍّ فارساً * ما كانَ أَصْبَرَ حُسَيْناً شَجاعَةً (زيادة كانَ بين ما وفعل التعجب)

* ما كانَ أَسْعَدَ مَنْ أجابَك آخِذاً بهُداكَ مُجتنباً هوىً وعِنادا*

*ما أولى أن لا يتمادى خالدٌ في أداءِ عملِهِ * ما أولى أن يُعاقَبَ المُتهاونُ * ما أبغضَ الحقودَ إلى نفسي*ما أبغضَ العادلَ للظلمِ * ما أجهلَه بالصدقِ .

*فما أكثرَ الإخوانَ حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليلُ*

## ٢ ◈ أَفْعِلْ بِهِ ◈

في كيان هذه الصيغة يكون المتعجَّب منه مجروراً ؛ قالوا بـ(باء) زائدة لفظاً ، مرفوعاً على الفاعليه ؛ جرياً على عادة صُنّاع المعايير في استحضار مشاهد نظرية العامل ، كما قالوها *(كفى باللهِ شهيدا) .

* يا خالدُ أكرِمْ بسعادٍ * يا خالدان أكرمْ بسعادَ*يا خالدونَ أكرِم بسعادَ* يا نساءُ أكرِم بسعادَ .

* أقبِحْ بالجاهِلِ سلوكاً(أي صار ذا قبحٍ) *أَعْظِمْ بالجواهري شاعراً* أَحْسِنْ بِخالدٍ ظَنّاً * أَجْمِلْ بالحُسَيْنِ مُفَكِّراً * أَكْرِمْ بالرَّبابِ امرأَةً ( فكل من (سلوكاً وشاعراً ، وظناً ، ومفكراً ، وامرأة وقعت تمييزا) .

(أقبح ـ فعل ماضي جاء على صيغة الأمر ، بغية التعجب ، مبني على فتح مقدر على آخره ممنوع من الظهور بسبب السكون الذي تطلبته صيغة الأمر .( أو فعل أمر للتعجّب

على مذهب بعض النحاة) ، الباء حرف جر زائد ، الجاهِلِ ، فاعل أقبح ، مجرور لفظاً بالباء الزائدة ، مرفوع محلاً على أنه فاعل .

هذا التوجه الإعرابي ترفضه اللسانيات الحديثة ، ومنطق اللغة ، فلا يجوز أن نقضي بقضايا متعددة ، وشاهد الإثبات فيها واحد هو نظرية العامل ، وليس من المنطق أن يجر الحرف ولا يجر وإذا كانت الباء زائدة فلماذا نأتي بها في التركيب ؟

*أعظم بأيامِ الشباب نضـــــارة     يــــا ليت أيام الشباب تعود*

*أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته     ومدمـن القرع للأبواب أن يلجا*

*ما أَجهلَه بالدرجات الامتحانية *ما أسرعَه بالإجابة الحسنة * ما أعلمَه بالأخبارِ *ما أعرفَه بالحقّ*ما أشدّ تمسكي بالصدق .

وفي سياق المحافظة على نظام الرتبة في تركيب التعجّب ، قال صناعُ المعايير لا يجوز الفصل بين فعل المتعجب والمتعجب منه إلاّ بـ :

١ * ما أجملَ ـ في الليلِ ـ القَمَرَ * ما أحسنَ ـ يا خالدُ ـ لغتكَ * ما أفضَلَ ـ إذا ـ أسديتَ ـ نصيحتكَ .

٢ *يا ما أُميلحَ غزلاناً شـــدنَّ بنا     مـــن هؤلياكُنَّ الضالِ والسَّمُرِ *

*ما أُضيرفَ مجلسه*ما أُدنياه إلى قلبي *ما أُحيلاه!

ꕤ

## ٣◄ فَصيلةُ أسْلوبِ المَدْحِ والذَّمِّ ►

قالت العربُ ؛ (لإنشاء المدح) فعلان* نِعْمَ * حَبَّذا* و(لإنشاء الذَّمِّ) ثلاثة أفعال * بئْسَ * ساءَ * لا حَبَّذا * وهي أفعالٌ جامدة ماضية (لعدم حاجتها إلى التصرّف مع الأزمنة ، وذلك لانتفاء اختلاف صيغ المدح والذم عبر الزمان ؛ لذا لزمت أسلوباً واحداً في التعبير ، وفاعلها يكون مُعَرّفاً على الدوام بـ(الألف واللام) أو مضافاً إلى ما فيه (الألف واللام) وتصاحب تمييزها .

### ○الفاعل و المخصوص بالمدح والذَّمِّ

قالت المقاييس المعيارية ـ لا بدّ لأفعال هذا الباب من شيئين(الفاعل والمخصوص) .

### ١●◄ رباعية الفاعل ـ

١ – المعرّف بأل ٢ – المضاف إلى المعرّف بأل ٣ – الضمير المستتر المفسر بالنكرة المنصوبة ٤ – الاسم الموصول .

### ٢●◄ المخصوص بالمدح والذم ـ

◄قالت المعايير ـ (نِعْمَ الشجاعُ ـ فيقال مَن هوَ؟ فيقال (عليٌّ) أي (هُوَ عليٌّ) ، لكنّ هذا المبتدأ(هوَ) ملزم بالحذف . وقد يحذف هذا المخصوص ـ *قال تعالى :( إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) ص/ ٤٤ أي نِعْمَ العَبْدُ أيوبُ . * قال تعالى :( وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) الذاريات/ ٤٨ أي فنِعمَ الماهدون نحنُ .

*نِعْمَ الفتى فَجَعَتْ به إخوانَـــــهُ    يومَ البَقــــيعِ حوادثُ الأيامِ*

أي نعم الفتى فتى .

◁ قالت المعايير - هذا المخصوص لا بدَّ أن يكون مجانساً للفاعل ، أي من لونه وجنسه وكيانه ، فإنْ كان على غير ذلك ، صحّ في التركيب الحذف *نِعْمَ عَملاً خالدٌ - أي نِعْمَ عملاً عَمَلُ زهيرٍ *قال تعــالى:( سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الأعراف/ ١٧٧ ، تقديراً ساء مثلاً مثلُ القومِ .

## ○ أفعالُ المَدْحِ

### ① ◇ نِعْمَ ◇

* نِعْمَ الصديقُ حُسَيْنٌ مُفَكِّراً * نِعْمَ المرأةُ فاطِمَةُ أصلاً *نِعْمَ المدينةُ البصرةُ بلداً* (نِعْمَ - فعل ماضي ، الصديقُ فاعل ، حسين بدل ، مفكراً تمييز) .

#### ١ - ◆ فاعل فعل المدح - معرّف بأل.

*قال تعالى:( فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الأنفال/ ٤٠

* قال تعالى :( وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) الذاريات/ ٤٨

#### ٢ -◆فاعل فعل المدح اسم موصول.

* نِعْمَ ما قَدَّمت قولاً وعملاً *نِعْمَ ما قَدَّمَتْ اللحظةُ المُباركةُ لقاءً .(نعم فعل المدح ، ما اسم موصول فاعل ، لقاءً تمييز) .

*قال تعالى:( وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء/ ٥٨ - (الفاعل اسم الموصول ما الملحقة بفعل المدح) .

#### ٣ -◆فاعل فعل المدح مضاف إلى المعرّف بأل.

*قال تعالى:( سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)الرعد/ ٢٤

٤ - ◆فاعل فعل المدح ضمير مستتر ـ مفسراً بنكرة منصوبة ، والتمييز محول من فاعل مقترن بأل ، وهو ليس لرفع الإبهام إنما للتأكيد .

*نِعْمَ رَجُلاً عليٌّ *نِعْمَ رَجلينِ عليٌّ والحُسينُ *نِعْمَ رِجالاً عليٌّ وبنوهُ *نِعْمَتْ سيّدَةً فاطمةُ*نِعْمَتْ سيّدتانِ فاطمةُ وزينبُ*نِعْمَتْ سيداتٍ فاطِمَةُ ونساءُ بَيْتِ النبوّةِ .

☑ قالت المعايير ـ يجري مجرى (نِعْمَ و بِئْسَ) كلّ فعلٍ ثلاثيّ مجرّد على زِنَةِ (فَعُلَ) لأنّ هذا اللون من الأفعال يصلح لمباراة المدح والذم ـ تقول *فَهُمَ التلميذُ خالدٌ! *كَذُبَ المتّهمُ زهيرًا!

☑قالت المعايير ـ نعم وبئس فعلان ماضيان لا يتصرفان وذلك لاتصالهما بالضمائر (نعما رجلين ـ نعموا رجالاً) ، واتصالها بتاء التأنيث(نعمت ، بئست) ، وأنهما مبنيان كالأفعال الماضية . قال قوم كوفيون ـ إنهما (اسمان) بدليل دخول حرف الجر عليهما ، وهو من اختصاص الأسماء :

*ألست بنعم الجار يؤلف بيته أخا قلّة أو معدم المال معدما*

* قال بعض الأعراب وقد بشروه بمولودة : والله ما هي بنعم المولودة ؛ نصرتها بكاء ، وبرها سرقة .

*نعم السير على بئس العير .

*يا نعم المولى ونعم النصير ـ والنداء يدل على الاسمية ؛ لأنه من خصائص الأسماء .

وقد وجه البعض بفساد ارأي الذاهب إلى الاسمية ـ وفند الجر على الحكاية ، والنداء على تقدير ياالله نعم المولى ونعم النصير أنت .

② ◇ حَبّذا ◇

* حَبّذا الشيخُ خالدٌ خطيباً * حَبّذا الطالبُ خالدٌ مكافحاً .

-(حبّذا - مركّبة من حبَّ فعل ماضي جامد مبني على الفتح ، وذا الإشارية الفاعل ، خطيباً تمييز) . هذا الفعل المخصص للمدح يبقى على صورة واحدة ، سواء أكان المخصوص مفرداً ، مثنى ، جمعاً ، أو كان مذكراً ، أو مؤنثاً . كذلك فإنّ هذا الفعل مقيّد مطلقاً للمدح ، وفاعله ملتصق به لا يفارقه (ذا) .

* يا حَبّذا جبلُ الريّانِ من جـــــبلٍ    وحبّذا ساكنُ الريّان منْ كانــا*

* وحَبّذا نَفَحاتٌ من يمانـــــــــيةٍ    تأتيك من قِبلِ الريّانِ أحيانـــا*

③ ◇ حَسُنَ ◇

*قال تعالى:( فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/ ٦٩ *قال تعالى:( خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان/ ٧٦ .

## ○ أفعالُ الذّم

① ◇ بِئْسَ ◇

*بِئْسَ الفعلُ الحسدُ صِفَةً * بِئْسَ ما قلته كلاماً *بِئْسَ شاعرُ الحفلِ حارثٌ متحذلقاً .

*قال تعالى :( بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) هود/ ٩٩

*قال تعالى:( بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) الكهف/ ٢٩

*قال تعالى:( بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً) الكهف/ ٥٠

*قال تعالى:( وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ) الحجرات/ ١١

*قال تعالى:( مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ)الجمعة/ ٥

② ◇ساءَ◇

* ساءَ الشعرُ المخادعةُ *ساءَ أسلوبُ الخطيبِ المهاترةُ .* ساءَ أسلوباً الملاعَنَةُ .

*قال تعالى:( سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الأعراف/ ١٧٧ *قال تعالى:( سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) التوبة/ ٩ *قال تعالى:( أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) العنكبوت/ ٤ *قال تعالى:( خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً) طه/ ١٠١ قال تعالى:( وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) الإسراء/ ٣٢ *قال تعالى:( وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قِرِينًا) النساء/ ٣٨ *قال تعالى:( وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ)الشعراء/ ١٧٣ *قال تعالى:( فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ) الصافات/ ١٧٧ *قال تعالى:( إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان/ ٦٦ *قال تعالى :( فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)النساء/ ٩٧

③ ◇ لاحَبّذا◇

* لاحَبَّذا التكاسلُ متجهاً .(لاحبَّ ـ فعل ماضي جامد مبني على الفتح ، وذا اسم إشارة مبني فاعل ( الجملة خبر مقدم) ـ التكاسلُ مبتدأ مؤخر ، أو خبر لمبتدأ محذوف مخصوص بالذم ). هذا الفعل المخصص للذم يبقى على صورة واحدة ، سواء أكان المخصوص مفرداً ، مثنى ، جمعاً ، أو كان مذكراً ، أو مؤنثاً . كذلك فإنّ هذا الفعل مقيّد مطلقاً للذم وفاعله ملتصق به لا يفارقه (ذا) .

## ٤ ❖ فَصيلةُ أُسْلوبِ التَّحْذيرِ والإِغْراءْ ❖

قالَ بعض أهل الصنعة ـ هذا باب يدخل في خيمة المفعول به . وقد أشارت إلى ذلك اللسانيات الحديثة ؛ لأنه تركيب يقوم على ماهية البنيتين السطحية والعميقة للمفعول به لكنه تركيب يلتزم بمنطق اللغة ، ودقّة العرب في صناعة الأساليب .

لكنّ سير دلالة التركيب ، تؤكد مع (التحذير ـ تنبيه المخاطب على ما يُكره فِعلُه بغية تجنبه ، ومع (الإغراء ـ تنبيه المخاطب على ما يُحِبُّ فِعلُه بغية ملازمته) . وكل مشاهد الأسلوب الإعرابية ( المنصوبة) هي على تقدير فعلي غيبي (البنية التحتية)(قِ ـ احْذرْ ـ الزمْ ـ باعِدْ ـ تَوَقَّ ـ اطلب ـ افعلْ) وتلك خطوط إنتاج نظرية العامل في تفسير الظاهرة الإعرابية .

في دائرة هذا الأسلوب ، أجاز منطق اللغة ، ضرورة الإتيان بالقرينة(استغناءً عن الفعل) حيث تورد المتلقي مباشرة خيمة ثنائية (التحذير أو الإغراء) . وتعتبر القرينة شاهد الإثبات الأول في مقام هذا الأسلوب ، حيث يتعين الغرض ، وينتفي الغموض بواسطة (ثلاثية التكرار والعطف والتصريح بـ(أيا ) .

### ☑ مَشاهِدُ التَّحْذيرِ التَّصويريَّة

*الكَسَلَ الكَسَلَ فهو آفَةُ الجَهلِ *الكَذِبَ الكَذِبَ فإنّ عاقبتَه وخيمةٌ *النّفاقَ فإنّه طريقُ الهاويةِ *البُخلَ والجُبنَ*الكسلَ والنّفاقَ والكَذِبَ فهي عاداتٌ مذمومةٌ *نفسَكَ والشَّرَّ *الذِّئبَ الذِّئبَ *إيّاكَ والرَّذيلَةَ *إيّاكَ أن تصاحب المنافق *إيّاكَ إيّاكَ والكَذِبَ *إيّاكُما من الفشلِ *إيّاكُنَّ من الرسوب في الامتحانِ *إيّاكمْ ودعوةَ المظلومِ * إياكَ الإخفاقَ وإيّاهُ *إيّايَ والرسوبَ .

## ☑ مَشاهِدُ الإغْراءِ التَّصويريَّة

*العِلمَ العِلْمَ فهو واسطةُ العِقْدِ *الأخلاقَ الأخلاقَ فخيمتها وارفةُ الظلالِ *الكرَمَ فهو مسعى الخيرِ *العلمَ والأخلاقَ والكرمَ فهي طريقُ الخير *الاجتهادَ فهو طريقُ الفضيلةِ *النَّجدةَ النَّجدةَ *المروءةَ والمساعَدَةَ *الصَّلاةَ الصَّلاةَ *اللهَ اللهَ في إخوانِكم* الجارَ الجارَ*المروءةَ المروءَةَ .

| | |
|---|---|
| *أخاكَ أخاكَ إنّ من لا أخاً لــــهُ | كساعٍ إلى الهيجا بغـــير سلاحِ* |
| *وإنّ ابن عمّ المرءِ فاعلمْ جناحَــهُ | وهلْ ينهضُ البازي بغيرِ جَنـاحِ* |

## ٥ ◄ فَصيلَةُ أُسْلوبِ الاخْتِصاصْ ►

الاختصاص ـ الفصيلةُ الأخرى التي تُدخلها اللسانيات وبعض صنّاع المعايير في سُرادقِ المفعول به . وقد عرّفوه بأنّه ـ الاسم المنصوب بفعل افتراضي ، يقدر بـ( أَعْني ـ أخصُّ) ، ولا يكون هذا الاسم إلاّ بعد مورفيم الفصل (الضمير) ؛ لأنه يأتي لتخصيصه ، غالباً يكون لمتكلم ، ونادراً لمخاطب ويمتنع على أن يأتي بعد ضمير الغائب .

وقد جرت سنن العرب في صناعة الأساليب ، على إجراء الحذف في العوامل بمقتضيات خاصة ، كما هو واضح لديهم في ـ أسلوب الاشتغال ( الكتابَ سلّمتُه ) ، أو في الدعاء ( سقياً لك ، ورعياً ، ورحمةً ومناراً ) ، أو حالات التحذير والإغراء ، وسواها مما عرفته العربية في تكوينات نصوصها اللغوية.

في أسلوب الاختصاص ، يتم الكشف عن ماهية الضمير بواسطة ثنائية (النعت أو البدل) حيث تمتلك موجبات القوة على إزالة الغموض الحاصل في بنيته ، بالرغم من كونه أحد المعارف المشهورة ، لكنه لا يعيّن مسماه إلا بقرينة .

### ◈ قنوات المنصوب على الاختصاص

#### ١ ◄ قناة المعرّف بأل.

* نحنُ ـ العربَ ـ نُقْري الضَّيفَ * نحنُ ـ الموقّعينَ أدناه ـ طلابُ المرحلةِ الرابعةِ . * إنّا ـ المتسابقينَ ـ سنستعيدُ الكأسَ .

## ٢➤ قناة المضاف إلى المعرّف بأل .

*قال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ) المسد/ ٤ * عندنا . آلَ البيتِ . أبوابُ الحِكَم * نحنُ . معاشِرَ الأنبياءِ . لا نورّثُ ما تركناه صدقةٌ * نحنُ . معْشَرَ البصريين . المتفوّقون في السباقِ* نحنُ . بني أنفِ الناقةِ . السبّاقونَ لفعلِ الخيرِ * نحنُ . آلَ بيتِ النبوّةِ . العروةُ الوثقى .

*لَنا معشر الأنصارِ مجـــدٌ مؤثّلٌ بإرضائنا خيرَ البريـــةِ أحمدا*

* نحنُ بني ضبّةَ أصحابَ الجَمَـلْ ليس لنا في الذارياتِ مُرْتَحَـلْ*

## ٣➤ قناة العَلَم .

* نحنُ . غازيَ . ملكُ العراق * أنا . الحُسَيْنَ بن عليّ . حفيدُ رسولِ الله * أنا . فاطمةَ الزهراء . سيّدةُ نساءِ العالمين .

## ٤➤ قناة المنصوب على الاختصاص بلفظ أيُّها . أيَّتُها .

* أنا . أيُّها المديرُ . صاحبُ المؤلَّفِ في الصرفِ .(أيُّها . أيَّتُها ، يبنيان على الضم في محل نصب بفعل افتراضي ، مفعول به ، والاسم بعدهما معرف بأل مرفوع ، ويعرب بدلاً ، أو نعتاً )* نحنُ . أيُّها الزملاءُ . نكتبُ الروايةَ * نحنُ . أيَّتُها المعلماتُ . نرفعُ أكفَّنا بالدعاء لها .

المشهور في المنصوب على الاختصاص أن يأتي لتوضيح ضمير المتكلم ، لكنه قد يأتي لتوضح ضمير المخاطب * لكَ . حُسَيْناً . نُقَدّمُ العزاءَ خالصاً * على بابِكَ . ابنَ فاطمةَ الزَّهراء . وقفَ المهنئون * بكَ . عليَّ المرتضى . يُقامُ العَدْلُ .

## ٦ ➤ ◈ فَصيلَةُ أُسْلوبِ الاشْتِغالِ ◈ ➤

هذه فصيلة تُعدُّ من الترف القواعدي ، الذي كشفت أوراقه عن بعض سياقات المشاهد المقامة على أساس من تفريعات المنطق الاستقرائي والاستدلالي ، وهي ترصد الحدود الذرية في أدقّ مفاصلها ، وتقتنص الدرجات اللونية وحركة الدلالة في أبنية التراكيب.

كلُّ ما تحويه خيمة هذه الفصيلة ، تركيب يتقدم فيه اسم على فعلٍ ، خلافاً لنظام الرتب المحفوظة (الفعل ـ الاسم) مع وجود مورفيمٍ عائدٍ عليه .

وطبقاً لمنحنيات الظل في نظرية العامل ، حيث لكل معمول عامل ، تفرّق المريدون شيعاً في رسم حدود الحركة الإعرابية ، وتسجيل نسب هذا الاسم. الذي قال فيه نحاة أهل البصرة ؛ إنّه مفعول به لفعل محذوف ، ضرورةً ، يفسره المذكور . وواضح جداً من سياقات الاشتغال ، تمسّك بعض العرب بقواعد نظرية العامل ، ومنطقها في تفسير الظاهرة النحوية .

* خالِداً أَكْرَمْتُهُ . فخالدٌ حقُّه النصب على المفعولية ، لكن الفعل انشغل عنه بالمورفيم الملحق به (الهاء) ، حيث مارس قوته عليه في العمل ، وهذا نصُّ حقيقة (الاشتغال) .

### ◁أحكامٌ ومعاييرٌ▷

ابتدأ نفرٌ من القواعديين يفتشون عن طبيعة المورفيمات التي يكون الاسم بصحبتها منصوباً ، أو مرفوعاً (في دائرة الوجوب أو الجواز) وما سوى ذلك من بيانات الأحكام ؛ جرياً على عادة أهل المنطق ، وقد يستوي في المتقدم حكم

النصب والرفع . فوقفوا على* قال تعالى:( وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) الرحمن/ ٧* قال تعالى :( وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) الإسراء/ ١٣

* قال تعالى :( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور/ ٢

**١ ◈ وجوب النصب.**

**إذا جاء الاسم بعد مورفيم يختصّ بالدخول على الأفعال (مورفيمات الشرط . مورفيمات الاستفهام غير الهمزة . مورفيمات العرض والتحضيض ) :**

* حيثما علياً لقيته فأكرمه* (مورفيم شرط) .

* هلاّ مُعلّمَكَ قابلتَهُ * مورفيم تحضيض*

* ألا واجِبَكَ تقومُ بِهِ * مورفيم عرض*

*هل حقَّكَ احتفظتَ بِهِ * مورفيم استفهام*

**٢ ◈ وجوب الرفع.**

◆ إذا وقع بعد مورفيم يختص بالابتداء :*وصلتُ فإذا محمدٌ ينتظرني .

◆ إذا توسط واحد من المورفيمات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها :

١ – مورفيمات الشرط جميعها * المكافأةُ إنْ حصلت عليها فاكتمها.

٢ – مورفيمات الاستفهام كلها* المسجدُ هل صليت فيه؟

٣– كم الخبرية*اللغةُ كم طالعتها .

٤ – مورفيم لام الابتداء* الكعبةُ لنحنُ مشغوفونَ بها .

٥ – المورفيمات الموصولة* الحقُّ الذي نفتقده اليومَ.

## ٧◀ فَصيلَةُ أُسْلوبِ التَّنازُعِ ▶

قالت نظرية العامل ـ التنازع أن يتوجّه عاملان متقدّمان ، أو أكثر إلى معمول واحد متأخر ، أو أكثر * قال تعالى :( قَالَ آتُونِي أُفرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) الكهف/ ٩٦ ( قطرا ـ مفعول به متنازعٌ عليه من قبل الفعل الأول (آتوني) الذي يطلب مفعولين واحدٌ منهما ( ياء المتكلم) ، والآخر لا بدّ أن يكون قطرا ، وكذلك الفعل الثاني (أُفرغ) .

*أُجِلُّ وأُكْبِرُ الصادقَ *عظُمَتْ وجلّتْ الرزيةُ * سجلتُ وسجّلني رئيس المؤتمر * عُلِمَ وطفَحَ الكيلُ * سرّني وأفرحني نجاحُكَ * صعدتُ ووقفتُ على خشبة المسرحِ .

ꙮ

## ٨ ◈ فَصيلَةُ أُسْلوبِ الاسْتِفْهامِ ◈

الاستفهام ـ أحد مداخل علم المعنى ، وحَقُّه أن يؤدى بطريقة تتوافر فيها ثنائية القاعدة والاستعمال ؛ قائمٌ على أساس الإخبار ، ويرتبط بالأمر والجزاء في (ثنائية المنشيء والمتلقي) على وفق طرائق مخصوصة .

في قناة الأمر ـ يجري التركيب بين المتكلم والمخاطب على سبيل التحقيق ، أو عدم التحقيق .كذلك فالاستفهام يحتوي على دلالة الجزاء(الشرط) ، من حيث إنّ جوابه يحتمل عدم التحقق والوجوب ، وأنّ ما بعد مورفيم الاستفهام (جزاء الاستفهام أو ما يسمى جواب الاستفهام) مثل ما بعد الشرط (من جزاء الشرط أو ما يسمى جواب الشرط) .وقد سجّلت هذا المتجه أوراق المعياريين ؛ مضيفة أنّ بين اسم الاستفهام واسم الشرط تماثل ؛ من حيث إنّ كل واحد منهما يدلّ على معنى في نفسه ، وعلى معنى في غيره .

### ○مستويات أسلوب الاستفهام ـ

١ ➤الاستفهام بالمورفيات .

٢ ➤الاستفهام بالفونيمات فوق التركيبية .

٣ ➤الاستفهام بالمركّبات الفعلية .

## ١◄الاستفهام بالمورفيمات►

ذكرت أوراق المعايير ، أنّ هذا النوع من الاستفهام ، هو أكثر ما تجري عليه سنن العربية في الصناعة ومورفيماته* الهمزة * كَمْ * ما * مَنْ* هَلْ * * أيْنَ * كَيْفَ * مَتى * أنّى * أيّانَ * أيّ* .

## أوّلاً ◇ الهمزة

تتميز الهمزة القطعية بقوتها الصوتية العالية ، لذلك استخدمت مع (الكافرين)*قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) مريم/ ٨٣ ، واسْتُخدم صوت (الهاء) التي تتسم باللبونة بدلاً من (صوت الهمزة القطعية الشديدة ) مع (مريم) *قال تعالى:( وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا) مريم/ ٢٥

همزة الاستفهام . مورفيم حرّ بلازم صائت الفتح القصير ، ويشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ضمن توجهات الفكر اللغوي ، وينفرد بأحقية الصدارة ؛ لأصالتها بين جميع (أدوات الاستفهام) ، يطلب بها أحد ركني (ثنائية التصديق أو التصور) .

①➤التصديق .

* أخالدٌ قادمٌ ؟ *ألكتابُ نافِعٌ؟ *أحَضَرَ حُسينٌ؟ ، حيث أفادت الشواهد طلب التصديق عن السؤال بنفع الكتاب ، وبحضور حسين ، وذلك يكون بـ(نعم) أو (لا) .

②➤ التصوّر .

*أمحمد ابن عمّك أم مهند ؟ فهو عبارة عن سؤال المنشيء عن أمر غير واضح في ذهنه ، رغبة في إزالة الغموض والشك .

* أعليٌّ فائزٌ؟ *أفي المقهى صادفت محمداً؟* أخالدٌ مسافرٌ (الاستفهام بالهمزة في حالة الإثبات) *قال تعالى:( أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الشرح/ ١ ( الهمزة وقد دخلت على النفي) . في النص الشعري التالي(الدلالة= الهمزة + لا + اصطبار) :

*ألا اصطبارٌ لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي*

## ◁ محطات الهمزة الاستفهامية ▷

١ ◇ إذا دخلت همزة الاستفهام على مركّب بتصدره (صائت الإيصال) أو ما يسمى شيوعاً(همزة الوصل ) فإنها تثبت وتسقط همزة الوصل للاستغناء بالاستفهام عن وجودها الذي تطلبه ، لعدم إمكانية الابتداء بالساكن: *(أَبنُ عليٍّ أنتَ؟) * (أَستكبرتَ أم كنت من العليين) .*قال تعالى: ( أَصْطَفَى الْبَنَات عَلَى الْبَنِينَ) الصافات/ ١٥٣

٢ ◇ إذا دخلت على همزة قطع *( أَأَكرمتَ الحُرَّ ؟) *وقوله تعالى : (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود/ ٧٢ فإنّ كليهما يثبت .

٣◇ إذا دخلت على المعرّف بـ(ال) فإنها تتخذ المسار التركيبي كما في* *(آلساعةَ جئتَ؟) ، وفي الاستفهام نقول * حفيدُ مَنْ أنتَ؟ * جارُ أَيِّهم فازَ بالجائزة؟ وليس*أَحفيدُ منْ أنت * أَبُ أيّهم فاز بالجائزة ؟ لأنَّ مَنْ أداة استفهام ، ولا يجوز الجمع بين استفهامين في تركيب واحد .

## ❖الهمزة خارج مظلّة الاستفهام❖

قد تخرج همزة الاستفهام عن دائرة وظيفة الاستفهام الحقيقي إلى دلالات بلاغية متنوعة وهي بذلك محكومة بالسياق التركيبي للنص الذي ترد فيه ، لكنها تبقى تدور حول محوره العام ، على الرغم من أنّ المتكلم في باب الاستفهام يكون غير عارف ، والمتلقي يكون عارفاً ، أو ما يفترض به أن يكون . لذا نرى أن الهمزة في تلك السياقات يظهر فيها المتكلم عارفاً ، فكيف توجّه صوب الاستفهام؟

١ ◈ التقرير *قال تعالى:( ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ) المائدة/ ١١٦

*ألم أكُ جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والإخاء؟*

٢ ◈ التوبيخ *قال تعالى:( أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ) الصافات/ ٩٥

٣◈ التحقيق *ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح*

٤ ◈ التذكير *قال تعالى:(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) الضحى/ ٦

٥ ◈ التهديد *قال تعالى:(أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) المرسلات / ١٦

٦ ◈ التنبيه *قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) الحج / ٦٣

٧ ◈ التعجب *قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم)

المجادلة/ ١٤

٨ ◈ الإنكار *قال تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثًا)

الإسراء/ ٤٠

٩ ◈ التهكم *قال تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)

هود/ ٨٧

١٠ ◈ الاستبطاء *قال تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله)

الحديد/ ١٦

١١ ◈ التسوية - هي الهمزة الداخلة على تركيب يمكن للمصدر أن يحل مكانها *قال تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)البقرة/ ٦

تقع همزة التسوية بعد الوحدات اللغوية مثل : (سواء ، ليت شعري ما أبالي ما أدري ، سيّان) *قال تعالى: ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ)

المنافقون/ ٦

لقد استطاعت هذه الصيغ بالطاقة الكامنة في همزة الاستفهام ، وقدرتها على التطويع ، والتلوين ، والتشكل مع ما يمكن أن نطلق عليه القرائن الصرفية الدلالية - المورفيمات - أن تخلق معاني بلاغية ذات قيم لونية متقدمة.

وعلى هذا ينبني السياق الصرفي ، من الدلالة الوظيفية للصيغة ، مضافاً إليها الدلالة الوظيفية للكمية الصوتية ( اللاحقة أو القرينة الصوتية ) .

## ❖ صدارة الهمزة الاستفهامية في سياقات العطف

للهمزة صدر التركيب والتقدّم مهما جاءت في جمل معطوفة وذلك من أجل رسوخ مبدأ الأصالة في التصدّر .

١➤(الواو) .

*قال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون) الروم/ ٩

*قال تعالى:(أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) آل عمران/ ١٦٥

٢➤(الفاء) .

*قال تعالى:(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) هود/ ١٧

*قال تعالى:(أَفَأَمِنُوا مَكْرَ الله) الأعراف/ ٩٩

*قال تعالى:( أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج/ ٤٦

٣➤ (ثمّ) .

*قال تعالى:(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يونس/ ٥١

## ثانياً ◇ كَمْ

كَمْ - مورفيم ثنائي حرّ ، يلازم أوله الفتح ، وثانيه السكون . قال فيه الفرّاء والكسائي ؛ كم أداة مركبة من (كاف التشبيه) و (ما الاستفهامية) (المحذوفة الألف) وقد سكّنت (ميمها) لكثرة الاستعمال ، كما قالوا : (لِمْ قلت ذاك؟) ومعناه (لِمَ) و (لِما) و(لِمْ) ؛ ولكونها مبهمة تحتاج إلى تمييز .

*يا أبا الأسوَدِ لِمْ أسلمتني لهموم طارقات وذِكَرْ*

لكنّ هذا الرأي في نظر الزجّاج غير صحيح ؛ لأنّه لو كانت (كَمْ) في الأصل (كَما) وأسقطت ألف الاستفهام لتُركت على فتحها ، كما نقول (بِمَ) (عَمَّ) ، و (فيمَ أنت) .

هناك كم الخبرية التي تكون لعدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم*كمْ كتاب قرأت ، حيث يكنى بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار أو العدد القليل .
والكلام بها خبري يحتمل التصديق والتكذيب ، وهي مما يختص بالزمن الماضي.

### ◈ معايير كَمْ الاستفهامية ◈

١➤اسم استفهام عن أي عدد أو كمية ولا بدّ فيه من التمييز .

*قال تعالى:( قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة/ ٢٥٩ (كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ؛ لأنّ السؤال عن ظرف ، والأصل:كم يوماً لبثت؟)*كم كتاباً قرأتَ؟ (اسم استفهام في محل نصب مفعول به) *كم طالباً في الفصل؟(كم مبتدأ ، طالباً تمييز) *كم متراً طول البرج؟(كم في محل

نصب ظرف مكان)*كم قفزةً قفزت؟(كم في محل نصب مفعول مطلق) *بكم اشتريت ساعتك؟(كم في محل جر بحرف الجر)*قال تعالى :( سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ)البقرة/ ٢١١(كم في محل رفع مبتدأ) .

٢➤ يطلب بها جواب ؛ لأن المنشيء (المتكلم) مُسْتَخْبِر .

٣➤ الكلام في دائرتها الوظيفية لا يحتمل التصديق أو التكذيب ؛لأنه إنشائي.

٤➤ لا تختصّ بزمن معيّن ، و تحتاج إلى تمييز ، وتمييزها مفرد .

٥➤ البدل منها يقترن بالهمزة *(كم مكتبتك أثمانون أم تسعون؟) .

## ثالثاً ◇ ما

يتساوى هذا المورفيم في العمل وظيفياً ، في دائرة الجنس البشري وغيره حقيقةً وصفةً ، بدلالة (أيّ شيء) .

*قال تعالى:(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) طه/ ١٧ *قال تعالى:( مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) المدثر/ ٤٢(ما ، اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ) *ما فهمتُ من محاضرته ؟ (ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به ، لعدم استيفاء الفعل مفعوله) .

* ما تفعل النفسُ النفيسة عندما      تتهاجر الأرواحُ والأجسادُ*

في محيط هذه الوظيفة ، قد يدخل هذا المورفيم في دائرة الخفض بواسطة جرّه بواحد من مورفيات الخفض ، بعد أنْ يختزل صائت (الألف) الطويل إلى النصف الذي تمثله الفتحة ؛ حيث تكون شاهد إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم

المتولد من عملية الدمج هذه ، وكذلك للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة ، كما في المشاهد التالية :

١➤إلى◀ إلامَ *إلامَ تَنتظرُ؟

٢➤على◀ عَلامَ * عَلامَ الحُزنُ؟

٣➤في ◀ فيمَ *قال تعالى:( فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا) النازعات/ ٤٣

٤➤بـ ◀ بِمَ *قال تعالى:(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) النمل/ ٣٥

٥➤حتّى◀ حتّامَ *حتّامَ أندُبُ صاحباً وشبيبةً

فتفيضُ عَـيْنٌ أو يُجَنُّ فؤادُهُ*

٦➤لـ ◀ لِمَ *قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ) الصف/ ٢

٧➤من ◀ مِنْمَ ⬅ مِمَّ *فقلت لها لم أجْنِ من الحب بيننا

أثاماً على نفسٍ فممَّ أتـــوبُ*

٨➤عَنْ ◀ عَنْمَ ⬅ عَمَّ *قال تعالى:( عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) النبأ/ ١

يركّب المورفيم (ما) مع (ذا) لتشكل المورفيم المزدوج (ماذا) بدلالة (ما) ، على وفق البيان التالي :

● ➤ذا الإشارية - هي التي يليها اسم : (ما ذا الكلام؟) أي ما هذا الكلام؟ .

● ➤ذا الموصولية - هي التي يليها فعل : (ما ذا كتبته؟) ما الذي كتبته؟

## رابعاً ◇ مَنْ

يختص مورفيم (مَنْ) الاستفهامي بالجنس البشري ؛ مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو جمعاً * قال تعالى:( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٣٠ .

١ ➤ (في محل رفع مبتدأ).

- في حال مجيء اسم نكرة بعدها * (مَنْ مسافرٌ؟)
- في حال مجيء فعل لازم بعدها * (منْ سافرَ؟)
- في حال مجيء فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله بعدها * (منْ كافأكَ؟)

*تسائلني من أنـــــت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حالــــــه نكرُ*

٢ ➤(في محل رفع خبر).

- إذا تصدرت الكلام على من هو أكثر معرفة منها كالضمـــير* (منْ أنتَ؟)
- إذا جاء بعدها مركب اسمي* ( منْ هو مديركم؟)
- إذا جاء بعدها شبه جملة * (من عندك؟)(من في البيت؟)
- إذا جاء بعدها فعل ناقص *(من كان يعلمك؟)

٣➤ (في محل نصب مفعول به).

- إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله * (من تصاحبْ أثق به)

٤ ➤ (في محل جر بأداة الخفض أو بالإضافة ).

- إذا سبقها اسم نكرة يحتاج إلى تعريف * ( كتاب من قرأت أقرأ؟)

## خامساً ◇ هَلْ

مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي ، يلازم الفتح على صوته الأول والسكون على صوته الثاني (ثبوتاً مطلقاً) موضوع للاستفهام ويفيد ( التصديق الإيجابي) وجوابها بـ (نعمْ) أو (لا) .

يختص هذا المورفيم بالدخول على المركّب الفعلي و لا تدخل على (إنّ) التوكيدية ، ولا على تركيب الشرط ، لاحتمالها (النفي) و(الإيجاب) .

الاستفهام ـ هو الأصل في هذا المورفيم ، والمركب الفعلي في دائرتها قد يكون مستقبلاً ، وهو الأعم ، وقد يكون ماضياً ، كما في المشاهد التالية ـ

* قال تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام/ ٥٠

*قال تعالى:(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) ص/ ٢١ *(هل أنتم مسلمون؟) . *قال تعالى:(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٤

*فمن مُبلغ الأحلاف عنّي رسالةً
وذُبيانَ هل أقسمتم كلَّ مَقسمِ*

*هل ما علمت وما استودعت مكتومُ*
أم حبلها إذ نأيتَ اليومَ مَصرومُ*

*أم هل كبيرٌ بكى لمْ يقضِ عبرته
إثرَ الأحبة يومَ البين مَشكومُ*

## ❖هَلْ خارج مظلّة الاستفهام

١ -◀( الخروج إلى صيغة الأمر ) *قال تعالى:( فَهَلْ أَنْتُم مُّنتَهُونَ) المائدة/ ٩١

٢ -◀(الخروج إلى دلالة إنّ)*قال تعالى:( هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ) الفجر/ ٥

٣ -◀(بدلالة ما ) *قال تعالى:( هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ) الزخرف/ ٦٦

## سادساً ◇ أَيْنَ

مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية ، مفتوح الأول ، وساكن الثاني ، ومفتوح الثالث ملازمة مطلقة ثابتة . قال أهل المعايير؛ يأتي في كشف المعاني النحوية داخل التراكيب على وفق البيانات التالية :

١ ◈ مفعول فيه (ظرف مكان) .

يلازم البناء على الفتح في محل نصب ، تدخله (من) و(إلى) الخافضتين *من أينَ لك هذا؟ *قال تعالى:( فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) التكوير/ ٢٦(أين - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان) * إلى أين تذهب هذا المساء؟ *أين كنت بالأمس؟ ( أين - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) .

*أينَ الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره*

٢ ◈ اسم استفهام .

*أينَ منّي ذاك الأخ الطيّب؟

## سابعاً ◇ كَيْفَ

مورفيم ثلاثي التركيب ، حرّ ومقيد ، حسب السياق ، مفتوح الأول ، يلازم صائت الفتح القصير على صوته الثالث (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية ، وافتراضاً (مورفيم صفري) ، في بنيته الداخلية (رفعاً) أو (نصباً) حسب الموقع في التركيب ، تأتي للحال استفهاماً ، وقد عدوها في الظروف ؛ لأنها بدلالة (على أيّ حال) .

* كيفَ أنتَ ؟ عليلٌ سهرٌ دائم وحزن طويلٌ ( كيف . اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم) * كيف تقودُ درّاجَتكَ؟ (كيفَ . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال) *كيفَ كان الامتحان؟ (كيف . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) *كيفَ وجدتَ المكتبةَ؟ (كيف . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل وجد) *قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١ (كيف . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق) .

### ❖ كيف خارج مظلّة الاستفهام

١ ◄ مورفيم يحمل دلالة التعجب الاستفهامي *قال تعالى:( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ .

٢ ◄ مورفيم يحمل دلالة النفي والإنكار *قال تعالى:(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) آل عمران/ ١٠١

## ثامناً ◇ مَتى

مورفيم ثلاثي حرّ ، مفتوح الأول ، يصاحب صائت الألف الطويل ، المقصور شكلاً (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية ، منصوب في بنيته الداخلية افتراضاً توافقياً مع حالة (المفعول فيه) التي يكون عليها ، ويراد بها السؤال عن الزمان ، وليس العدد ، ويجاب عليها بـ(اليوم ، يوم كذا ،شهر كذا ، سنة كذا الآن ، حينئذٍ) *قال تعالى:(مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) البقرة/ ٢١٤ *متى الامتحانُ؟ (متى - اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم ، ومبتدؤه الامتحان) *متى كان زيدٌ صائماً؟(الجواب كان زيد صائماً يومَ الخميس ، فهي بمكان يوم) *متى يكون البحرُ هائجاً؟

## تاسعاً ◇ أيّانَ

مورفيم خماسي التركيب الصوتي ، حرّ ، مفتوح الهمزة القطعية ، أولاً ، والنون آخراً (ثبوتاً مطلقاً) في البنيتين الخارجية والداخلية ، يأتي اسم استفهام بدلالة (متى) . قال صنّاع المعايير ؛ أيّانَ للزمان استفهاماً كـ(متى) الاستفهامية ، إلاّ أنّ متى أكثر استخداماً . تستعمل (أيّان) لعظام الأمور *قال تعالى :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) الأعراف/ ١٨٧ ( أيّانَ - اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ومبتدؤه مرساها) * قال تعالى:( أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) النحل/ ٢١ *قال تعالى :( يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) الذاريات/ ١٢ * قال تعالى:(يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) القيامة/ ٦

## عاشراً ◇ أنّى

مورفيم رباعي القيمة الصوتية ، مكسور الهمزة القطعية ، أولاً ، وملازم لصائت الألف الطويل في رابعه ، مقصور البنية الشكلية (ثبوتاً قطعياً) في محل (نصب) افتراضي على بنيته العميقة ( مفعول فيه) . في هذه الوظيفة يكون المورفيم بـ(دلالة) :

١ ➤ كَيْفَ *قال تعالى:(كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة/ ٢٥٩

٢ ➤ من أين *قال تعالى:(قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ) آل عمران/ ٣٧ (أنّى - اسم استفهام ظرف مكان مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم).

٣ ➤ متى *(اكتب لي أنّى شئت) .

وقد يتشكل في بنى وظيفية متنوعة ، حيث يكون مورفيماً ظرفياً خارج بنيتي الشرط والاستفهام.

٤ ➤ بدلالات (كيف - حيث - متى - من أين) -*قال تعالى :(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ) البقرة/ ٢٢٣

## حادي عشر ◇ أيٌّ

هذا المورفيم ، لا يستخدم في التركيب إلا مضافاً ، وبه يطلب المنشيء تعيين الشيء المراد ، وهو معربٌ ، ويكون حكمه حسب السياقات التالية :

١ ◀ مبتدأ .* إذا جاء بعدها فعل لازم *أيُّ طالبٍ حضر ؟*إذا جاء بعدها ظرف *أيُّ معلم تجاهلك؟*إذا جاء بعدها جار ومجرور *أيُّ طالبٍ في المكتبة؟*إذا جاء بعدها فعلاً استوفى مفعوله *أيُّ فائزٍ كافأتَهُ؟

٢ ◀ خبر. *أيُّ الطلاّبِ المجتهدُ؟

٣ ◀ اسم مجرور .*بأيِّ وسيلةٍ جابهت صديقك؟

٤ ◀ مفعول به .*أيَّ طالبٍ ساعدت؟

٥ ◀ مفعول مطلق . *أيَّ كلامٍ تتكلم؟

٦ ◀ مضاف إليه . *على يدِ أيِّ معلّمٍ تعلَّمَ خالدٌ الإنجليزية؟

٧ ◀ نائب ظرف زمان . *أيَّ ساعةٍ تذهب إلى الكلية؟

٨ ◀ نائب ظرف مكان . *أيَّ محلٍّ ذهبت؟

## ٢ ◀الاستفهام بالفونيمات فوق التركيبية▶

قد تحذف همزة الاستفهام بدلالة السياق ، وبعض المقاربات الأسلوبية ؛ وهذا ما صرّحت به كثير من البيانات . ورأي الدارسين فيها أنّ هذه الهمزة الاستفهامية وإن لم تذكر في النص ظاهراً ، فإنّها مقدرة افتراضاً . قبل محاورة هذا الاتجاه في الفهم المعياري . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

*لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثماني؟*

*طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟*

*قـــــــــالوا تحبها؟قلت بهراً

عدد الرمل والحصى والنجـــــــوم*

* قال تعالى :( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) التحريم/ ١ *قال تعالى:( وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ *فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ *فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام/ ٧٥-٧٨*قال تعالى:( وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) الشعراء/ ٢٢ *قال تعالى :( وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٢٤

*أتطفأ حسرتي وتقـــــرّ عيني ولم أوقد مع الغازيـــــــــن نارا؟*

*ألقى عصاه وأرخى من عمامته وقال ضيف فقلتُ الشيب؟قال أجل*

يتألف كيان العربية من ثمانية وعشرين فونيماً تركيبياً ، تشكل العناصر الرئيسة الظاهرة في البنى السطحية للوحدات اللغوية ، إلى جانب الفونيمات فوق التركيبية التي ليس لها رموز كتابية ، وهي رباعية (النبر ، والتنغيم ، والمقطع ، والمفصل) ولها تأثيرات موجّهة للبنى الوظيفية(٥) . وسوف نتعامل مع التنغيم في باب الأساليب على أساس مورفيمي ، من جهة قدرته على إحداث التغيرات في التراكيب بذاته ، أو مشتركاً مع النبر ، إلى جانب كونه فونيماً تركيبياً .

إنّ السلسلة الكلامية لأية لغة من اللغات ، ليست في الواقع ، مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة ، تنطق مستقلة ، بكيانات ذاتية ، بل هي مجموعة هذه الأصوات ، المتناسقة والمنتظمة في تراكيب لغوية ، يحمل كل تركيب منها خصائص تعكس الصور الذهنية ، والدلالات المرتبطة في السياقات اللغوية ، وسياقات الحال ، وفق تنوعات صوتية منتظمة .

والذي يعنينا من الفونيمات فوق التركيبية في ميدان الاستفهام (التنغيم) و(النبر) ، الذي يعتبر من الأساليب التي تؤثر في توجيه مستويات الدلالة ، وأنه على وثيق صلة مع (النبر) ، حيث يتحركان توازياً وتوازناً ، ضمن علاقة تلازمية أثناء الجريان في المنحنى اللحني لسلسلة أحداث الكلام ، حيث تؤدي الأوتار الصوتية ، وذبذباتها دوراً متميزاً في إظهار القيم التمييزية للتنغيم ، الذي لا يخرج عن حسن الصوت ، ودرجاته اللونية ، وجرس الكلام (٦) .

التنغيم - مورفيم صفري لتنوّع صوتي ، تبرزه قيمه الخلافية (ذات الدرجات النغمية المتباينة) ، إلى حيّز التفريق بين المعاني . ويعد التنغيم قيمة استبدالية عند الحديث عن الغرض القصدي للمتكلم .

من خلال ما تقدم ، يعتبر التنغيم أساساً جوهرياً في توجيه ظاهرة الأسلوب الاستفهامي ليس في اللغة العربية ، بل في غالبية اللغات ، وعلى مستويات العديد من الأساليب . لذا نرى أنه لا مجال على الإطلاق لأن نتبنى الجوانب الافتراضية

القائمة على التخيل والتقدير ، الذي هو في الواقع ، من مقاربات نظرية العامل ، التي لا تؤمن بما هو خارج أسوارها من العوامل .

فالاستفهام وغيره من الأساليب ، تمثل جوانب دلالية متنوعة ، يسعى المنشىء إلى تحقيق وجودها من خلال وسائل متعددة ، حيث تعتبر الفونيمات فوق التركيبية عنصراً مهماً في خارطة وجودها الفعلي .

إنّ الذي نحّى هذا المورفيم (غير المرمّز) جانباً في الفكر اللغوي العربي ، على الرغم من إشارات القدماء له ، كان بسبب طغيان طوفان نظرية العامل ، وتبرير الحركة الإعرابية ، التي ليس للتنغيم دور واضح فيها ، مما جعل اللغويين يُنَحّونه باعتباره خارج دائرة المكتوب .

إنّ كثيراً من المعاني والبيانات الدلالية ، لا يمكن استجلاؤها من خلال اللغة المكتوبة ، وتظهر آثارها واضحة في البنية العميقة للنصوص . والتنغيم أحد هذه المورفيمات الذي يمثل رافداً ثرّاً من روافد النظر النحوي ، والصوتي الوظيفي ، ومميزاً مهماً في التوجه المعياري ، واللغوي بشكله العام ، وهو مورفيم لغوي يقوم أساساً على درجات النصّ المنطوق . إنّ كثيراً من اللغات المنطوقة ، ما زالت في بعض جوانبها غير مكتوبة ، ويتداولها أفراد مجموعاتها ، دون العودة إلى أنظمة اللغة المتعارف عليها . ولغات البشر عموماً بدأت منطوقة ، ثم اعتمدت الرموز لتمثيل المنطوقات .

إنّ كل نصوص المشاهد المتقدمة ، تندرج في دائرة الاستفهام ، وإن كانت خالية من الأداة ، حيث يعتبر التنغيم ، والنبر من الفونيمات فوق التركيبية التي تهدينا إلى تبيّن هذا النوع من الأساليب اللغوية .لكن بلوغ مستوى الاستفهام يعتمد فيهما على تحقيق القدر الأوفى من درجات التنغيم ، والنبر ، وألوانهما صعوداً ، وهبوطاً في المستوى الصوتي ، بين المنشيء والمتلقي .

إذاً فإقحام الفروض والتقديرات لمورفيمات استفهامية هي في الأصل غير موجودة في النص ، لتبرير وجود الاستفهام أمر ترفضه اللسانيات الحديثة ، وتراه قصوراً في الفهم العام لنظام اللغة .ولو عدنا إلى الآيات القرآنية المتقدمة ، فإننا لا نمتلك القدرة على افتراض النقص في مورفيماتها الاستفهامية ، ومحاولة سده بتخيّل وجود مورفيم استفهام ؛ لأنّ الافتراض لا يتناسب وقدسية القرآن الكريم الذي لو شاء لذكر الأداة المفترضة .

القرآن نص كريم ، يمثل أعلى درجات النسج والنظم القائم على رصانة اللغة العالية ، المتقنة في تراكيبها ، وليس ثمّة ما يدعو إلى مثل تلك التوجهات القائمة على الفروض ، والاحتمالات من أجل إرضاء نظرية العامل ، وتحقيق وجودها في بنية النصوص .

- *قال تعالى:( وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٢٤ ، نلاحظ وضوح الدلالة في مستوى الاستفهام من خلال الاعتماد على النغمة الصوتية الصاعدة (قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي؟) سؤال يأتي جوابه بشكل مباشر (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .

- ونقرأ النص الآخر * قال تعالى :( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) التحريم/ ١ ، حيث يظهر الاستفهام واضحاً من خلال درجات النغمة الصوتية التي تؤدّى بها الآية (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ؟) ، فهو سؤال إنكاري يعتمد مستوى الدلالة فيه على درجة التنغيم . لذا لا مجال على الإطلاق لتبني قصور المباني في نصوص الآيات ، وافتراض أدوات محذوفة *قال تعالى :( قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء/ ٨٨

كذلك الحال في نصوص المشهد الشعري ، فإنّ الاستفهام في ساحتها تفسره ظاهرة التنغيم الصوتية ، باعتباره ملمحاً تمييزياً في أساليب العربية وليس على افتراض وجود أداة محذوفة ، يقدرها من آمن بنظرية العامل بشكل مطلق ، لكي يبرر حالات التغيّر على أواخر الكلم ، وأصبح لا يرى الأشياء إلا من خلال شبّابتها الحاضرة مع كل نص .التنغيم ظاهرة صوتية لها مركز الثقل في فهم كثير من القضايا النحوية ، والوقوف على أبعادها الدلالية والمعيارية . نطالع بعضاً مما ورد في هذا السياق :

◆ في الأشباه والنظائر للسيوطي مباراة بين اليزيدي والكسائي في مجلس هارون الرشيد ، حيث يقرأ اليزيدي : (لا يكون العِيرُ مُهراً لا يكون المهرُ مهرُ) فيرى فيه الكسائي خطأً معيارياً : (إذ لا بدّ من نصب مهرا الثانية ؛ لأنها خبر كان) فيضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض ، رائياً أنّ الشعر صواب على الابتداء (المُهرُ مهرُ) ، وأنّ التنغيم قد فصل في طرفي القضية . فيبادره يحيى بن خالد البرمكي

قائلاً :أتتكئي بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك ؟والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحبّ إلينا من صوابك مع سوء فعلك . فأجابه قائلاً :لذة الغلبة أنستني من هذا ما أحسن) .

◆( قضيتان في النعت) ـ يبرز فيها دور التنغيم واضحاً دون حاجة إلى التأويل :

١ -الوصف بالجملة :

*حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط*

ومستواها يماثل ما نقول في لهجاتنا المحكية :(شفت الليمونة ، شفت النخلة) ، عندما نتحدث عن رجل مريض وعلى وجهه علامات الشحوب والاصفرار ، أو رجل طويل القامة .

٢- حذف النعت : وفيه تفخيم ينبيء بواسطة التنغيم عن صفتين مغيّبتين

*وربَّ أسيلةِ الخدّينِ بِكـــــرٌ مهفهفة لها فرعٌ وجيـــــدُ*

◆قضايا في أسلوب الشرط ـ إنّ ٩٠٪ من تراكيبه تدار دفتها بواسطة التنغيم . هذا الفونيم فوق التركيبي يعتبر الأساس المحدد لأسلوب الشرط في كل من ركنيه ، لكنها تكون بدرجة قليلة مع الاقتران بفونيم (الفاء) . وهو ـ بعد ذلك ـ يعتبر إشارة بيّنة على تحديد مكان الجواب ، الركن الثاني :

*فطلقها فلست لهـــــا بكفءٍ وإلاّ يعلُ مفرقـــك الحسامُ*

أي إن لم تطلقها يعل مفرقك الحسام .

*قالت بناة العم يا سلـــمى وإنْ كان فقيراً معدماً قـــلت وإنْ*

◆ قضية في أسلوب التعجّب. أسلوب تظهر في قوة التنغيم بوضوح في إظهار قيمه الوظيفية، من حيث إرادة الاستفهام أو التعجّب، في رواية (ما أجملَ السماء!) (ما أجملُ السماء؟). كذلك يظهر ذلك بوضوح في القول الذي نردده في مواضع كثيرة بين التقرير والتعجب:(سبحان الله).

◆قضية في أسلوب التوكيد. هناك مدخل واضح للتنغيم في هذا الأسلوب المعياري. نقول: قرأتُ نفسَ الكتاب. قرأتُ الكتابَ نفسَه. فالنغمة الهابطة في التركيب الأول تحلق في فضاء منخفض جداً، على عكس التركيب الثاني الذي يحلّق على ارتفاع عال، قبل أن يأخذ بالهبوط التدريجي في ميدان التوكيد المعنوي. وهو في النظر المدقّق (توكيد لفظي مرادف). كذلك في التوكيد اللفظي نقرأ هذا الشاهد:

*لا لا أبوح بحـــــــبّ بثنة إنّها أخذت عليّ مواثقاً وعهـــــــودا*

قال المعياريون: لا الثانية مؤكّدة، ولكنّها ليست مرادفة، فالأولى مورفيم جواب والثانية مورفيم نفي! وهذا قد حسم أمره التنغيم، فو كانت بنغمة واحدة لانحدرت الدلالة ٣٦٠ْ عكس الدلالة المطلوبة، وأصبح الشاعر معلناً سر هذا الحب، وهو عكس ما أراد.

◆قضية في التحذير والإغراء. تقوم في بنية الأساس على درجات النغمة المصاحبة في صناعة هذا الأسلوب وتبني طرفيه وأوسطه. والقضية بكلينها تقوم على حسابات حدود التنغيم. وإنّ أي إقصاء له في بنية تلك التراكيب، يعدّ من قبيل

المشاكسة السالبة القيمة . يقول السيوطي في الاتقان :(يتقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف ، وأنّ الاشتغال بذكره يُفضي إلى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير) . فهذا الأسلوب يتطلب بنية سريعة التعامل مع الحدث ، وليس أسرع من الصوت أمر آخر.

◆قضية في أكلوني البراغيث ـ ذات النموذج التعليمي لغرابة لونها ، وقماءة شكلها الخارجي ، وتفلطح بنيتها الدلالية .لكن السرّ يكمن في تصدر أوراق النحويين بها وبأمثالها مما يثير السخرية ، والنكتة ، والتقليل من قدرات المعياريين في الإتيان بأحسن منها . لكن ذلك توفّر في كل الأوراق السابقة واللاحقة على سبيل القصد التعليمي ، حتى لا تفقد خطوط تتبعها في ذاكرة الأجيال !

أما تفسيرها فليس على مذهب النحاة ، بل على أساس وجود وقفة بعد الفعل (أكلوني ـ ظلموني ـ تركوني ) وهي نغمة تقريرية ، ثم تأتي بعدها : من ظلمك المدركة من السياق المتبادل بين المنشيء والمتلقي : ( البراغيث ـ الناس ـ الجيران) .

## ٣ ◄الاستفهام بالمركّبات الفعلية►

*قال تعالى:( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) البقرة/ ١٨٩

*قال تعالى:( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

* قال تعالى:( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) البقرة/ ٢١٩

*قال تعالى:( يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) الأعراف/ ١٨٧

*قال تعالى:( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ) الأنفال/ ١

هذه النصوص الكريمة ، جاءت بصيغ الافتتاح بالمركّب الفعلي المباشر ، غير المقترن بالمورفيم الاستفهامي ؛ وقد أخذ الدور الرئيس في إفادة معاني الاستفهام ، وتوجيه البُنى الخالية من المورفيمات صوب هذا اللون من الأساليب .

## ٩◁ فَصيلَةُ أُسْلوبِ الشَّرْطِ ▷

(الشَّرْطُ أو الجَزاءُ) ـ لغةً ـ مصدرُ شَرَطَ عليه أمراً ، أي ألزمه إيّاه ؛ واصطلاحاً ـ تعليق مضمون تركيب على حصول آخر * مَنْ يَزْرَعْ يَحْصِدْ * الشَّرْطُ ـ أحد الأساليب التي تدور بين ثنائيتي المنشيء والمتلقّي وفيه تكون القضية ذات حدّين أو طرفين يتطلب فيهما الحكم ، أحدهما طرف يمثّله المنشيء ، والآخر يمثّله المتلقّي.

عرضت كتب التراث القواعدي لهذا النمط من الأساليب تحت خيمة جوازم الفعل المضارع . ونحن إذ نعرض له في هذه الفصيلة توخّياً لطرحه بجميع عناصره ، من باب لملمة أوراق الأساليب ، ليتسنّى للمتلقين الوقوف على طبيعة عمل الوحدات اللغوية داخل أطرها ، التي تمثّلت فيها صرامة القواعد المعيارية ، وحرص المريدين على عدم تخطّي حواجزها ، باعتلاء صهوات السليقة العربية .

يقوم تركيب هذا الأسلوب على حدّين ـ

١ ➤ الحدُّ الأوّلُ (فِعْلُ صدر الشَّرْطِ) .

٢ ➤ الحَدُّ الثاني (فِعْلُ عجز الشَّرْط) .

### ◈ مدارجُ أسلوب الشَّرط ◈

١ ● ➤ أسلوب الشَّرْط الجازم ـ ما كانت مورفيماته جازمة لفعلين (لفظاً ومحلاًّ) ، وتشكيلاتها ـ * إنْ * مَنْ * ما * مَهْما * أيُّ * مَتى * أيّانَ * حَيْثُما * كيْفَما * أنّى * إذما * .

٢● ➤ أسلوب الشرط غير الجازم ـ ما كانت مورفيماته غير جازمة وتشكيلاتها

.* لَوْ * أَمّا * إِذْما * لَوْلا * لَوْما * .

## ١● ➤ أسلوبُ الشَّرْطِ الجازم ➤ ●

◀ المورفيمات الجازمة لفعلين ـ

*إنْ * مَنْ * ما * مهما * أيّ * متى * أيّان * حيثُما * كيفما * أنّى *إذْما

١ ➤ إنْ ـ مورفيم شرط(حرف)

* قال تعالى : (إِنْ يَكُنْ مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُنْ مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنفال/ ٦٥

٢ ➤ مَنْ ـ مورفيم شرط(اسم) ـ

*قال تعالى :( مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا) النساء/ ١٢٣( من: اسم شرط مبتدأ ،يعمل:فعل الشرط والفاعل هو ، يجز جواب الشرط ونائب الفاعل مستتر هو) .

*ومَنْ تكُنْ الأُسْدُ الضواري جُدودَه يكُنْ ليلُه صُبْحاً ومَطْعَمُهُ غَصْبا*

٣ ➤ ما ـ مورفيم شرط(اسم) ـ

* قال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) البقرة/ ١٩٧ *ما تفعَلْه يحاسِبْكَ اللهُ عليه ـ (ما ـ اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتفعل فعل الشرط ، وجوابه يحاسب وجملة الشرط خبر) .

* قال تعالى:( مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/ ١٠٦

٤➤ مَهْما ـ مورفيم شرط أصله (ما ما)(اسم) ـ

*مهما يكنْ للشر أعوانٌ ينتصرُ الحقُّ ـ (مهما ـ اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ) .* قال تعالى :( وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٣٢ (جواب الشرط جملة اسمية) .

*ومهما تكنْ عند امريءٍ من خليقةٍ وإنْ خالها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ*

*ومهما لَثَمْتُ التُربَ شوقاً لِلَحدهِ وجدتُ ثَراها طيّـــبَ المُتَنَشَّقِ*

(فجواب الشرط جملة اسمية في محل جزم ، ومثلها*مهما تدرسْ فغيرُك يدرسُ أكثرَ ).

٥➤ أيٌّ ـ اسم شرط معرب بالصوائت الثلاثة ـ

بالضمّ مثل*أيُّ إنسانٍ يَخْدُمْ وَطَنَه يَحْتَرِمه الناسُ* بالنصب مثل * قال تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) الإسراء/ ١١٠ ( أياً ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) * بالجرّ مثل *بأيِّ وسيلٍ تذهبْ أَذْهَبْ * كتابُ أيٍّ تطالعْ أُطالِعْ * .

٦➤متي ـ اسم شرط للزمان ـ

*أنا ابن جلا وطلاّع الثنايــــــا متى أَضَعْ العمامــــة تعرفوني*

( متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضع ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر لالتقاء الساكنين ٠ (معيار قواعدي) ،تعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من (ثلاثية واي) ،

النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) .*متى نعجزْ عن حلِّ التمرين اسألْ مُعلمكَ .

*متى جاءَ من دمـــــــعه زائرٌ          تـــــلقاه من زهرها مَحجَرُ*

( الأفعال ماضية ، وهي لا تجزم ، وهنا تكون في محل جزم حتى تركب الموجة) .

٧➤ أيّانَ ـ اسم شرط للزمان ـ

*فأيّـانَ نؤمِنْكَ تـأمَنْ غيْرَنـا وإذا          لم تـــدركْ الأمنَ منا لم تزلْ حذرا *

(أيّان ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعلان نؤمن وتأمن ، فعل بسط الشرط وجواب الشرط ) .

٨➤ حَيثُما ـ اسم شرط للمكان ـ

*حيثما تدرسْ يكتبْ لك التفوق.

*حيثُما تستَقِمْ يقدِّرْ لك اللـــــــه نجاحاً في غابر الأزمانِ*

٩➤ كيفما ـ اسم شرط للحال ـ

* كيفما تُعامِلْ الناسَ تُعامَلْ(كيفما اسم شرط مبني في محل نصب حال) *كيفَ تجلسْ أجلِسْ*كيفما يقلِبْنا الزمانُ يجِدْنا رجالا* .

١٠➤ أنّى ـ اسم شرط بدلالة أينَ ، ظرف مكان * أنى تسافِرْ أسافِرْ * .

١١➤ إذما ـ أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان * إذْما تأتِ من أمر تلْقَ نظيرَه .

## ٢ ◄ أسلوبُ الشَّرْطِ غيرالجازم ►

◄ مورفيمات الشرط غير الجازم.

١ ◄ لَوْ ـ مورفيم امتناع لامتناع ، غير عامل متضمن معنى الشرط ، (أي امتناع حدوث الجواب لامتناع حدوث بسط الشرط) .

* لو امتثلَ لنصيحتي لنجا *لو أكلَ لشبع * لو ذاكرَ درسه لنجح .

*قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا) النساء/ ٩ ( لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا ماضي مبني على الضم ، فعل الشرط ، خافوا ماضي مبني على الضم جواب الشرط).

٢ ◄ أمّا ـ * قال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ) الضحى/ ٩

٣ ◄ إذا ـ اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب.

*إذا أنت أكرمت الكريم ملكتـــــه وإن أنت أكـــــرمت اللئيمَ تمرّدا*

* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه*

٤ ◄ لولا ـ شرطية غير جازمة ، مورفيم امتناع لوجود ، غير عامل ، متضمن معنى الشرط *لولا خالدٌ لاستضفتُكَ*

*لولا الحياءُ لهاجني استعـــــبارُ ولزرت قبرك والحبيب يُـــزارُ *

٥ ◄ لوما ـ على نفس جريان لولا .

## ☑ محطّات لازمة للتوقف

١ ➤ قال تعالى:( وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) التوبة/ ٦ (أحدٌ فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسّر بالجملة التي بعده) .

٢ ➤ قد يحذف الشرط والجواب معاً ، كما في النصين التاليين .

*قالتْ بناتُ العمّ يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدَماً قالت وإنْ*

(أي وإنْ كان فقيراً معدماً فقد رضيته) .

*فإنَّ المنيةَ مَنْ يَخْشَـــــها فسوفَ تُصادفُهُ أينــــما*

(أي ـ أينما يذهبْ تصادفْهُ) .

٣ ➤ فعلا الشرط يكونان مضارعين ، وعندها يجب الجزم ؛ وإن كانا ماضيين جُزِما على أصل المحل ؛ وإن تبادلا المواقع بين الماضي والمضارع ، فالسياق هو الذي يحكم بين الرفع والجزم ، ومعها تكون المحلية الافتراضية).

٤ ➤ توزّعت مورفيمات الشرط ، على حسب رؤى صُنّاعِ المعايير ، بين الحرفية والاسمية المبهمة المتضمنة دلالة الشرط ، والظرفية الزمانية والمكانية .

٥ ➤ يكون إعراب مورفيمات الشرط .

◁ ما دلَّ على زمان ومكان ـ فهو منصوب محلاً على أنّه مفعول فيه لفعل الشرط .

◁ (مَنْ ـ ما ـ مهما) ـ إنْ كان فعل الشرط يطلب مفعولاً به ، فهي منصوبة محلاً على أنها مفعولاً به له ، وإن استوفى مفعوله فهي مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ ، وجلة الشرط خبره .

◁ (كيفما) - تكون في موضع نصب على الحال من فاعل الشرط .

*(أيٌّ) تكون بحسب ما تضاف إليه .

٦➤ كلّ مورفيمات الشرط مبنية إلا (أيّ) فهي معربة بالصوائت الثلاثة ، ملازمة للإضافة للمفرد .

## ◇فونيم (الفاء) لربْطِ صدر الشّرط بعجزه ◇

▼فعل صدر الشرط ، وفعل عجز الشرط ، يجب أن يكونا مؤهّلين لتبادل المواقع داخل التركيب ، أي أنّ فعل عجز الشرط يجب أن يكون صالحاً لتولّي موقع فعل صدر الشرط .لكنّه قد يحدث أنّ فعل جواب الشرط لا يصلح ليكون فعل صدر الشرط ، أي لا يمتلك القدرة على التبادل الموقعي مع الاحتفاظ بكينونة الدلالة. لذا قالت أوراق المعايير، عند هذه الحالة-

▼يجب أن يقترن جواب الشرط بفونيم الفاء ، ليربطه بفعل صدر الشرط ، بدواعي فَقْد المناسبة اللفظية بينهما ، وتكون الجملة بكلّيتها في (محل جزم على أنّها جواب الشرط) . وقد أطلقت المعايير على (فونيم الفاء ) هذه (فاءُ جواب الشرط - أو الفاء الرابطة) ، لوقوعها في حيّزه التركيبي .

## ☑مَواضِعُ رَبطِ جوابِ الشَّرْطِ بفونيم الفاء

قال القواعديون يجب ربــط جواب الشرط(عجز الشرط) بفونيم الفاء في المواضع التسعة التالية:

١ ◈ أنْ يكون جواب الشرط جملة اسمية.

*قال تعالى :( وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأنعام/ ١٧

٢ ◈ أنْ يكون جواب الشرط فعلاً جامداً.

*قال تعالى:( إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًـــا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيـــدًا زَلَقًـــا)

الكهف/ ٣٩-٤٠

٣ ◈ أنْ يكون جواب الشرط فعلاً طلبياً.

*قال تعالى :( قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) آل عمران/ ٣١

٤ ◈ أنْ يكون جواب الشرط فعلاً ماضياً.

* قال تعالى:( إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف/ ٧٧

*قال تعالى:( إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف/ ٢٦

٥ ◈ أنْ يكون جواب الشرط مقترناً بـ(ما النافية).

*قال تعالى:( فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) المائدة/ ٩٢

٦ ◈ أنْ يكون جواب الشرط مقترناً بـ(لَنْ).

*قال تعالى:( وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) آل عمران/ ١١٥

٧ ◈ أنْ يكون جواب الشرط مقترناً بـ(السين).

قال تعالى:( وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) النساء/ ١٧٢

٨ ◈ أنْ يكون جواب الشرط مقترناً بـ(سوف).

* قال تعالى:( وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة/ ٢٨

٩ ◈ أنْ يكون جواب الشرط مُصدَّراً بـ(كأنما).

*قال تعالى:( مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة/ ٣٢

## ١٠ ◁ فَصيلَةُ أُسْلوبِ النَّفْي ▷

النّفي - أحد أبواب اللغة ، محسوبة فيه الدلالة على وفق مقاييس معيارية متفاوتة الدرجات ،و الهدف من إجراء تركيبه اللغوي يقوم على إخراج (حُكْم) في محيط (ثنائية المنشيء والمتلقي) من(باب الإيجاب) إلى (باب السلب).

في قـراءة أوراق الملف النحوي ، لم يفرد للنفي فصيلة ذات وجود مستقل . فعناصر جزئياته موزَّعة على جميع أوراق المعايير . وهذا السلوك من صنّاع القواعد إنّما كان بفعل تأثير نظرية العامل على مفرداتهم اليومية ، تلك النظرية التي تلهث وراء تبرير وجود الحركة الإعرابية على أواخر الوحدات اللغوية ، وتسجيل أحكامها في كشوف بياناتهم ، وهذا هو الأصل ، أما لملمة الجزئيات فهو موضوع مصنّف في دائرة العَرَض .

في خيمة هذه الفصيلة ، سوف نعمد إلى لمّ شتات هذه العناصر ، وتدوين وصفاتها البيولوجية ، على وفق مقتضى العامل واللسانيات ؛ لأنّ القواعد في الأصل نتيجة من نتائج الاستقراء . ولكي تكتسب عوامل الديمومة ، لا بدّ لمن يمتطي صهواتها أن يقدم الشاهد الرصين المؤهّل لتعزيز قوة القواعد ، باعتبارها جزءاً من نظام اللغة العام .

في الواقع أنّ المعايير يجب إلاّ تفرض ديكتاتوريتها وسلطتها على المتلقين باعتبارها قوانين السلطة الحتمية ، إنّها يجب أن تدخل إلى مقصورات مستخدمي اللغة بواسطة أحقية الوظائف ، وشرعيتها في اعتلاء منصة العرش .

في العرض التالي ، يجري أسلوب النفي ، من خلال شبكة من المورفيمات المختصة به داخل أبنية التراكيب ؛ آخذاً بملف المورفيم (حصراً في وظيفة النفي) ؛ لأننا قد بيّنا مواقعها الوظيفية الأخرى من خلال فصائل المعجم المعياري الحالي ، وكذلك في معجمنا المتخصص (المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية) .

لم نعرض لما يطلق عليه بـ(النفي السياقي) أو النفي الذي يقع في البنى التحتية لأنّ هذا النوع من النفي تتحكم فيه الفونيمات فوق التركيبية ؛ (التنغيم والنبر والمفصل والمقطع) مما لا تحتاج معه إلى أدوات في هيئات البنى السطحية ، إلاّ باعتماد حركة السياقات ، وتنوّع الدلالات ، ودرجاتها اللونية بين المنشيء والمتلقي .

## ◀ شَبَكَةُ مورفيمات النَّفي ▶

### ١➤ لَيْسَ .

اكتظّ سجّل هذا المورفيم بالمداخلات المتعددة والشواهد التي لم تخلُ من صناعة التكسّب بالشاهد النحوي . وقد تأرجحت الآراء بين جدال الفعلية والاسمية ، والحرفية ، والاستثنائية .لكنّ فريقاً منهم اكتفى بالقول (إنّها مورفيم نفي) ؛ محتجاً بقول العرب (لَيْسَ الطِّيبُ إلاّ المِسْكُ) . وهذا ما سنمضي فيه ؛ لأنّ الفصيلة معقودة على كشف طوالع أسلوب النفي .

ليسَ - كما نراها مورفيم مسلوب الدلالة على الحدث والزمن ، مهمته الوظيفية نقل الدلالة من الإثبات إلى النفي ، كما تعرض طبيعته المشاهد التصويرية التالية:

* قال تعالى:( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ) الأحزاب/ ٣٢

*قال تعالى: ( لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ) المائدة/ ٦٨ * قال تعالى: ( لَيْسُوا سَوَاءً ) آل عمران/ ١١٣ * قال تعالى: ( وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ) آل عمران/ ١٨٢

* قال تعالى: ( يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ) الأعراف/ ٦٧ * قال تعالى: ( لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ ) النور/ ٦١ * قال تعالى: ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) الشورى/ ١١ * قال تعالى: ( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ ) الغاشية/ ٦ * قال تعالى: ( يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ) هود/ ٤٦

* قال تعالى: ( لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ) البقرة/ ١٧٧

قد يدخل (مورفيم الهمزة) على (ليس) فتحمّل التراكيب دلالات متنوعة بين الإنكار والطلب والإثبات وغيرها ، مما تعوّدت عليه محافل البلاغة العربية من أصناف التنوّعات في منتديات المقام :

* قال تعالى: ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ) الأعراف/ ١٧٢

* قال تعالى:( وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاَءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ)هود/ ٧٨* قال تعالى:( إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود/ ٨١

* قال تعالى:( أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) العنكبوت/ ٦٨* قال تعالى:( أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) التين/ ٨

٢➤ما ـ

قالت المعايير ـ يدخل هذا المورفيم محيط التراكيب في صور دلالية متنوّعة فهي بين (الموصولية ، والاستفهامية ، والشرطية ) ، لكنها في الطرف المقابل، مورفيم نفي يمارس وظيفته مع المركّبات الاسمية فيحوّلها من الإثبات إلى النفي ؛ وهي بذات الوقت ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها ، أي تعمل عمل ليس ( وهذه على زعم القواعديين (ما ـ غير المفرّغة من العمل) . هذا النفي الذي يتلبّس في هيئتها التكوينية أصلاً ، قد تلازمه (إلاّ) الحصرية ، فتتخفف درجات النفي حتى تبلغ ٧.٪ من مستوى الأصل . كذلك قالوا إنّ هذا المورفيم قد يكون مصدرياً ظرفياً مقدراً بالفترة الزمنية (ما دمت ـ أي مدة دوامي) :

* قال تعالى :( فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف/ ٣١* قال تعالى :( مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) المجادلة/ ٢* قال تعالى :( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِالله وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) البقرة/ ٨* قال تعالى :( مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) القلم/ ٢* قال تعالى :( وَمَا ذَلِكَ عَلَى الله بِعَزِيزٍ) إبراهيم/ ٢٠* قال تعالى :( وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ ٧٤

* قال تعالى :( مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ) الأنعام/ ٥٢ * قال تعالى :( وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) إبراهيم/ ٢٦

* قال تعالى :( مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) الأنعام/ ٥٧ * قال تعالى :( مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) المائدة/ ٩٩

* قال تعالى :( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) البقرة/ ١٦ * قال تعالى :( مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) النجم/ ١٧

* قال تعالى :( وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) الأنفال/ ٣٥

* قال تعالى :( قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) البقرة/ ٧١

* قال تعالى :( مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) الحشر/ ٢

## ٣➤لا .

قرأ المعياريون هذا المورفيم في تنوّعات وظيفية متعددة (بين المفرّغة وغير المفرّغة) ، فهي تكون (نافية للجنس(تعمل عمل إنّ) *لا رجلَ في الدار ، أو (نافية للوحدة(تعمل عمل ليس) *لا شيءٌ يستحق الأسفَ ، أو مورفيم نفي بدرجات تباينية متنوّعة .

وهناك (لا الناهية) التي تمارس وظيفة الجزم مع المضارع ، وهناك التي تقوي درجة النفي *(ما منعك ألاّ تذاكر جيداً) .لكنني من خلال مشاهد متعددة وجدت أنّ هذا المورفيم (خالص في ذات الأصل للنفي المطلق) ؛ لأنّ ذلك ما تؤشره الدلالة المصاحبة . كل ذلك يجري في بنسب مئوية متفاوتة :

*قال تعالى:( أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) البقرة/ ٢٥٤ *قال تعالى:( لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

*قال تعالى:( سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا) البقرة/ ٣٢ *قال تعالى:( إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ) البقرة/ ٦٨

*قال تعالى:( قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ)هود/ ٤٣ *قال تعالى:( الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة/ ١٩٧

*قال تعالى:( يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ)الطور/ ٢٣ *قال تعالى:( فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)البقرة/ ٣٨

*قال تعالى:( لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)يس/ ٤٠ *قال تعالى:( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انْتَهَوا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ)البقرة/ ١٩٣ *قال تعالى:( مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ) الكهف/ ٣٩ *قال تعالى:( لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) الأنعام/ ٥٨ *قال تعالى:( وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) فصلت/ ٣٤ *قال تعالى:( لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا)البقرة/ ٢٣٣ *قال تعالى:( فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ) يونس/ ٨٨

## ٤➤لاتَ .

موروفيم ، قالت المعايير فيه ـ في الأصل فعل ماضٍ بدلالة(نقص) :

*قال تعالى:( وَإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) الحجرات/ ١٤

توسّع المعياريون في النظر إلى كينونة هذا المورفيم ، بسبب الحركة الإعرابية التي تقع على الوحدة اللغوية بعده ، إذ هي من مقتضيات نظرية العامل. قالوا ـ (لاتَ) هي (لا النافية) ، زيدت عليها (تاء التأنيث) للمبالغة ، وهي تعمل عمل (ليس) .

*قال تعالى:( كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ)ص/ ٣

وأضافوا قائلين ، يمكن أن تكون(لاتَ) إحدى مراحل تطور المورفيم(ليس ـ لاسَ ـ لاتَ) . لكنّي أرى أنّ كل ذلك محض تخرّص ، وتحميل المورفيم وزناً مضافاً ، للمناورة ، والجدل العقيم .

لاتَ ـ مورفيم نفي غير مركّب ، استعملته السليقة العربية مع التراكيب سعةً في النفي المطلق ، ودرجاته التباينية ، ولعلها تحمل النفي بنسبة أقلّ منه مع( لا) ذات النهاية المطلقة مع صائت الألف الطويل .

## ٥➤إنْ .

قالت المعايير ؛ إنه مورفيم يأتي (للجزم وهي أم باب الشرط) . *إنْ تدرسْ تنجحْ وقالوا ـ إنها (مورفيم نفي) لها صدارة التراكيب الفعلية والاسمية . ثم توسعوا مع استحضار نظرية العامل ؛ فقالوا : (مهملة مرة ، وأخرى عاملة عمل ليس) .

وقالوا ـ أيضاً ـ مخففة من (إنّ) تدخل على التركيب الفعلي *إنْ كانت لعظيمة على نفسها وقد تكون فائضة للتوكيد *قال تعالى :( قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا)طه/ ٦٣ وفي هذه الحالة لا بدّ من (مورفيم اللام الفارقة) بينها وبين إنْ المخففة من الثقيلة .

قال قومٌ آخرون ؛ إنّ مورفيم (إنْ) متطور من (أَيْنَ) وهذا محض مبالغة في أصول الأشياء .لكنّ الأخفش بيّن أنّها مخففة من الثقيلة لإفادة دلالة النفي ، بدلالة (ما) *قال تعالى :( إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ) الملك/ ٢٠

أبو علي الفارسي ، والرماني وسواهم يتراوحون بين دلالة النفي المطلق ، وبين صيرورتها للنفي إذا كانت مردفة بـ(إلاّ):

*قال تعالى :( إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) الأعراف/ ١٨٤ *قال تعالى :( إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) يس/ ٤٧ *قال تعالى :( وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)يوسف/ ٦٧ *قال تعالى :( وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) الحجر/ ٢١

وكما سجلوا في حضرة النفي بـ(إنْ)وجود(مورفيم الحصر إلاّ) ، قالوا أيضاً بوجود مورفيم (ما) * قال تعالى:( وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ)يس/ ٣٢ *قال تعالى :( وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) الزخرف/ ٣٥ *قال تعالى :( إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)الطارق/ ٤ و(لمّا) هذه في نحو اللهجات عند هذيل في مقابل (إنْ+لا) .

## ٦➤لَنْ.

سجّلها المعياريون في دائرة المورفيمات التي تنصب الفعل المضارع ، ونحن في هذه الفصيلة نقلّبها في فضاء النفي .يدخل هذا المورفيم دائرة الجملة الفعلية وتحديداً مع الفعل المضارع بغية إدخاله في محيطين (محيط الاستقبال الزماني ومحيط النفي المطلق) .لكنها عندما تحدد بزمان معيّن غير مطلق ، فإنّه يلحق بالتركيب ما يلجم الزمن ويحدد أبعاده .

كما نود الإشارة إلى أنها ليست مكونة من (لا+إنْ) فحذفت الهمزة للتخفيف وحذفت الألف لما سمّوه التقاء الساكنين ، وغير ذلك من الافتراضات التي تدور خارج المنطق ، والسليقة اللغوية:

١ ◇ النفي لمطلق الزمن.

*قال تعالى:( لَن تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الممتحنة/ ٣*قال تعالى:( وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٨٠*قال تعالى:( وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً) النساء/ ٨٨*قال تعالى:( وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) البقرة/ ٦١*قال تعالى:( لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى)الحج/ ٣٧*قال تعالى:( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ)آل عمران/ ١٠

## ٢◇ النفي لنسبة من الزمن.

ويكـون بالتحديـد بواسـطة الظـرف أو بالتقييـد التخصـيصي بـالمورفيم ، أو بالوحدات اللغوية الأخرى:

*قال تعالى:( وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) المنافقون/ ١١ *قال تعالى:( فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) مريم/ ٢٦ *قال تعالى:( لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) آل عمران/ ٩٢ *قال تعالى:( وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) الزخرف/ ٣٩ *قال تعالى:( وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ) هود/ ٣٦ *قال تعالى:( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ) النساء/ ١٤٥-١٤٦

*قال تعالى:( قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلاَّ بَلاَغًا مِّنَ اللهِ وَرِسَالاَتِهِ) الجن/ ٢٢-٢٣

وقد يدخل مورفيم الهمزة الاستفهامية على التراكيب المحتوية على مورفيم النفي (لن) ، فيجري التحول التوليدي إلى دلالات (الإنكار ، المفيد للإثبات والطلب أو حالة الطلب المثبت) أو الدعاء :

*قال تعالى:( إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنزَلِينَ) آل عمران/ ١٢٤ *قال تعالى:( أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة/ ٣ *قال تعالى:( عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ) المزمل/ ٢٠

*قال تعالى:( قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ) القصص/ ١٧

## ٧➤لَمْ.

قالت العربُ ؛ لَمْ. مورفيم جزم في الفعل المضارع من جهتي البنية السطحية والبنية الباطنية ، حيث يتمثل في درجتي السكون ، أو الثبوت المطلق ، والتحول إلى حالة القطع الكلي في البنية التحتية .وقالوا ـ أيضاً ـ (لم) مورفيم يقوم على ثلاثية (الجزم والنفي والقلب) في كينونة الفعل المضارع ، حيث يتم التحول بقلبه إلى زمن الفعل الماضي :

*قال تعالى :( فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٤ *قال تعالى :( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)البقرة/ ٢٦٠

*قال تعالى :( وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)النساء/ ٧٣ *قال تعالى :( قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)مريم/ ٤

*قال تعالى :( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الإخلاص/ ٣ *قال تعالى :( قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ)آل عمران/ ٤٧ *قال تعالى :( حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا) الكهف/ ٩٠

*قال تعالى :( وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)الكهف/ ٥٣ *قال تعالى :( فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا)نوح/ ٦

*قال تعالى :( الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) الفجر/ ٨*قال تعالى :( وَمَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة/ ٤١

وقد يقترن تركيب النفي بـ(لم) بمورفيم الزجر والردع والنفي (كلاّ) ، كما في قوله تعالى :( كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) العلق/ ١٥

٨➤ كَلاّ .

مورفيم يفيد الزجر والردع والنفي . قال قومٌ إنها مكونة من (لا لا يكون). وقال غيرهم . على أنها بدلالة (لالا) ، وهكذا في حركة بندولية في هيئتها الخارجية . لكنها في أصل وضعها للنفي ، الذي يتميز بالغلظة والشدة ، حسب درجات السياق ، وهي ليست مركبة ، إنّما وحدة لغوية قائمة في أساس الوضع ، الذي تعاملت معه السليقة العربية :

*قال تعالى :( كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا)مريم/ ٧٩*قال تعالى :( قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)الشعراء/ ٦٢*قال تعالى :( كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا)المدثر/ ١٦*قال تعالى :( كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى) العلق/ ٦*قال تعالى :( كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) المدثر/ ٥٤*قال تعالى :( كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) العلق/ ١٩*قال تعالى ( كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) عبس/ ٢٣*قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ *الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ *فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ*كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) الانفطار٦-٩

*قالوا بكيت فقلت كـــــلاّ      وهل يبكي من الطرب الجليدُ*

## ٩➤ لمّا.

مورفيم رباعي التركيب الصوتي ، قالوا إنّ أصلها (لم) . وفي ذلك تعسف على سليقة العربي ، وقدرته في عملية الإبداع ، وتتبعه لحركة الدلالات ، والتنوّع في هيئاتها الخارجية ؛ حرصاً منه على جعل وحدات اللغة تمتلك أكبر قدر ممكن من التخصص ، والدرجة اللونية ، التي تجعلها قريبة من المعنى المعقودة عليه .

قالت العرب - يستعمل هذا المورفيم لنفي الأمور المتوقعة ، أو التي يرافقها الندم ، مع امتلاكها خاصية الانتفاء إلى زمن المنشيء * اتخذ القرار ولّما يحضر (أي ما زال الرجاء قائماً بحضوره) :

*قال تعالى :( أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) ص/ ٨ ( أي أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن ، وإن ذلك متوقّع)

*قال تعالى :( بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) يونس/ ٣٩

*قال تعالى :( أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) آل عمران/ ١٤٢ *قال تعالى :( قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الحجرات/ ١٤

## ١١ ◈ فَصيلَةُ أُسْلوبِ القَسَمِ◈

عرفت اللغات عموماً هذا اللون من الأساليب باعتباره واحداً من الطرائق الإنشائية ، في توليد الصيغ التركيبية ، تلك التي تتطلبها المقامات أثناء حركة الفعل الإنساني داخل محيط ثنائية المنشيء والمتلقي ، في مفرداتها اليومية ، ولغة معاملاتها الاجتماعية .

في أوراق العربية ، نطالع هذا الأسلوب من خلال أفعال القسم غير الصريح التي تتطلب مصاحبة قرينة تشعر بوجود نكهة القسم ؛ (شهد ، علم ، آلى ، أقسم ، حلف ، جهد ، جَيْرِ ، لا جَرَمَ) أو بمصاحبة رباعية المورفيمات (الواو * الباء * التاء*اللام) لوظائفها في فضاء اللغة مع بعض الألفاظ المخصوصة .

### ◁أفعال القسم غير الصَّريح◁

١➤جَيْرِ .

*قالوا قُهرتَ فقلت جَيْرِ لِيُعْلَمَنْ عنّا قليــــــــل أيّنا المقهورُ*

( وفي إعرابها نقول جير- مورفيم قسم مبني على الكسر لا محل له من الإعراب).

٢➤لا جَرَمَ .

*لا جَرَمَ لأنا مستضيفكَ عندي سبعَ ليالٍ . العرب في (لا جرم) تجريها مجرى اليمين بدليل وجود اللام بعدها ( لا نافية للجنس وجرم اسمه مع تضمنه دلالة القسم والجملة من أن ومعموليها جواب القسم ، أغنت عن خبر (لا) .

٣➤شَهِدَ.

*قال تعالى:( شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)آل عمران/ ١٨

*قال تعالى:( حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فصلت/ ٢٠

٤➤عَلِمَ.

*قال تعالى:( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)النور/ ٤١

٥➤أَقْسَمَ.

*قال تعالى:( وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا)الأنعام/ ١٠٩* قال تعالى :( وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا)النحل/ ٣٨

*قال تعالى:(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)الواقعة/ ٧٥*قال تعالى:(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ)الحاقة/ ٣٨*قال تعالى:(فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)المعارج/ ٤٠

*قال تعالى:(لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)القيامة/ ١*قال تعالى:(وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)القيامة/ ٢*قال تعالى:(لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)البلد/ ١* قال تعالى :( أَهَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ)المائدة/ ٥٣

* قال تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ) المائدة/ ١٠٦

* قال تعالى :( فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ)المائدة/ ١٠٧

*فأقسمت أبكي بعد توبة هالكاً وأحفِل من دارت علـــيه الدوائر*

## ٦➤ يَمينٌ .

*فقلت يمينُ الله أبرح قاعـــداً ولو قطعوا رأسي لديـك وأوصالي*

وفيه أنّ العرب تحذف النفي من جواب القسم (أي لا أبرح) لأمن اللبس.

## ٧➤ حَلَفَ .

* قال تعالى :(يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ) التوبة/ ٦٢

* قال تعالى :(يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ)التوبة/ ٧٤

## ◁ رباعية مورفيمات القسم ◁

١◀مورفيم الواو - مورفيم خفض يقسم به ، لا تجرّ إلاّ الظاهر ، ومتعلّق الجار والمجرور محذوف على تقدير(أقسم) ، وله جواب في حالات حذفه يفهم من السياق :

*قال تعالى:( وَالْفَجْرِ *وَلَيَالٍ عَشْرٍ* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ *هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ) الفجر/ ١-٥

*قال تعالى:( وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر/ ١-٢*قال تعالى:(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ) التين/ ١ - ٣ (الواوات التالية لواو القسم الأولى(وَالتِّينِ) مورفيمات عطف) .

*قال أمير المؤمنين علي (ع) *(والذي لا إلهَ إلاّ هوَ إنّي لعلى جادّة الحقّ) .

*أما والذي أبكى وأضحك والذي  أماتَ وأحيا والذي أمره الأمرُ*

*أخي وَحياتِكَ لن أنساكَ .*صديقي وَحَقِّكَ أنت وفيٌّ .

*والله لا عَلِقَتْ نفسي بغيرِكُــــمُ  ولا اتخذت سِواكُمْ منكُمُ بَـــدَلا*

*فلا وأبيك ما في العيشِ خـــيرٌ  ولا الدنيا إذا ذهب الحـــــياءُ*

٢◀مورفيم الباء - مورفيم يأتي للقسم ، ويجوز ذكر الفعل معها ، والمقسم به اسم ظاهر أو ضمير:*أُقسمُ بالله لأفعلنَّ ما في صالحكَ .*حَلَفْتُ بِكَ لتبيتنَّ عندي الليلةَ .* بِعَيْشِكَ خبّرني عن نيتك في السفر .

*بربِّك هل لثمت ترابَ قـــبرٍ  له قد ضمّ أفضلهم تُراثا*

٣◀مورفيم التاء - مورفيم يأتي للقسم، وفعل القسم محذوف معها، وتجرُّ ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها *(تَالله - تالرحمن - تَرَبِّ الكَعبَةِ - تَرَبِّي)، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف :

*قال تعالى:( وَتَاللهِ لأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧

*تالرحمنِ لتفتَحَنَّ كيسَ النقودِ .

*قال تعالى:((قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف/ ٨٥ *قال تعالى :( قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ)يوسف/ ٧٣

*قال تعالى:(قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ)يوسف/ ٩١ *قال تعالى:(قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ)يوسف/ ٩٥

*قال تعالى:(وَيَجْعَلُونَ لِمَا لاَ يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ)النحل/ ٥٦ *قال تعالى:(تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)النحل/ ٦٣

*قال تعالى:(تَاللهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)الشعراء/ ٩٧ *قال تعالى:(قَالَ تَاللهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ) الصافات/ ٥٦

٤◀ مورفيم اللام - مورفيم يأتي للقسم ويختص بالدخول على لفظ الجلالة *للهِ لا تُدرَكُ قِمَّةُ الجَبَلِ *للهِ لا ينجو من الدهرِ حَذِرٌ .

وهناك مورفيات ذكرتها أوراق اللغةِ ، مثل (ايْمُنْ . ايم اللهِ ) بمعنى اليمين والقسم ، يعرب مبتدأ والخبر محذوف .

*أيْمُنُ اللهِ لأدرسُ بِجِدٍ ، (قسمي هو الخبر) . وقد تأرجحت همزته بين الوصل والقطع.

يلاحظ أنّ تركيب القسم في بنيته السطحية يقوم على جملتين فعليتين ؛ الأولى تسمى (جملة صدر القسم) ، والثانية تسمى (جملة عجز القسم) . ويبدو أنّ الغرض من جملة القسم ، هو توكيد السياق في فضاء ثنائية (المنشيء والمتلقي) ، وإزالة الغموض والشك عن محتوى الدلالة .

## ◉القسم الاستعطافي .

تشترط المعايير في هذا النوع من القسم أن تكون جملته طلبية ، يراد بها توكيد دلالة جملة طلبية أخرى .*بربِّكَ هل زرتَ جارَكَ؟ *بحياتِكَ أقابلتَ مديرَ المشروعِ؟ * بِرَبِّكَ هلْ لثمت تراب القبرِ؟ *بِعَيْشِكِ يا أنتِ ارحمي قلبَ المتيّمِ .

## ◉ القسم غير الاستعطافي .

تشترط المعايير في هذا النوع من القسم ، أن تكون جملته خبرية ، يراد بها توكيد دلالة جملة خبرية أخرى ومن خارج دائرة التعجّب * أقسم باللهِ أنّك ناجحٌ .

## ﴿مورفيمُ لام القَسَم﴾

يظهر على سطوح الجمل القسمية (مورفيم اللام المفتوحة )حيث ترافق أسلوب القسم في إنتاج جواب بنيته السطحية . وقد سجّلوا في بناء الهيئة التركيبية المرافقة لهذا المورفيم ما يلي :

١ ➤تصدّر الجملة بمورفيمي (اللام + قد) إذا كان الفعل ماضياً.

*والله لقد نجحَ عليٌّ .

٢ ➤تصدّر الجملة بمورفيم (اللام) فقط إذا كان الفعل جامداً غير ( ليس) .

*والله ليسَ النجاحُ بالغشِّ*والله لَنِعْمَ المفكّرُ حُسَينٌ * والله لَبِئْسَ المنافقُ عمروُ .

٣ ➤ الجملة الفعلية المنفية بمورفيمات(ما ـ لا ـ إنْ) تجرّد من مورفيم (اللام).

*والله ما يحتملُ العزيزُ الإهانَةَ *والله لا يحيط المكرُ السيءُ إلاّ بأهلِهِ*والله ما احتمل كريمٌ فاقةً* .

٤ ➤جملة جواب القسم المثبت الاسمية تؤكد باللام وإنّ معاً.

*تالله إنّ الخداعَ لمكروهٌ ، وقد تتجرد من اللام .

٥ ➤ قالت المعايير في صفة مورفيم (اللام) في التركيب(والله لئِن) ـ *والله لَئِنْ نجحتَ الأول على دفعتك لأشتري لك سيارة * ، إنّها (لام الشرط) . وقال آخرون بل هي (اللام الموطئة للقسم ـ أو الممهدة له ، حيث يتمّ بواسطتها تهيئة

ذهن المتلقي للقسم ، كذلك لتدلل على أن اللام في(لأشتري) هي جواب القسم ، وليس جواب الشرط .

٦ ➤ جملة القسم لا يكون جوابها جملة شرطية ، ولا جملة قسمية ، كذلك لا يكون مفرداً بل جملةً .

## ١٢ ◀ فَصيلَةُ أُسْلوبِ الخَفْضِ ◀

الخفض ـ أو الجرُّ ؛ أحد الأساليب التي تنتج ، من خلال مجموعة من المورفيمات ، اختصّت بهذه الوظيفة ، ولها دلالات ليست بذواتها ، إنّما من خلال درجات الارتباط في السياقات المتنوّعة . في الصناعة النحوية يتولد الخفض بطرق أربعة :

١ – الخفض بحرف الجر * هذا من فضل ربي .

٢ – الخفض بالتبعية * سلّمتُ على الرجل البدين الجالس على كرسيٍ منفردٍ .

٣- الخفض بالإضافة * رجل العلم

٤ – الخفض بالمجاورة * هذا جحرُ ضبٍ خَربٍ (والأصل خربٌ) .

*كأنما ضُربت قدّام أعينهـــــا قطنـاً بمستحصدِ الأوتار محلوجِ

(والأصل محلوجا) .

### أوّلاً ◀ مورفيمات الخفض في التراث المعياري ◀

### ١ ◇ مورفيم الباء .

سجله أهل اللغة والنحو والصرف في كشوفاتهم ؛ أنه صوت يختصّ بالاسم ووظيفته المعيارية إجراء الخفض فيه .لهذا المورفيم دلالات متعددة حين تركب جادة السياقات المختلفة أحوالها ، ولها في ذلك أشكال وظيفية ثلاثة :

●➤ الباء (غير الزائدة ـ الأصلية ) ـ أفادت أوراق أهل النحو والصرف ، أنّ مسمياتها الاصطلاحية تأتي على أربعة عشر لونًا .

●➤ الباء الزائدة - هي التي يستقيم الكلام دونها ، ويصل العامل إلى ما بعدها دون مانع.

●➤ الباء المحتملة( زائدة أو غير زائدة) - أن تكون زائدة ، وألاّ تكونَ ، نحو قوله تعالى : (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) المؤمنون/ ٢٠ ، زائدة على احتمال (تُنْبِتُ الدُّهنَ) ، أي تُخرجه ، ويحتمل أن تكون باء الحال على تقدير : تنبتُ شجرَها والدهنَ فيها . هذه الأقسام الثلاثة ، تتداخل درجاتها بعضها في خطوط البعض .

## ◇الباء غير الزائدة - الأصلية -

الباء - صوت مبني على صائت الكسر القصير ، لا محل له في بيانات المعنى النحوي ، عمله جر الاسم الظاهر والضمير .

١➤باء الابتداء - هي التي يبتدأ بها ، وبعضهم يجعلها ، على أشهر الوجوه ، (باء الاستعانة) * بسم الله الرحمن الرحيم .

٢➤باء الاستعانة - هي الداخلة على آلة الفعل *كتبت بالقلم ، و*ضربت بالسوط . والمرادي يسمي ( باء الاستعانة ) مع الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى بـ(باء السببية ) .

*نحن بني ضبةَّ أصحابُ الفلَجْ

نضرب بالسيف ونرجو بالفَرَجْ*

٣➤باء الاستعلاء - هي التي تأتي بدلالة (على ) *قال تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) آل عمران/ ٧٥ *قال تعالى (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) المطففين/ ٣٠

مع كل الآراء التي تقول بالتبادل ، أو التضمين ، أو الزيادة ، بين مورفيمات الخفض في النصوص القرآنية - على وجه التخصيص - ، هناك توجيه في الأوراق التالية بعدم جواز ذلك ، خلافاً للنصوص النثرية والشعرية ، وإنّها أثبتناها ، كما سجلها التراث النحوي .

*أربٌّ يبول الثُّعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالبُ*

٤➤باء الإلصاق - حقيقة ، ومجازاً ، نحو *أمسكت القلم بيدي*مررت بخالدٍ .

٥➤باء التبعيض - هي بدلالة (مِنْ) *قال تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ) الإنسان/ ٦

*شَرِبْنَ بماء البحر ثُمَّ ترفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ*

*شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ
زَوراءَ تَنفِرُ عَن حِياضِ الدَّيْلَمِ*

٦➤ باء التعدية ( باء النقل ) - هي التي تعدّي الفعل اللازم ( القاصر ) *قال تعالى:( (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ) البقرة/ ١٧ ، وهذه الباء تقوم بنفس الدور الوظيفي لهمزة التعدية .

٧➤ باء التعليل ( باء السببية ) - *قال تعالى : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) البقرة/ ٥٤ .

٨➤باء العوض ( باء التعويض أو باء المقابلة ) - هي الداخلة على الأعواض والأثمان *قال تعالى : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل/ ٣٢

* اشتريته بألف *كافأته بضعف*هذا بذاك .

وقد ردّ بعض أهل الفقه على من قال بأن (الباء) في الآية (باء السببية) ؛ أن المسبب لا يوجد بدون سبب ، أما المعطى بعوض قد يُعطى مجاناً .

٩➤ باء القسم ( الباء المحلوف بها ) - وهي أصل أدوات القسم ، والمقسم به معها يكون اسماً ظاهراً ، أو يكون ضميراً *أقسم بالله*أقسم به . وهي أداة جر تنفرد عن بقية أدوات الخفض التي للقسم : ( اللام ، الواو ، التاء ، من ) بخصائص نعرضها اختزالاً .

◇ جواز إثبات فعل القسم ، وفاعله معها ، وجواز حذفها *أقسم بالله لأحفظنّ العهد*بالله لأحفظنّ العهد .

◇ جواز دخولها على المضمر *بك أستعين .

◇ جواز حذفها ، وبقاء المقسم به *الله لأكرمنّك .

١٠➤ باء المجاوزة - هي التي تأتي بدلالة (عن) *قال تعالى:(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) المعارج/ ١

*فإن تسألوني بالنساء فإنني    خبير بأدواء النساء طبيب*

*قال تعالى : (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) الفرقان/ ٥٩ ، وفي (بائها) يقول البصريون إنها للسببية .

*سألتني بأناس هلكوا    شرب الدهر عليهم وأكل*

١١➤ باء المصاحبة ( باء الحال ) - هي التي تأتي بدلالة( مع ) *قال تعالى : (قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ) النساء/ ١٧٠ ، أي مع الحق *قال تعالى : (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ) هود/ ٤٨ . ونظراً لصلاحية وقوع الحال معها ، سماها بعض النحاة ( باء الحال ) ، قال تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) النصر/ ٣

١٢➤ باء البدل - وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل -

*فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا    شنّوا الإغارة فرساناً وركبانا*

١٣➤ باء الظرفية . وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) *قال تعالى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ) آل عمران/ ١٢٣ *قال تعالى: (السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ) المزمل/ ١٨

*بها العين والآرام يمشين خِلْفَةً
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم*

*ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وهل يرد سؤالي*

*إن الرزية لا رزية مثلها أخواي إذ قتلا بيوم واحد*

١٤➤ باء الغاية . هي التي تخرج إلى دلالة ( إلى ) *قال تعالى: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) يوسف/ ١٠٠ ، أي (إليّ) .

## ◇الباء الزائدة.

مورفيم خفض زائدة ، تخفض اللفظ الذي يعرب حسب موقعه من التركيب ومجرى السياق . هذه الباء . غالباً . ما تكون مورفيماً للتوكيد . في الكشف التالي نطالع مواضع(الباء الزائدة):

**١ ◈زائدة مع فاعل فعل التعجب . وزيادتها واجبة *أكرم بسعيد (الباء أداة جر زائدة وسعيد فاعل مرفوع بضمة مقدرة بدلالة : ما أكرم سعيداً ).**

**٢ ◈زائدة مع فاعل كفى . وزيادتها غالبة . بدلالة ( اكْتَفِ)** *قال تعالى : (وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا) النساء/ ٧٩

*عميرة ودّع إن تجهزت غاديا
كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا*

فقد خرّجه الجمهور على عدم استعمال الشاعر اللفظ ( كفى ) بدلالـــــة ( اكْتَفِ ) ، إنما بمعنى ( أَجْزَأَ ـ وفّى ـ أغْنى ) *قال تعالى :( وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ) الأحزاب/ ٢٥

وقد تكون زيادتها للضرورة .

*ألم يأتيك والأنباء تَنْمي بما لاقت لبون بني زياد*

ف ( ما ) فاعل يأتي ، والباء زائدة للضرورة) .

٣◈ زائدة في المفعول به ـ قال تعالى : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) مريم / ٢٥

٤ ◈ زائدة مع ( حسب ) التي بمعنى ( كافٍ ) ـ *بحسبك دينار .

٥ ◈ زائدة بعد إذا الفجائية ـ *وصلت المحطة فإذا بالقطار مغادر .

٦ ◈ زائدة بعد كيف ـ *كيف بك إذا لم أصحبك ؟

٧◈ زائدة في خبر ليس *قال تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ) الزمر / ٣٦

٨◈ زائدة في خبر ما الحجازية ـ العاملة عمل ليس *قال تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) فصلت/ ٤٦

٩◈ زائدة في خبر لا النافية ـ *لا خير بعُمْرٍ بعده النار .

١٠ ◈ زائدة في خبر كان المنفي ـ *ما كان خالدٌ بصادق .

١١ ◈ زائدة بعد ( ناهيك ) ـ *ناهيك بالموت مذلاً للرقاب .

١٢ ◈ زائدة بعد اسم الفعل(عليك) ـ

* وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ*

١٣ ◈ زائدة بعد هلْ ـ * ألا هل أخو عيش لذيذٍ بدائم *

١٤ ◈ زائدة مع الحال المنفية ـ*فما رجعت بخائبة ركابٌ *

## ٢ ◇ مورفيم الكاف ◇

**مورفيم الكاف** - ذو طبيعة انفجارية شديدة ، مهموس البنية الإنتاجية ، منطقته في الطبق الليّن داخل التجويف الفمّي .سجل النحاة لهذا المورفيم في أبنية التراكيب وظائف ؛ منها ما هو مؤثّر ( عامل ) ، ومنها ما هو غير مؤثّر ( غير عامل ) ، حسب المؤشّرات البيانية التالية :

١ ◈ **كاف الجر** - صوت وظيفته في سياق التركيب خفض الوحدة اللغوية التي يلتصق بها ( فونيم سوابق ) ، ولا تكون إلا زائدة ، تساهم في إنتاج أسلوب التشبيه *قال تعالى : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ) القارعة/ ٤

انقسم النحاة مع هذه (الكاف) ، وظيفياً ، إلى فريقين - فريق يقول إنها حرف (فونيم ) ، بدليل قيامها على صوت واحد . وفريق يرى أنها (اسم) برؤيا دلالتها على ( مثل ) *قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)الشورى/ ١١ ، وكل فريق يستشهد من سُفرة العربية الواسعة .

*قليل غِرار النوم حتى تقلّصوا

على كالقَطا الجونيِّ أفزَعَه الزَّجْرُ*

٢ ◈ **كاف التعجب** *ما رأيت كاليوم أوله خير وآخره فضيلة .

٣ ◈ **كاف التوكيد** *قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)الشورى/ ١١ (فالكاف حرف جر زائد مبني على صائت الفتح القصير).

٤ ◈ كاف التعليل ـ هي التي يكون ما بعدها سبباً لما قبلها *قال تعالى : (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) الإسراء/ ٢٤ *قال تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) البقرة/ ١٩٨

٥ ◈ الاستعلاء ـ بدلالة (على ) ، نحو قول العجاج الراجز ، عندما سئل ، كيف أنت ؟ قال ـ كخير . وما أظنها إلا لهجة ، أو حالة شاذة ، أو طرفة آنية ، أو مشاكسة لغوية .

٦ ◈ الكاف المكفوفة ـ هي التي تزاد بعدها ما فتكفها عن العمل .

*ونـنصُر مولانا ونـعلم أنـــــه

كما الـناسِ ُمجرومٌ عليه وجارمُ*

وفيه وجهان وظيفيّان ـ الأول ، خفضه الناس ، حيث أعمل (الكاف) المقترنة بـ(ما) .

الثاني ، عدم خفض الناس ، وإثبات الرفع ، وهنا الكاف غير عاملة لاقترانها بـ(ما) .

*ولَم أرَ كالمعروف أمّا مذاقه فحلوٌ وأمّا وجهه فجميلُ*

فـ(الكاف) (في هذا النص الشعري) يراها بعض النحاة اسماً مبنياً على صائت الفتح في محل نصب مفعول به ، وهو مضاف ، والمعروف مضاف إليه .

٧ ◈ الكاف الضميرية ـ ضمير مخاطب في محل نصب حين تتصل بالفعل ، نحو *(كلمتك) ، وفي محل جر إذا اتصلت بالاسم ، أو بحرف جر *قال تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) الضحى/ ٣ .

٨ ◈ كاف الخطاب ـ هي التي تظهر مع أسماء الإشارة ، والضمائر المنفصلة وأسماء الأفعال (ذلك ، تلك ، هناك، إيّاكَ ، إيّاكِ ، أمامك ، عليك ، حيّهلك رويدك ) ، وسواها .

## ٣◇ مورفيم اللام ◇

اللام . فونيم جانبي ؛ وتكوينه لثوي مجهور ، يحمل خصائص الصوائت ذات القوة الإسماعية العالية ، وخاصيتي التفخيم ، والترقيق .

تشارك هذا الصوت في درجة العلو أربعة صوامت ؛ ( الميم ، والنون ، والراء والعين ) ويسميها أهل الدرس الصوتي ( أشباه الحركات ) ؛ حيث تحتل المرتبة الثالثة في سلّم درجات الوضوح السمعي. تقول المعايير :( مورفيم اللام)على متجهين (عاملة وغير عاملة).

**أما العاملة فلها وظائف ثلاث :**

**١ ◈ . وظيفة الخفض ( الجر ) . وتسمى اللام الجارّة .**

**٢ ◈ . وظيفة القطع ( الجزم ) . وتسمى اللام الجازمة .**

**٣ ◈ . وظيفة الفتح ( النصب ) . وتسمى اللام الناصبة .**

### ◇ وظيفة الخفض

**● ◇ اللام الجارّة ◇**

هي لام مكسورة مع كل اسم ظاهر ( لِخَالِدٍ ، لِعَلِيٍّ) ، ومفتوحة مع كل مضمر *(لَنا ، لَكُمْ) ، ومع المُستغاث *( يا لَخَالِدٍ ) .

١ ◈ لام الاستحقاق . *قال تعالى : (الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة/ ٢ *قال تعالى:(الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) الأعراف/ ٤٣

٢◈ لام المُلك ـ هو نوع من أنواع الاختصاص ، والاستحقاق *قال تعالى : (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) البقرة/ ١١٦

٣◈ التمليك ـ * ( وهبت لمحمد بستاناً ) .

٤ ◈ شبه التمليك ـ *قال تعالى : (وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) النحل/ ٧٢

٥ ◈ الاختصاص ـ *قال تعالى: (فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُس) النساء/ ١١ ، ( هذا المنبر للخطيب) .

٦◈ التعليل ـ* (زرتك لِشرفِك وعلمِك ) .

٧◈ التبيين ـ لبيان منازل ترتيب (الفاعل والمفعول) ؛ فما قبلها بحكم الفاعل في المعنى وما بعدها بحكم المفعول به ، وشرطها أن تقع بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل * ( ما أحبّني لوالدي ) ، أي * (إني أَحَبُّ والدي) فما قبل اللام هو الذي وقع منه الحب ، وما بعدها ، هو الواقع عليه الحب . أما في حال إرادة العكس ، يؤتى بحرف الجر إلى * ما أحبّني إلى والدي .

*قال تعالى : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ) يوسف/ ٢٣ ، (هيت ـ اسم فعل ، ومسماه فعل ماضي ( تهيأت) ، واللام متعلقة به . وقيل مسماه فعل أمر ، بمعنى أقبل أو تعال ، فـ(اللام للتبيين) ، أي إرادتي لك).

*لَولا مُفارقة الأحباب ما وجدتْ لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلا*

٨◈ لام القسم ـ ويلزمها فيه معنى التعجب ـ

*لله يبقى على الأيام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بـه الظَّيّانُ والآسُ*

مورفيمات القسم أربعة ؛ ( الباء ، التاء ، الواو، اللام ) وظيفتها خفض المقسم به ( بالله ، تالله ، والله ، لله ) ، والتقدير أقسم بالله . وفي حالة حذف هذه الأدوات فإن المقسم به يجب أن يكون منصوباً *( اللهَ لأخرجَنَّ) (يُنْظَرُ أسلوب القسم صفحة ٥٨١) .

٩ ◈ لام التعجب . * (لله درُّهُ فارساً) * (لله دَرُّكَ) ، أي : كَثَّرَ اللهُ خيرك .

*شباب وشيب وافتقار وثروة فللهِ هذا الدهر كيف ترددا*

*فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبُلِ*

١٠ ◈ لام الانتهاء *قال تعالى : (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) الرعد/ ٢

هناك فئة من (اللامات) تتبادل المواقع الوظيفية مع أبنية أدوات أخرى ، حاملة دلالاتها ، لكن هذا موقوف على السماع ، وليس على القياس إلاّ في حالة تقارب الدلالات .

١١ ◈ لام إلى . (لام انتهاء الغاية ) *قال تعالى: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ) آل عمران/ ١٩٣ ، أي إلى الإيمان *قال تعالى:(وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ) الأعراف/ ٤٣ *قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ) الإسراء/ ٩

وقد يكون العكس ، إلى بمعنى اللام * والأمر إليك *قال تعالى:(يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) البقرة/ ١٤٣

١٢ ◈ لام على .( لام الاستعلاء ) *قال تعالى : (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا)الإسراء/ ١٠٧ أي على الأذقان .

*تناوله بالرمح ثم انثنى له فخرّ صريعاً لليدينِ ولِلفمِ*

١٣◈ لام في ـ ( لام الظرفية ) *قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) الفجر/ ٢٤

*قال تعالى:(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ) الأنبياء/ ٤٧

١٤◈ لام من ـ *لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم

ونحن لكم يوم القيامة أفضل*

أي ونحن منكم ، وقالوا في الحكاية* الرأسُ للحصان *والكُمُّ للجبة ، إنها لام التبعيض .

١٥◈ لام عن ـ ( قيل إنها لام التعليل أو لام التبليغ ) *قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ) الأحقاف/ ١١ ، أي عن الذين.

*كضرائر الحسناء قُلنَ لوجهها حسدا وبغضاً إنه لَـذميمُ*

١٦◈ لام مع ـ *فلما تفرّقنا كأني ومالكاً

لِطول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً*

١٧◈ لام قبل ـ * أنجزت المعجم لِثلاثٍ ليالٍ بَقِينَ من شهر رمضان ، أي قبل ثلاثٍ .

وجعل بعض النحاة * كُتبَ لِخمْسٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان ، ولِستٍّ مَضَينَ منه أنها بدلالة ( بعد خمسٍ أو ستٍ ) ، وفي سياق هذا الفهم تكون اللام بدلالة (بَعْد) .

١٨◈ لام بعدُ ـ موقوفة على السماع لقلتها *قال تعالى : (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) الإسراء/ ٧٨

١٩◈ لام عند *قال تعالى : (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ) الأنعام/ ٥ ، في قراءة من يخفف اللام في (لَمَّا) .

٢٠◈ لام الاستغاثة ـ مفتوحة مع المستغاث ، ومكسورة مع المستغاث له :

*تَكَنَّفَني الوشاة فأزعجوني فَيا لَلناسِ لِلواشي المُطاعِ*

ولا تُكسر إلاّ مع (ياء المتكلم) :

*فَيا شَوْقِ ما أبقى وَيـــا لِي من النّوى

وَيا دَمْعِ ما أجرى وَيا قَلْبِ ما أصْبى*

وللكوفيين رأي طريف أميل إليه ؛ مفاده أنّ ( يـا لَحُسَيْـنٍ ) أصـلها ( يـا آلَ حُسيـن ) ، وحسين مخفوض بالإضافة .

٢١ ◈ لام التوكيد ـ لام زائدة عاملة مُقْحمة بين المضاف والمضاف إليه ـ توكيداً للتخصيص ، ويسميها بعض أهل النحو ( اللام المقحمة بين المتضايفين ) .

*يا بـؤس للحـــــرب التي وضعـت أراهِـطَ فاســتراحوا*

والأصل ؛ ( يا بؤسَ الحَرْبِ ) . وقال جمهور النحاة : إنّ العمل للام ؛ لأنها عامل لفظي وليس للإضافة ؛ لأنها عامل معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ، حسب معيار نظرية العامل .

٢٢ ◈ لام التقوية ـ زائدة من أجل تقوية عامل أصابه الضعف إما بسبب : وقوعه متأخراً *قال تعالى : (وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) الأعراف/ ١٥٤ *قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف/ ٤٣ ، أو أصبح فرعا في العمل ، وليس أصلاً *قال تعالى : (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) البروج/ ١٦ *قال تعالى: (نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) المعارج/ ١٦

## ٤ ◇ مورفيم مِنْ ◇

مِنْ - مورفيم حر ، ثنائي التكوين المورفيمي ، مكسور الصوت الأول ، وساكن الصوت الثاني ، تأتي للخفض.

*قال تعالى:(وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) الأحزاب/ ٧

وقد توصل بها (ما) الموصولة فتقلب صوت النون فيها إلى (ميم) ثم تدغم بصوت الميم في (ما) فتصبح (ممّا ، لكنّ هذا التلوين الفونيمي لا يكفها عن العمل ، كذلك في تعبيرنا: * نستنتجُ مما تقدّمَ * *قال تعالى:(مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا) نوح/ ٢٥

في الآتي بيان المستويات التي يقع فيها مورفيم مِنْ في دائرة الخفض :

١➤ ابتداء الغاية المكانية - *قال تعالى:(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) الإسراء/ ١

٢➤ ابتداء الغاية الزمانية -*قال تعالى:(لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ) التوبة/ ١٠٨

٣➤ التبعيض - *قال تعالى:(مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) البقرة/ ٢٥٣

٤➤ بيان الجنس - وتقع موقع الذي *قال تعالى:(وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) الكهف / ٣١

*ومهما تكن عند امريء من خليقة
وإنْ خالها تخفى على الناس تُعلمِ*

٥➤ التعليل - *قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩ . *وقال الفرزدق في الإمام السجّاد (علي بن الحسين الملقب بـ ( زين العابدين) عليهم السلام ، وقد اشتهر بحلمه وورعه :

*يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته        فما يُكَلَّمُ إلا وهو يبتسمُ*

٦➤البدل - *قال تعالى: (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) التوبة/ ٣٨

٧➤ المجاوزة (بدلالة عن) - *قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) قريش/ ٤ *قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ الله) الزمر/ ٢٢

٨➤ الظرفية -*قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الله) الجمعة/ ٩

*عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتهُ
من اليوم سؤلاً أنْ يُيَسَّرَ في غدِ*

٩➤.دلالة (عند) - *قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ الله شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠

١٠➤ دلالة (على) الاستعلائية -*قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

١١➤ دلالة الفصل - في حالة الدخول على ثاني المتضادين *قال تعالى: (وَالله يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) البقرة/ ٢٢٠

١٢➤ دلالة (الباء) - *قال تعالى: (يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ) الشورى/ ٤٥

لكنّ أوراق أهل القواعد على غير وفاق في إرادة هذه المستويات الدلالية ، وعندهم أنّ الغالب منها يدخل في باب التأويل ، والرؤية المزدوجة في دائرة المقاييس المختلفة الأوزان

١٣➤ مِنْ الجارة الزائدة ـ قال أهل المعايير إنها زائدة في ذات النص :

- إذا كانت متبوعة بـ(نكرة) .

- إذا كانت مسبوقة بـ(نفي ـ نهي ـ استفهام) وذلك في التراكيب المصاحبة التالية :

١- المبتدأ ـ*قال تعالى:(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ) فاطر/ ٣ (خالقٍ ـ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون مبتدأً) .

٢- الفاعل ـ*قال تعالى:(مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ) المائدة/ ١٩ (بشيرٍ ـ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون فاعلاً) .

٣- المفعول به ـ* هل ترى من مبرر لزيارة أهل خالد؟) (مبررٍ ـ مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً به) .

٤- مفعول مطلق ـ*قال تعالى:(مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) الأنعام/ ٣٨ (شيءٍ ـ مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً مطلقاً) .

## ٥ ◇ مورفيم عَنْ ◇

يقع مورفيم(عَنْ) ؛ ذي البنية الفونيمية الثنائية في (ثلاثة مستويات وظيفية) :

١ ◈ اسم ـ بدليل دخول أدوات الخفض عليها ، وفي هذا السياق تكون (عَنْ) بدلالة (جانب) ، وتجرّ بـ(مِنْ) .

*فقلت للركب لَمّا أنْ علا بهِمُ
مِنْ عَنْ يمين الحُبَيّا نظرةٌ قَبَلُ*

وتجرّ بـ(على)

*علـى عَـنْ يمـيني مـرّت الطـيرُ سُـنَّحاً

وكـيف سُـنوح والـيمينُ قطـــــيعُ*

٢ ◈ مورفيم خفض ـ يمارس فعله الوظيفي في الظاهر والمضمر * تقول : (روي عن الحسين ـ سمعت عنه) . وقد تظهر في تركيبها (ما) ، وفي هذه الحالة يُدغم صوت هذه الأداة الثاني ( النون) مع صوت الميم لتتشكل صورة أخرى (عمّا) ، وهذا الأمر لا يمنعها عن ممارسة عمل الخفض ، نقول *( عمّا كنّا نتحدث عنه ـ عمّا قليلٍ ـ عمّا قريبٍ ستعلن النتائج) .

في فضاء الخفض يمارس مورفيم (عن) أدواراً وظيفية متنوعة :

١ ➤ المجاوزة ـ *رغبتُ عن محادثة الجهلاء *رميت عن السهم .

٢ ➤ البدلية ـ *قال تعالى:(وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) البقرة/ ٤٨ * (حجّ فلان عن أبيه) .

*كيف تراني قالباً مجنّي

قد قتل الله زياداً عنّي*

٣ ➤ بدلالة بَعْد ـ *قال تعالى:(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) الانشقاق/ ١٩

*قال تعالى:(عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) المؤمنون/ ٤٠

٤ ➤ بدلالة (من أجْل) أو (اللام) ـ *قال تعالى:(قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) هود/ ٥٣

*قال تعالى:(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة/ ١١٤

٥➤ بدلالـة في الظرفيـة .*قـال تعـالى:(اذْهَـبْ أَنـتَ وَأَخُـوكَ بِآيَـاتِي وَلاَ تَنِيَـا فِي ذِكْـرِي) طه/ ٤٢

٦➤ بدلالة على (الاستعلاء . *قال تعالى:(فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ) محمد/ ٣٨

٧➤بدلالة من .*قال تعالى:(وَهُوَ الَّـذِي يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ وَيَعْفُـو عَـنِ السَّـيِّئَاتِ) الشورى/ ٢٥

٨➤ بدلالة الباء . *قال تعالى:(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) النجم/ ٣

تبدو دلالات الانزياح هذه ، من نسيج الصناعة النحوية الكوفية . ولنا أن نقبل هذا الهامش من وجود مرادفات لهذا المورفيم في الفعل الوظيفي المتخصص لها .

لكن السؤال يبقى قائماً ؛ هل يمكن لهذه المرادفات أن تحل محل (عن) بشكل مطلق دون أن تتقاطع الدلالات أم أنّ ذلك يحصل بشكل نسبي؟ . أعتقد أنّه لم يصل إلى حدّ الإطلاق ، لذا يرفضه رجال القواعد من البصريين ، ويرونه من باب التوسع غير المجزي . وسوف نعرض لحوار الانزياحات المورفيمية في تراث اللسانيات الحديثة تالياً بعد أن نفرغ من التراث النحوي .

٩➤ مرادفة (أَنْ) المصدرية .

كشفت أوراق نحو اللهجات العربية ، أنّ هذه الظاهرة الصوتية تمارسها قبيلة بني تميم العربية ، ومنهم إلى قبائل قيس ، وبني أسد ، وبعض الوحدات القبلية الأخرى ؛ فهم يقولون في *(أعجبني أنْ تقوم . أعجبني عَنْ تقومَ) وتسمى هذه الظاهرة الإبدالية السماعية (العَنْعَنَة) ، وهي إبدال (الهمزة القطعية) (عيناً) .

*أعَنْ ترسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً

مـاءُ الصـبابة من عيـنيك مُنْـسجومُ*

إنّ هذا النوع من الإبدال يتفق وطبيعة الرجل البدوي الذي يميل إلى الإظهار ، وهو أمر تجيزه القوانين الصوتية ، فالهمزة ، والعين صوتان حَنجريّان ، يمكن أن يتبادلا المواقع داخل أبنية التراكيب .

## ٦◇ مورفيم في ◇

في سجلاّت أهل القواعد ، يختص مورفيم (في) الثنائي بوظيفة الخفض ، حين يدخل فضاء التراكيب . نقرأ في كشوفاته الوظائف التالية :

**١ ◈ الظرفية ( الاحتواء ) حقيقة ومجازاً .**

◉➤ **حقيقة** *قال تعالى:(وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) **البقرة/ ٢٠٣**

◉➤ **مجازاً** *قال تعالى:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ) **البقرة/ ١٧٩**

◉➤ **مكانية وزمانية** *قال تعالى:(الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) **الروم/ ١-٣**

**٢ ◈ المصاحبة** . *قال تعالى:(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا) ، أي مع . الأعراف/ ٣٨

*قال تعالى:(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) **الفجر/ ٢٩**

*(عليٌّ إمامٌ في حلم) .

**٣ ◈ التعليل** . *قال تعالى:(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّن الصَّاغِرِينَ) **يوسف/ ٣٢**

٤ ◈ المقايسة (الموازنة). ومعها تكون الأداة قد وقعت في تركيب الموازنة بين سابق ولاحق *قال تعالى:(فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران/ ١٨٥

٥ ◈ بدلالة على ( الاستعلاء) ـ *قال تعالى:(أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)الطور/ ٣٨ *قال تعالى:(إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) طه/ ٧١ *قال تعالى:(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ) يونس/ ٢٢

*بطلٌ كأن ثيابه في سَرْحِـــــهِ

يُحْذي نِعالَ السِّبْتِ ليس بتَوأمِ*

أراد على سرحه من طوله ، والعجز دعاء على بني شيبان .

*همو صلبوا العَبْديّ في جذع نخلة

فلا عطست شيبان إلاّ بأجدَعا*

٦ ◈ بدلالة الباء الإلصاقية .*قال تعالى:(جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى/ ١١ أي يكثركم به

٧ ◈ بدلالة إلى الغائية .*قال تعالى:(فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) إبراهيم/ ٩ *قال تعالى:(وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا) الفرقان/ ٥١

٨ ◈ بدلالة من . *قال تعالى:(وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) النحل/ ٨٤

*قال تعالى:(يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) النمل/ ٢٥

*(أخذت في الأكل حسب توجيهات الحكيم) .

*ألا أيُّها الليل الطويل ألا انجلِ

بصبح وما الإصباح فيك بأمثل*

٩ ◈ السببية . *قال تعالى:(وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النور/ ١٤

*(اشتهر المحامي في قضية كشف العملة المزوّرة) .

١٠ ◈ بدلالة بَعْد . *قال تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) لقمان/ ١٤

١١ ◈ بدلالة (فو)(فم) من الأسماء الستة . *فوكَ جميلُ الاستدارةِ *نظّف فاكَ قبل وبعد الأكل *في فيك أسنانٌ هشّة .

١٢ ◈ زائدة . *قال تعالى:(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) . أي اركبوها ، هود/ ٤١

١٣ ◈ أداة خفض . *قال تعالى:(وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ) الزخرف/ ٧١

## ٧◇ مورفيم إلى◇

إلى . مورفيم ثلاثي حرّ ، موضوع في دائرة الخفض ، وقد يقيّد إذا تطلّب السياق ذلك . يتمدد وظيفياً على مساحة واسعة من تراكيب العربية ، لما تحمله فونياته من خصائص . وللسياقات التي يرد فيها أهمية في توجيه ممارساته الوظيفية . ورد في دفاتر النحاة على وفق البيانات التالية :

١ ◈ انتهاء الغاية الزمانية ـ *قال تعالى:(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) البقرة/ ١٨٧ *قال تعالى:(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى) الإسراء/ ١

٢ ◈ بدلالة مع ( المصاحبة ) ـ *قال تعالى:(وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) النساء/ ٢ *قال تعالى:(قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ) آل عمران/ ٥٢

٣◈ بدلالة في الظرفية ـ *قال تعالى:(لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ) النساء/ ٨٧

*فلا تتركنّي بالوعيد كأنّني إلى الناس مطليّ به القارُ أجربُ*

٤ ◈ بدلالة اللام ـ *قال تعالى:(وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) النمل/ ٣٣ *قال تعالى:(وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) يونس/ ٢٥

٥◈ بدلالة عند ـ

*أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكرُه
أشهى إليَّ من الرحيق السَّلْسَلِ*

٦◈ بدلالة من ـ

*تقولُ وقد عاليتُ بالكورِ فوقَها
أيُسْقى فلا يُروى إليَّ ابنُ أحمرا*

٧◈ فائضة ـ قال بها الفرّاء، وجعل من هذا الموضع *قوله تعالى :(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) إبراهيم/ ٣٧

٨◈ التبيين ـ في سياق هذه الوظيفة يكون مورفيم (إلى) على وثيق صلة بـ (صيغة التعجب)، أو (أفعل التفضيل) بـ(حب)، أو (بغض) موضحة لفاعلية مصحوبها

*قال تعالى:(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) يوسف/ ٣٣ *الموت جوعاً أحبُّ إلى النفس الكريمة من العيش بذل(النفس فاعل في المعنى لـ(أحبّ) .

* الإخلافُ بالوعد أبغضُ الخُلق إلى النفس المؤمنة .وقد تحذف (إلى) في الشعر لضرورة الوزن [ أي إلى كليب] :

*إذا قـيل أيُّ الـناس شَـرُّ قـــبيلةٍ
أشــارت كليبٌ بالأكفِّ الأصابعُ*

## ٨ ◇مورفيم على◇

مورفيم ثلاثي حرّ ، يــــلازم الثبوت المطلق على صائت الألف الطويــل ( المقصور شكلاً) . في كشف أهل القواعد ، جاءت بياناته في فضاء الخفض على وفق التالي :

١ ◈ مورفيم خفض .

● ➤ الاستعلاء *قال تعالى:(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) البقرة/ ٢٥٣

● ➤ المصاحبة (بدلالة مع) *قـال تعـالى:(وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) الرعد/ ٦

● ➤ الظرفية (بدلالـة مـن) * قـال تعـالى:(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا) القصص/ ١٥

● ➤ التعليل (بدلالة اللام) *قال تعالى:(وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) البقرة/ ١٨٥

● ➤ بدلالة (مِنْ) *قال تعالى:(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) المطففين/ ١-٢

● ➤ بدلالة (الباء) *قال تعالى:(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) هود/ ٤١

**٢ ◈ بدلالة عند** *قال تعالى:(وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ) الشعراء/ ١٤

**٣◈ بدلالة (لكنَّ).**

*بكل تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا　　على إنّ قرب الدار خير من البعد*

**هذا المورفيم قد يستغنى عن حضوره في بنية النص السطحية ، لكنَّ البنية العميقة تفصح عنه ، بدليل حاجة البيان الدلالي إلى وجوده الضمني* قال تعالى:(قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف/ ١٦ وهذا النص يسجل ذروة البيان البلاغي المتقدم بدون مورفيم الخفض .**

**٤ ◈ بدلالة فوق ـ إذا دخل على هيئة المورفيم ، مورفيم الخفض( مِن) *نزل المؤدّبُ** من على كرسيّه .

## ٩ ◇ مورفيم حتّى ◇

**مورفيم رباعي الشكل ، مفتوح الأول ، وملازم لصائت الألف الطويل ـ قصراً شكلياً في رابعه (ثبوتاً مطلقاً) .**

لهذا المورفيم ممارسات وظيفية على قاعدة بيانات المعاني النحوية ، نكشف عنها في التالي:

**١ ◈ مورفيم خفض (بدلالة إلى) .**

***قال تعالى:(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر/ ٥ وقد استخدم في الشعر جاراً للضمير.**

* أتت حتّاك تقصد كلّ فجٍّ *

**٢ ◈ ينتصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية في قناة(التأويل) بحيث يتكوّن من (أنْ الافتراضية + مركب الفعل المضارع) ، وهذه الكتلة الفونيمية مجرورة**

بـ(حتّى) في متّجه القياس المعياري ؛ لأنّ القواعديين يقولون : (حتّى تجرُّ الأسماء) *قال تعالى:( سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ) الفجر/ ٥ وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . وهذا تعليلهم للكتلة المُتَوَّلة المجرورة *قال تعالى:(قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١ *قال تعالى:( فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ) البقرة/ ١٠٩ *قال تعالى:(إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الرعد/ ١١

وهناك (حتّامَ) . هذا المورفيم المؤلف من (حتى الجارّة) ، و(ما) الاستفهامية التي حذف صائتها الطويل (الألف) ، لاقترانه بـ(حتى) .

*حتّامَ تستلفُ المالَ دون أن تفكّر بسداده( حتى / مورفيم خفض ، ما/ مورفيم استفهام مخفوض في بنيته التحتية افتراضاً ، يوجبه المورفيم الخافض ) .

## ١٠ ◇مورفيما مُذْ ـ مُنْذُ◇

(مُذ) مورفيم ثنائي حرّ ، يشترك معه في نفس الأداء الوظيفي مورفيم حرّ آخر ثلاثي البنية الفونيمية (مُنْذُ) . تكاد كل أوراق النحاة ، تجمع على أنه التوْم الوظيفي ، وليس الشكلي لـ(مُذْ) .

والبعض من أهل المعايير يذهبون بالقول إلى أن أصل (مُذْ) هو (مُنْذُ) ، وفي ذلك تعليل والحادث أنّ صوت (النون) حُذف منها تخفيفاً . وبناءً على متجه الجماعة هذا ، فإنهما في معنى واحد ، من حيث الموقع الاسمي ، والحرفي ؛ ويستدلون على ذلك في حالة تصغير (مُذْ) يُقال (مُنَيْذ) بردّ النون ؛ لأنّ التصغير يردّ الصيغ إلى أصولها .

يجوز في ( ذال مُذْ) الضم ، وهي لغة الغالبية اللغوية ، والكسر ، وهو لغة بني سُلَيْم ، عندما تتجاور مع صوت ساكن *(مُذُ اليوم) .

بعض أهل المعايير يرون أنّ الحذف ، والتصريف ليس من شأن البنية الحرفية إنما من اختصاص غيرها . البصريون يقولون إنّ (مُذْ ـ مُنْذُ) هما أداتان في أصل وضعهما ، دون أن يكون أحدهما مأخوذ عن الآخر . والكوفيون يذهبون مع أصل التركيب ، ثم اختلفوا في طبيعة التركيب ، كما في الكشف التالي :

- الأصل (مِنْ + ذو) الجارّة + الطائية

- الأصل (مِنْ + إِذْ) الجارّة + الظرفية

- الأصل (مِنْ + ذا) الجارّة + الإشارية

في المستوى الوظيفي وجدنا هذين المورفيمين في أراق القواعديين تجري على وفق البيانات التالية :

◉ مورفيما خفض لا يجرّان إلاّ الزمان .

*ما رأيته مُذْ يومين * ورسم عفت آياته مُنْذُ أزمان * هذا المجرور مفصّلاً .

١➤ المجرور معرفة ، ماضٍ ، بدلالة (من) لابتداء الغاية . *ما رأيته مُذْ يومِ الجمعة *ما رأيته منذ الليلةِ البارحةِ .

٢➤ المجرور نكرة ويكونان بدلالة (مِنْ) ، و (إلى) . *ما رأيته مُذْ أربعة أيام.

◉ الظرفية . ظرف يلازم السكون بدلالة المعنى النحوي (المفعول فيه) إذا تبعها واحد من المسميات التالية :

◇اسم مرفوع . * ما رأيته مذ/ منذ يومان ، (فـ (يومان) فاعل للفعل كان التامة المحذوفة ، مرفوع بالألف لأنه مثنى) .

هذا توجه الفكر النحوي الكلاسيكي . لكن القول في البنى العميقة للنصوص تتحكم به سياقات الحال ، والمقام ، وإرادة المنشيء ، والمتلقي ، وليس حالات الافتراضات التي

أتخمت دفاتر النحاة، وأسلمت (النحو الجميل) إلى سلوكيات قائمة على التأويل اللامنطقي، المسوق برغبات طموح التكسّب على حساب الافتراض، لبعض من لبس برود القواعد، وراح يوقّع على تأويلات، لم تكن إلاّ وشي صناعة سيئة المنبت والطالع.

◇تركيب فعلي أو اسمي. قالوا حينما يكون المورفيمان متلوّين بتركيب فعلي.

*ما زالَ مُذْ عقَدتْ يداهُ إزارَهُ

فسما فأدركَ خمسةَ الأشبارِ*

أو يكون المورفيمان متلوّين بتركيب اسمي.

*وما زِلْتُ محمولاً عليَّ ضَغينَةٌ

ومُضْطَلِعَ الأضغانِ مُذْ أنا يافعُ*

*وما زلت أبغي الخيرَ مُذْ أنا يافعٌ    وليداً وكهلاً حينَ شبتُ وأمردا *

## ١١ ◇ مورفيم ربَّ ◇

مورفيم ثلاثي حرّ، يستخدم لإجراء عمليات الخفض في التراكيب، مع تباين الأبعاد الاحتمالية في مستويات الدلالة. وفي هذا السياق تشترط المعايير عليه ألاّ (يجرّ إلاّ النكرات). في الكشف التالي بيان ذلك.

**١ ◀ الصدارة في الكلام. وفي هذا يستثنى المورفيم إلاّ في تركيب.**

◈**(ألا الاستفتاحية)** * ألا ربّ يومٍ أهون من آخر.

◈ **(يا التنبيهية)** *يا ربّ طالبٍ ادرسْ.

**٢ ◀ قد يحذف هذا المورفيم ويبقى أثره الوظيفي.**

◈**بعد فونيم (الواو)** * وليلٍ كموجِ البحر أرخى سدوله *

*وبلدة ليس بها أنيس　　　إلا اليعافير وإلاّ العيس*

لكن هذا الشاهد الذي اضطمّت عليه جوانح أسفار التراث النحوي قد جاء برواية أخرى :

يا ليتني وليتها لميس　　　في بلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس

◈ بعد (بَلْ) *بلْ بلدٍ ملء الفِجاج قتَمُه　　　لا يُشترى كتّانُه وجُهرُمُه*

٣ ◀ تدخل محيطها (ما) فتكفّها عن نشاطها الوظيفي في دائرة (الخفض) ، وفي هذه الحالة فقط يصرّح لهذا المورفيم أن يدخل في حدود (المعرفة) *رُبَّما المعلمُ مُحِقٌّ في حواره الفكري*ربّما أنجح في الامتحان*قال تعالى:(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) الحجر/ ٢

١٢ ◇ ثلاثية(عدا ـ خلا ـ حاشا) ـ (تُنظَرُ فصيلة الاستثناء)

١٣ ◇ ثنائية (الواو والتاء في القسم) ـ (تُنظَرُ شبكة فصائل الأساليب)

## ثانياً ◀ مورفيمات الخفض في ملف اللسانيات الحديثة ▶

ظهرت في فضاء إنتاج المعنى المؤسس على (ثلاثية المبدع والنص والمتلقي) مسألة في غاية الأهمية ، تلك التي ترصد سلوكية النّص في دورانه حول قطبي التعبير العادي داخل دائرة الفراغ الإبداعي (الصفر) ، والتعبير المثالي خارج دائرة الفراغ الإبداعي (الصفر) ، وتحاوره على منطق (ثنائية القاعدة والاستعمال ) .

اعتلت هذه السلوكيات سطوح الملفات النحوية والبلاغية ؛ على هيئة صور بيانية متعددة ، تؤشر مسميات*(الانزياح ، الانحراف ، الانتهاك العدول ،

المجـاوزة ، المفارقـة) ؛ حيـث سـجّلت حضـورها في أطيـاف الألـوان الإنتاجيـة ، وشخّصت معالمها ، وحركاتها داخل السياقات .

بدأ هـؤلاء الـروّاد يحمّصـون هـذه الـرؤى في أفـران المبادئ والمعـايير ، ويحـددون نماذجها النصيّة ، وأبنيتها الشكلية ، ويحيطونها بأحكام تقعيدية ، مثالية في واقعها ، افتراضية من زاوية حرصهم على عدم مجاوزتها لقانون المقياس المعياري .

وقد حرص أولئك من أهل النحو ، واللغة على افتراض الأصـل ، الـذي عـالجوا ، عـلى ضـوئه الكثـير مـن الممارسـات النصـيّة ، وحـاكموا عـلى مسـلّته العديـد مـن المقولات والقضايا . وقد جاءت دراساتهم في أحياز ذلك مراعية لـهذا اللـون مـن التعبير المثالي ، الذي يدور داخل محيط القاعدة والنظام .

إنّ هذه المثالية ، في الأداء التعبيري ، هي مهمة رجل النحو ، واللغـة ، باعتبـارهم ممثلاً لنظامها ، ومحافظاً على قواعدهما الإجرائيـة ، وأنـه المتعهـد برعـايتهما ، وعـدم العدول عن مسارهما .

اتجه الروّاد في معالجة النص وتفكيك بياناته ، على مشاهد (قياسية وسماعية) حيـث تجاذبوه على مستويين .

- مستوى الظاهر

- مستوى الباطن (التقدير أو الافتراض)

وأخضعوا رؤيا النصوص إلى نظرية العامل . وحاكموا القضايا على أساس الأصل ، وما خرج عن الأصل ، ذهبوا معه تعليلاً على مسار الافتراض التقديري ، مراعاة للسلامة ، وحفظاً لقانونهم الإجرائي .

هذا القانون ـ وهو يقدم النحو بهذا الشكل باعتباره مركز الدائرة في إنتاج المعنى ؛ لأنّ قوانينه ، وأقيسته مطلقة التصور ، وأنها استنباطية ، مؤسسة على استقراء كلام العرب ، وطرائق تعاملهم مع النّص المثالي .

ويبدو أنّ منتجه البلاغة كان يسير على خطّ متوازٍ مع خط النحاة ، لكنه باعتبار رؤيا القيمة الجمالية ، والأداء الفني الذي يخدم الهدف من المقولة ، والكيفية التي يكون عليها الكلام مطابقاً لمقتضى الحال .

هذا التوجه البلاغي ـ يؤدي بالضرورة ، إلى إخضاع النّص لدرجات من الانزياح ، تحقيقاً لذلك الهدف ، ووصولاً إلى مستوياته .

تكثر في أوراق أهل البلاغة الإشارات إلى ذلك المتجه ، وهم يعالجون سياقات النّصوص ؛ من مثل (إنّ أصل المعنى) ــ (وأصل الكلام) ، (والأصل في ذلك) ؛ إشارة منهم إلى الجانب التقعيدي ، دون أن تتحمل مقولاتهم أية حالة من الانتباه ؛ لأنّ سعيهم في بنية النصوص ، ومحاكمتها يجري على أساس (ثلاثية الجمال والتأثير والانفعال) .

إنّ باب العدول واسع جداً ، وجداول الاستشهاد ممتدة على طول خطوط المواجهة مع النصوص ، وتحليلاتها .

ويبدو الانزياح البياني للحروف أحد جوانب هذه المعادلة ، وكان قبله الانزياح الفعلي ، حيث سُجّلت معه درجات التفاوت في (ثلاثية الأزمنة الماضي والمضارع والأمر) ، وقد كنّا وقفنا عليها في أبوابها المخصصة في هذا المعجم .

الانزياح البياني للمورفيمات ـ العاطفة ، أو الجارة ، يسجّل من خلال عدم قدرتها (مفردةً) على ممارسة جوهرها الوظيفي ، إلاّ داخل أبنية النصوص . وما وجد منها خارج السياق ، لا يعدو أن يكون وحدة لغوية مفرّغة من محتواها الوظيفي ، مع أنّها من أهم الوسائل التعليقية في النظام اللساني العام.

هذه المورفيمات ـ اختصت بجوانب وظيفية معيّنة ، كما سجّلنا ذلك مع مورفيمات العطف .

لكنّ مسار التعبير الإبداعي ؛ قد يمارس انزياحاً عن قواعد هذه المورفيمات شرط ألاّ يؤدي إلى اختلال التوازن القيمي ، وإنما يجب أن يكون إضافة مميزة على مستوى البنيتين السطحية والعميقة ، وليس خرقاً سالباً ، يفضي إلى الغموض ، والالتباس وتداخل المفاهيم ، وتقديم النص كسلوك إبداعي متميّز على مستوى الظاهرة اللغوية ، وإلاّ فإنّها تكون في حالة انزياح سالب ، يؤدي إلى خرق دلالي ، وخروج عن النمط التعبيري المألوف .

نقرأ في أوراق الزمخشري ، وهو يعرض لنصّ الآية القرآنية الكريمة * قال تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ عبس/ ٣٤-٣٧ فإنّ المتعاطفات ابتدأت بالأبعد ، وانتهت بالأقرب ، وأنّ (الواو) هنا مشربة معنى ( بل ) .

قال في مورفيات الخفض ، أصحاب المذهب الكوفي ، إنّها تحمل قدراً من المرونة مما يتيح لها هوامش من الترخّص ، والسماح بممارسة درجات لونية على مستوى النص ، بمعنى - أنّها يمكن أن تتضمن معان (حروف أخرى) .

إنّ هذا النوع من الانزياح ، تكمن طاقتة الإبداعية في لون ، وظلال ، وحركات وتموجات ، وتكثيف ، وتوازن الوحدة اللغوية داخل مبنى السياق ؛ حيث يتم الحصول على أفضل فضاء على مستوى تمدد الوظيفة ، ويوقف على هيئة المنجز بالفعل .

لكنّ الانزياح ، أو العدول طريق ممتد ، وطريق للتسهّل والترخيص يمسك به النحاة وأهل البيان ، والضوء فيه مسلط على فضاءات البنيتين السطحية والعميقة.

وبين المقرّ بوقوع الانزياح في مورفيات الخفض ، على الخط الموجب ، والمنكر له ، حفاظاً على بنية اللغة ، وسير دلالاتها ، وصحة تراكيبها ، آراء متعددة ، قد يصل البعض في ركوبها حدّ التفلطح .

إنّ تتبع البلاغيين لمسألة الانزياح في مورفيات الخفض ، ومحاوراتهم المستفيضة

في هذا الباب ، إنّما قَصْد البحث عن معطيات وظيفية ، وبيانية ، وجمالية في النّص التعبيري .

كذلك في الصياغة التركيبية ، ضمن رؤية ناضجة ، للإفادة من مباحث اللسانيات الحديثة ، وعلم الأسلوبية ، وعدم التحجّم داخل ( مبنى الجاهزيّة في حركة النص).

إنّ كلّ ذلك يجب أن يجري على وفق شروط ، وبيانات موقعية ، مع ضرورة عدم التداخل ، واحترام كيان النّص القرآني ، والابتعاد فيه عن التأويلات ، والافتراضات .

إنّ القرآن الكريم نصّ مقدس كريم مهيب ، ولا أرى - بأي شكل من الأشكال التحليلية ، أنّ نصوصه الكريمة تتوافر فيها الزيادة ، أو تكون عرضة لعوامل التعرية الانزياحية ، من أجل إرضاء نظرية العامل . أمّا أن يكون ذلك خارج حدوده - في الشعر والنثر - فهذا أمر واقع ، والنصوص تلك من صناعة الإنسان .

* نقرأ قوله تعالى :( أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) البقرة/ ١٨٧

الرَّفَثُ - كوحدة لغوية خارج السياق ، تتعامل مع (مورفيم الباء الخافضة ) كقرينة صوتية للوصول باللفظة إلى معطى دلالي موجب القيمة ، تقول*رفث

بالمرأة . لكنّ اللفظة في نظم النصّ القرآني جاءت متوجهة صوب دلالة الإفضاء ، وفعله لا يتعامل إلا مع مورفيم الخفض ( إلى ) .

يقول ابن جنّي :

(اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ( ثم يورد نصّ الآية أعلاه ) ، ويعقب قائلاً: وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة ، وإنما تقول رفثت بها ، أو معها ، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء ، وكنت تعدي ( أفضيت ) بـ ( إلى ) كقولك: أفضيت إلى المرأة جئت بـ ( إلى ) مع الرفث ، إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه )الخصائص ٢/ ٣٠٨

إنّ الانزياح في منظومة مورفيمات الخفض واسع فسيح وله مدخلان .

## ◉➤ التناوب

وهو أن يقع (حرف) موقع آخر دون أن تتأثر الدلالة في توجهها العام . روي عن الأخفش ، والزجاج ، من البصريين أنّ ( الباء تقع موقع عن) ، والتوجيه في الشاهد (عن النساء) .

*فإن تسألوني بالنساء فإنني

خبير بأدواء النساء طبيب*

وقد (تقع الباء موقع من) ، وتوجيه الشاهد (من ماء البحر) .

*شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لجج خضر لهن نشيج*

وشواهده منتشرة على امتداد ساحة (حروف الجر) الأخرى .

## التضمين

يقول فيه ابن هشام : (قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضميناً ، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين) مغني اللبيب ٣٠٥/ ٣٠٦

يجري بيان التضمين في أن يتعدى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر ؛ لأنه تضمن معنى هذا الفعل ومنه إجراء اللازم مجرى المتعدي وبالعكس .في المشهد التالي ـ وسقيتها ، لامتناع عطف المفرد على المفرد ـ

*علفتها تبناً وماءً بـــــارداً

حتى شثت همالة عيناهـــــا*

*إذا ما الغانيات برزن يومـــاً

وزججن الحواجب والعيونا*

*كيف تراني قالبـــــاً مجنّي

أقْلِب أمري ظـــــهره للبطن

قد قتل الله زيـــــاداً عني*

في الشطر الثالث تضمن معنى صرف ؛ لأنّ قتل لا يتعدى ( بعن) وإنما يتعدى به بدلالة صرف إذا كان ذلك على سبيل المجاز ، حيث قيل أن معنى قتل هو أمات ، ويكون الأمر محمولاً على المجاز ،والمجازعند ابن جني متى كثر لحق بالحقيقة وسمي

(الحقيقة العرفية)، والحقيقة متى قلّ استعمالها صارت (المجاز العرفي) . و يمثل المجاز أكبر استثمار ممتد على مستوى ساحة الانزياح ومعه تخرج السياقات من مركزية النظام اللغوي العام، ومعاييره، وسننه الإجرائية إلى دائرة فصيحة تتوافر فيها أواصر التحرك الموجب الحرّ غير المقيد على مستوى الإخبار، والإبداع .

**وتبدو مسألة التضمين واحدة من افتراضات التصور النحوي، وفلسفة تعليلاته ؛ حيث لا تخضع لحكومات المنطق .**

إنّ شواهد التضمين مصنوعة لبابه، صناعة حاذق، وإن صحّ بعضها فإنّ ذلك يندرج في أبواب الدلالة التركيبية .

**نقرأ هذه المداخلة لابن الأثير وهو يحاور قوة تركيب النّص القرآني وعدولـــــه في الاستعمال لحرفي الجر (في)، و (على)، وهما في الاستعمال القاعدي يحسبان (في) للوعاء، و (على) للاستعلاء .**

*قال تعالى :( قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) سبأ/ ٢٤

يقول ابن الأثير :

**( ألاَ ترى إلى بداعة هذا المعنى المقصود لمخالفة حرفي الجر هاهنا ؛ فهو إنما خولف بينهما في الدخول على الحق، والباطل ؛ لأنّ صاحب الحق كأنّه مستعلٍ على فرس جوادٍ يركض به حيث شاء، وصاحب الباطل كأنّه منغمس في ظلام، منخفض فيه لا يدري أين يتوجه، وهذا معنىً دقيق قلما يراعى مثله في الكلام) المثل**

السائر/ ٢/ ٢٣٩

إن فعل التحول في الرؤيا البلاغية – النقدية المعاصرة لا يتأتى في شيء سابق لعملية الإدراك الذهنية ، أو خارج عنها ، بل يظهر بشكل مفاجئ أثناء عملية النص الإبداعي.

ويرى المعنيون بالدرس اللساني المعاصر أن الشعرية ، هي فرع من اللسانيات لأنّ هذه الأخيرة علم كلي للبينات اللغوية ، لذا فإنّ ثلاثة قوانين تحكم عملية الخلق الإبداعي للنص ، حيث يتجول بموجبها من اللا فن إلى الفن ؛ هي . قانون الانزياح ، وقانون السيميائية ، وقانون التفاعل والتواصل .

في الكشف التالي بعض المشاهد القرآنية التي لا نميل إلى تناوب (مورفيات الخفض فيها (حصراً) ، كما سجلتها دوائر التفسير ، وبعض قنوات المباحث القرآنية ؛ لأنّ القرآن نص كريم مهيب الجانب ، يجب أن لا يخضع لعوامل التأويل والافتراض ؛ فمنه خرجت القواعد والمعايير اللغوية ، وإليه تعود ، وفي كنفه نشأت العربية ، ونمت ، وتطوّرت ، ولا يصح أن يكون مسرحاً لتطبيقات بنود نظرية العامل ، أو القياس على المنظوم الشعري أو النثري من فنون الصناعة البشرية .

المشاهد القرآنية التالية ـ مستخرجة من أوراق أهل التفسير ، وهم يسجلون معها جواز تناوب وتضمين (مورفيات الخفض) ؛ ونحن لا نجيز ذلك (ثبوتاً مطلقاً) ؛ لأنّ القرآن نص مهيب الجانب ، ودلالاته في علم الله ، وعلينا أن نجريها في بنيها

العميقة اجتهاداً دون اللجوء إلى الافتراض ، والإحلال ، والتغيير ، والتبادل ، التي لا يمكن أن تطبق على نص كريم مثل القرآن ، وإنّما مع سواه من نصوص البشر .

ونحن نذكرها - هنا - من باب عدم الاتفاق مع الذين قالوا بتناوب مورفيمات الخفض الدلالي في القرآن الكريم ، على الرغم من تكرار بعضها في المشاهد التالية . ولنا فيها رؤية لسانية وظيفية ، تقوم على أسس التكوين الفونيمي والمورفيمي ، وحركة الوحدات اللغوية داخل نصوص الآيات(يُنظر كتابنا الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية).

## ☑ مشاهد تصويرية

١◀ وقوع عن بدلالة الباء (التناوب).

*قال تعالى :( وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) النجم/ ٣

٢◀ وقوع عن بدلالة اللام (التناوب).

*قال تعالى :( وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)التوبة/ ١١٤

٣◀ وقوع عن بدلالة على (التناوب).

*قال تعالى :( هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ الله فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ)محمد/ ٣٨

٤◀ وقوع عن بدلالة من(التناوب).

*قال تعالى :( أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)التوبة/ ١٠٤

٥◀وقوع الباء بدلالة عن (التناوب).

* قال تعالى:( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)المعارج/ ١

* قال تعالى:( وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً)الفرقان/ ٢٥

* قال تعالى:( يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الحديد/ ١٢

٦◀ وقوع الباء بدلالة من (التناوب).

* قال تعالى:( عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) المطففين/ ٢٨

* قال تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)المائدة/ ٦

٧◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب).

*قال تعالى:( وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الذاريات/ ١٨

٨◀ وقوع الباء بدلالة اللام (التناوب).

*قال تعالى:( فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)العنكبوت/ ٤٠

٩◀ وقوع الباء بدلالة مع (التناوب).

*قال تعالى:( قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ)هود/ ٤٨

١٠◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب).

*قال تعالى:( وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِــــــاللَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)

الصافات/ ١٣٧-١٣٨

١١◄وقوع في بدلالة على (التناوب).

* قال تعالى:( إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى)طه/ ٧١

١٢◄وقوع في بدلالة مع (التناوب).

* قال تعالى:( فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) الفجر/ ٢٩

١٣◄وقوع في بدلالة من (التناوب).

* قال تعالى:( وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاَءِ) النحل/ ٨٩

١٤◄وقوع في بدلالة إلى (التناوب).

* قال تعالى:( فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)إبراهيم/ ٩

١٥◄وقوع في بدلالة عن (التناوب).

* قال تعالى:( وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً)

الإسراء/ ٧٢

١٦◄وقوع من بدلالة الباء (التناوب).

* قال تعالى:( وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ)

الشورى/ ٤٥

* قال تعالى:( يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن والٍ) الرعد/ ١١

١٧◀ وقوع من بدلالة مذ أو منذ (التناوب).

* قال تعالى:( لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ) التوبة/ ١٠٨

١٨◀ وقوع من بدلالة اللام (التناوب).

* قال تعالى:( الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)قريش/ ٤

١٩◀ وقوع من بدلالة على (التناوب).

* قال تعالى:( وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

٢٠◀ وقوع من بدلالة في (التناوب).

* قال تعالى:( إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) الجمعة/ ٩

٢١◀ وقوع إلى بدلالة في (التناوب).

* قال تعالى:( فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى) النازعات/ ١٨

* قال تعالى:( اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا) النساء/ ٨٧

٢٢◀ وقوع إلى بدلالة اللام (التناوب).

* قال تعالى:( قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) النمل/ ٣٣

* قال تعالى:( وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) يونس/ ٢٥

٢٣◀ وقوع إلى بدلالة مع(التناوب).

* قال تعالى:( وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٨٨

* قال تعالى:( إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) المائدة/ ٦

٢٤◀ وقوع إلى بدلالة على(التناوب).

* قال تعالى:( وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)آل عمران/ ٧٥

* قال تعالى:( وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) المطففين/ ٣٠

٢٥◀ وقوع الكاف بدلالة اللام(التناوب).

* قال تعالى:( وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) البقرة/ ١٩٨

٢٦◀ وقوع اللام بدلالة إلى(التناوب).

* قال تعالى:( وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد/ ٢

٢٧◀ وقوع اللام بدلالة على(التناوب).

* قال تعالى:( إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)الإسراء/ ٧

٢٨◀ وقوع اللام بدلالة في(التناوب).

* قال تعالى: ( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)الأنبياء/ ٤٧

٢٩◄ وقوع على بدلالة الباء(التناوب).

* قال تعالى: ( وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)التكوير/ ٢٤

٣٠◄ وقوع على بدلالة اللام(التناوب).

* قال تعالى: ( وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)البقرة/ ١٨٥

٣١◄ وقوع على بدلالة في(التناوب).

* قال تعالى: ( وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ) القصص/ ١٥

٣٢◄ وقوع على بدلالة من(التناوب).

* قال تعالى: ( وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) المطففين/ ١-٢

## * الإحالات المرجعية

(١) الكتاب١/ ١٨٢(بولاق١٣١٦هـ، ودار القلم١٩٦٦م

(٢) شرح المفصّل ١/ ١٢٧ ، شرح الكافية ١/ ١١٩

(٣) العوامل المائة ص٣٩ ، اللمع ص٦٨

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٩٣

(٥) ينظر تفصيل ذلك في كتبي (الأصوات اللغوية ص١٥٥ وما بعدها .و علم اللسانيات الحديثة صفحات متفرقة من النظام الصوتي) .

(٦) لسان العرب (نغم)

## ❖ الفهرس المفصل

## ❖ موارد المعجم المعياري


١ - أدب الكاتب - ابن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٨م

٢ - أسرار العربية - أبو البركات الأنباري ، تحقيق فخر صالح قدارة ، بيروت ١٩٩٥م ، وتحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧م

٣- الأشباه والنظائر - جلال الدين السيوطي ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٩هـ وتحقيق عبد الإله نبهان ، دمشق ١٩٨٥م

٤ - الأصوات اللغوية - أ.د.عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ١٩٩٨م

٥- إعراب القرآن - المنسوب للزجّاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠م

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ١٩٨٧م

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية

٩- البحث اللغوي عند الهنود - أ.د.أحمد مختار عمر ، بيروت ١٩٧٢م

١٠ - البيان والتبيين - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت

١١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك ، تحقيق محمد كامل ، مصر د.ت

١٢ - التصريح على التوضيح - خالد الأزهري ، مطبعة الراجحي ١٣١٢هـ

١٣ - تاريخ النحو - أ.د.عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ١٩٩٥م

١٤- الحيوان - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، بيروت١٩٩٦م
١٥- الخصائص - ابن جنّي ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة١٩٥٦م
بيروت١٩٨٣م بغداد١٩٩٠م
١٦- الزمن في القرآن الكريم - د. بكري عبدالكريم ، القاهرة١٩٩٧م
١٧- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري ، تحقيق حنا فاخوري ، بيروت
١٩٨٨م
١٨- شرح كافية ابن الحاجب - محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، مطبعة السعادة
١٣١٠هـ
١٩- شرح اللمع - ابن برهان العكبري ، تحقيق فائز فارس ، الكويت١٩٨٤م
٢٠- شرح المفصّل - ابن يعيش ، المطبعة الأميرية د.ت.
٢١- الشعر والشعراء - ابن قتيبة ، القسطنطينية ١٢٨٢هـ
٢٢- الصاحبي - ابن فارس الرازي ، تحقيق د. مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٤م ،
وطبعة بيروت١٩٩٣م تحقيق د.عمر فاروق الطباع
٢٣- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ،
مطبعة المدني د.ت.
٢٤- طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة
١٩٨٤م
٢٥- العلل في النحو - محمد بن عبدالله الورّاق ، تحقيق مها مازن المبارك ، دمشق
٢٠٠٠م
٢٦- علم اللسانيات الحديثة - أ.د.عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ٢٠٠٢م

٢٧- العوامل المائة ـ عبدالقاهر الجرجاني ، الآستانة د.ت

٢٨- الغرّة المخفية في شرح الدرّة الألفية ـ ابن الخبّاز ، تحقيق حامد العبدلي بغداد ١٩٩١م

٢٩- الفصول الخمسون ـ ابن معطي ، تحقيق محمود الطناحي ، مكتبة الإيمان ١٩٧٧م

٣٠- في الضرورات الشعرية ـ د. خليل بنيان الحسون ، بيروت ١٩٨٣م

٣١ الكتاب ـ سيبويه ، ط١ بولاق ١٣١٧هـ.

٣٢- المدخل إلى علم اللغة ـ أ.د.رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ١٩٨٢م

٣٣- مجاز القرآن ـ أبو عبيدة ، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي ودار غريب

٣٤- المرتجل في شرح الجمل ـ ابن الخشّاب ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢م

٣٥- معجم الأصول في التراث العربي ـ أ.د.عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان٢٠٠٥م

٣٦- المعجم الوظيفي ـ أ.د.عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ٢٠٠٥م

٣٧- مغني اللبيب ـ ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة

٣٨- مفتاح العلوم ـ السكّاكي ، القاهرة ١٩٣٧م

٣٩- المفصّل في علم العربية ـ الزمخشري ، بيروت د.ت.

٤٠- المقتصد في شرح الإيضاح ـ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق أ.د. كاظم بحر مرجان ، بغداد ١٩٧٢م

٤١- المقتضب ـ المبرّد ، تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عظيمة ، ١٣٩٩هـ

٤٢- نزهة الألباء ـ أبو البركات الأنباري ، تحقيق أ.د.إبراهيم السامرائي ، بغداد د.ت.
وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧م

٤٣- همع الهوامع ـ جلال الدين السيوطي ، بيروت د.ت.

بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة/ ٢٨٦

صدق الله العلي العظيم

